الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد -تلمسان -

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم التاريخ

الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956-1962

مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1830-1962

من إعداد الطالب:

منصوري رضوان

إشراف:

د. أوعامري مصطفى

أعضاء لجنة المناقشة **نوقشت يوم :** 2017/02/22.

اللقب و الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. ة. شبوط سعاد يمينة	أستاذة محاضرة(أ)	تلمسان	رئيسا
د. أوعامري مصطفى	أستاذ محاضر(أ)	تلمسان	مشرفا
د. العايب معمر	أستاذ محاضر(أ)	تلمسان	مناقشا
د. بوجلة عبد المجيد	أستاذ محاضر(أ)	تلمسان	مناقشا

السنة الجامعية: 2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا
تَبْدِيلًا ﴾

صدق الله العظيم

الآية 23 من سورة الأحزاب

الإهـــداء

إلى الوالدين العزيزين والجدّة الكريمة وجميع أفراد العائلة بدون

استثناء . . . تكريمًا واحترامًا .

إلى زوجتي وأم ولدي عبد الرحمان ويوسف

عرفانًا وامتنانًا

إلى كل طالب علم وباحث والى أصحاب القيّم والمبادئ الثابتة والأوفياء

لهذا الوطن . . . احترامًا وإجلالاً .

إلى كل الشهداء الذين سقطوا من أجل حرية وكرامة الجزائر . . .

تخليدًا وإكبارًا

شكر وعرفان

لقد نازعتني نفسي أن أبحث عن كلمات ومفردات للتعبير بها عن امتناني وشكري وتقديري للذين كانوا عوناً لي وسنداً في إعداد هذه المذكرة، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف د . مصطفى أوعامري الذي تتبعني وأفادني بفعل توجيهاته القيمة ونصائحه المفيدة، وكل أساتذة قسم التاريخ وفي مقدمتهم الدكتور الطاهر جبلي . وكل الزملاء والأصدقاء: الطيب، أحمد ، يوسف، فتاح، محمد ، مصمودي، ومريم . . .

والسيدان، كحيلي سليمان و بريقي عبد الحفيظ .

وجميع الموظفين والقائمين على المكتبات ،و مراكز الارشيف ،و المركب الجهوي للولاية الخامسة التاريخية – المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان – و بالأخص السيد : دحماني أمين .

والشكر موصول إلى المجاهدين الذين قابلتهم ولم يبخلوا علي بما لديهم من شهادات

وأعضاء اللجنة العلمية المشرفة على مناقشة هذه المذكرة وعلى تكلفها بعبء المهمة .

قائمة المختصرات

1- باللغة العربية

ص	صفحة	م.و.ك	المؤسسة الوطنية للكتاب
ص.ص	صفحات متتابعة	م.و.ف.م	المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية
ع	عدد		
ج	جزء		
ط	طبعة		
د.ت.ن	دون تاريخ النشر		
تر	ترجمة		
ح.ج.ت.و	حزب جبهة التحرير الوطني		

2- باللغة الفرنسية

P	Page
PP	Page à la page
N	Numéro
R	Registre
C.A.W.T	Centre des archives de Wilaya de Tlemcen
C.A.W.O	Centre des Archives de Wilaya d'Oran
A.M.T	Archives de la Municipale de Tlemcen
O S	Organisation Spéciale
D.B.F.M	Demi-Brigade de Fusiliers Marins
S A S	Les Sections Administratives Spécialisées

مقدمة:

إنّ خوض غمار البحث في تاريخ الثورة التحريرية في اطار دراسة مونوغرافية، يُعتبر عملاً في غاية الأهمية و خاصة فيما يتعلق بإثراء التاريخ الوطني. فالثورة التحريرية جاءت نتاجاً لتطوّر الحراك الاجتماعي والسياسي في الجزائر طيلة القرنين 19 و20 م، وتعبيرًا عن رفض الواقع الاستعماري. المؤكد بأن الدراسات المتعلقة بتاريخ الجزائر عامة وتاريخ الثورة التحريرية بصفة خاصة احتكرتها المدرسة الاستعمارية للتاريخ، والتي لم تتوان في تحريف وطمس الحقائق وإحلال تاريخ مزيف محل تاريخ موضوعي ونزيه، الأمر الذي كرّس الريبة والشك في بعض النفوس المستلَبة حضاريًا و العاجزة عن التخلص من عقدة المستعمر. أمام هذا الواقع بادرت الدولة الجزائرية الى انشاء مدرسة جزائرية تاريخية، و تجسد هذا من خلال الباحثين الجزائريين و انتاجهم كماً هائلاً من الرسائل و الاطروحات الجامعية المتخصصة في تاريخ الجزائر .

في هذا الاطار كان اختياري لموضوع: "**الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956-1962**" مسايرًا لسياق المشاريع العلمية الرامية الى إثراء البحث في تاريخ الجزائر عمومًا والثورة التحريرية بشكل خاص، ذلك أن عظمة الثورة وصنّاعها منحتني الفرصة والشرف أن ألتقي وأثير ذكريات هؤلاء الرجال من جديد.

* دوافع اختيار موضوع البحث:

بالرغم من المحاولات الجادة للكثير من الباحثين ،فإن تاريخ الثورة لازال في حاجة إلى المزيد من جوانب الدراسة والتنقيب خاصة الدراسة المونوغرافية بعيدًا عن الطابع الشمولي، فالقراءة الأولية للموضوع "الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956-1962" تُظهر بأنه محدد في إطاره الجغرافي من العام إلى الخاص، أي من الولاية التاريخية الخامسة إلى المنطقة الثانية وفي إطاره الزمني 1956-1962. فقد تقرّر إبقاء القطاع الوهراني هادئً في بداية حرب التحرير بغية تنظيمه

والتزود بالسلاح، وما هي إلا أشهر حتى انفجر وانبعث النشاط الثوري من جديد، ليزداد قوّة وانتشارًا بعد مؤتمر الصومام1956. ولعلّ أهم الأسباب والدوافع وراء ذلك الاختيار نذكر منها:

1- الدافع الذاتي، فقد تولدت لدي القناعة و الميول الشخصية، كوني ابن المنطقة ومن عائلة ثورية، فكانت محاولةً منّي المساهمة كجزائري في كتابة تاريخ بلدي، و ابراز دور سكان المنطقة في الثورة.

2- الدافع العلمي، فالدراسة المونوغرافية المتعلقة بموضوع واحدٍ ومحددٍ، يتناول أحداث ومعلومات مفصلة وجديدة ومناطق محددة وشخصيات فاعلة، علما أنه في الآونة الأخيرة أصبحت الدولة الجزائرية من خلال وزارة المجاهدين تولي أهمية لجمع الشهادات وكتابة تاريخ الثورة.

3- الرغبة في كشف النقاب عن رموز وشخصيات وطنية كان لها دور في الثورة التحريرية بالمنطقة لا نعرف عنها الكثير بل نجهلها تمامًا.

4- الرغبة في تسليط الضوء على الاستعدادات المادية والمعنوية في المنطقة لخوض معركة التحرير وإبراز مدى قدرتها على تجاوز العقبات والصعاب.

5- إبراز أهمية الموقع الجغرافي للمنطقة والكشف عن الدور الذي لعبته في إمداد الثورة بكل ما تحتاجه، وعلاقتها بالقواعد الخلفية بالمغرب الأقصى والمناطق الداخلية للوطن.

6- محاولة الإلمام بالمشاريع والاستراتيجيات الفرنسية لإخماد وتصفية الثورة، وتحديد آثارها وانعكاساتها على العمل الثوري بالمنطقة.

*** إشكالية موضوع البحث:**

من خلال اللقاءات مع المجاهدين الفاعلين والذين كانوا صناعا للأحداث، والشهادات المسجلة للمجاهدين ومذكرات من عايشوا الفترة، وكذا كتابات المؤرخين الجزائريين والأجانب،

والدوريات والملتقيات...،حدّدت الاشكالية العامة للموضوع حول دور المنطقة الثانية للولاية الخامسة في الثورة التحريرية ،تفرّعت عنها مجموعة من التساؤلات يمكن إجمالها في ما يلي:

1- كيف تمّت خطوات التحضير المادي والبشري لانطلاقة العمل المسلح بالقطاع الوهراني عامّة وبالمنطقة الثانية للولاية الخامسة خاصة؟

2- ما الوضع الخاص الذي شهدته المنطقة الخامسة عشية اندلاع الثورة من حيث العدّة والعتاد، ومدى انعكاس ذلك على العمل الثوري سياسيًا وعسكريًا ؟

3- ما هي أساليب الثورة في التعبئة الشعبية وفي عملية التمويل والتسليح، وما مدى مساهمة القواعد الخلفية على الحدود الغربية في تعزيز قوّة الثورة محليًا، سياسيًا وعسكريًا ؟

4- إلى اي مدى استطاع التنظيم السياسي والإداري والعسكري الذي أقرته الثورة في مواجهة الظروف والعوامل والمعطيات التي أحيطت بها ؟

5- ما هي الطرق والوسائل التي اعتمدتها الإدارة الاستعمارية لحصار وخنق الثورة بالمنطقة ونواحيها المتاخمة للحدود الغربية ؟

6- كيف تعاملت الثورة التحريرية بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة مع السياسة الاستعمارية، وما مدى نجاح أجهزتها السياسية والعسكرية في مقارعة مشاريع التطويق والخناق والعزل ؟

*** الخطة المنتهجة:**

وضعت للإجابة على هذه التساؤلات خطة تتضمن مقدمة ومدخلاً وثلاثة فصول وخاتمة، مع اثراء موضوع البحث بقائمة متنوعة من الملاحق .

المقدمة: تناولت فيها أهمية هذه الدراسة والوقوف على خلفية البحث في هذا الموضوع سواءً العلمية منها أو الذاتية ثم تطرقت إلى تحديد الإشكالية وضبط عناصرها، بعد ذلك حاولت استعراض مراحل البحث من خلال خطة مركزة وشاملة، ثم تطرقت إلى عرض المادة التاريخية بمختلف أصنافها وذكر أهمها فقط، وحددت المنهج المعتمد.

المدخل: حاولت من خلاله تعريف المجال الجغرافي والتاريخي، والوقوف عند الأوضاع العامة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية التي شهدها القطاع الوهراني بصفة عامة والمنطقة التي هي بصدد الدراسة بصفة خاصة قبيل تفجير الثورة ما بين 1945-1954، والتحولات العميقة التي أفضت إلى الخيار العسكري.

الفصل الأوّل: وقفت فيه على الجوانب التنظيمية للثورة من حيث الهيكلة الإدارية والسياسية والعسكرية ، ومختلف الأجهزة وصلاحياتها والمهام التي كلفت بها خاصة منذ انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الذي أعطى الثورة هيكلة جديدة، وهذا انطلاقا من المادة التاريخية المتاحة، اعتمادًا على الشهادات الحيّة والتقارير التاريخية الصادرة عن منظمة المجاهدين لولاية تلمسان.

الفصل الثاني: تطرّقت فيه بشيء من التعمق لتطوّر الثورة بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956-1962، محاولاً إبراز الاستراتيجية والتكتيك الذين اعتمدتهما وحدات جيش التحرير و المتمثلين في حرب العصابات وضرورة كسب معركة الحدود ،فضلا عن تجنيد المرأة في معركة التحرير، مع التطرق أيضا إلى عمليات الإمداد بالسلاح انطلاقًا من القواعد الخلفية الغربية، وتتبع أهم المسالك والمسارات التي كانت تمر عبرها قوافل الإمداد. وانهيت الفصل بأهم المعارك الكبرى والكمائن والعمليات الفدائية التي حافظت على جذوة الثورة مشتعلة بالمنطقة.

الفصل الثالث: تعرضت فيه الى مظاهر الاستراتيجيات الاستعمارية المتسلسلة سواءً في عهد الجمهورية الرابعة أو الجمهورية الخامسة، لتصفية وإخماد الثورة بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة، والقائمة

على القمع والتعذيب والاضطهاد النفسي والبدني، محاولاً التركيز على مراكز التجميع والتعذيب وورشات الموت المنتشرة عبر تراب المنطقة ،إلى جانب هذا تم التطرق إلى سياسة التطويق والخنق بالسد الشائك المكهرب على الحدود الغربية خاصة بعد مجيئ الجنرال "شارل موريس". وختم الفصل بإبراز آثار وانعكاسات هذه السياسة الاستعمارية على الثورة التحريرية وكيف كان رد فعلها على مختلف الأصعدة.

الخاتمة: ضمّنتها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لموضوع الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956-1962، بالإضافة إلى محاولة الإجابة عن التساؤلات في شكل خلاصات واستنتاجات بعدما خضعت إلى التحليل والاستقراء، استنادًا إلى المادة التاريخية المتوفرة.

لمحة عن مصادر البحث:

– الأرشيف: مما لا شك فيه أن إمكانية الحصول على الوثائق الأرشيفية من الصعوبات التي تعترض الباحث في إنجاز بحثه، فرصيد هام من الأرشيف ليس في متناول الباحثين.

فغياب الوثائق الأرشيفية المتعلقة بالموضوع يمكن تفسيره بحساسية موضوع الثورة بمقاطعة تلمسان (المنطقة الأولى والثانية من الولاية الخامسة) والقاعدة الخلفية بالمغرب الأقصى، إذ لم نتمكن من الاطلاع على فهرس مديرية الأرشيف لولاية تلمسان **!؟** .

إضافة إلى هذا الإتلاف الذي تعرضت له العديد من الوثائق الأرشيفية من قبل المجاهدين إمّا جهلاً أو خوفا من الاطلاع على أسرار الثورة أثناء عمليات الحصار من طرف العدو، زيادة على النهب أو التلف الذي تعرض له رصيد من الأرشيف كان متواجدا على مستوى البلديات وقسمات حزب جبهة التحرير الوطني.

– **الشهادات الحيّة:** في ظل غياب وندرة الوثائق الأرشيفية، حاولت قدر الإمكان استغلال الشهادات الحية بكل أنواعها، المقابلات الشخصية ،الشفوية والمكتوبة، وقد وفقت في جمعها بفضل تجاوب عدد كبير من المجاهدين خلال مقابلتي الشخصية لهم. في نفس الوقت اعتمدت على الشهادات المكتوبة والمنشورة في بعض الصحف الوطنية والتقارير الولائية والملتقيات والندوات التاريخية، وفي بعض الصحف الوطنية والمجلات التاريخية مثل المصادر، الذاكرة ، Réflexions ... .

كما وظفت شهادات لبعض الجنود الفرنسيين ،كجنود فرقة رماة البحرية (D.B.F.M) المنشورة على شبكة الأنترنيت(http// :djebelzekri.canalblog.com/ 2008)، وشهادة لجندي منهم يدعى "جون كلود باليسون" J.C. Balisson عبر رسالة إلكترونية مارس 2015.

–المذكرات:

ومن المذكرات التي أفادتني في معالجة الموضوع أذكر: مذكرات أحمد بن بلة، مصطفى بن عمر، عبد الكريم حساني، عبد المجيد بوزبيد، محمد بوضياف، محمد بعوش، إضافة إلى مذكرات فتحي الديب، ومذكرات شارل ديغول.

– الكتب:

اعتمدت على قائمة طويلة من المراجع المتعلقة بموضوع البحث بشكل مباشر أو غير مباشر وأهمها: احسن بومالي، محمد القنطاري، محمد حربي، الطاهر جبلي، بوبكر حفظ الله... .

– الرسائل والأطروحات الجامعية:

قمت بتوظيف بعض الدراسات الجامعية الاكاديمية وهي في مجملها أطروحات الدكتوراه التي لها علاقة بالموضوع لأنها تكتنز مادة علمية غزيرة ومتنوعة وموثقة، نذكر منها، أطروحة، عبد المجيد بوجلّة حول الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة جمال يحياوي حول تطوّر

جيش التحرير الوطني 1956-1962،أطروحة الطاهر جبلي حول شبكات الدعم اللوجستي للثورة التحريرية.

– الكتابات الأجنبية:

استعنت ببعض منها في القضايا المتعلقة بموضوع الدراسة ونذكر منها: جيلبار مينيي، ألستر هورن، هارتموت إلسهانس.

– منهج البحث:

من أجل الإلمام بجوانب الموضوع وطبيعته ،خصوصًا وأنه يتعلق بالثورة التحريرية في مكان وفترة محددتين وبغرض إزالة الغموض عن بعض الحقائق التاريخية التي هي الهدف والمسعى لكل باحث جادٍ، ارتأيت الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي وكذلك المنهج التحليلي الذي تفرضه متطلبات بناء الواقعة التاريخية في قالبها الأكاديمي.

– الصعوبات:

وتتمثل بدرجة أولى في غياب أو ندرة الوثائق الارشيفية ،في حين نجد مديرية الارشيف لولاية تلمسان تحتفظ برصيد هام غير متاح للباحثين لأسباب ادارية غير واضحة. اضافة الى هذا نقص الدراسات المتخصصة حول المنطقة ، و صعوبة اللقاء ببعض المجاهدين لأسباب صحية وغيرها.

الطالب: منصوري رضوان

تلمسان يوم :

06 سبتمبر 2016 م / 03 ذو الحجة 1437 هـ

مدخل
الناحية الشمالية الغربية للقطاع الوهراني(المنطقة الثانية) دراسة عامة

1 – الإطار الجغرافي والتاريخي.

2 – الوضع العام بالناحية(المنطقة) عشية اندلاع الثورة.

أ – الوضع الاجتماعي

ب – الوضع الاقتصادي

ج – الوضع الثقافي

د – الوضع السياسي

3– انطلاقة الثورة بالمنطقة الخامسة 1954.

1- الإطار الجغرافي والتاريخي:

يمتد القطاع الوهراني من البحر الأبيض المتوسط إلى أقصى جنوب الصحراء ومن الحدود مع المغرب الأقصى إلى الحدود الإدارية لقطاع الجزائر شرقًا، وهو بذلك يشغل ثلث ($\frac{1}{3}$) مساحة الجزائر، ضمّ القطاع الوهراني عدّة مقاطعات إدارية منها مقاطعة تلمسان[1].

أما الناحية(المنطقة) التي هي قيد الدراسة فتقع شمال غرب مقاطعة تلمسان، مُمتدة على طول الشريط الساحلي للبحر الأبيض المتوسط من ميناء بني صاف إلى ميناء بورساي Port say (مرسى بن مهيدي حاليا)، يحدها غربًا وادي كيس الفاصل بين الحدود الجزائرية المغربية، ومن الشرق والجنوب وادي تافنة، أطلق على القسم الأكبر من مساحتها اسم "ترارة"[2] و تتوسطها مدينة ندرومة التي لعبت دورًا روحيًا واقتصاديًا وإداريًا محليا، تخترق جبال ترارة ثلاثة طرق رئيسية، الطريق الأول يربط تلمسان بندرومة وصولاً إلى نمور Nemours(الغزوات) يرتفع عن مستوى سطح البحر بحوالي بخمس مائة متر (+500م)، والطريق الثاني يربط بين ندرومة ومغنية عبر باب تازا ويرتفع بثمان مائة واثنى عشرة مترًا عن مستوى سطح البحر (+ 812)، والطريق الثالث يربط بين مغنية وبورساي (مرسى ين

---

[1]- مقاطعة تلمسان تشغل مساحة 8206 كيلومتر مربع أي ما يعادل 12.15 % من مساحة القطاع الوهراني وتشكلت إداريًا من خمسة عشر (15) بلدية وهي تلمسان، بني صاف، بن باديس (Descartes) الحناية (Eugène Etienne)، أولاد ميمون (La moricière)، سيدي العبدلي (Les Abdellys)، عين يوسف (Lavayssière)، الغزوات (Nemours)، بن سكران (Pont de Isser)، صبرة (Turenne)، مغنية المختلطة، ندرومة المختلطة، الرمشي المختلطة، سبدو المختلطة، انظر : Paul Reveil, Tableau général des communes de l'Algérie , Mustapha Imprimerie, 5 ème Giralt 17 rues des colons , Alger, 1902, p 112-120: وأيضا

Abderrahim Taleb Bendiab , Tlemcen dans les année cinquante, RASJEP, N ° 4, Décembre, 1978 , Alger, P 72

وأيضا: ابراهيم مهديد، القطاع الوهراني ما بين 1850- 1919، دراسة حول المجتمع الجزائري، الثقافة والهوية الوطنية، منشورات دار الأديب، وهران 2006، ص : 18، وخضع هذا التقسيم إلى الكثافة السكانية مع الاستفادة المعمرين من ذلك.

ينظر: A.M.T, R.E. Population agglomeré, 1 F -36- 1949, Document N° 37.

[2]- ترارة (Les Traras)، لم يستعمل أي مؤرخ عربي هذا المصطلح حتى القرن 16م بعدما شكلت قبائل المنطقة اتحاد على يد "سيدي عمر التراري" ومن ثمة أصبح يطلق على سكان المنطقة، ينظر:

René Basset, Nédromah et les Traras, Editeur Ernest Leroux, Paris 1901, p 66

مهيدي)، عبر باب العسة، ويرتفع بثلاث مائة وواحد وأربعين مترًا عن مستوى سطح البحر (+ 341م)[1] .

تتباين تضاريس الناحية(المنطقة)، فهي متكونة من سلاسل جبلية حديثة التكوين الجيولوجي موازية للساحل متوسطة الارتفاع شديدة الانحدار، تتخللها أودية تصب في البحر، مثل جبل فلاوسن، سيدي سفيان وتاجرة[2]، أما السهول فهي ساحلية ضيقة وخصبة.[3] يسُود الناحية(المنطقة) مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يعرف الاعتدال ووضوح الفصُول بمعدل تساقط ما بين 600-800 ملم سنويًا.[4]

استوطنت الناحية (المنطقة) قبائل كومية ،شكّلت عائلات وسكان المنطقة و قد حيّدت اللغة العربية اللّسان البربري والذي مازال له وجود وآثار من خلال المصطلحات المستعملة عند القبائل[5]. ويعرف عن الإنسان التراري الرّجل الجبلي القويّ البنية ، المتشبث بالأرض ، مُستقر في بيوت من الطين بأعالي الجبال، يعتمد على المهارات في استغلال المواد الأولية المحلية كالطين، الخشب

[1] -C.A.W.T , Emile Janier, Nemours et sa région, Société de la géographie et d'archéologie de la province d'Oran, Tome 72 , année 1949 (3 eme et 4 ème trimestres) Imprimerie ; L, Fouque, Oran 1949, p 43- 45- 46 .

[2] - Charles Cambay, topographie médicale de la province de Tlemcen, Paris, 1844, p 02.

[3] - Atlas 2008 de l'environnement de la wilaya de Tlemcen, p 76.

[4]- عبد القادر حلمي، جغرافية الجزائر، مطبعة الإرشاد، دمشق، ط 2، 1968، ص 74 أيضًا.

Service de l'animation de la planification économique ; monographie de la wilaya de Tlemcen ; Mai 1980 , p 19 وأيضًا: Atlas 2008, op,cit , p 18.

[5]- كومية، وتسمى بصطفورة نسبة إلى: فاتن بن تامزيغ بن دراس بن زاهق بن مادغيس الابتر" سكنوا الأرض الواقعة بين تلمسان وأرقول (رشقون)، وقد صاروا من أعظم قبائل الموحدين، ينظر: عبد الرحمان بن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم، ج6، منشورات الأعلام للمطبوعات، 1981، ص 136، وايضًا:

René Basset, Nédromah…,Op cit, p 102-131

والدّوم... مصدر رزقه الاساسي الزراعة وتربية الماشية.[1] قُسمت المنطقة إلى وحدات إقليمية تعرف بالقبيلة أو العرش وهي بمثابة تقسيم إداري بسيط،[2] ارتبط مصيرها بمصير ندرومة سياسيًا،[3] وأهمها:

* **ندرومة:** مدينة قديمة تقع في أقصى غرب الجزائر في سفح جبل فلاوسن، اسمها مشتق من كثرة المياه والبساتين، شيّد "عبد المؤمن بن علي" المدينة على أنقاض مدينة أمازيغية والذي امتد حكمه إلى حاضرة تلمسان سنة 1145م.[4] خضعت المدينة لسلطة الأمير عبد القادر بموجب معاهدة تافنة 1836، وما لبثت أن احتلت من طرف الاستعمار الفرنسي سنة 1842، ومنذ سنة 1880 اصبحت مركزًا للبلدية المختلطة.[5]

* **نمور Nemours(الغزوات):** مدينة ساحلية سميت بأدفراترس Adfartas، نسبة إلى الصخرتين الموجودتين قرب الميناء، وفي عهد الأتراك سُميتْ بجامع الغزوات، ثم حملت اسم نمور Nemours نسبة الى الحاكم دوق أومال Duc d'Aumale ابن الملك الفرنسي لويس فليب Louis Philippe بداية من 1846/12/24[6]، وأخذت تعرف نموًا سكانيًا وعمرانيا مرتبطًا بحركية الميناء.[7]

* **اسواحلية:** تقع على الساحل في حوض وادي سيدي ابراهيم بين مسيردة التحاتة والبحر الأبيض المتوسط، تضم عدّة عشائر أهمها : بغاون، أولا علي، الصفرة، زاوية ميرة، تيانت...[8]

---

[1]- مراد مولاي مرباح، منطقة ترارة في منظور الدراسات الكولونيالية ، Insaniyat . Revue.org /2008

[2]- عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، ص 224.

[3] -René Basset, Nédromah … ,Op cit , p 66

[4]- رشيد بورية، موسى لقبال، وآخرون، الجزائر في التاريخ الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني، ج3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 301. وأيضا: توفيق بوزناشة، دليل الجمهورية، ج2، ط1، ناكوس تي في، الجزائر، 2015، ص 136.

[5] - René Basset, Op cit , p 19.

[6] -C.A.W.T , Emile Janier, Nemours et sa région, Op cit , p 33 .

[7]- مراد مولاي مرباح، الغزوات مدينة في ظل التحولات السوسيو ثقافية في: Insaniyat . Revue.org / 2013

[8]- توفيق بوزناشة، دليل الجمهورية، المرجع السابق، ص 76 وأيضا: René Basset, Nédromah…, Op cit, p 28-46

* **جبالة:** من أصول زناتية انقسموا إلى أولاد جلول مؤسسوا ترناتة، وزرارة الذين أسسوا متيلة، تضم عدّة دواوير أهمها: متيلة، مسيفة، العيون، زاوية اليعقوبي...[1]

* **بني وارسوس:** بمعنى أبناء الرجل الشهم الشجاع من أصول كومية استقروا بين ندرومة وميناء رشقون نظرًا لخصوبة الأراضي. خضعت لسلطة الأمير عبد القادر الذي استفاد كثيرًا من رجالها، بعد ذلك أصبحت تابعة لبلدية ندرومة المختلطة.[2]

* **هنين Honaine**، أو أهناي وتعني الشرفة في اللغة الزناتية أي المدينة التي تطل على البحر، اسسها التجار الفينيقيون في القرن 12 ق.م، وكان لها شأن كبير في ازدهار الحضارات التي تعاقبت على حكم تلمسان.[3]

* **بني خلاد:** أو بني خالد، تقع على ساحل البحر الابيض المتوسط، يحدها من الشرق ولهاصة ومن الغرب بني منير ومن الجنوب بني وارسوس، تضم عدّة أعراش كالنجاجرة، أولاد ملوك، القزازلة...، سميت في عهد الاستعمار "كافي مور Café More" أي مقهى المغرب أو العرب، وفي سنة 1957 أصبحت تحمل اسم بلدية النجاجرة.[4]

* **ولهاصة:** احتلت وادي تافنة وساحل البحر ، الضفة اليمنى للوادي تدعى ولهاصة الشراقة بها مناطق غابية وجبلية وأهم قراها : أولاد بن دادة، بوحمادي وأولاد بوراس...، والضفة اليسرى تدعى ولهاصة الغرابة متكونة من أربعة عشر (14) عرشًا أهمها: بن ايخلف، الزوانيق، أولاد بونوار، حدادنة، أولاد عيشة...[5]

---

[1] -René Basset, Nédromah…, Op cit , p 47-48.

[2]- توفيق بوزناشة، نفس المرجع، ص 72 ،وأيضا: René Basset, Op cit, p106-111

[3]- نفس المرجع ، ص 142.

[4]- نفس المرجع ، ص 139.

[5] -René Basset, Nédromah… , Op cit, p 114-130.

* **بني منير**: قبائل مستقرة بالقرب من البحر الأبيض المتوسط،يحدها غربًا نمور (الغزوات) واسواحلية، شرقًا بني خلاد وجنوبًا ندرومة وبني وارسوس، تضم : أهل الطاهر، أولاد سيدهوم، أولاد حسنة وأولاد أيشو...[1]

* **بني مسهل**: محصورة بين بني منير وبني وارسوس شمالاً، زناتة أولاد رياح جنوبًا وشرقًا، وندرومة غربًا، تتكون من: أولاد فاضل، أولاد بن يعقوب، أولاد براشد، الزغاغدة، السوامرية...[2] وتستقر على جبل فلاوسن[3]، وقد استقدم الاستعمار مجموعة من المعمرين وملّكهم الأراضي أمثال : خوسيه، فيليمو، وقيوم، وفي سنة 1957 حوّلها الاستعمار إلى منطقة محرّمة وأصبحت تعرف بالمهراز أو فلاوسن.

* **بورساي Port Say**: في سنة 1905 أسس "لويس ساي" قرب مصب وادي كيس ميناء ومدينة سميت باسمه Port Say. خلال الثورة التحريرية مرّ العربي بن مهيدي بالمنطقة وساءه هذا الاسم وقال : بعد الاستقلال سيكون لها اسم آخر ، وفي سنة 1963 سُمّيت باسمه مرسى بن مهيدي.[4]

* **باب العسة**: اسمها بحكم موقعها المقابل للحدود الغربية فاتخذها الاستعمار مركزا للحراسة ،كما عرفت باسم المالحة لملوحة أراضيها، ارتبط تاريخها بتاريخ عرش مسيردة الكبير والذي قسم في 31 أوت 1925 إلى مسيردة الفواقة ومسيردة التحاتة وجزء منها يسمى باب العسة.[5]

---

[1] -René Basset, Nédromah… , Op cit, p 68-78.

[2] -Ibid , p 83-84.

[3]- فلاوسن : كلمة أمازيغية مركبة : أفلا تعني فوق، أوسن تعني القرية، انظر: أحمد واضح اليعقوبي، كتاب البلدان، السلسلة الجغرافية، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1988، ص 313.

[4]- توفيق بوزناشة، دليل الجمهورية، المرجع السابق، ص 121.

[5]- المرجع نفسه، ص 82.

سقطت المنطقة في يد الاستعمار الفرنسي سنة 1843، وبعد اتفاقية لالة مغنية[1] 18 مارس 1845 التف المسرديون حول الأمير عبد القادر.

عبّر الجزائريون عن رفض الواقع الاستعماري والتفوا حول لواء المقاومة، مبايعين الأمير عبد القادر[2] قائدًا عليهم لمواجهة العدوّ الفرنسي في الغرب الجزائري الذي كان مسرحًا لأحداث هامة ومعارك فاصلة، ففي 28 فيفري 1834 وقع الجنرال دي مشال هدنة مع الأمير بموجبها خضعت تلمسان لدولة الأمير بقيادة "البوحمدي الولهاصي" وعيّن بن رحال قاضيا وإمامًا على ندرومة ومنطقة ترارة اللتان انضمتا إلى جيش الأمير وشاركتا معه في عدّة معارك لقطع الإمداد عن العدوّ وإرغامه على التراجع[3] مثل معركة تافنة 25 يناير 1836 ،معركة سبع شيوخ ،معركة سيدي يعقوب غرب وادي تافنة في 25أفريل 1836، وكلّها كانت لصالح الأمير، إلا أنه انهزم في معركة وادي سكاك 6 جويلية 1836. وفي 30 ماي 1837 وقع الأمير معاهدة تافنة مع العدوّ الفرنسي والتي استغلها كل طرف لإعادة ترتيب أموره.[4]

أصبح العدوّ أكثر قوّة وبذلك بدأ الأمير يفقد سيطرته على المناطق الاستراتيجية مثل الموقع الاستراتيجي "باب تازا" بين ندرومة ومغنية، بل أكثر من ذلك سقطت دولة الزمالة سنة 1843.

---

[1]- معاهدة لالة مغنية، وقعت بين الجنرال الفرنسي الكونت "دولاري De la rue" والحاكم المغربي سيدي أحمد علي الشجاع، الهدف منها إنهاء مشكل الحدود المشتركة وبموجبها تخلى السلطان عبد الرحمان عن المقاومة الجزائرية والتصدي لها بمختلف الوسائل. ينظر: أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر 1808-1847، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط3، 2003، ص 502.

[2]- الأمير عبد القادر: ولد في 23 رجب 1222 هـ الموافق لشهر ماي 1807م بقرية القيطنة غرب معسكر، أبوه محي الدين الحسيني، حفظ القرآن وتعلّم في سن مبكرة ...تميّز بالنباهة، الفطنة والشجاعة، في رحلة الحجّ التقى بالعلماء واطلع على الانجازات في الدول الإسلامية...في 27 نوفمبر 1832 حصل على بيعة القبائل لقيادة الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي، فعمل على إرساء دعائم الدولة الجزائرية، توفي بمنفاه بسوريا في 21 ماي 1886، ينظر:

Mohamed Chérif Ouled El Hocine, De la résistance à la guerre d'indépendance 1830-1962, Casbah édition , Alger, 2010, p9- 10- 11.

[3]- محمد، بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، ج1، تحقيق وشرح، ممدوح حقي، منشورات تالة، الجزائر، 2007، ص 527.

[4]- أديب حرب، التاريخ العسكري...، المرجع السابق، ص ص 254- 263- 315.

فآلت السيطرة السياسية والعسكرية للعدوّ الفرنسي، فاضطر الأمير التوجه نحو المغرب الأقصى لإعادة إحياء قوته.[1]

في هذا الظرف كان السلطان المغربي عبد الرحمان قد وقّع تحت الضغط على اتفاقية طنجة في 12-12-1844و التي تعتبر في أحد بنودها الأمير خارجًا عن القانون ويجب ملاحقته والقبض عليه.[2] فما كان على الأمير إلاّ الرجوع إلى الوطن والاستقرار ما بين جامع الغزوات، وجدة، ولالة مغنية استعدادًا لمواصلة الجهاد، إذْ اصطدم بالعدو في معركة سيدي إبراهيم يوم 21 سبتمبر 1847.[3] بالرغم من هذه الانتصارات وجد الأمير نفسه في الاخير محاصرًا بقوّة العدوّ والتخاذل المغربي فقرّر وقف الجهاد وإلقاء السلاح[4]، وحصل اتفاق التسليم في 22 سبتمبر 1847، فسار الأمير وأتباعه إلى جامع الغزوات، حيث وجد في انتظاره الحاكم العام "الدوق دومال" والجنرالين "كافينياك و"لاموريسيير" واستقبلوه استقبالاً يليق بمقامه.[5]

اتخذت المقاومة مطلع القرن العشرين مظاهرًا متعددةً ارتبطت بظروف داخلية وخارجية، تصُب كلّها في الحفاظ على كيان الأمة الجزائرية،[6] وتعبيرا عن رفض الخضوع للنظام الاستعماري لجأ "الأهالي" إلى الهجرة التي ساهمت في ولادة الوطنية الجزائرية وعبّرت عن الاستماتة من أجل البقاء.[7]

---

[1]- أديب حرب، التاريخ العسكري...، المرجع السابق، ص 496.

[2]- شرشل هنري شارل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتقديم أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، طبعة خاصة، 2009، ص 289.

[3]- أديب حرب، المرجع السابق، ص 44.

[4]- شرشل هنري شارل، المصدر السابق، ص 500.

[5]- محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر ...، المصدر السابق، ص 500.

[6]- للتفصيل حول الموضوع انظر: جيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900-1954، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، م.و.ن.ت، 1987، ص ص 24-227 وما يليها.

[7]- كمال بوقصة، مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الشعبوية، تر: مشيل سطوف وصادق نجوش، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص ص61-174.

2- الوضع العام للناحية(المنطقة) عشية اندلا ع الثورة التحريرية:

لم تختلف أوضاع الناحية(المنطقة) الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية عن الوضع العام بالجزائر، فالوضع الاجتماعي تميز بالبؤس خاصة في الأرياف وإن لم يؤثر ذلك على وتيرة تزايد السكان، وزاد الأمر تعقيدًا نتيجة لتمكين الإدارة الاستعمارية المستوطنين من الاقتصاد الجزائري، أما من حيث الجانب الثقافي فقد عمد الاستعمار إلى القضاء على مقومات وثوابت الأمة الجزائرية، بعد 1945 عرفت انبعاث النشاط السياسي بمختلف تياراته.

أ. الوضع الاجتماعي:

تميز القطاع وهران بتواجد كبير للمستوطنين، إلا أن توزيعهم وكثافتهم تحكّم فيها التباين الواضح لمورفولوجية السطح خاصة بالشمال الغربي للقطاع.

قدر عدد سكان مقاطعة تلمسان حسب إحصائيات 31 أكتوبر 1954 بـ: 375531 نسمة، منهم 345189 مسلم بمتوسط كثافة 46.4 نسمة/ كم^2 الواحد،[1] وتوزعوا على بلديات المقاطعة بشكل متباين، والجدول التالي يُبيّن عددهم في بعض البلديات حسب نفس الإحصائيات:[2]

البلديات	الاوربيون	المسلمون	المجموع	البلديات	الاوربيون	المسلمون	المجموع
نمور(الغزوات)	2258	10542	12800	بني صاف	5029	62124	67149
ندرومة	588	14398	14986	باب العسة و العشاش	11	11006	11017
بني مسهل	/	11029	11029	مسيردة: ف ، ت	07	15923	15930
جبالة	/	9488	9488	بورساي(م بن مهيدي)	83	3607	3690
اسواحلية	/	16358	16358				

[1] -C.A.W.T , Annuaire statistique de l'Algérie , Service statistique général ; Alger, dixième volume, 1958, p20.

[2] -C.A.W.T , Le registre du journal, L'avenir de Tlemcen 1956-1958 , N° 3594. Samedi 08-11-1958.

لقد أولت الإدارة الاستعمارية أهمية بالغة للجانب الديموغرافي من خلال إجراء دراسات لمعرفة نمو، توزيع وتركيب السكان بهدف إنجاح المشروع الاستيطاني، إذ نلاحظ من خلال الجدول تمركز العنصر الأوروبي في المدن الساحلية على الخصوص نظرًا لتنوّع الأنشطة الاقتصادية بها، عكس المناطق الريفية والجبلية الوعرة التي استقر بها الجزائريون والتي عرفت ارتفاعًا لعدد المهاجرين نحو فرنسا بحثًا عن العمل لتحسين الظروف المعيشية لعوائلهم، وحسب إحصائيات 1949 قدر عدد المهاجرين من منطقة ترارة كما يلي: [1]

المناطق	عدد المهاجرين	المناطق	عدد المهاجرين
مسيردة التحاتة–اسواحلية	1500-1200	جبالة – بني منير	600-400
مسيردة الفواقة–بني مسهل	1000-800	بني صاف– نمور	100-25

تميزت الأوضاع في الأرياف والمناطق الجبلية بالفقر، المرض، الجهل وارتفاع نسبة وفيات الأطفال، فقد جاء في مقال لجريدة "لوموند Le monde" للصحفي مادول جاك Madaules Jacques بتاريخ 8 ماي 1954 بعنوان كل شيء هادئ في الجزائر :"...الهدوء في الجزائر الأطفال يموتون دون صراخ..."[2]

عرفت مقاطعة تلمسان زيادة طبيعية كبيرة خاصة لدى السكان المسلمين إذ وصلت إلى 56.74%[3]، عكس ما هو مسجل لدى السكان الأوربيين، ويمكن توضيح ذلك في بعض بلديات بلديات تلمسان بالرسم البياني التالي: [4]

[1]– الجدول مستخلص من خريطة : أهم مناطق الهجرة الجزائرية نحو فرنسا سنة 1949، ينظر:

C.A.W.T , Documents Algériens , Synthèse de l'activité Algérienne, 1er Janvier 1950 – 31 Décembre 1950 , p 162

[2] - Abderrahim Taleb Bendiab ; Tlemcen dans …., Op cit, p 13.

[3] - C.A.W.T. Documents … Op cit, p : 156 , et Abderrahim Taleb Bendiab , Opcit, p 74.

[4]– الرسم البياني مستخلص من جدول : تطوّر السكان الأوربيين بمقاطعة تلمسان، ينظر:

Abderrahim Taleb Bendiab , Op cit, p 75.

الجدول يمثل تطور الزيادة الطبيعية عند الأوروبيين في بعض بلديات تلمسان:

السنة / البلديات	1926	1936	1948	1954
بني صاف	4765	4248	4402	3933
نمور (الغزوات)	2355	2348	1663	2678
ندرومة	865	930	783	590

الجدير بالملاحظة أن الجزائريين يحققون تفوقًا عدديًا كبيرًا، خصوصًا من حيث نسبة الشباب، الأمر الذي يعطي نوعًا من الاطمئنان والشعور بالقوة نظير المعمرين وهذا ما يحتاجه الاتجاه الثوري مستقبلاً.

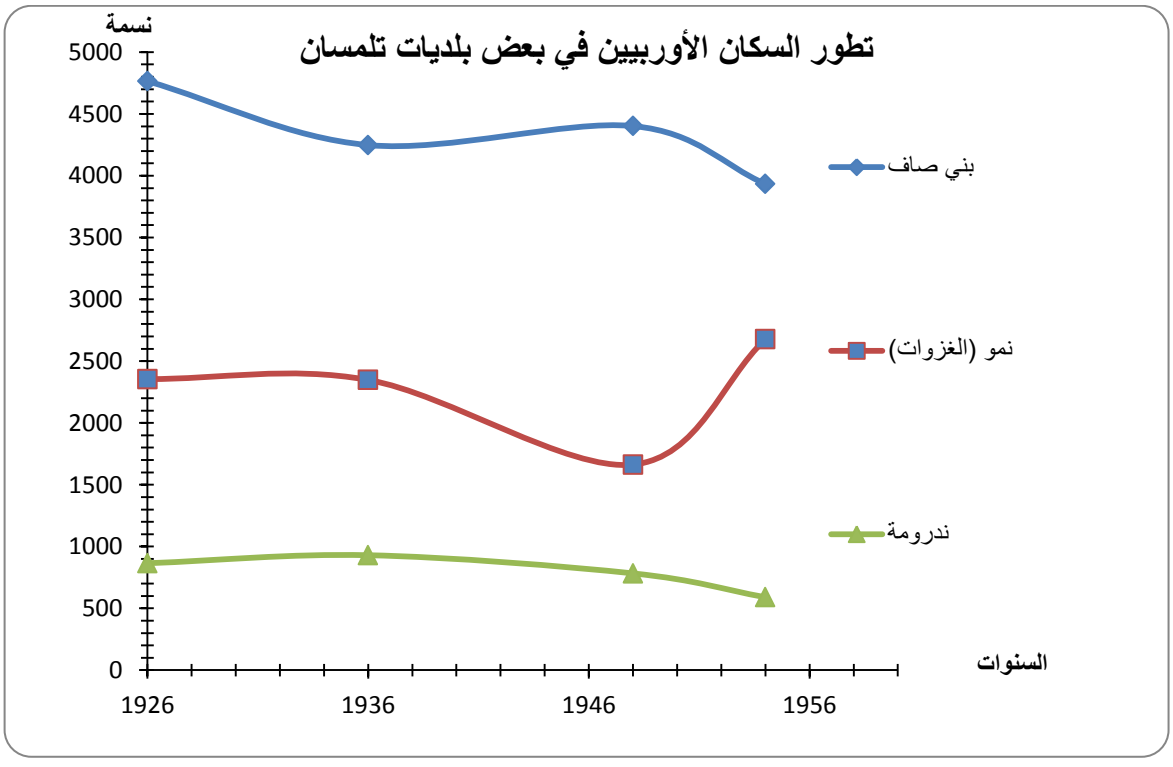

ب. الوضع الاقتصادي:

إنّ حياة البؤس الاجتماعي زادتها تعقيدًا الحالة الاقتصادية المزرية، فالعامل الجزائري لم يكن دخله يتجاوز عشرين ألف فرنك (20 ألف ف ف)، وهو الأقل في العالم سنة 1954،[1] زيادة على هذا خمسة وسبعون بالمائة (75%) من الأراضي المملوكة للجزائريين المسلمين جافة ولا تصلح للزراعة، إذ قُدر متوسط ملكية الجزائريين للأراضي سنة 1951 بـ: 12.86 هكتارًا بينما عند الأوربيين تتراوح ما بين 24.7 إلى 151.9 هكتارًا.[2]

بالنسبة للقطاعات الاقتصادية في الجزائر فقد سيطر عليها الأوربيون وهذا ما تعكسه إحصائيات 1956:[3]

	الأوربيون		المسلمون	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
القطاع الزراعي	48099	%14.4	2771518	%87.8
القطاع الصناعي	94000	%28.6	132000	%04.2
قطاع الخدمات و التجارة	189000	%57	252800	%08

أما على مستوى تلمسان وبلدياتها فالتنمية الاقتصادية كانت جد ضعيفة، إذ وجد مصْنعيْنِ للنسيج بتلمسان، ومعاصر للزيتون مكان توفر المادة الأولية، ومصانع للتصبير في بني صاف، ونمور (الغزوات) تنتج ثلاثمائة وخمسة وسبعون طنًا من الأسماك (375 طن)، ومنجم الحديد بني صاف يُشغل ألف عامل ويُصدر ثلاث مائة ألف (300.000) طنًا سنويا، زيادة على عدد كبير من المحاجر[4] ، وقد

[1]- حسينة حاميد، المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، منشورات الحبر،الجزائر، 2007، ص 70.

[2] - Abderrahim Taleb Bendiab, Tlemcen dans …, Op cit, p 80.

[3]- حسنية حاميد، المرجع السابق، ص 74.

[4] - Abderrahim Taleb Bendiab, Op cit, p 76 - 77.

احتل ميناء الغزوات المرتبة الرابعة (4) جزائريًا، ويتقاسم المهام التجارية مع ميناء بني صاف على النحو التالي: [1]

	التصدير	الاستيراد
ميناء نمور (الغزوات)	539 ألف طن	44 ألف طن
ميناء بني صاف	206 ألف طن	12 ألف طن

وكان ميناء نمور (الغزوات) مرتبطًا بمناجم جرادة بالمغرب الأقصى عبر خط سكة حديد، كما وجدت شركة البناء والنقل البري التابعة للشركة T.R.C.F.A، إلى جانب المعلمين، وموظفو الإدارة والمستشفيات . فالتوزيع الاجتماعي والمهني بالنسبة للجزائريين والأوروبيين في مقاطعة تلمسان حسب إحصائيات 1954 كان على النحو التالي: [2]

	الجزائريون	الأوروبيون	المجموع
فئة التجار وأصحاب المهن الحرّة	5400	1900	7300
فئة المهندسين، الإطارات- وكلاء خبرة	500	1300	1800
العمال والموظفون	14600	3400	18000
المجموع	20500	6600	27100

الملاحظ هو تواجد الجزائريين في مختلف المهن وبقوّة، باستثناء كبار الموظفين والمهندسين والخبراء أي مركز صناعة القرار في الجزائر.

وعليه فمظاهر الفقر والحرمان وقساوة الحياة أضحت ميزة القرى والمداشر بينما الأسر الميسورة الحال هاجرت نحو المدن كوهران و سيدي بلعباس ونشطت في ميدان التجارة معوضه اليهود[3]، فهذه

[1] - C.A.W.T, Annuaire statistique de l'Algérie …, Op,cit , p 129
[2] - Abderrahim Taleb Bendiab , Tlemcen dans …., Op cit, p 77.
[3]- Ibid, p 81

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ستنتج تحولات عميقة داخل المجتمع الجزائري وستدفع به دفعًا نحو الفكر الثوري.

ج. الوضع الثقافي:

عرف التعليم الابتدائي الرسمي انتشاراً في أغلب المدن، فقد وجدت مدارس فرنسية عربية موجهة "للأهالي". أمّا التعليم الثانوي فموزع في وهران، الجزائر وقسنطينة. فقد قدر عدد تلاميذ الثانويات سنة 1952 بعشرة آلاف (10000) طالب وخمسة آلاف (5000) طالبة، أمّا التعليم العالي بجامعة الجزائر فضم أربعة آلاف ومائة وثلاثة وثلاثون (4130) طالبًا غالبيتهم أوربيون.[1]

كان التعليم مجانيا وسُمح للتلاميذ الجزائريين الدخول للثانويات في أقسام خاصّة "الأقسام الأهلية" بعد اجتياز امتحان خاص، ويستثنى منه أبناء العائلات التي خدمت فرنسا،[2] فقد أدرك الجزائريون أهمية التعليم فدفعوا بأبنائهم إلى المدارس رغم الظروف المزرية والعقبات التي وضعتها الإدارة الاستعمارية، و يبيّن الجدول التالي مجموع التلاميذ بمقاطعة تلمسان خلال الموسم الدراسي 1954-1955:[3]

	الذكور	الإناث	المجموع
التلاميذ المسلمون	10232	5956	16196
التلاميذ الأوربيون	1826	1543	3369

وبالتالي نخلص إلى نتيجة وهي أن نسبة التعليم في مقاطعة تلمسان للسكان المسلمين لا تتجاوز (05%) خمسة بالمائة، وهي بذلك تعكس واقع التعليم في الجزائر، بصفة عامة فحسب إحصائيات

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، مرحلة الثورة 1954-1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2007، ص ص51-52، وأيضا :رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائري، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، 1931-1956، ط2، ش.و.ن،ت، الجزائر، 1981، ص 85.

[2]- حسنية حاميد، المستوطنون الأوروبيون...، المرجع السابق، ص 96.

[3] -C.A.W.T , Annuaire statistique de l'Algérie , Service statistique général ; Alger, Septième volume, 1958, p 65.

سنة 1954 قدرت نسبة التعليم بعشرين بالمائة (20%) من مجموع السكان الجزائريين المسلمين المشكلين لتسعين بالمائة (90%) من السكان. [1]

فالمدرسة كانت رمزًا للصدام بين مجتمعين مختلفين ثقافيًا وفي جميع الميادين وهي وسيلة لنشر حضارة خارجية. وفي المقابل كان للتعليم دورًا كبيرًا في تأجيج الانتفاضات والتمرد، إذ أن النخب الوطنية انظمت إلى صف المقاومة، بينما حثالة الشعب من الجبناء والخونة تعاونت مع العدوّ الفرنسي، حتى الذين جندوا في الجيش الفرنسي تصرفاتهم لم ترضي الضباط الفرنسيين. [2]

كما أن المتخرجين من جامعة الجزائر معظمهم أوربيون وهم بذلك شكلُوا النخبة المثقفة والكفاءات والخبرات في الجزائر. [3]

أمّا بخصوص التعليم العربي الحرّ فقد ضيقت عليه الإدارة الاستعمارية، فلم يتعدى المرحلة الابتدائية، وتلامذته كانوا ممن لم يكن لهم الحظ في المدارس الفرنسية، برنامجه بسيط يشمل قواعد اللغة والدين الإسلامي، بعض من الجغرافيا والتاريخ الإسلامي، ومن واصل تعليمه في المعاهد الإسلامية خارج الجزائر وعاد بشهادات فلا تضمن له وظيفة. [4]

قام الجزائريون بتأسيس المدارس الحرة عبر مدن الجزائر وأقبل الشعب عليها، فقد تم إحصاء سنة 1952 ثلاث مائة (300) مدرسة حرة، منها مائة وأربعون (140) مدرسة تشرف عليها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتضم أزيد من ثلاثة آلاف وخمس مائة (3500) تلميذًا. [5] فعلى سبيل

---

[1]- حسنية حاميد، المستوطنون الأوروبيون...، المرجع السابق، ص 96.

[2]- مصطفى الأشرف، الجزائر، الأمة والمجتمع، تر: حنيفي بن عيسى. دار القصبة للنشر، الجزائر، ، ط1، 2007، ص ص 81- 92- 93.

[3] - Ageron Charles Robert, Histoire de l'Algérie contemporaine, de l'insurrection de 1871 au déclenchement de la guerre de libération (1954), Tome 2, Paris, PUF1979. P 531.

[4]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي...،المرجع السابق، ص53.

[5]- نفس المرجع، ص 56.

المثال تم فتح مدرسة ومسجد بمدينة ندرومة يوم 13 جوان 1954 من طرف الشيخ العربي التبسي ونخبة من علماء وأعيان المدينة[1]، هؤلاء كانوا أوّل من طالب بمدرسة خاصة للبنات تُقام بالمدينة.[2]

من الجانب الديني فالإدارة الاستعمارية، لم تفصل بين الدولة الفرنسية والدين الإسلامي، كما كان مطبق مع المسيحية واليهودية منذ سنة 1907 ، بل كانت تُعيّن الأئمة والمفتين وغيرهم من رجال الدين، وتعزلهم متى تشاء وسيطرت على الأوقاف والحبوس وكل المؤسسات الدينية وضيّقت على اللّغة العربية لعلمنة المجتمع الجزائري.[3]

د. الوضع السياسي بالمنطقة:

لم تكن الناحية(المنطقة) بعيدة عن الحراك السياسي الذي عرفته الجزائر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، مُطلعةً على الأحداث العالمية والوطنية عبر الراديو والجرائد، فعرفت نشاطًا سياسيًا مبكرًا لمختلف التنظيمات السياسية كحزب الشعب الجزائري وحركة انتصار للحريات الديمقراطية على الخصوص، إلى جانب حضور لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والكشافة الإسلامية الجزائرية، والحزب الشيوعي الجزائري، أما الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فتمثيله كان محدودا وانتشر في جنوب وشرق الناحية. فالتوجه الصريح نحو الاستقلال التام لحزب الشعب الجزائري جعله مركز استقطاب القوى المشكلة من العمال والفلاحين الصغار، وعمال الموانئ، وأصحاب الحرف والتجار[4]، فالإدارة الاستعمارية قد أرجعت أسباب هذا الوضع بالناحية إلى ما يلي:

* التواجد المكثف للمدارس القرآنية وارتفاع عدد الطلبة الذين تشبعوا بالفكر التحرري، وأصبحوا محور الدعاية الحزبية.

---

[1]- البصائر، السنة السابعة من السلسلة الجديدة (1373هـ- 1374هـ/ 1954-1955م)، مطبعة الصراط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2006، العدد 279، 16 ذو القعدة 1373/12-07-1954م، ص ص75 -76.

[2]- جيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية...، المرجع السابق، ص237.

[3]- حسينة حاميد، المستوطنون الأوروبيون...المرجع السابق، ص 91.

[4] - Abderrahim Taleb Bendiab , Tlemcen dans …., Op cit, p 86.

* ارتفاع عدد السكان والذي دفع بالشباب الى الهجرة نحو فرنسا للعمل، فاحتكوا بالنقابات العمالية، وتشبعوا بالأفكار التحررية وبعد ذلك نقلوها إلى مسقط رأسهم.

* ميناء نمور (الغزوات) الذي ينشط به عدد كبير من العمال في النقابة العمالية التي هي واسطة لانتشار الأفكار السياسية في المنطقة خاصة دوار اسواحلية.

* تأثير أحداث المغرب الأقصى من خلال المطالبة بالاستقلال، كما أن الثوار المغاربة الملاحقين من طرف الشرطة الاستعمارية وجدوا في المنطقة ملجأ آمنا لهم.[1]

إذا دققنا في خارطة النشاط السياسي بالمنطقة خلال الفترة التي سبقت اندلا ع الثورة، فإننا نقف عند أحداث هامة مثلت إرهاصات العمل الثوري لإزاحة النظام الاستعماري:

– الحزب الشيوعي الجزائري:

أوجد قاعدة شعبية هامة في جميع جهات الناحية (المنطقة) خاصة في الأرياف وبين العمّال بينما ظلّ تمثيله ضعيفًا في ندرومة، ونظرًا لأيديولوجيته ومواقفه الوطنية أخذ يفقد هذا الانتشار لصالح حزب الشعب الجزائري، فمثلاً مدينة نمور (الغزوات) بقيت فيها خلية واحدة تضم سبعة عشر (17) مناضلاً رغم وجود قاعدة عمالية عريضة التي فضلت التوجه نحو حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية الذي يعبر عن طموحات كل الجزائريين[2] ،عكس ذلك في بني صاف، فحضور الحزب كان مُميّزًا، إذ فاز في الانتخابات سنة 1947 بخمس مائة وخمسة واربعين (545) صوتًا، وحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فاز بثلاث مائة وستة وثمانين (386 صوتًا) ولم تحصل حركة انتصار للحريات الديمقراطية إلا على مائتين وثلاثة (203) صوت.[3]

[1]- Abderrahim Taleb Bendiab , Tlemcen dans …., Op cit, 84-85.
[2] - Ibid, p85- 87.
[3] -Ibid , p.88

– حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

تعد ندرومة أبرز معقل للحزب بالقطاع الوهراني، وتشكل من الطبقات المتوسطة وهم المعلمون، والأساتذة، وبعض التجار، ولم تكن له قاعدة بالأرياف،[1] وقد مثل القوّة الثالثة بالناحية (المنطقة)، إلا أن اعتدال مواقفه أفقده العديد من المناضلين الذين تحوّلوا إلى حزب الشعب الجزائري، إذ عصفت به أزمة كادت أن توقف نشاطه بندرومة وبني صاف.[2]

– جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تميز نشاطها بالقوّة والامتداد في كل الجهات بواسطة الأنشطة الثقافية وبناء المدارس الحرة، فقد تمّ إحصاء ثلاثة عشر (13 مدرسة في مقاطعة تلمسان، منها واحدة بنمور (الغزوات) وأخرى ببني صاف، وندرومة[3] أمّا في المداشر والدواوير فقد عمّت الكتاتيب القرآنية التي تعمل على الإصلاح والتوعية.

كان هناك دعم متبادل بين جمعية العلماء و حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري إلى درجة أن بعض الأسماء تقلّدت المسؤولية في الحزب والجمعية في نفس الوقت مثل ما هو الحال في مدينة الغزوات وغيرها من المدن الأخرى[4] ،ومن جانب آخر فتلاميذ المدارس الحرّة التابعة للجمعية منهم من هم أبناء مناضلين في حركة انتصار للحريات الديمقراطية.[5]

---

[1]– شهادة المجاهد،موفق بلحوزي: المدعو الحاج، ولد يوم 20-05-1936 بندرومة، نشط ضمن حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (U.D.M.A)، التحق بالثورة سنة 1956 وتلقى تدريبًا على التمريض بمستشفى (loustan) تحت إشراف الدكتور الهدام عبد السلام، بعد الاستقلال التحق بسلك التعليم وهو الآن أمين قسمة ندرومة منذ 1989، شهادة مسجلة القرص المضغوط، المركب الجهوي للولاية التاريخية الخامسة، تلمسان. ينظر أيضًا: طاهر زرهوني، معارك ندرومة ونواحيها قبل وأثناء الثورة التحريرية المجيدة، مجلة الذاكرة، ع 8، صفر 1428– مارس 2007، إصدارات المتحف الوطني للمجاهد، ص 142.

[2] - Abderrahim Taleb Bendiab, Op cit, p 85-88.

[3]– في سبتمبر 1949 دشن البشير الإبراهيمي مدرسة بندرومة بناها الشعب وسُميت مدرسة "عبد المؤمن بن علي" وأدارها عبد الوهاب بن منصور المتخرج من جامع القرويين، وأغلقها الاستعمار في 7 مارس 1956 بسبب مقتل شرطي بالقرب منها. ينظر: طاهر زرهوني، معارك ندرومة...، مجلة الذاكرة، المرجع السابق، ص 141.

2 – مصطفى اوعامري ،المقاومة السياسية الوطنية بعمالة وهران ما بين 1942-1951:تجربة التحالفات و ارهاصات الثورة الجزائرية ،أطروحة دكتوراه جامعة وهران ،قسم التاريخ و علم الاثار، السنة الجامعية :2008-2009،ص ص 257 258.

[5] - Abderrahim Taleb Bendiab , Op cit, p 90.

هذا الوجود والتغلغل لجمعية العلماء في الناحية (المنطقة) وتقاربها مع حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، نبّه إليه رئيس بلدية ندرومة.[1]

– الكشافة الإسلامية الجزائرية:

بدأت الحركة الكشفية تنتشر في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى على أيدي الفرنسيين كأداة لتربية أبنائهم وضمت جزائريين مسلمين في فروعها، والذين انسلخوا منها كرد فعل على الاحتفالات الفرنسية بمناسبة مرور مائة عام على الاحتلال، وأخذوا يؤسسون أفواجًا كشفية وجمعيات ونواد خاصة بهم.[2]

نشطت الحركة الكشفية بمدن الناحية(المنطقة) كندرومة، نمور (الغزوات) وبني صاف، وظهرت بها فروع كشفية منذ سنة 1941، وحسب الإدارة الفرنسية فهي عبارة عن فروع لجمعية "المنصورة" التي تأسست بتلمسان في نوفمبر 1938.[3]

في ديسمبر 1941 تأسس فوج "الموحدين" بندرومة بقيادة "إبراهيم الطاهر" وكان التركيز على تعلم تاريخ الجزائر خاصة الفترة الاستعمارية وتنظيم حملات خيرية، ومخيمات شبانيه،[4] ومحاربة الآفات

---

[1] -Abderrahim Taleb Bendiab , Op cit, p 90.

كان الأستاذ بن منصور عبد الوهاب يُلقي دروسًا بالجامع الكبير ومساجد أخرى في النواحي يتطرق إلى مواضيع إصلاحية ووطنية، فكان رد فعل الاستعمار هو إزعاجه وعرقلة مساره، ينظر: طاهر زرهوني، المرجع السابق، ص 141.

[2]– مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية، 1939-1945، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، 2013، ص 95.

[3]– مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية...، المرجع السابق، ص ص 99- 101.

[4]– جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة انتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران، الخروج من النفق– من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية (1950-1954)، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2007-2008، ص ص 212-213.

الاجتماعية وغرس الروح الوطنية لدى الشعب الجزائري من خلال إحياء وتنشيط الحفلات الدينية وتقديم المسرحيات الهادفة، في مختلف المناسبات الدينية وحتى حفلات الزفاف.[1]

في سنة 1944 انعقد مؤتمر الكشافة الإسلامية الجزائرية بتلمسان بتزكية وتعبئة من الحركات السياسية والدينية والرياضية والثقافية، فأعطى دفعًا وتطورًا للحركة الكشفية[2]،و كانت العناصر الكشفية متجاوبة مع التيار الوطني ،وعبرت عن طموحاتها بترديدها لأول مرة نشيد من جبالنا طلع صوت الحرار ينادينا للاستقلال[3] ،الامر الذي جعلها تلقى ترحيبًا وإقبالاً من طرف الجزائريين، و هذا ما جعل الإدارة الفرنسية تتخوّف من نشاطها المتزايد، حيث عملت على وضع فرنسي أو موالي لها من الجزائريين في اللّجان العامة للجمعيات الكشفية مثل جمعية الموحدين بندرومة.[4]

كان توجه الكشافة الإسلامية الجزائرية إصلاحيًا ،تربويًا وتوعياً بعيدًا عن المناقشات السياسية، وفرت إمكانيات كبيرة لحزب الشعب الجزائري بفضل توزعها الجغرافي في المدن والقرى زيادة على ذلك بعض قادتها هم في نفس الوقت مناضلين في حزب الشعب الجزائري [5] ولم تستطع حركة انتصار للحريات الديمقراطية تحويلها إلى حليف حتى سنة 1948.[6]

---

[1]- شهادة عبد الحفيظ: عزوز المدعو (لاربيس) ولد: 14 نوفمبر 1936 بمسيردة التحاتة، مناضل في حركة انتصار للحريات الديمقراطية، شارك في أحداث ندرومة 1953. التحق بالثورة بداية 1956 بالمنطقة الثانية، شارك في عدّة معرك وفي عبور الخط الشائك المكهرب، شهادة مسجلة ، القرص المضغوط، المركب الجهوي للولاية التاريخية الخامسة، تلمسان (د.ت).

[2]- شهادة، صليح بن ديمراد : اليوم الدراسي حول الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية المنعقد يوم أول نوفمبر 2014 بكلية الطب، جامعة تلمسان، كما يضيف في روايته أن كل مصلي من دار الحديث يأخذ معه إلى بيته أربعة (4) كشافة، وكان أحد رموز الكشافة بالمدينة والمدعو "غوتي شريف" قد رهن حليّ زوجته لتوفير الخيم للشباب، يستأجرها من شركة فرنسية.

1 – مصطفى أوعامري ،أضواء على النشاط الوطني للكشافة الاسلامية الجزائرية بعمالة وهران ، المجلة التاريخية المغاربية ،مؤسسة التميمي للبحث العلمي و المعلومات ،العدد 128 ، تونس ، ص 104.

[4]- مصطفى أوعامري، المقاومة السياسية بالقطاع ... ،المرجع السابق، ص103.

[5]- محفوظ قداش، تاريخ القومية الجزائرية، ج2، منشورات ش.و.ن،ت (SNED) ، الجزائر، 1980، ص 88

[6]- جيلالي بلوفة عبد القادر ، حركة انتصار ....، المرجع السابق، ص 214.

في سنة 1950 عاد نشاط فوج نمور (الغزوات) والذي تأسس سنة 1944 إلى الواجهة بقيادة بعوش محمد[1] وأخذ يتطوّر ويميل نحو التوجه الوطني، وهذا يلح علينا بسؤال حول علاقة الكشافة الإسلامية بالمنظمة الخاصة (OS) من حيث توفير التدريب وتحديد مواقع التمركز.[2]

– حركة انتصار للحريات الديمقراطية:

برز حزب نجم شمال إفريقيا للواجهة بشكل حزب وطني له مطالب قوية وأصبح معروفا باسم حزب الشعب الجزائري سنة 1937[3]، وقد ظهرت خلايا له بتلمسان وبلدياتها بتعداد قويّ منضبط ومنظم وهذا ما بين سنتي 1937-1939[4]، وخلال الحرب العالمية الثانية تزايد النشاط السرّي لفئة لفئة الشبان المناضلين المستعدين للعمل المسلح[5].

---

[1]– محمد بعوش: المدعو سي الطاهر من مواليد 17 مارس 1926 بالغزوات، حاصل على شهادة الابتدائية ،انخرط في صفوف حزب الشعب لجزائري 1945، انضم إلى الكشافة الإسلامية ثم عضوًا منضمًا ومحاضرًا بالقطاع الريفي في صفوف حركة انتصار للحريات الديمقراطية (1947-1952) سُجن عدة مرّات (تلمسان، سركاجي...) شارك في التحضير للثورة رفقة العربي بن مهيدي وعبدالحفيظ بوصوف، ألقي عليه القبض في 1955/11/8 وسجن حتى سنة 1958. عاود الالتحاق بالثورة بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة، ثم بالقاعدة الخلفية وعُيّن مراقبًا عاما للحدود، وكلّف بمسؤوليات سياسية وعسكرية إل غاية الاستقلال. ينظر: غلاف كتاب، محمد بعوش، السنوات القاسية، مذكرات المجاهد، منشورات دار الأديب، الجزائر، 2011.

[2]–يروي أحمد بن بلة أن التدريبات العسكرية لعناصر المنظمة الخاصة (O.S) كانت تجري داخل إطار الكشافة الإسلامية والذين أصبحوا إطارات في جبهة و جيش التحرير الوطني، ونفس الشيء بالنسبة لاختيار المواقع الأفضل لتمركز القوات، ينظر: أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطوّر جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراسي2.3.4/07 /2005 منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص 51،و يؤكد ذلك المجاهد، يلس شاوش عبد الجليل ،المولود في 07-02- 1929 بتلمسان، وكان عضوًا في فوج المنصورة منذ 1944، وخلال الثورة كلّف بجمع الاشتراكات ، اعتقل سنة 1957. مقابلة شخصية مدونة بالمركز الثقافي والاجتماعي لمتقاعدي عمّال التربية (تلمسان) بتاريخ 2015/04/15.

[3]– محمد قنانش، المسيرة الوطنية وأحداث ماي 1945 ، آفاق مغاربية، منشورات دحلب، الجزائر، 1990،ص 17.

[4] – C.A.W.O, Série 1.5- carton 4473 Presse indigène, les journaux interdis 1933-1942. 1942.

[5]– للاطلاع على النشاط السري لحزب الشعب الجزائري بتلمسان ، ينظر: مصطفى اوعامري ،مظاهر المقاومة السياسية لحزب الشعب الجزائري بتلمسان 1939-1945،قرطاس الدراسات الحضارية الفكرية ، جامعة تلمسان ،العدد التجريبي ، ديسمبر2008،ص 228ومايليها،و ايضا، ابراهيم لونيسي، تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية، 1939-1945، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع 4، 2001، ص 97.

لقد التف شباب وسكان الناحية(المنطقة) حول الحزب الذي امتد نشاطه من المدن إلى الأرياف، وتراوح بين السرّي والعلني، فأوّل محطة كانت اسواحلية، ثم خضعت مناطق أخرى للحزب وهي: فلاوسن، ندرومة، جبالة، بني منير، مسيردة، بني خلاد، بني مسهل وولهاصة، ليبدأ مشروع تنظيم وتأطير الفرق الثورية سياسيًا وعقائديًا وعسكريًا، ويرجع الفضل في هذا التطوّر لمجهودات المناضلين و منهم: أحمد المستغانمي، بناي بشير، طالب عبد الوهاب، سونة مصطفى، السايح ميسوم، بوجنان أحمد، الإخوة عيدوني والإخوة مقدم، وغيرهم.[1]

عاشت الناحية كباقي مناطق الجزائر الكثير من الأحداث التي ميزتها المظاهرات والاحتجاجات، والاضرابات، والكتابات الحائطية، وتوزيع المناشير وفي بعض الأحيان التصادم مع القوات الاستعمارية[2] والأمثلة من ذلك كثيرة:

* سنة 1949 بنمور (الغزوات) إضراب ثلاثة مائة (300) عامل، اعتقل منهم ثلاثة عمال، فأدى ذلك إلى حركة تضامن واسعة شملت عمال الميناء، وورشات البناء والطرقات والصيادين، والموظفين والمعلمين والتجار، والحرفيين وحتى المقاهي.[3]

* سنة 1952، بُدأت السنة بمنطقة نمور (الغزوات) باضطرابات وتحريض للتجار وعمال الميناء على الإضراب، وفي 23 أوت عمّت المظاهرات والاضطرابات التي شملت المتاجر والميناء.[4] وفي 21 أكتوبر

---

[1]- محمد بعوش، السنوات القاسية...، المصدر السابق، ص ص 22-23. وأيضا : جيلالي بلوفة عبد القادر ، حركة انتصار ...، المرجع السابق، ص ص 114-115-148.

[2]- شهادة المجاهد، محمد صباغ : المدعو صلاح الدين، من مواليد 23-09-1929 بجبالة (تلمسان) طالب بجامع فاس، نشط ضمن حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية، شارك في التحضير للثورة التحريرية، التحق بالقاهرة لمواصلة الدراسة إلا أنه فضل الالتحاق بالثورة سنة 1955 أين تلقى تدريبًا عسكريًا بسلاح الهندسة بمصر، اختاره بن بلة ليكون المسؤول عن فوج الجزائريين على متن سفينة أتوس (Athos) ، التي حجزت من طرف الاستعمار الفرنسي في 16أكتوبر1956أين اعتقل إلى غاية 07 ماي 1962 ، بعد الاستقلال التحق بوزارة الخارجية وتقلد عدّة مناصب ديبلوماسية منها: سفير باليمن الشمالي (صنعاء) 1978-1988، عميد السلك الديبلوماسي لمدة سبع سنوات...، تقاعد سنة 1991. مقابلة شخصية مسجلة بتاريخ 29-03-2015 بمنزله الكائن بمدينة سيدي بلعباس.

[3] - Abderrahim Taleb Bendiab, Tlemcen …., Op cit, p 90-91.

[4]- جيلالي بلوفة عبد القادر ، حركة انتصار ....، المرجع السابق، ص ص 112-148.

اليوم المصادف للسوق الأسبوعية بنمور (الغزوات) أين تُقبل فيه المناطق الريفية، عرفت المدينة مظاهرة عارمة بسبب اعتقال أحد المناضلين التجار لرفضه الانصياع لأوامر المصالح الاقتصادية والتجارية للمدينة، شارك فيها أكثر من ثلاث مائة (300) شخص رافعين شعارات وطنية وحاولوا اقتحام مركز الشرطة [1] ،وفي اليوم الموالي رفض سكان اسواحلية دفع الضرائب، وواصل آخرون حركة الإضراب بالميناء، نتج عن هذه الأحداث مقتل شيخ وجرح عشرة (10) أشخاص، واعتقال اثنى عشرة (12) مناضلاً منهم، بعوش محمد، مستغانمي أحمد، صفراوي محمد ، حكم عليهم بالسجن وغرامة مالية. [2]

* سنة 1953 ، عبّر مناضلو وسكان ندرومة ونواحيها عن رفض الواقع الاستعماري في عدّة مناسبات وبطرق متعددة:

- يوم 26 جويلية 1953 جنازة المناضل "دراريس عبد القادر" بجبالة والذي قتل في مظاهرة بباريس منددّة بالسياسة الاستعمارية يوم 1953/07/14، وقد حضر الجنازة أكثر من ثمان مائة شخص (800)، فهو بذلك حدث جلل في المنطقة يوسّع دائرة رفض الواقع الاستعماري.[3]

- 20 أوت 1953 رفضٌ بدوار اسواحلية الانصياع لأوامر الشرطة في دوريات المراقبة، بل ضُرب أعوان الشرطة والمتعاونين معهم، ونفس الشيء حدث ببني مسهل يوم 11 سبتمبر 1953.[4]

- 15 أكتوبر 1953 المصادف للسوق الأسبوعية، حيث يتوافد إليها الأهالي من مختلف الجهات، فهي بذلك فرصة للتظاهر والاحتجاج على اعتقال شباب كانوا يوزعون منشورات تعبر عن الحرية ونُسخ من جريدة "الجزائر الحرة" الصادرة في 3-10-1953 العدد 81، فجاء تدخل الشرطة الفرنسية عنيفًا وأطلقت النار، فقتل المدعو "بن داود محمد"، ولفضّ الاحتجاجات استعانت الإدارة

---

[1]- محمد بعوش، السنوات القاسية...، المصدر السابق، ص 37. وأيضا : جيلالي بلوفة عبدالقادر، المرجع نفسه، ص 169.

[2]- جيلالي بلوفة عبد القادر، نفس المرجع، ص 170.

[3]- شهادة المجاهد، مصطفى قوال: المدعو "يحي" من مواليد 14 أكتوبر 1937 بجبالة، من أسرة ثورية، إذ كان منزل العائلة مركزًا لتحضير الثورة ونقطة اتصال مع مراكز المنطقة، ألقي عليه القبض في معركة جبل زكري (مسيقة) يوم 07-11-1955 تعرض لشتى أنواع التعذيب، وظل بالسجن حتى وقف إطلاق النار، بعد الاستقلال انخرط في سلك التعليم، مقابلة شخصية مسجلة بتاريخ 01-04-2015 بمقر سكناه الكائن بالحوانت ، جبالة .

[4]- جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة انتصار ....، المرجع السابق، ص 283.

الاستعمارية باللّفيف الأجنبي من مغنية وبني صاف، وقوات حفظ الأمن من تلمسان، فتم اعتقال عشرات المتظاهرين، والذين حُكم عليهم بتهمة استعمال العنف والتحريض على العصيان. [1]

* يناير 1954، عملية تفتيش بقرية جامع الصخرة من طرف رجال الدرك بحثا عن أحمد المستغانمي[2] ، فقامت النسوة برشقهم بالحجارة فجرح دركي، فتم اعتقال الإخوة واضح مختار وعلي، وسبعة (07) نسوة، حكم عليهن بثلاثة شهور حبسًا بتهمة التحريض على العصيان ورفض المراقبة[3].

* تضاعف نشاط الخلايا، ففي امسيردة التحاتة تم جمع الأموال والمواد الغذائية، والملابس بشكل سري لفائدة مساجين أحداث ندرومة (15-10-1953) ، وفي نمور (الغزوات) لجنة البطالين تقدّم عريضة مطالب إلى رئيس البلدية.[4]

* تكوين الفرق الثورية والفدائية في نمور (الغزوات) والأرياف القريبة منها، واعتمدت على تنظيم هرمي دقيق يصعب اختراقه، تتكوّن من عناصر غير مشبوهة، تخضع للمراقبة والتجربة قبل التجنيد[5].

---

[1]- شهادة المجاهد، مصطفى عبيد : المدعو " سي رضوان" من مواليد 14 مارس 1935 ببني وارسوس، ناضل في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار للحريات الديمقراطية، شارك في تفجير الثورة بالناحية الثانية للمنطقة الخامسة، ترقى في الرتب العسكرية إلى أن عيّن قائدا للمنطقة الثانية للولاية الخامسة سنة 1959 وإلى غاية الاستقلال. بعد لاستقلال بقي ضمن الجيش الشعبي الوطني إلى غاية تقاعده برتبة عقيد، متحصل على شهادة ليسانس في الحقوق، وهو الآن رئيس المؤسسة الوطنية للولاية الخامسة، مقابلة شخصية مسجلة بتاريخ 2015/12/14 ،بمقر سكناه بوهران، و قد تمت محاكمتهم بالمحكمة الجزائية بتلمسان في 17-18-1954/02/19 وكانت الأحكام على النحو التالي: 16 حكما بالبراءة، ثلاثة (3) أحكام بالسجن أربعة سنوات وعشرة (10) أخرى نفيًا، تسعة عشرة (19) حكمًا بالسجن ثلاثة سنوات وخمسة نفيًا وواحد وعشرين حُكمًا بالسجن عامين وثلاثة أحكام بالسجن سنة، ينظر: L'Echo d'Oran , N° 29845 du 20/02/1954

[2]- أحمد المستغانمي: المدعو الرائد سي رشيد، من مواليد 1915 بجامع الصخرة (اسواحلية) مسؤول حركة انتصار للحريات الديمقراطية بفرنسا ما بين 1945-1947، بعد عودته إلى الجزائر، كُلّف بقيادة الحزب بالغزوات ونواحيها وتنظيم خلايا المناضلين في الأرياف، فكان محل بحث الشرطة الفرنسية. سهر بمعية بن مهيدي وبوصوف على تحضير أرضية تفجير الثورة المسلحة بالقطاع الوهراني، عين قائدا للمنطقة الثانية للولاية الخامسة ما بين 1956-1957، ثم عيّن في قيادة الولاية الخامسة مسؤولاً عن قيادة الحدود، بعد الاستقلال شغل منصب أوّل أمين عام للمنظمة الوطنية للمجاهدين .

Mohammed Cherif Ouled El hocine, Op cit, p 248

[3]- محمد بعوش، السنوات القاسية...، المصدر السابق، ص 52.

[4]- جيلالي بلوفة عبد القادر، حركة انتصار ....، المرجع السابق، ص ص 260-261

[5]- شهادة المجاهد ، مصطفى عبيد ، أيضًا ،جيلالي بلوفة، عبد القادر، المرجع السابق، ص ص158-277-278.

وقد دأبت هذه الأفواج على الاجتماعات السرية ليلاً، وتحديد أهداف العمليات التخريبية، ووضع قوائم إسمية لمن يجب تصفيتهم، وتحضير مخابئ الأسلحة والملاجئ، والتدريب العسكري على استعمال الأسلحة والقنابل والمتفجرات.[1]

وتجدر الإشارة أن خلايا نمور (الغزوات) وندرومة والجهات المجاورة قد اتخذت موقفًا محايدًا من صراع المركزيين والمصالين وقاطعت النشاطات النضالية، ورفضت جمع الأموال لأي طرف إلى أن تكون هناك مستجدات.[2]

لقد شكلت حركة انتصار للحريات الديمقراطية القوّة السياسية الرئيسية في الناحية(المنطقة) بفضل ثلة من الرجال، فالمراقبة والإشراف كان من طرف عبد الحفيظ بوصوف وفرطاس محمد، والجناح السياسي مثله كل من الإخوة بوراق، وأحمد المستغانمي، وبعوش محمد وطالب عبد الوهاب، وحمدون محمد، وشيبان اعمر، وسونا مصطفى، والجناح العسكري (O.S) يُراقبه قراري عبد الحميد وحمو بوتليليس، ويرأسهُ حمدون محمد، قدور عربان، وفياطي محمد، وكان مُشكل السلاح هو أولى اهتمامات الحركة، فانتدب كل من قادري حسين وطالب عبد الوهاب، وشيبان أعمر، للذهاب إلى الناظور للتنسيق مع المغاربة بغية شراء السلاح.[3]

في هذ الشأن يُصدر درك ندرومة تقريرًا بخصوص نقل الاسلحة من المغرب الإسباني إلى نمور (الغزوات) من طرف طلبة القرآن[4]، وفي تقرير آخر يشير إلى تهريب الأسلحة إلى منطقة بني وارسوس بالقرب من ميناء هنين.[5]

---

[1] - C.A.W.O, Boite BP 201, SLNA Rapport mensuel ; Janvier 1952.

لمزيد من التفاصيل ينظر: مصطفى اوعامري ،بوادر الثورة بالغرب الجزائري قبيل نوفمبر1954،المجلة التاريخية المغاربية 162 ، جانفي 2016 ،منشورات التميمي للبحث العلمي و المعلومات، تونس، ص165 و ما يليها.

[2]– محمد بعوش، السنوات القاسية...،المصدر السابق، ص 54. وأيضا : جيلالي بلوفة عبد القادر ، حركة انتصار ...، المرجع السابق، ص 301.

[3]– محمد بعوش، السنوات القاسية...، المصدر السابق، ص ص53 -58.

[4] - C.A.W.O, Boite N° 6987 , Rapport de la gendarmerie de Nédroma, le 21-07-1952.

[5] - C.A.W.O, Boite N° 6987, Rapport de la région militaire , Novembre ; le 28.03.1950. وأيضا شهادة : مصطفى عبيد، المصدر السابق

مما سبق نخلص الى نتيجة واحدة وهي أن كل المؤشرات كانت تُهيء لاندلاع الثورة واقتلاع جذور النظام الاستعماري، وهذا ما عبر عنه رئيس بلدية ندرومة المختلطة: "...لا يمكننا إطلاقًا ضمان الأمن في حالة وقوع انتفاضة عامة".[1] فالاحتمال كان واردًا في المناطق الحساسة كنمور (الغزوات) وندرومة، واسواحلية، وبني مسهل، وجبالة.

3- التحضير وانطلاقة الثورة بالمنطقة الخامسة 1954:

يشغل القطاع الوهراني ثلث ($\frac{1}{3}$) مساحة الجزائر،[2] يمتاز بتباين جغرافي كبير بين شماله الذي تنتشر فيه سلاسل جبال الأطلسين التلّي والصحراوي إلى جانب الهضاب العليا، وبين جنوبه الذي تسوده الصحراء. ويضم عدّة مدن كبيرة، كوهران، سيدي بلعباس، مستغانم، تلمسان، معسكر، تيارت، سعيدة، وبشار، والبيض وأفلو،[3] وجدت به أخصب الأراضي الزراعية فكان قبلة الاستيطان الأوروبي.

إن أوّل نوفمبر 1954 حدث تاريخي نتاج لتراكم تجارب نضالية لأجيال عديدة فهذا المشروع الثوري يعكس درجة النضج والوعي لدى ثلة من الشباب التي أخذت زمام المبادرة، ورأت في الخيار العسكري حلاً استراتيجيا لإنقاذ الحركة الوطنية من حالة التصدع[4] فالأخيرة عرفت ما بين 1950-1954 ظروفًا صعبة إثر اكتشاف أمر المنظمة الخاصة في مارس 1950[5] وما تبع ذلك من حملة اعتقالات في صفوف المناضلين بالقطاع الوهراني[6] على غرار كافة القطر الجزائري.

---

[1] - Abderrahim Taleb Bendiab , Tlemcen …., Op cit, p92.

[2]- الكولونيل لطفي، الولاية الخامسة، المجاهد، ع41،يوم 1959/05/01، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2007، ج2.

[3]- Mohammed Teguia , L'Algérie en guerre, Alger, O.P.U, P 118-119.

[4]- الطاهر جبلي، الثورة الجزائرية في مرحلة التحضير الجاد والانطلاقة الفعلية :التحضيرات المادية لتفجير الثورة التحريرية (1950-1954)، دورية كان التاريخية، ع 18 ديسمبر 2012، ص 103.

[5]- اكتشاف سر المنظمة الخاصة يرجع لأحداث تبسة 18 مارس 1950، حيث اشتبه في أحد المناضلين السابقين والمدعو: عبد القادر خياري (رحيم)، فاتخذ قرارًا بتأديبه، لكن العملية فشلت، فأبلغ الأخير الشرطة الفرنسية بكل ما لديه من معلومات، فبدأت حملة من الاعتقالات، ومن أبرز المعتقلين المدعو: عبد القادر بلحاج الجيلالي، الذي كانت اعترافاته بالغة الخطورة على المنظمة والمناضلين، يُنظر:Benyoucef Ben khadda, les origines du 1er novembre1954 ,Ed dahlab ,Alger 1989, pp 152 – 159 و أيضا : مصطفى أوعامري ، المقاومة السياسية … ، المرجع السابق ،ص ص 297 298.

[6] - C.A.W.O, Boite BP 201, SLNA Rapport mensuel ; Janvier 1951.

في ظل هذه الظروف كان لابد من بعث النشاط السرّي من جديد، وكذلك التباحث والتنسيق حول عمل ثوري مشترك بني الأقطار الثلاثة خاصة مع المغرب الأقصى، إذ تمّ الاتفاق على الاحتفاظ بمنطقة الريف المغربية كقاعدة خلفية للثورة.[1]

في سنة 1952 أعيد تفعيل المنطقة الخاصة (O.S)[2] في سرية وبعيدًا عن مشاكل الحزب تحت تسمية "البركة"[3]، وبدأت تتشكل من جديد أفواج وشبكات في جميع جهات الوطن على غرار تلمسان ونواحيها.[4]

فالمخاض الصعب الذي كانت تمر به الحركة الوطنية، دفع بالشباب قُدمًا و كونوا لجانا ثورية، ففي مارس 1954 يُعلن عن ميلاد اللجنة الثورية للوحدة والعمل[5] من أجل الإعداد المادي بالمال والسلاح لتفجير الثورة في الخريف، تبع ذلك لجنة الاثنين وعشرين (22) ثم لجنة الستة (06) وبعدهما لجنة التسعة (9) في صيف 1954، وتقرّر إحداث قطيعة مع الماضي والتفتح على القوى

[1]– الطاهر جبلي، الثورة الجزائرية ...، المرجع السابق، ص 103.

[2]– المنظمة الخاصة (OS) ، تأسست في 15-02-1947 ، أطلق عليها عدّة تسميات، المنظمة السرية، المنظمة العسكرية او شبه العسكرية، الجناح المسلح لحزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية ، والتسمية الأكثر تداولاً المنظمة الخاصة والمقبولة عند المناضلين ،ينظر: Benyoucef Ben khadda, les origines ..,Op cit, pp 125 – 129.

[3]– الطاهر جبلي، المرجع السابق ، ص 104.

[4] - C.A.W.O, Boite BP 201, SLNA Rapport mensuel ; Janvier 1952.

[5]– اللجنة الثورية للوحدة والعمل (C.R.U.A) تأسست في 03/23/ 1954 لسان حالها صحيفة" الوطني Patriote" ، ، أهدافها جمع إطارات الحزب خاصة الراديكالية، وهي أداة لتجاوز الوضعية المتأزمة ،في 1954/06/25عقد اجتماع 22 بالعاصمة، واتخذ قرار تفجير الثورة وانتخاب محمد بوضياف للقيادة، وشكلت لجنة الخمسة (05) = =(التي سينظم إليها كريم بلقاسم لاحقًا). في لقاء برن بسويسرا يوم 07 جويلية ضمن أنصار بوضياف دعم بن بلة، وآيت احمد، ومحمد خيضر، في 14-1954/07/17مؤتمر هورنو Horno ببلجيكا، انتهى بانشقاق حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وبالتالي لم يعد معنى لوجودها، ينظر: محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، عناية وتقديم، عيسى بوضياف، دار ا لنعمان، الجزائر، ط2، 2011، ص ص 48-55، وأيضًا: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، م.و.ف، 2008، ص ص 62...67.

التي تشاركها مبدأ الاستقلال، فتولت قيادة الثورة باسم جبهة التحرير الوطني،[1] وجيش التحرير الوطني.

في اجتماع أكتوبر 1954 وُضعت الخطوط العريضة للثورة بتحديد تاريخ اندلاعها وتقسيم الجزائر إلى خمسة (05) مناطق على رأس كل منطقة مسؤولاً (قائدًا) ونائبًا له، كما تمّ إعداد بيان أوّل نوفمبر الذي تضمن معالم وتوجهات الثورة حاضرًا ومستقبلاً.[2]

أصبح القطاع الوهراني يُعرف عسكريًا بالمنطقة الخامسة وعلى رأسها العربي بن مهيدي[3]، ونائبه عبد المالك رمضان،[4]، وعبد الحفيظ بوصوف[5] وتمّ تهيئتها وتنظيمها من حيث التعبئة الجماهيرية، والدعم اللوجستيكي، والتجنيد، وتوزيع القيادات على النواحي كالآتي:[6]

---

[1]- جبهة التحرير الوطني (FLN) : تأسست في 23 أكتوبر 1954، منبعثة من اللجنة الثورية للوحدة والعمل، لا تشبه أي حزب عرفته الجزائر، فقد انجزت ما عجزت عنه الأحزاب طيلة عشرة (10) سنوات وقامت به في أقل من سنة، وهو معجزة تحرير الجماهير من الخوف فكان ذلك مفتاحًا للتحرر من جميع الأغلال...، ينظر: مصطفى الأشرف ، المقاومة الجزائرية، العدد، 03، يوم: 1956/12/03، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، 2012، الطبعة 3، ج1 ، ص 05.

[2]- محمد الطيب العلوي، جبهة التحرير الوطني وبيان أوّل نوفمبر، مجلة أوّل نوفمبر، ع،53، 1981، ص ص 27-35.

[3]- محمد العربي بن مهيدي: ولد سنة 1923 بدوار الكواهي (عين مليلة)، انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية سنة 1939 وفي حركة أحباب البيان والحرية، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 بسكرة، مسؤولاً في المنظمة الخاصة (O.S) بالجنوب، ثم على سطيف، قسنطينة، عنابة وتبسة سنة 1949. محكوم عليه بالسجن عشر سنوات غيابيًا، من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، اعتقل بقلب العاصمة واستشهد تحت التعذيب يوم 04 مارس 1957، ينظر: تاريخ الجزائر (1830-1962) ، القرص المضغوط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954 وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002.

[4]- عبدالمالك رمضان: ولد يوم 20-03-1928 بقسنطينة، التحق بحزب الشعب سنة 1942،و في سنة 1948 انضم إلى المنظمة الخاصة، اعتقل سنة 1951 بعد عودته من فرنسا، بعد ذلك، تولى مسؤولية حركة انتصار للحريات الديمقراطية بنمور= =(الغزوات)، شارك في اجتماع 22، وعيّن نائبً لبن مهيدي على المنطقة الخامسة، استشهد في 1954/11/04. ينظر:

Mohammed Cherif Ouled El hocine, Op cit, p 239

[5]- عبد الحفيظ بوصوف: ولد سنة 1926 بميلة، متحصل على الشهادة الابتدائية، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وتعرف على على بوضياف، بن مهيدي وبن طوبال، عند اندلا ع الثورة عُين نائبا للعربي بن مهيدي بالمنطقة الخامسة مكلفا بناحية تلمسان. بعد مؤتمر الصومام أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، عين وزيرًا للاتصالات العامة والتسليح في الحكومة المؤقتة، أسس جهاز المخابرات الجزائرية سنة 1957،عرف عنه الحنكة والدهاء والقدرة على تجنيد العملاء بما فيهم وزراء فرنسيين لصالح الثورة، واستطاع جمع 8 مليارات ف.ف.ق للثورة من تجارته في الاستعلامات الدولية. توفي بباريس في 1979/12/31. ينظر: تاريخ الجزائر (1930-1962) القرص المضغوط، المرجع السابق.

[6]- شهادة المجاهد، مصطفى عبيد، المصدر السابق، ايضًا: عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962 ،أطروحة ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008، ص ص 67-75- 87.

- من الحدود المغربية (بورساي) إلى الرمشي، المسؤول العسكري محمد فرطاس.[1]
- من الرمشي إلى حاسي الغلة، المسؤول العسكري، واضح بن عودة.
- من حاسي الغلة إلى وهران، المسؤول العسكري، الحاج بن علة.
- من سيق إلى سيدي بلعباس، المسؤول العسكري، أحمد زبانة.
- من مستغانم إلى الظهرة، المسؤول العسكري ، بن عبدالمالك رمضان.

لم تكن المصالح الأمنية الاستعمارية غائبة عن مسرح الأحداث في القطاع الوهراني، فقد شبهته بالنار التي يخفيها الرماد، فقلقها كان من نقص التغطية الأمنية في منطقة واسعة يتوزع فيها عدد كبير من المستوطنين ،و الشريط الحدودي مع المغرب مفتوح بشكل عادي، وهذا ما نبه إليه جون فوجور (Jean Vaujour): بأن أحداث خطيرة ستواجه فرنسا مستقبلاً. [2]

تُركت المبادرة لقادة المناطق في تحديد الأهداف الاستعمارية المقرّر ضربها عند ساعة الصفر، على أن تكون مدروسة ومضبوطة لإحداث هزة قويّة في صفوف العدوّ، وما ميّز انطلاقة الثورة التحريرية بالمنطقة الخامسة هو الإمكانيات المحدودة من حيث العدد والعدّة، فقائد المنطقة العربي بن مهيدي لم يكن يمتلك الذخيرة الكافية لمسدسه.[3] كانت عمليات فاتح نوفمبر 1954 مُعبرة عن رمزية انطلاقة الثورة بالمنطقة ،اذ أشرف العربي بن مهيدي على عملية حرق مخزن الفلين بأحفير جنوب صبرة[4]، كما

---

[1]- محمد فرطاس المدعو سي سليمان:ولد سنة 1925حاسي الغلة (عين تموشنت) مناضل في حزب الشعب الجزائري عضو في المنظمة الخاصة (O.S)، رافق الحاج بن علّة وبن حدو بوحجر في مختلف المناسبات شارك في تفجير الثورة بالغرب الجزائري، ألقي عليه القبض سنة 1955 وأطلق سراحه في عملية استبدال مع عقيد فرنسي كان سجينا على الحدود الغربية. كلف بجمع السلاح وتوصيله من إسبانيا، ألقي عليه القبض من طرف الإسبان سنة 1957 حتى 1958.بعد الاستقلال عين نائب للمجلس الوطني، ثم واليًا على تيارت، توفي في حادث مرور سنة 1964. ينظر: نهاري علي، من سجل شهداء ومجاهدي الولاية الخامسة، وزارة المجاهدين، (د.ت)، ص242 .

[2]- عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق،ص70 ، وفوجور هو مدير الأمن العام بالجزائر صاحب تقرير فوجور المقدم لفرانسوا ميتران (وزير الداخلية) في 1954/10/23، يتنبأ فيه باندلا ع الثورة التحريرية قبل نهاية السنة، ينظر:

Historia magazine , N° 29 Septembre 1977, p 32.

[3]- محمد، بوضياف، التحضير لأوّل نوفمبر، المصدر السابق، ص 60.

[4]- شهادة المجاهد، أحمد الوهراني، مجلة أول نوفمبر 1954، ع 59، 1963، والمجاهد أحمد الوهراني مولود يوم 18-01-1931 بصبرة، مناضل في حزب الشعب الجزائري، حركة انتصار للحريات الديمقراطية، خلية صبرة، جند في إطار الخدمة العسكرية الإجبارية (1951-1953)، عمل بفرنسا، ثم عاد إلى أرض الوطن أين لتقى بعبد الحفيظ بوصوف في عملية التحضير للثورة، رافق بن مهيدي في=

كما نُفذت عمليات أخرى استهدفت السكك الحديدية ، وقطع أعمدة الهاتف لمنع الاتصالات، وتخريب الطرق المعبدة.

لكن بالمقابل استطاع الاستعمار الفرنسي من توجيه ضربات قاسمة للثورة بالمنطقة الخامسة، حيث استشهد بن عبد المالك رمضان يوم 04 نوفمبر ببوسكي (مستغانم)، واعتقلت جماعة زهانة[1] في 11 نوفمبر وفي 16 من نفس الشهر اعتقل الحاج بن علّة [2] ، وعزلت بقية الأفواج عن العمل المسلح خوْفًا من الاعتقال.

ظلّ النشاط الثوري بالمنطقة الخامسة محدودًا منذ الأيام الأولى لانطلاقة الثورة، بل دخلت في ركود تام وبأمر من القيادة إلى غاية الإمداد بالسلاح[3]، وإن كان هذا لا يعني أفول فتيل الثورة والعمل الفدائي.[4] في ظل هذه الظروف تحرك قادة المنطقة لحل مشكل نُقص السلاح، وترتيب عمليات عبور الأسلحة عبر نمور (الغزوات) ومغنية وتلمسان[5]، فالموقع الجغرافي الناحية (المنطقة) شكل عاملاً لدعم الثورة وإنشاء قيادة الحدود والقاعدة الغربية .

=عدّة عمليات، عُيّن على القسم الخامس. ينظر: عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص76. ويُضيف في شهادته أن في اليوم الموالي أرسل بن مهيدي شخصًا لشراء الجريدة وعند ما قرأها نهض يرقص فرحًا ويردّد: "نجحت الثورة..."، فهل بحرقنا الفرنان نجحت الثورة؟ ففسر لنا الحقيقة بأن الثورة بدأت على المستوى الوطني ولا رجوع إلى الوراء.

[1]- أحمد زبانة: ولد سنة 1926 بحاسي زهانة، انخرط في حزب الشعب الجزائري والمنظمة الخاصة، سجن سنة 1950 حتى ماي 1953، عمل حدادًا بسيدي بلعباس أين تعلم صنع المتفجرات، شارك في العمليات الفدائية ليلة أوّل نوفمبر 1954 قرب سيق، ألقي القبض ونفذ فيه حكم الإعدام بالمقصلة بسجن بربروس يوم 19-06-1956 ، ينظر: Mohammed Cherif Ouled El hocine, Op cit, p 244

[2]- الحاج بن علّة: من مواليد 1923ببودان بتيارت، غادر الدراسة في المرحلة الابتدائية، شارك في الحرب العالمية الثانية (1943-1945) انظم إلى المنظمة الخاصة سنة 1948، اعتقل سنة 1951 وحكم عليه بثلاثة سنوات، عُين نائبًا لبن مهيدي مسؤولاً عن وهران، ألقي القبض عليه في 11/16/ 1954 إلى غاية الاستقلال .عين عضوًا في المجلس الوطني للثورة (ماي – جوان 1962)، خضع للإقامة الجبرية منذ 06/19 /1963 حتى 1968.توفي سنة 2009 ،انظر Mohammed Cherif Ouled El hocine, Op : cit, p 238.

[3]- محمد بعوش، السنوات القاسية...، المصدر السابق، ص 70. وأيضا شهادة ،الحاج بن علّة في كتاب: محمد عباس ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن(1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 133.

[4]- شهادة المجاهد، أحمد الوهراني ، في عبد المجيد بوجلة ،الثورة التحريرية في ...، المرجع السابق، ص 100.

[5]- عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، المتحف الوطني للمجاهد، 1998، ص 197.

بدأت جهود العربي بن مهيدي بالتنسيق مع محمد بوضياف،[1] والوفد الخارجي وبالخصوص مع أحمد بن بلة[2] لتشكيل شبكات الدعم اللوجستيكي لضمان استمرارية وشمولية الثورة[3]، فقد تمّ عقد اجتماع في 11 يناير 1955 بمنزل فتحي الديب[4] جمع الوفد الجزائري والمغربي بالمصريين واستقر الأمر على دعم إمداد الحركتين التحرّريتين بالسلاح ، وتحديد منطقة الناظور التي هي تحت السيطرة الإسبانية مكاناً لإنزال شحنات الأسلحة[5] ،بعد ذلك تأخذ وجهتها المحددة لها، فكان هذا مؤشرًا لانبعاث العمل الثوري بالمنطقة الخامسة بداية من أكتوبر 1955 بنواحي ندرومة، نمور (الغزوات) وتلمسان.[6]

[1]- محمد بوضياف، المدعو سي الطيب، الصادق...، ولد بالمسيلة يوم 1919/06/23، جند في الجيش الفرنسي، سنة 1943 مسؤولاً في حزب الشعب الجزائري ببرج بوعريريج، مسؤولا عن المنظمة الخاصة في عمالة وهران، عاش في سرية حتى 1954، من الأعضاء البارزين في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ولجنة (22) اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة في 1956/10/22 وظل معتقلا حتى 1962 ، بعد الاستقلال أسس حزب الثورة الاشتراكية، في جوان 1963 ثم توقيفه وسجنه، ينتقل بعد ذلك إلى المغرب، عاد إلى الجزائر في جانفي 1992، لينصب رئيسا، وفي جوان من نفس السنة اغتيل في مدينة عنابة، انظر: محمد عباس، اغتيال حلم، أحاديث مع بوضياف، دار هومة ، الجزائر، 2001.

[2]- أحمد بن بلة: ولد بمغنية يوم 25-12-1916، تابع دراسته الثانوية بتلمسان، شارك في الحرب العالمية الثانية، عضوًا بارزًا في حركة انتصارات للحريات الديمقراطية ، مسؤول المنظمة الخاصة بعمالة وهران، ثم قائدًا للمنظمة منذ سبتمبر 1949، اعتقل سنة 1950، وتمكن من الهروب من السجن في مارس 1952وتوجه نحو القاهرة، اعتقل في حادثة اختطاف الطائرة في 1956/10/22. انتخب أوّل رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة، وعزل سنة 1965 من طرف هواري بومدين، ووضع تحت= =الإقامة الجبرية إلى غاية إطلاق سراحه من طرف الشاذلي بن جديد سنة 1980، وافته المنية يوم 2012/04/11. ينظر : عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962) ، تر: غالم مختار، دار القصبة الجزائر، 2007، ص 67.

[3]- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية ، 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص 169.

[4]- الديب محمد فتحي مبروك إبراهيم، ولد سنة 1923 بمصر، شارك في تأسيس جهاز المخابرات العامة المصرية 1953 وإذاعة صوت العرب، ومهندس حركة التحرر وهو رجل المهام الخاصة لجمال عبد الناصر، كُلّف برئاسة دائرة الشؤون العربية في جهاز الاستخبارات، استقال من رئاسة الجمهورية بعد وفاة جمال عبد الناصر، توفي في فبراير 2003 بالقاهرة، ينظر: الطاهر جبلي نفس المرجع، ص 523.

[5]- فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، الطبعة 1، القاهرة، 1984، ص 73.

[6] -سنتطرق للنشاط الثوري بالناحية (المنطقة) بداية من اكتوبر 1955 لاحقا.

الفصل الأول
التنظيم الثوري بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة
1956-1962

1- الهيكلة السياسية

2- الهيكلة الإدارية

3- الهيكلة العسكرية

سهر قادة الثورة على إرساء هياكل قاعدية قادرة على مسايرة ومجاراة واقع الثورة بالاعتماد على البعد الديني المتمثل في الجهاد وبذل النفس والنفيس في سبيل الله والوطن، وهذا من خلال التجمعات واللقاءات بهدف التعبئة و التعريف بجوهر القضية الجزائرية مع مراعاة خصوصيات كل منطقة.

بعد مؤتمر الصومام 1956/08/20 أصبحت المنطقة الخامسة تسمّى الولاية الخامسة وقسمت إلى ثمان (08) مناطق (Zone) و هي: [1]

- المنطقة الأولى: تلمسان ومغنية . - المنطقة الثانية: الغزوات وبني صاف .
- المنطقة الثالثة: وهران و عين تموشنت وضواحيها . - المنطقة الرابعة: مستغانم وغليزان .
- المنطقة الخامسة: سيدي بلعباس. - المنطقة السادسة: معسكر ووسعيدة .
- المنطقة السابعة: تيارت و السوقر. - المنطقة الثامنة: عين الصفراء ،البيض، بشار تندوف و أدرار.

وفي نهاية 1958 قرّرت قيادة الولاية الخامسة إعادة تنظيم المنطقة الثالثة للولاية الخامسة، ذات طابع سهلي قليلة السلاسل الجبلية، مما جعلها قليلة عدد وحدات جيش التحرير الوطني، بالمقابل اتساع للوجود الأوربي وتحكم الجيش الفرنسي بالمنطقة ،لهذا كلّفت قيادة الولاية قائد المنطقة الثانية مصطفى عبيد (سي رضوان) بإعداد مخطط جديد للمنطقة الثالثة سنة 1959 وجاء كما يلي:

* إلحاق كل من بن سكران، عين الكيحل، عين تموشنت، المالح، حاسي الغلة، العامرية، بوتليليس، مسرغين، تارقة، بوسفر، وغرب مدينة وهران (سيدي الهواري حتى وسط المدينة)، بالمنطقة الثانية.
* المنطقة الرابعة ضمت شرق وهران حتى وسط المدينة.
*المنطقة الخامسة تعدّت جبال تسالة، حتى وسط مدينة وهران.

و بالتالي تلتقي حدود المناطق الثانية ،الرابعة والخامسة في وسط مدينة وهران، فتقرّر أن تكون مدينة وهران تحت قيادة المناطق الثلاثة، وبعد وقف إطلاق النار وبقرار من قيادة الولاية تقرر إرجاع الأجزاء

[1]- عبد المجيد بوجلة ، الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 87.

(الأراضي) التي ضُمت سابقًا من طرف المناطق الثلاثة وسُميت وهران بالمنطقة المستقلة (Zone Autonome d'Oran) تحت قيادة " نميش بختي "ومساعده، "محمد رشيد".[1]

امتدت المنطقة الثانية للولاية الخامسة في أقصى شمال غرب الجزائر، من بني صاف إلى بورساي (مرسى بن مهيدي) يحد المنطقة من الشمال البحر الأبيض المتوسط ،ومن الغرب المغرب الأقصى يلتف حولها وادي تافنة من الجنوب والشرق وهو بذلك يشكل الحدود الشرقية والجنوبية للمنطقة: النقاط الإشارية للجهة الغربية تبدأ من بورساي (مرسى بن مهيدي)، باب العسة، ، الضاهر، سيدي بوجنان، مغنية، وللجهة الجنوبية تبدأ من مغنية، حمام بوغرارة، الرمشي، وللجهة الشرقية، بن سكران، عين الكيحل، عين تموشنت، المالح، حاسي الغلة، العامرية، بوتليليلس، مسرغين، وهران، وللجهة الشمالية تبدأ من وهران، عين الترك، سيدي بختي، بوزجار، تارقة، بني صاف، رشقون، هنين، سيدي يوشع، نمور (الغزوات) وبورساي (مرسى بن مهيدي)، قسمت إلى ثلاثة نواحي هي:

***الناحية الأولى**: تمتد من الحدود الجزائرية المغربية غربًا، يحدها جنوبًا شمال مغنية، وحمام بوغرارة إلى غاية ملتقى الطرق (مغنية – ندرومة- تلمسان – وهران المسمى 35) ، وشرقًا سيدي بونوار، زاوية سيدي بن عمر، ندرومة والغزوات، وشمالا البحر الأبيض المتوسط، وتضم جبال فلاوسن ،باب تازا، جبل طوماي وزكري ،والسلاسل المتاخمة للحدود المغربية.

* **الناحية الثانية**: الحدود والنقاط الإشارية الشمالية تتمثل في مدن نمور (الغزوات) سيدي يوشع، هنين، تافنة، رشقون، وفي الشرق نجد قرية الأمير، وحجرة القط وتنتهي عند ملتقى الطرق سيدي حُسيني شمال الرمشي، ومنه تبدأ الحدود الجنوبية مرورًا بسيدي بونوار إلى غاية ملتقى الطرق المسمى (35)، وكذلك زاوية سيدي بنعمر وندرومة وصولاً إلى نمور (الغزوات)، وهي ناحية جبلية مثل: ظهر الديس، وادي السبع، الجرف لحمر، سيدي سفيان، تاجرة، وادي سفطر وجبل ناظور .

* **الناحية الثالثة**: يحدها غربًا رشقون، تافنة، قرية الأمير، حجرة القط، بني صاف إلى غاية ملتقى سيدي حسيني، وجنوبًا، بن سكران، عين الكيحل، عين تموشنت والمالح، حاسي الغلة،

[1]- شهادة المجاهد مصطفى عبيد (سي رضوان)ن المصدر السابق، وأيضًا: شهادة المجاهد عبد الخالق حران، المدعو عبد الخالق، المولود يوم 1932/05/15 بمسيردة الفواقة، مناضل في صفوف حركة انتصار للحريات الديمقراطية 1949-1954 نشط في صفوف العمال بباريس ، التحق بالثورة في 19-02-1956، تدرج في الرتب العسكرية من جندي إلى ملازم، نشط بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة وبعد ذلك انتقل إلى المنطقة السادسة. بعد الاستقلال شغل عدّة مناصب مدنية منها رئيس المجلس الولائي لمستغانم سنة 1980 .مقابلة شخصية مسجلة بتاريخ 28 مارس 2015 بمنزله بسيدي بلعباس.

العامرية،مسرغين حتى وهران ،وهي ناحية غير جبلية ،جعلها قليلة عدد المجاهدين الذين التحق معظمهم بالمناطق المجاورة.[1]

1- الهيكلة السياسية:

عرّفت جبهة التحرير عن نفسها بأنها القوّة السياسية والعسكرية الوحيدة التي تقود الكفاح المسلح ضدّ الاستعمار الفرنسي، فابتكرت تنظيمات لها القدرة على التعبئة الجماهيرية وإنجاح النضال.

أ- فروع التنظيم الثوري:

- الخلية: تعد الركيزة الأساسية للتنظيم السياسي ،وتعرف ايضاً بالمجالس الشعبية وهي مجالس أو لجان منتخبة تتألف من عدّة أعضاء، واحدٌ منهم يرأس اللجنة والعضو الثاني يتكفل بالأخبار والاتصالات، والثالث مسؤول عن المسبلين، والرابع مكلف بالمال، والخامس مكلف بالإصلاح ،كما تُسند لها مهام جمع الاشتراكات والتبرعات واستقبال الجنود وإيوائهم ، التموين، و النظر في القضايا العدلية[2] ، نشاطهم سرّي والاتصال يكون عبر رئيس الخلية المسؤول عن جميع الأوضاع[3] .و توزعت هذه الخلايا بشكل منظم و مكثف على نواحي المنطقة ،ففي جهة سواحلية و الغزوات كانت هذه الخلايا تحت مسؤولية كل من :المجاهد صفراوي محمد(1913-1959)المدعو جعفر،و المجاهد طالب محمد(1915-1959)المدعو الامين ،وفي جهة ندرومة و جبالة كانت هذه الخلايا تحت

---

[1]- ، شهادة المجاهد، مصطفى عبيد، المصدر السابق، وأيضًا: شهادة المجاهد ، بكوش منصور: المدعو منصور من مواليد 1939/09/04 بجبالة، شارك في التحضير للثورة يجمع الاشتراكات، وتهيئة المخابئ،، التحق بالثورة سنة 1956 تعويضًا= =لوالده الذي استشهد تحت التعذيب، ارتقى في الرتب العسكرية من جندي إلى مساعد ثم إلى مرشح، شارك في معظم العمليات والمعارك التي عرفتها المنطقة الثانية وكانت مهمته كشاف (éclaireur)، مقابلة شخصية مسجلة بتاريخ 26 مارس 2016 بمزرعته بالسانيا ،وهران.

[2] - عمار ملاح، محطات حاسمة في تاريخ ثورة أوّل نوفمبر 1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص: 180 وما يليها. وأيضًا:

Mohamed Guentari, Organisation politico-Administrative et Militaire de la révolution Algérienne de 1954 à 1962 , V 1 ,4eme Édition , O.P.U, 2011, p 192-193

[3] - حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ولاية تلمسان، الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة بولاية سعيدة، 25-1985/01/26، ص ص 05-12.

مسؤولية ،المجاهد بن علال محمد(1920-1959)المدعو يوسف والمجاهد مجدوب طيب(1922-1958) المدعو سي صلاح ، أما في جهة بني صاف فكان من بين المسؤولين المجاهد بلقاضي احمد (1925-1958) المدعو عبد المجيد .[1]

– **الفوج**: (الفصيل) يتكون من ثلاثة (03) خلايا أو أكثر، وهو بمثابة همزة وصل بين جبهة التحرير الوطني والجماهير، إذْ يساهم في سرعة التغلغل وترسيخ التنظيم السياسي والإداري وتثمين الوحدة.[2]

نذكر بعض من تولى مسؤولية هذه الافواج على سبيل المثال لا الحصر:في الناحية الاولى، المجاهد بن جبور بلخضر (1925-1957) المدعو نهرو و المجاهد طالب ياسين (1937-1957)المدعو حسان،و بالناحية الثانية ، المجاهد معطى الله محمد (1916-1957) و المجاهد بلبشير أحمد (1888-1958)،وفي الناحية الثالثة ، المجاهد زرادي بن قادة (1935-1959).

– **الفرع**: يتألف من أربعة إلى خمسة أفواج، مهمته جمع المعلومات من القاعدة وتحليلها لاتخاذ القرارات ، و من مهام مسؤول الفرع:

– تنظيم تنقلات وحدات جيش التحرير، والتموين، ومراقبة تحركات العدوّ واعوانه.

– تنسيق وتنظيم جميع النشاطات التي تقوم بها الأفواج والخلايا، وتبليغ الأوامر والتعليمات، وتوزيع المنح والمستحقات على عائلة المجاهدين والشهداء والمساجين.[3]

ومن الذين تعاقبوا على مسؤولية هذه الفروع ،نذكر بالناحية الاولى كل من المجاهد زياني محمد لوكيلي (1930-1957)المدعو سي بلقاسم ،و المجاهد شارف عبد القادر (1915-1958) المدعو وهراني ،و بالناحية الثانية ، المجاهد بن صابري احمد (1922-1959)المدعو مفتاح ، و المجاهد

---

[1]- تعاقب على مسؤولية هذه الخلايا وبقية الفروع التنظيمية عدد كبير من المجاهدين ومعظمهم معروف بالاسم الثوري ،كما كانوا يتغيرون بصورة مستمرة ،اما بسبب ترقيتهم أو تكليفهم بمهام اخرى او استشهادهم، شهادة المجاهدين ، عبيد مصطفى ،جنان محمد، حران عبد الخالق، المصادر السابقة .

[2]– احسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص313.

[3]– نفس المرجع ، ص 314 ،وأيضا: ح.ج.ت.و، تقرير ولاية تلمسان، المرجع السابق، ص 13.

هاشمي محمد(1903-1959)المدعو بن يخلف، وبالناحية الثالثة ، المجاهد بن عمور براهيم (1930-1958)المدعو سي الخطيب،و المجاهد خيتر عبد القادر (1915-1958)المدعو تاج.

– **العرش**: يتكون من ثلاثة إلى أربعة فروع، يترأسه مرشد سياسي، وهو همزة وصل بين الفرع والقسم، مهامه متعددة تتمثل في:

* التوعية والتعبئة.[1]

* التنسيق بين الأفواج.

* جمع التبرعات والاشتراكات.

* الفصل في النزاعات.[2]

كما أنه ضمّ عدّة نواب بمهام ومسؤوليات محدّدة ومنها: مسؤول التموين، ومسؤول الأخبار والمواصلات، ومسؤول مكلّف بجمع المؤونة والذخيرة ومسؤول مكلّف بالتنسيق بين الأعراش، ومسؤول مكلّف بالاستعلامات.[3]

– **القسم** (**Secteur**): يضم عدّة أعراش، أو بضعة دواوير، وفي المدن عدّة أحياء، مهمّته نشر ودعم سياسة جبهة التحرير الوطني، الرئيس يساعده أربعة نواب للتنسيق بين السلطة الإدارية والعسكرية.[4]

---

[1]– التعبئة : تعني وضع الشعب في حالة نفسية مؤهلة للقتال دودًا عن الوطن، انطلاقًا من الإيمان بالقضية التي يدافع من أجلها، وينبغي أن تشترك كافة الأجهزة ووسائل الإعلام لرفع الروح المعنوية للمواطنين. ينظر: الموسوعة العسكرية، ج1، طبعة 1981 منقحة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص 286.

[2]– شهادة المجاهد، بن أحمد الطيب : المدعو رشيد، ولد 13 ماي 1942 بقرية قريعن (صبرة)، انضم للثورة وعمره لا يتجاوز خمسة عشرة (15) سنة ، تقلّد عدّة مسؤوليات منها: مسؤول خلية، مساعد رئيس فرع، ثم قائد عرش، ومسؤولا عن الاستخبارات، شارك في عدّة معارك منها معركة بوجميل ماي 1961 ألقي عليه القبض وسجن إلى غاية وقف إطلاق النار، مقابلة شخصية مسجلة بتاريخ 2015/08/12 بالمكتب الولائي للمجاهدين – الأمانة العامة– تلمسان.

[3]– احسن بومالي، أدوات التجنيد...المرجع السابق، ص 315، وأيضًا: عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في ...، ص 121.

[4]– احسن بومالي، أدوات التجنيد...المرجع السابق، ص 316،و أيضا :

Mohamed Guentari, Organisation …, Op cit, p 177 .

– **الناحية** (**Région**): تضم عدّة أقسام وهذا حسب السكان والمساحة، يديره مجلس على رأسه ملازم أوّل "ويساعده ثلاثة نواب لدراسة الشؤون السياسية والعسكرية والاستعلامات والأخبار، والقائد له سلطة إصدار الأوامر. وتجدر الإشارة أنه لضرورة الحرب وتطوّرها في مناطق الحدود الغربية الشمالية فقد خضعت لتقسيم جديد في صيف 1955 إلى غاية اوت 1956، وهو كالآتي:

*ا لناحية1: الغزوات، بورساي، فلاوسن إلى الحدود الغربية بقيادة أحمد المستغانمي (رشيد)

* الناحية 2: سيدي يوشع، سوق الأربعاء، بقيادة عبد القادر شنوفي

*الناحية 3: سيدي سفيان، ولهاصة، سوق الخميس، بني وارسوس، بقيادة امبوعزة محمد (بوسيف).

* الناحية4: بني واسين، بني بوسعيد، بني سنوس،أولاد نهار ،بقيادة معطاش محمد (جابر). [1]

– **المنطقة** (**Zone**) تضم عدّة نواحي، بقيادة ضابط أوّل وله السلطة السياسية والعسكرية يساعده ثلاثة نواب برتبة ملازم ثاني، مكلّفين بالمهام العسكرية، والسياسية والاتصالات والأخبار. وقد تعاقبت على قيادة المنطقة الثانية للولاية الخامسة (1956-1962) ثلاثة قادة وهم:

أحمد المستغانمي (سي رشيد) من 1956 إلى 1957، أحمد بوجنان [2] (عباس) من1957 الى 1959،و مصطفى عبيد (سي رضوان) من 1959 إلى 1962.

– **الولاية**: يقودها قائد برتبة، صاغ ثاني (عقيد)، يساعده ثلاثة نواب، يعينهم مجلس الولاية من قادة المناطق ، القائد له كامل الصلاحيات السياسية والعسكرية.[3]

---

[1]– شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان) المصدر السابق، و ايضا :

Mohamed Guentari, Organisation …,V2, Op cit, p 692.

[2]– أحمد بوجنان : المدعو عباس، فؤاد، من مواليد سنة 1929/06/01 بقرية أولاد علي (اسواحلية)، 1950 انخرط في حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية، وكلّف بعدّة مهام، كمسؤول خلية، قائد فوج، وقائد فصيلة...، ساهم رفقة أبناء المنطقة في تفريغ ونقل حمولة أسلحة سفينة "دينا" .في سنة 1957 عين قائدًا للمنطقة الثانية حتى سنة 1959، ليلتحق بالقاعدة الغربية. بعد الاستقلال عين على رأس الناحية العسكرية الثانية، وفي سنة 1964 رقى إلى رتبة عقيد ويلتحق بالمدرسة العسكرية بشرشال. عارض الطاهر الزبيري في الانقلاب على بومدين، توفي في حادث مرور غامض يوم 18/ 1968/1 ، ينظر :

La Voix de L'ORANIE , N° 1815-Mardi 1 /11/2005

[3]– تعاقب على قيادة الولاية الخامسة كل من:

– العقيد العربي بن مهيدي، وهو مسؤول المنطقة الخامسة حتى 20 أوت 1956.

– العقيد عبد الحفيظ بوصوف، قائد الولاية الخامسة من 20 أوت 1956 إلى 19 سبتمبر 1958. =

ب- القيادة والتسيير:

كان على رأس كل مستوى نضالي قيادة تحكمه وتسير شؤونه مشكلة من أربعة ضباط وهم كالآتي:

- **قائد المنطقة:** دوره سياسي وعسكري، فهو بمثابة المنسق بمساعدة ثلاثة نواب:
  - النائب الأول مسؤوليته سياسية.
  - النائب الثاني مسؤوليته عسكرية.
  - النائب الثالث يتكلّف بجهاز الأخبار والاتصالات.

ويسندهم في مهامهم أربعة مسؤولين آخرين وهم: الكاتب العام للقيادة، ومسؤول مصلحة التموين، ومسؤول الصحة، ومسؤول القضاء. ولقائد المنطقة صلاحيات على جميع الميادين، السياسية، العسكرية، والإعلامية، والإشراف والمراقبة الشاملة لكل ما يحدث في منطقته، وهذا انطلاقًا من مركز

= - العقيد هواري بومدين: قائد الولاية الخامسة ما بين 1958-1959، اسمه محمد ابراهيم بوخروبة من مواليد 23 أو 1932 بقالمة، تعلم بمسقط رأسه ثم انقل إلى الزيتونة ومنها إلى الأزهر، تلقى تكويناً عسكريًا بمصر، جاء على متن يخت "دينا" المحمّل بالسلاح للثورة. أوكلت له مهمة قيادة الولاية الخامسة من القاعدة الخلفية بوجدة، سنة 1960 أصبح على رأس قيادة الأركان، بعد الاستقلال عيّن وزيرًا للدفاع، وأطاح بالرئيس بن بلة 1965/06/19 وقاد الجزائر على رأس الجمهورية حتى وفاته يوم 1978/12/27، انظر: تاريخ الجزائر (1830-1962)، القرص المضغوط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة أوّل نوفمبر 1954 ووزارة المجاهدين الجزائر 2002.

- العقيد ادغين بن علي: قائد الولاية الخامسة بين 1959-1960، عرف كذلك باسم بن علي بودغن، والمعروف بالعقيد لطفي من مواليد 05 ماي1934 بتلمسان، درس بمسقط رأسه، عرف عنه الوعي والتشبع الثقافي، متطلعًا لاستقلال الجزائر، انخرط في الكشافة الإسلامية وحركة انتصار للحريات الديمقراطية، أكتوبر 1955 التحق بالثورة هاجرًا مقاعد الدراسة، عُين قائدً على المنطقة الأولى وعمل على إعادة تنظيم النشاط الثوري بتلمسان ونواحيها، بعد 1956 كلّف بالجنوب الوهراني أي المنطقة الثامنة وخاض معارك كبيرة ضد العدوّ. ترقّى في الرتب العسكرية إلى رتبة عقيد في ماي 1958، وعيّن قائدًا على للولاية الخامسة، استشهد رفقة فراج في 27 مارس 1960 بالقرب من بشار.

- العقيد بن حدو بوحجر: قائد الولاية الخامسة بين 1960-1962، المدعو سي عثمان، ولد يوم 27-11-1928 بعين تموشنت، انخرط في حزب الشعب الجزائري، وعضو في المنظمة الخاصة (O.S) ، ألقي عليه القبض وسجن رفقة زبانة وحمو بوتليليس بسجن وهران، نقل إلى سجن العاصمة وأصبح يلقب سي عثمان، بعد الإفراج عنه استأنف نشاطه السياسي بعين تموشنت، والمشاركة في عمليات التحضير لتفجير الثورة، كلفه بن مهيدي بالإشراف على نقل دفعة من أسلحة شحنة "دنيا" من المغرب إلى مغنية، 1956 قاد سلسلة من العمليات ضد مزارع المعمرين، وفي نفس السنة عيّن قائدًا للمنطقة الثالثة من الولاية الخامسة، 1958 التحق بمركز قيادة الولاية الخامسة بوجدة. توفي في 1977/08/27. ينظر: عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 87 وما يليها.

القيادة العامة للمنطقة و الذي يكن في مكان محدد، بل اتخذ من المناطق الصعبة التضاريس بجبال فلاوسن، تاجرة وسيدي سفيان، وترارة، مراكزًا متنقلة لقيادة المنطقة، وهذا حسب الظروف وتطوّر الثورة [1]، والذي يسيّره الكاتب العام ومساعدين لرقن التقارير وتحرير قرارات القيادة والتكفل بإرسالها إلى قيادات النواحي عن طريق متصلين[2] مختصين لهذا الغرض، إضافة إلى تحضير التقرير اليومي ويُبعث عن طريق اللاسلكي إلى مركز قيادة الولاية الخامسة بالقاعدة الخلفية بوجدة.[3]

– **المسؤول السياسي**: يهتم بالتنظيم السياسي والعسكري، يسهر على تغلغل جبهة التحرير الوطني في كل تنظيم ومؤسسة، يقوم بجولات عبر النواحي لإيصال صوت الثورة من خلال الاجتماعات الليلية والتي كان يناشد فيها الحاضرين بالتضحية والالتفاف حول الثورة، كما يسهر على تحضير برنامج لتنشيط الكتائب المقاتلة والمسبلين.[4] و بين المجاهدين الذين كلفوا بهذه المسؤولية: دراريس محمد(1917-1958)،بلمختار بشير (1921-1958)المدعو سي غلام، وجلطي محمد (1927-1957)المدعو شرشان ،و درويش احمد (1933-1962).

---

[1]– شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان)، المصدر السابق، وأيضا:

Mohamed Guentari, Organisation …, Op cit, p 180

[2]– الاتصال: الشخص الذي يتكفل بتبليغ الأخبار من مكان لآخر، انظر: عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010، ص 17. وكانت هذه التقارير تحمل رقماً ثلاثيا مثل (521) فرقم 1 يشير الى القسم ،ورقم 2 يشير الى المنطقة ،و رقم5 الى الولاية ،أي التقرير صادر عن القسم الاول من المنطقة الثانية للولاية الخامسة. شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان)،و بن أحمد الطيب (سي رشيد) المصدران السابقان .

[3]– شهادة المجاهد، محمد جنان: المدعو سي بومدين، ولد بتاريخ 1939/06/17 بجبالة، طالب علم إلى أن التحق بالثورة التحريرية سنة 1957 بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة برتبة ملازم، شارك في عدّة معارك بالمنطقة، كان الكاتب العام لقائد المنطقة مصطفى عبيد (سي رضوان)، أصيب إصابة بالغة في 1960/09/28 بالقرب من قرية الحوانت (جبالة) فألقي عليه القبض، ومكث ما بين سجن يغمراسن ومستشفى الغزوات إلى غاية أفريل 1962، بعد الاسقلال تقلّد عدّة مناصب مدنية كمحافظ حزب جبهة التحرير الوطني بتلمسان وخنشلة، حاليًا هو موثق بمدينة الرمشي، مقابلة شخصية مسجلة بتاريخ 2015/01/31 بمنزله ،حي الكيفان ، تلمسان.

[4]–شهادة المجاهد، بن أحمد الطيب، (رشيد)، المصدر السابق وأيضًا:

Mohamed Teguia , Op cit, p 169.

– **المسؤول العسكري:** يقع تحت وصايته كل ما يتعلق بالوحدات العسكرية، فاهتمامه وجهده منصبًا على إعادة هيكلة وتنظيم جيش المنطقة لما في ذلك من أهمية استراتيجية بالغة. و قد اسندت المسؤولية للمجاهدين ذوي الكفاءة والخبرة ونذكر منهم: مصطفاي مصطفى (1929-1960)المدعو عبد الكريم، اوشان علي (1928-1958) المدعو مولاي علي،بلعياشي محمد (1908 -1958) المدعو مسطاش، عاصيمي اسماعيل (1930-1960)المدعو ميلود ، زهدور محمد (1931-1958) المدعو عبد الخالق ،و مزرعي بن عمر (1916-1959). [1]

– **مسؤول الأخبار والاتصالات:** يسهر على تنظيم شبكات الاتصال في المدن ، القرى والمداشر بشكل سرّي يصعب اختراقه بما في ذلك تجنيد النساء وحتى الاطفال، يعمل على تحصيل المعلومات المتعلقة بالثورة، ومدى تجاوب الشعب معها، إضافة إلى إقامة خلايا سرية أخرى يكون مسؤولها ذوي تكوين سياسي وعسكري من أجل نقل أخبار العدوّ ورصد تحركاته، ومن ثمة دراستها وتحليلها ووضع تقارير مدقّقة بشأنها وترسل إلى القيادة العسكرية لُتبني عليها عملياتها العسكرية والفدائية.[2] كما يعمل على خلق شبكات الاتصالات عن طريق إنشاء مراكز[3] ثابتة ومخصصة لهذا الغرض، منتشرة بشكل واسع في المداشر والقرى والمدن والجبال، التي تبقى تحت مراقبته لضمان التسيير الجيّد للعمليات.[4] و لأهمية السرية في هذا الفرع التنظيمي ،كانت بعض الشبكات تتكون أحياناً من أفراد عائلة واحدة

---

[1]– شهادة المجاهد ،محمد خليفي: المدعو عكاشة، مولود بتاريخ 1935/10/09 بجبالة، التحق بصفوف الثورة سنة 1955 برتبة جندي بالناحية الثانية للمنطقة (الولاية) الخامسة، شغل رتبة مساعد بالمغرب الأقصى، عاد للجزائر ورقي إلى رتبة ملازم ،سنة 1960 رقي إلى ملازم أوّل وأصبح نائبا عسكريًا لقائد المنطقة الثانية. شارك في معظم المعارك التي شهدتها المنطقة الثانية .بعد الاستقلال بقي في صفوف الجيش الشعبي الوطني، إلى أن تقاعد برتبة عقيد، مقابلة شخصية مسجلة يوم 28 مارس 2015 بمقر سكناه بمدينة سيدي بلعباس.

[2]– ح،ج،ت،و، تقرير ولاية تلمسان، المرجع السابق، ص ص:8،7،6 وأيضًا :

Mohamed Guentari , Organisation …, Op cit, p 183

[3]– المركز: له معنين، المعنى الأوّل هو الشخص الذي يوفر مكان للراحة ولعبور وحدات جيش التحرير...، والمعنى الثاني، هو المكان الذي تخزن فيه المؤن...، ويكون المركز مهيأ ومؤهلاً لمختلف العمليات. ينظر:

Mohamed Guentari, Organisation …, Op cit, p 210

[4] - ibid , p 183. ح،ج،ت،و، تقرير ولاية تلمسان، المرجع السابق، نفس الصفحات ، وأيضا:

أو عائلتين متصاهرتين ، فالثقة التامة تكون في الأم و الزوجة ،كما ان الاخبار تنقل بسرعة بعيدا عن أعين الخونة .و من الاسماء المجاهدة التي كانت منخرطة في هذه الشبكات بالمنطقة نذكر :المجاهد قادة رابح عبد القادر (1914-1958) و زوجته قادة رابح فطيمة (1920-1958) ،و المجاهد غرمول بخليفة (1918-1957) و زوجته طرشي يمينة (1931-1959)، والمجاهد سيدهم محمد (1924-1956) و زوجته صديقي فاطمة (1931-1959)،والمجاهدين الآتية أسماءهم: لعناصري حمادي (1933-1959)،و علايلو محمد(1935-1961) المدعو عبد الحميد، وشلابي لخضر(1927-1958)،و صباغ حسين(1935-1958)، و من المجاهدات نذكر : مزوار حليمة(1930-1956)،و سردون ياقوت(1934-1958)،و زدام فاطمة (1907-1959)،و شاقوري عائشة(1921-1959) ،و من الاطفال نذكر: لزعر براهيم (1943-1957)،و موالك عبد القادر (1944-1958)،قوبر براهيم (1943-1956)،و يوبي مصطفى (1943-1957)،بن عامر بوشنافة (1919- ....) .[1]

1 – شهادة المجاهدين : خليفي محمد(عكاشة) ،جنان محمد (سي بومدين)،بكوش منصور(منصور)،المصادر السابقة ،ينظر ايضا : مديرية المجاهدين لولاية تلمسان ،القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان 1954-1962،مطبعة بلغابة ،عين تموشنت ،الجزائر،2004-2005.

المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956-1962[1]

التقسيم الإداري

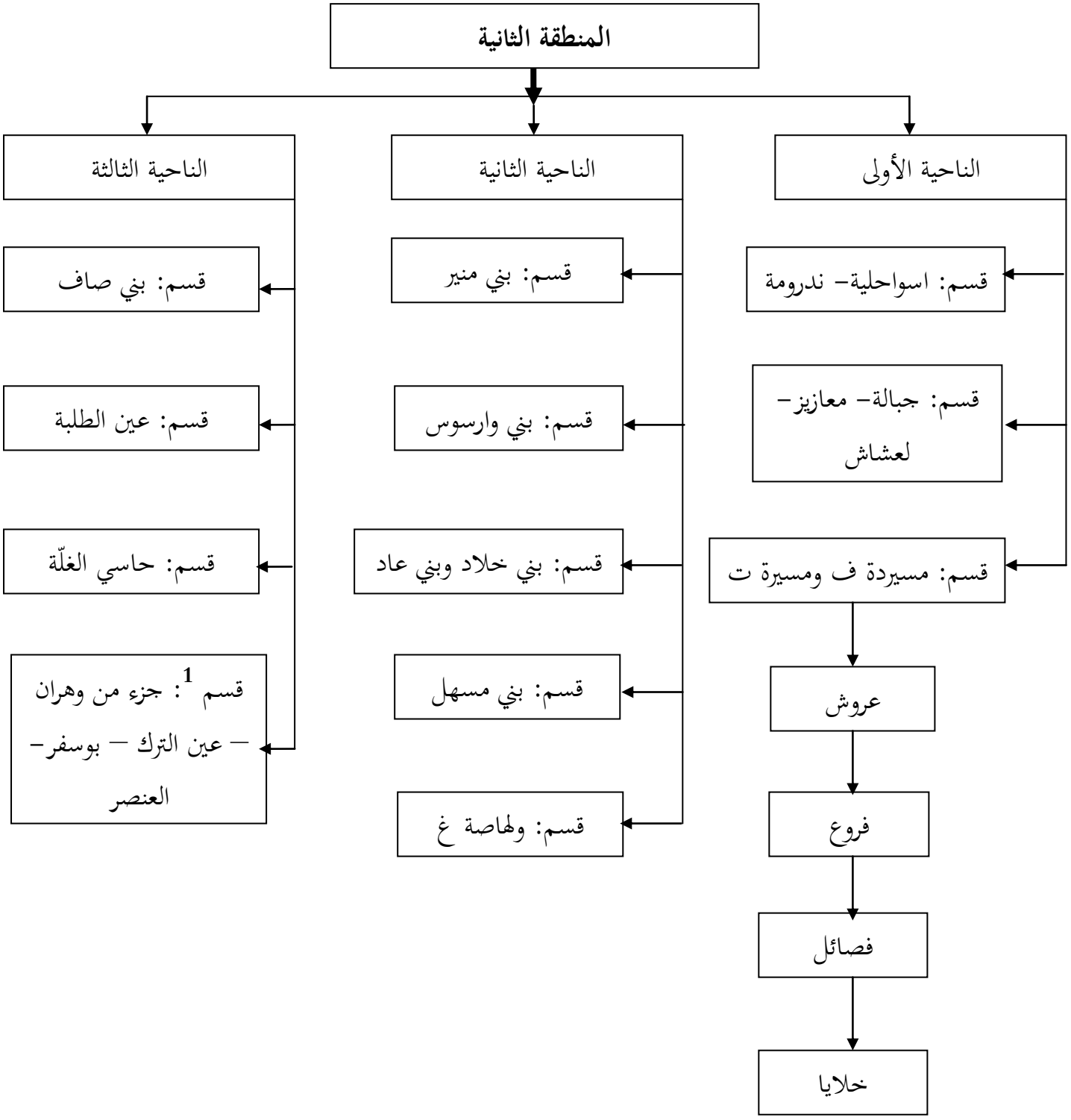

[1]- تم إلحاق قسم حاسي الغلة وقسم وهران بالمنطقة الثانية سنة 1959.

- شهادة المجاهدين: مصطفى عبيد (سي رضوان) ،محمد خليفي (عكاشة) ،حران عبد الخالق (عبد الخالق)، المصادر السابقة.

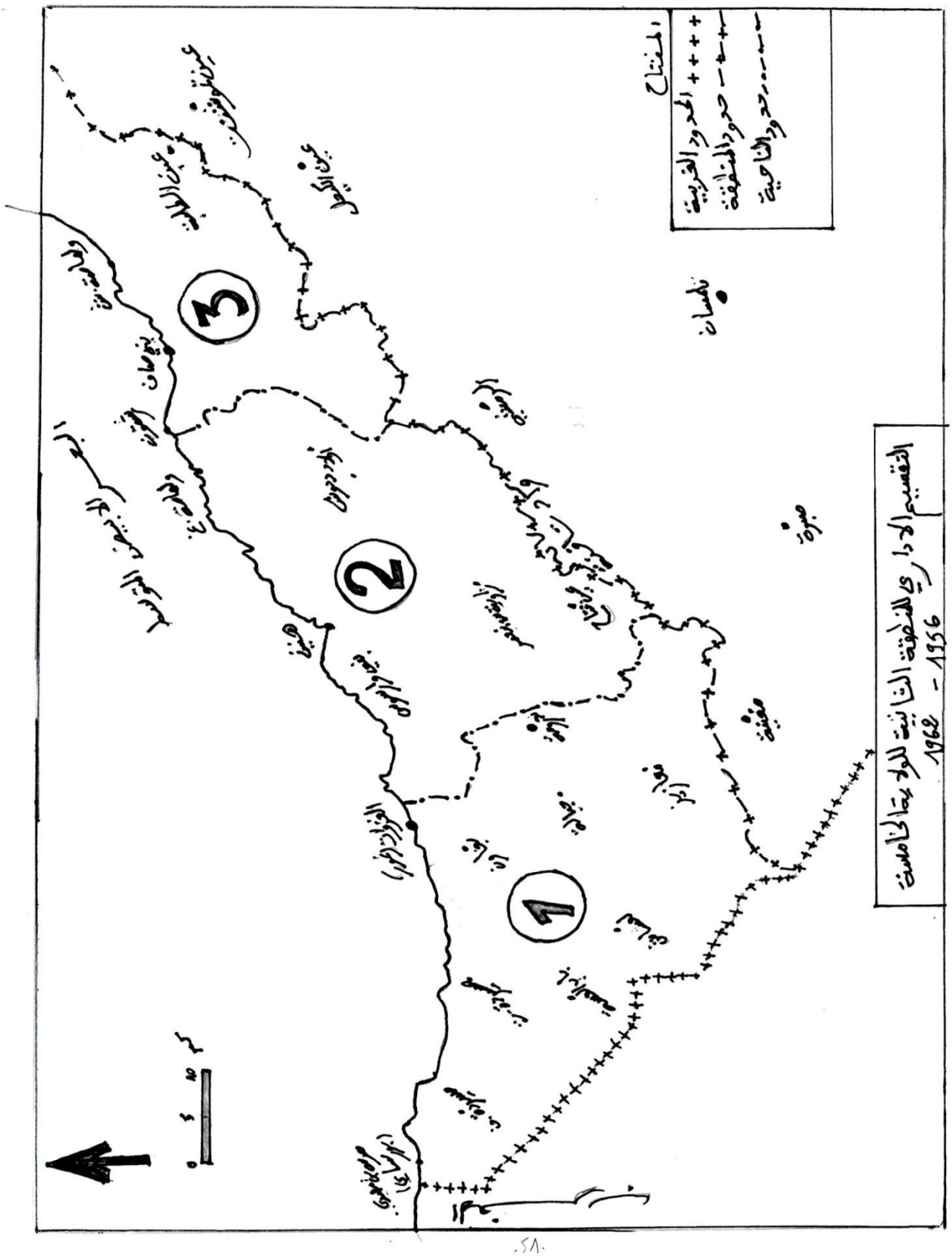

المرجع : خريطة من انجاز الطالب الباحث .

2 – الهيكلة الإدارية:

ارتكزت استراتيجية الثورة على دفع الشعب الجزائري لمقاطعة الإدارة الفرنسية على جميع المستويات، فشرع في إنشاء مجموعة من المصالح الإدارية موازية للإدارة الاستعمارية بالرغم من صعوبة المهمة التي تحتاج إلى إمكانيات ضخمة، للتدوين والحفظ والتنقل والسرية... .

أ– نظام التمويل :

يُعد القطاع الحيوي والاستراتيجي للثورة، فقد تطوّر بمرور الوقت، إذ تمّ إرساء قواعد تنظيمية وتعيين مسؤولين مختصين على جميع المستويات باستعمال شبكة المراكز كقاعدة للقيام بنشاطهم، فتنظيم التمويل كان من المهام الرئيسية لقادة الثورة[1]، كما أن الشعب تكفل بالمهمة بصفة تلقائية. و قد تعددت مصادر التمويل و منها :

– **الاشتراكات:** و هي مساهمة مؤداة بانتظام، متفاوتة حسب المناطق والولايات[2] وحدّدت بعشرة بالمائة (10%) من الراتب الشهري للمواطنين، أما التجار فحسب رأسمالهم ورواج تجارتهم، وأعفي من لا دخل له والفقراء والمعوزين ، فالاشتراكات كانت تصل الى ندرومة من وهران و عين تموشنت و هذا قبل سنة 1959،كما التزم موظفو و تجار المناطق المجاورة لندرومة بدفع الاشتراكات بانتظام[3]، وكلّف أشخاص محدّدين بمهمة جمع الاشتراكات ومنهم المجاهد عبد الرزاق بن رمضان و بكوش

[1] - Gilbert Meynier, Histoire Intérieure de F.L.N 1954 -1962, Casbah, Edition, Alger, 2003, p 471.

[2] - Ibid .

[3] – شهادة المجاهد عبد الرزاق بن رمضان :المولود يوم 1931/10/01 بجبالة، التحق بالثورة بصفة مسبل بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة سنة 1956، شارك في جمع المال ، التموين، الإيواء، توزيع المناشير وتوجيه وإرشاد المجاهدين نحو الجبال. كما كان ضمن فرق جلب السلاح من الحدود المغربية، و كلف بمهمة إيصال ثلاثة جنود ألمان فارين إلى منطقة لعشاش قرب الحدود المغربية، ألقي عليه القبض إثر عملية تمشيط العدو، بجبالة ومكث بسجون المنطقة إلى غاية وقف إطلاق النار، مقابلة شخصية مسجلة بتاريخ 21-02-2015 بمقر محافظة المجاهدين بندرومة .وأيضاً : المجاهد بكوش منصور ،و المجاهد حران عبد الخالق.

منصور و الفقيه سي رابح في جبالة ،و سي لحبيب و عبد الكريم زاوي و محمد باشاوي في مسيردة... ، وكانوا يقدمون وصلات تحمل ختمًا لتجنيب الشعب من أي ابتزاز.[1]

– **التبرعات والهيبات:** يقدمها ميسوري الحال، كالتجار، الحرفيين، المزارعين، كما قدمت النساء حُليّهن للثورة.[2] وحتى المعمرون واليهود قدموا إعانات مالية للثورة لظروف وأسباب عدّة[3]، وأحيانًا استعملت القوّة ضد المستوطنين لتحصيل الأموال[4]،و هذا ما يؤكده كل من المجاهد بكوش منصور و جنان محمد ، بأن بعض الكولون بنواحي ندرومة و بني صاف كانوا يقدمون اعانات مالية للثورة بما في ذلك بعض التجار اليهود ،و هذا طوعاً أو تحت التهديد.

– **الغرامات والخطايا:** كانت تفرض على المخالفين وغير ممتثلين لنظام الثورة وكذلك على المنحرفين، والمجرمين وهذا حسب درجة المخالفة والجرم، كما فرض على مرتكبي الأخطاء كالتدخين، التردد على المقاهي والحانات، وبيوت الدعارة، ولعب القمار... [5] ، وحسب المجاهد بن رمضان عبد الرزاق و المجاهد بكوش منصور، فقد اقتصرت على حالات في مدن الغزوات ،بني صاف و ندرومة.

– **الضرائب:** تُدفع سنويًا على الأموال والعقارات والتجارة، والزراعة ...إلخ، فقد جاء في شهادة المجاهدين انه ألزم كل الجزائريين و حتى بعض الاجانب بدفعها، على غرار القياد و أصحاب الاراضي الخصبة في نواحي بني صاف ،فلاوسن ،جبالة ،و ملاك قوارب الصيد في الغزوات و بني صاف، و أصحاب معاصر الزيتون و الخمور، و ملاك الحوانيت و المنازل المؤجرة...، يحدّد مجلس من قيادة المنطقة أو الولاية كيفية حسابها وجدولتها،[6] وهي مصدر أساسي للأموال.

---

[1]– بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية 1954-1962 م.م.ف.م، الجزائر، 2013، ص 34. وأيضا: احسن بومالي، أدوات التجنيد،..، المرجع السابق، ص 36.

[2]– شهادة عبيد مصطفى ،جنان محمد ، المصدران السابقان، وأيضًا: Gilbert Meynier , Op cit, p 472

[3]– "صحفي فرنسي يفضح انهزام لاكوست أمام الثورة"، المجاهد، ع 23 يوم 1958/05/07، ج 1 المصدر السابق.

[4]– بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح...، المرجع السابق، ص 36.

[5] - Gilbert Meynier, Op cit , p 472 , et Mohamed Guentari, Organisation … , Op cit, p 218

[6] - Gilbert Meynier, Op cit , p 472.

– **الغنائم:** وهي كل ما يؤخذ من العدوّ والموالين له، يُسجل ويُدوّن في المحاضر الشهرية لخلايا جبهة الحرير الوطني، ويُمنع على أي مسؤول الاحتفاظ بشيء من هذه الغنائم.[1]

– **الزكاة:** حدّدت حسب التشريع الإسلامي أي العشر ($\frac{1}{10}$) من صافي الأرباح التجارية أو الزراعية.[2] و جاء في شهادة معظم المجاهدين الذين قابلتهم بأن التجار الذين هاجروا من ندرومة ،جبالة ،مسيردة ،سواحلية ومغنية الى المدن الكبرى كوهران و حتى الى فرنسا ،كانوا يدفعون زكاة أموالهم الى المنطقة الثانية للولاية الخامسة ، و فيما يخص الحبوب كانت تجمع و تخزّن في المطامير بعيدا عن أعين العدو و أعوانه ، وتستغل في وقت الحاجة.

يخضع نظام التسيير والانفاق للدّقة والصرامة والسرّية، فالمسؤولين عن التمويل يحاسبون عن النقصان أو الزيادة اعتمادًا على الوصول التي يحتفظون بها.[3]

تصرف الأموال حسب الأولويات وحاجات الثورة، ويُقرّر ذلك مجلس القسمة، أو قائد المنطقة أو قائد الولاية. فكان التركيز على توفير السلاح الذي هو عماد جيش التحرير الوطني، وكذلك على توفير المؤن كالغذاء، اللّباس، الأحذية، المواد الطبية، آلات اللازمة للنسخ والسحب، وأدوات الخياطة، وكل ما تحتاجه الثورة، كما كانت تصرف في دفع المرتبات، ومنح عائلات الشهداء والمساجين، والفقراء والمحتاجين.[4]

---

[1]– المجاهد، ع 10، يوم 1957/12/05، ج1، المصدر السابق

[2]– بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص37.

[3]– شهادة المجاهد، عبد الرزاق بن رمضان، المصدر السابق، وأيَضا: أحسن بومالي، لقاء مع بن براهيم، مجلة أوّل نوفمبر، ع 67، سنة 1984، ص 66.

[4]– الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، الجزء الأول، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، م،و،ف،م للنشر، الجزائر، 2008، ص ص346-347 ، وأيضًا: Mohamed Guentari, Organisation … , Op cit, p 219-221

ب- نظام المراكز والملاجئ:

منذ انطلاقة الثورة اهتم القادة بإنشاء المراكز والملاجئ السرية المحصنة في نظام محكم بعيدًا عن أعين العدوّ وأعوانه، استخدمت لتخزين المواد الغذائية والأسلحة، والذخيرة، والأدوية، كما استعملت لعلاج الجرحى والمرضى، فتم تعميمها بالقرى والمداشر والمدن، وحتى بالقرب من مراكز العدوّ نفسه.[1]

لقد لعبت دورًا هامًا في التموين، والإيواء، والعلاج، ومثلت كذلك نقاط عبور واتصال بين مختلف الجهات والمناطق فكانت ذات فعالية كبيرة بالمنطقة خاصة بعد 1959 لمحاراة مخطط الجنرال شال[2]، و استعملت من طرف الفدائيين، المسبلين، المجاهدين، والفارين من العدوّ للإيواء والاختباء[3].

فلكل مركز ،ملجأ أو مخبأ،[4] فرقة متخصصة متكونة من ثلاثة إلى أربعة أفراد لهم دراية خاصة بالمنطقة فيكلّف على مستوى الناحية مسؤول برتبة ملازم على المراكز، أما على مستوى القسمة فيكلّف جندي أوّل بالمسؤولية عن التخزين والتوزيع، واسندت مسؤولية هذه المراكز منذ اندلا ع الثورة التحررية إلى المجاهدين لحبيب بوعرفة لحسن بوعرفة وهذا بالناحية الأولى، أما الناحية الثانية فكان المسؤول المجاهد زهدور اليماني.[5]

تتعدّد مهام مسؤولي المراكز، ونذكر من أهمها:

---

[1]- شهادة المجاهد، عبد الخالق حران ، المصدر السابق، وأيضا: ح.ج.ت.و، تقرير ولاية تلمسان، المرجع السابق، ص 11.

[2]- شهادة المجاهدين: عبد الخالق حران، محمد جنان ، منصور بكوش، محمد خليفي، المصادر السابقة.

[3]- ح.ج.ت.و، تقرير ولاية تلمسان، المرجع السابق، ص 11.

[4]- المخبأ: يعرف بالمنطقة باسم الكانية، تحفر وتهيء غالبًا من طرف المسبلين خاصة النسوة، تنجز في سرية تامة في المنزل أو محيطه، داخل الاسطبل، قرب مواقد النار، وسط نبات التين الشوكي...، الأتربة تنقل إلى الوادي او تنشر في الحقول، وتكون مموهة بدرجة عالية من الدقّة، شهادة السيدة، منصوري الزهرة: من مواليد 1926 بجبالة من عائلة ثورية، ساهمت في الثورة بإعداد الطعام، حفر الكنيات والغلق على المجاهدين، اعتقل بعد حملة تمشيط للعدوّ، وعذّب بمعتقل الحوانت، شهادة مدونة لجدة الطالب الباحث. وأيضا: شهادة المجاهدة، فاطنة ختو: أرملة أحمد بوجنان (عباس)، من مواليد 1940/12/11 بجبالة، شاركت في الثورة في عمليات الاتصال، الطبخ، حفر وتهيئة الكنيات، ألقي عليها القبض بعد وشاية أحد الحركة وتم تعذيبها بمعتقل الحوانت، بعد إطلاق سراحها التحقت بالجبل، وتزوجت بقائد المنطقة احمد بوجنان (عباس) بعد استشهاد زوجها الأوّل. وكانت جنبًا مع إخوانها المجاهدين، مقابلة شخصية مسجلة بتاريخ 26 مارس 2016، بمنزلها الكائن بوهران.

انظر كذلك: عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي...، المرجع السابق، ص ص 130-131.

[5]- شهادة المجاهد، مصطفى قوال، عبد الله بريقي، محمد خليفي، محمد جنان، المصادر السابقة.

- المراقبة والتنسيق بين المراكز الرئيسية .

- تسجيل كل الأشخاص الذين يعبرون المراكز في سجل سرّي مخصص لهذا الغرض، ما عدا مجموعات جيش التحرير الوطني فهي تموّل من أي مركز كان .

- استقبال وتوزيع البريد، ويختم بختم يحمل رقم المركز.[1]

تولت المجالس الشعبية في أغلب الأحيان تسيير المراكز والمخازن بأمر وتوجيه من السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني .[2]

أحيطت عملية التموين بضبط دقيق وصارم، فهناك سجلات تدوّن عليها كل العمليات كالمداخيل والمخارج، الشراء، الأدوية، الألبسة... مع إعداد تقارير حول:

* المدخولات والمصاريف والباقي في المخازن.

* حول الحالة العامة للمخازن والمخابئ.

* حول سلوكيات عناصر شبكات التموين وعددهم وإمكانياتهم المادية.[3]

وعليه فالثورة التحريرية وظّفت كل الإمكانيات المحصل عليها من الشعب في تزويد جيش التحرير الوطني بما يحتاجه، فنظام التموين عرف تطوّرا بتطور أحداث الثورة، إذ تكونت فرق متخصّصة لهذا الغرض مستفيدة من تضاريس المنطقة في تأمين المراكز والمخابئ ، فقادة المنطقة أعطوا أولوية بالغة لجانب التموين في ظرف تزايد عدد المجاهدين من جهة ومن جهة أخرى، الخناق والحصار الذي فرضه الاستعمار الفرنسي [4] .

[1] - Mohamed Guentari, Organisation …, Op cit , p 222-224

[2]- المجالس الشعبية، المجاهد، ع 10 يوم: 1957/09/05، ج1، المصدر السابق، ص209.

[3]- بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح...، المرجع السابق، ص ص 73-74.

[4]- شهادة المجاهد، حران عبد الخالق، و المجاهد محمد جنان (سي بومدين)، المصدران السابقان، لقد أحدث مؤتمر الصومام تحولات عميقة على صعيد الثورة فيما يتعلق بعملية التموين، ينظر: بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص ص 79-81.

ج- نظام الإعلام والاتصال:

الإعلام بمختلف وسائله يُعد سلاحًا للدفاع والهجوم، فالعمل السياسي الناجح يتطلب إعلامًا خاصًا يعبر عن الإيديولوجية والأهداف، وأن تكون له القدرة على الإقناع والتعبئة الجماهيرية. فقادة الثورة أدركوا أن نجاحها لا يتوقف على العمل المسلح فقط، بل يجب اعتماد الدعاية وتدويل القضية واختراق صفوف العدوّ، والذي كان على قدر كبير من القوّة الإعلامية والدعاية المضللة. فسلاح الإعلام لا يمكن تجاهله فكان لابد من إدخاله على الخط الثوري داخليا وخارجيا. وهذا بفضل تضافر جهود مجموعة من الشباب بروح وطنية وبإمكانيات محدودة وظروف جدّ قاسية، خدمة للقضية الجزائرية وصدًا للدعاية الاستعمارية.

- المرشد السياسي:

كان الإعلام الشفهي أو المباشر الأكثر انتشارًا واتساعًا وتأثيرًا، عن طريق عقد اجتماعات في القرى والمداشر والمدن لتزويد المواطنين بالتعليمات الصادرة عن القيادة على الصعيدين السياسي والعسكري، وحثهم على جمع المعلومات الدقيقة الخاصة بالعدوّ وأعوانه.[1]

بداية من سنة 1959 أصبح التركيز على تأطير الجماهير الشعبية لتبقى ملتفة حول ثورتها، بعدما ضيق العدو الخناق على المناطق الجبلية والمتاخمة للحدود الغربية وعزل السكان في المحتشدات ، فكان من الضروري رد فعل مضاد عن طريق الدعاية والاتصال بكل الأطراف لتوصيل المعلومات، وهنا برزت المرأة في أهم أدوارها خلال الثورة خصوصاً الأم والزوجة وهما مصدرا الثقة، فكانت بمثابة همزة وصل بين الثورة وهياكلها التحتية ،كما كلّف مسؤولو الأقسام و الفروع بمهمة تبليغ أخبار الثورة المحلية و الوطنية و حتى الدولية لعامة الشعب، و هذا كله للتأكيد على حضور الثورة وأن جذوتها ما زالت مُشتعلة بالمنطقة.[2]

---

[1]- شهادة المجاهد بن أحمد الطيب (رشيد)، المصدر السابق.

[2]- شهادة كلّ المجاهدين الذين قابلتهم ومنهم : عبيد مصطفى ،حران عبد الخالق وجنان محمد ، ينظر أيضًا : المرأة والثورة ، المقاومة الوطنية، ع 16، يوم 03 جوان 1957، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ط3، 2012، ج 1، ص 06.

- الجرائد:

ردًا على الحرب النفسية التي شنّها الاستعمار بدأت الثورة بإصدار صحافة "متواضعة"[1] ،وأوّل جريدة صدرت هي جريدة المقاومة، وأوّل عدد صدر كان في أوّل نوفمبر 1956[2] ، تعددت مواضيعها بين مآثر المجاهدين، والتعاليق السياسية، وصفحات من وحي الواقع الثوري، ونظرًا للصعوبات التي عرفتها، استبدلت بجريدة المجاهد[3] التي أصبحت اللّسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، ولعبت دورًا دعائيًا وإعلاميًا. فهي وسيلة اتصال بين القادة والمجاهدين والرأي العام الوطني والدّولي.[4] وجاء في شهادة المجاهدين حول الموضوع ،بأن المجالس الشعبية مثلت أهم قنوات ايصال النسخ القليلة من الجرائد الوطنية و الاستعمارية الى المجاهدين ،فيطلع عليها القادة أولاً ،اما المجاهدين الأميين فيطلعون على مضمونها عن طريق الاستماع لقراءة وشرح أحد الجنود.

- سلاح الاشارة:

كان من الضروري ربح الوقت وتطوير وسائل الاتصال، فكانت الولاية الخامسة السبّاقة في هذا الميدان، فهي أوّل ولاية جهزت بأجهزة الاتصال اللاسلكي عن طريق شراء عشرة (10) أجهزة لاسلكية لتكون بذلك انطلاقة نظام الإعلام والاتصال، وشرع في تأسيس مراكز ومدارس التكوين على الحدود المغربية، فضمت في البداية خمسة وعشرون متربصًا من مختلف التخصصات، كالإشارة، والتنصت (الاستماع)، والاستقبال والشيفرة، لتبدأ الدروس في 09 أوت 1956 تحت نظام صارم.[5]

---

[1]- الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، المرجع السابق، ص 415.

[2]- الطبعة "أ" باللغة الفرنسية، والطبعة "ب" باللغة العربية في تطوان بالمغرب الأقصى، والطبعة "ج" بالعربية في تونس. وهي جريدة نصف شهرية.

[3]- صدرت بطريقة غير منتظمة من جوان 1956 إلى جانفي 1957 بعدها عرفت انطلاقة جديدة من تطوان، ينظر: Mohamed Guentari, Organisation …, Op cit, p 121 .

[4] - Ibid, p 121- 122 . الجنيدي خليفة وآخرون، المرجع السابق، ص ص 418- 419، و ايضا :

[5]- ساهم في خلق سلاح اللاسلكي عوامل عدّة منها : التحاق الطلبة بالثورة ووجود كمية من الأجهزة وتصميم المسؤولين خاصة بوصوف، ينظر: السنوسي صدار، موجات الصدام اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 2003، ص ص 29-30. وأيضًا: شهادة المجاهد، عبد القادر تربش: المولود في 1944/02/28. بمسيردة الفواقة، نشط بالكشافة الإسلامية، التحق بالثورة سنة 1960 في بركان (المغرب) وكان ضمن فرق=

تمّ الحصول على الأجهزة المتطوّرة من القاعدة الأمريكية المتواجدة بالمغرب الأقصى، ويعود الفضل إلى الدور الذي قام به "مسعود زقار"[1]، زيادة على هذا كان من الضروري الاستحواذ على أجهزة اللاسلكي أثناء العمليات الحربية.[2] فقد شدّد عبد الحفيظ بوصوف على اقتناء أجهزة الإرسال والاستقبال كالتي تستعمل في بواخر الصيد، وبعد ذلك تُجرى عليها بعض التعديلات، وهذا ما حدث مع جهاز تم الاستيلاء عليه بعد إعدام القايد المدعو نقاز عبد القادر بدوار تافنة (سبع شيوخ) في أكتوبر 1956[3] . كما عنيّ قادة الثورة بهيكلة مصالح الاستخبارات والاتصالات، فتمّ تنصيب هيئتين وهما:

* مديرية التوثيق والاستخبارات لجمع المعلومات المتعلقة بالعدوّ.

* مديرية الاستخبارات المضادة بهدف الوقاية واختراق العدوّ [4].

أشرف المجاهد، عمار ثليجي على مراكز التكوين والتدريب في مجال الاستعلامات والتنصت والتكوين على لغة مورس وكتابتها وكذلك على إصلاح الأجهزة، فمنذ جانفي 1957 نظمت مراكز التنصت في سرية تامة، تتتبع موجات الإرسال. كما أنشأت ملحقات صغيرة داخل المغارات لالتقاط

=إفراغ ونقل شحنات الأسلحة. نقل إلى مركز العرائش للتخصص، المفرنسون يحولون نحو اللاسلكي والتمريض، والمعربون يوجهون نحو سلاح الهندسة وقطع الأسلاك ونزع الألغام، شهادة مسجلة ، المركب الجهوي للولاية الخامسة التاريخية، المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان، القرص المضغوط، (د.ت)

[1]- مسعود زقار: المدعو رشيد كازا، من مواليد 1926/12/08 بالعلمة، أحد أبرز رجال المخابرات الجزائرية وهب نفسه وماله للجزائر، تميز بالحيوية والنشاط وإتقان اللغة الإنجليزية الأمر الذي مكنه من اختراق القاعدة الأمريكية بالمغرب وحصل منها على جهاز إرسال متطوّر وأسلحة وأجهزة اتصال، و نسج علاقات بشخصيات راقية في العالم زوّد من خلالها الثورة بمعلومات سرية للغاية، أنشأ مصنعًا للأسلحة بالقرب من الناظور في سرية تامة. بعد الاستقلال كان له نفوذ كبير في الولايات المتحدة الأمريكية، توفي في 1987/11/21. ينظر: الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح...، المرجع السابق، ص ص 581-582-583.

[2]- السنوسي صدار، نفس المصدر، ص ص 23-26 و ص ص 42-43.

[3] - Oran Républicain ,N° 6501 du04/10/1956

[4]- مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية...، دار هومة، 2007 ص212.

الإشارات التي تبعث من سيارات القوافل العسكرية للعدوّ، وقد تمكنت عبقرية الشباب من التعامل وفك الترميز والشفرات التي كان العدوّ يغيّرها باستمرار[1] .

بعد تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة 1958/09/19، أعاد عبد الحفيظ بوصوف هيكلة المصالح التابعة له.[2] وفي شهر جانفي 1960 دمجت وزارة التسليح والتموين العام ووزارة الاتصالات العامة بوزارة واحدة وهي وزارة التسليح والاتصالات العامة (MALG) تحت إشراف العقيد عبد الحفيظ بوصوف.[3]

في ديسمبر 1956 تحقق حلم مخاطبة الشعب الجزائري مباشرة بانطلاق البث الإذاعي المتمركز على الحدود المغربية، وفي الأصل كانت الإذاعة عبارة عن شاحنة (G.M.C) غير مستقرة في مكانها تجنبًا لتحديد موقعها من طرف الاستعمار، بعد ذلك وفي 12 جويلية 1959اختيرت الناظور المغربية لتمركز الإذاعة والتي حملت شعار "إذاعة الجزائر الحرة المكافحة، صوت جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر".[4]

بالرغم من الصعوبات وقلة الإمكانيات إلاّ أن كوكبة من المناضلين حملت على عاتقها تسيير الإذاعة تماشيًا والخط السياسي للثورة، ومن هؤلاء نذكر، السنوسي صدار، وعمار ثليجي كتقنيين، عبد المجيد

---

[1]- شهادة المجاهد، صالح علي المدعو بكير من مصلحة الاستعلامات، والمجاهد محمد دباح من مصلحة التنصت، والمجاهد، لحبيب فاصلة من مصلحة الشيفرة، فيديو مصور ،ينظر صفحة :

Beghaouen Mémoire et Gloires/Facebook.

فالحرب الاستعلامية مكنت الثوار من كشف طريقة وأسلوب كل الوحدات الفرنسية وأنماط قتالها، فخسرت بذلك عنصر المفاجأة، فقد تصدى المجاهدون للعمليات الفرنسية في المنطقة المحرمة الممتدة من الغزوات إلى هنين طوال شهر نوفمبر وديسمبر 1958، ينظر: صالح قرفي، الجذور التاريخية للاستراتيجية العسكرية الجزائرية 1954-1962، مؤشرات الحرب الاستعلامية، مجلة الجيش، مؤسسة المنشورات العسكرية مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه، الجزائر، العدد، 586، ماي 2002، ص ص: 76-80.

[2]- مصطفى بن عمر، الطريق...، المصدر السابق، ص 203.

[3]- حول التنظيم الهيكلي لهذه الوزارة يُنظر: عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي، ط2، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 123.

[4]- شهادة المجاهد الأمين بشيشي، تاريخ الجزائر 1830-1962، القرص المضغوط، المرجع السابق.

مزيان وعيسى مسعودي كمعدي برنامج ومذعين، سواءً برامج باللغة العربية، أو بالفرنسية وحتى بالأمازيغية.[1]

د- التنظيم القضائي:

أعطت الثورة أهمية كبرى للجانب القضائي بتنظيمه وتعميمه على جميع المناطق لما له من أهمية بالغة في الحفاظ على النظام داخل صفوف الجيش والمدنيين، إذ كان من الأولويات لقطع، العلاقات مع الإدارة الاستعمارية وإشاعة العدل والمساواة بدل الفُرقة والشتات، واستمد أحكامه من الشريعة الإسلامية، مع مراعاة الأعراف والتقاليد السائدة في أوساط المجتمع الجزائري.

تتشكل المحكمة من (05) أعضاء لهم القدرة والكفاءة والنزاهة للعدل بين الناس، فالعضو الأول هو رئيس الجلسة والثاني كاتب الجلسة، والثالث قاضي الصلح والرابع المستشار والخامس يمثل محامي المتهم،[2] تجدر الإشارة أن المكلف بالجانب القضائي بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة هو المجاهد صوفي لحسن المدعو مرباح [3].تُعالج القضايا المدنية على مستوى القسمة، ويُحاكم أفراد الشعب على مستوى الناحية، أما المنطقة فتخصصها عسكري تحاكم الجنود[4] والأحكام الصادرة تكون حسب درجة ارتكاب الأخطاء والمخالفات وهي نهائية غير قبلة للطعن.[5]

لقد تم ضبط قائمة للأخطاء والجرائم والعقوبات وهي كالآتي: [6]

---

[1]-شهادة المجاهد الأمين بشيشي، تاريخ الجزائر 1830-1962، القرص المضغوط، المرجع السابق.

[2]- بداية الثورة لم يكن هناك نظام دائم للمحاكم، بل أنشأت بحسب المقتضيات العاجلة، شهادة المجاهد، محمد جنان (سي بومدين)، المصدر السابق، وأيضًا : Mohamed Guentari, Organisation …, Op cit, p 265

[3]- والذي سيكون أوّل وزير للعدل للجزائر المستقلة. وكان من المقرر إجراء مقابلة شخصية معه بمنزله، إلا أنّ العائلة اعتذرت نظرًا للظروف الصحية التي يمر بها المجاهد.

[4]- محمد قنطاري، القانون الداخلي لجيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، مجلة أول نوفمبر، ع 42، سنة 1984، ص 27.

[5]- شهادة المجاهد، محمد جنان، المصدر السابق ، وأيضا: ح.ج.ت.و، تقرير ولاية تلمسان، المرجع السابق، ص 05.

[6]- احسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة...المرجع السابق، ص ص 351- 352، وأيضًا: محمد قنطاري، القانون الداخلي لجيش ..، المرجع السابق، ص 27.

– **الأخطاء البسيطة:** كعدم دفع الاشتراكات، التهاون في الاستجابة لدعوات جبهة التحرير الوطني، التدخين، عدم التصريح بالزواج أو المواليد....

– **الأخطاء الجسيمة:** كشهادة الزور ،الغش ،الكذب ،الأعمال المنافية للأخلاق العامة.

– **الأخطاء الخطيرة:** كالخيانة، التمرد، عدم الانضباط، الفرار، التخلي عن المنصب، فقدان السلاح...[1]، فعقوبة أصحاب هذه الأخطاء، إمّا بالعزل أو الإعدام.[2]

كان يتم استشارة الفقهاء، والعلماء في الأمور الشرعية، ولجان الصلح والمتمتعين بسلوك مثالي وقدرٍ من المعرفة بأحكام الشريعة الإسلامية، وكل من يخالف الأحكام الصادرة عنها بعد تصديق النظام يُعدّ من الخونة ويعاقب حسب جريمته[3]. فالاستئناف والطعن غير مقبولان، والتنفيذ يكون مباشرة خاصة فيما يخص حكم الإعدام، و للإشارة فان الأرشيف الخاص بالمحاكمات وعرائض الاتهامات الموجهة لبعض قادة الثورة أو الجنود والذين أعدموا بعد صدور قرار المحكمة منعدم تمامًا [4] ،والذي يكون بالذبح أو الشنق أو الرمي بالرصاص، وفي حالة فرار المحكوم عليه، يكلّف الفدائي بتنفيذ الحكم أين ومتى كان.[5]

لقد سيطرت الثورة على جميع القضايا المتعلقة بحياة الشعب الجزائري وفتكتها من القضاء الاستعماري، و سدت الطريق في وجه مخططاته ،و بالتالي حققت مكسبا اقتصاديا من خلال المداخيل المترتبة عن المخالفات و الرسوم ... ومكسبا اجتماعيا بالحفاظ على سلامة الشعب و وحدته التي هي اساس نجاح الثورة التحريرية.

---

[1]– المزيد من التفصيل حول الأخطاء ينظر: الفصل الثاني من القانون الداخلي للولاية الخامسة، حوالي السداسي الثاني من سنة 1956

Mohamed Harbi et Gilbert Meynier, Le FLN Document et Histoire 1954-1962, Casbah Édition, Alger, 2009, p 55.

[2] -Ibid ;.

[3]– مجلة أوّل نوفمبر، ع 64 سنة 1984، ص 08.

[4]– تصريح ،فؤاد صوفي، مدير الأرشيف الوطني، لحصة Escale " قضية عباس لغرور" على قناة دزاير يوم الأربعاء 2015/04/28.

[5]– أحسن بومالي، نفس المرجع، ص 354.

هـ- التنظيم الصحي:

أولت الثورة اهتمامًا كبيرًا بالنظام الصحّي لما له من أهمية بالغة ومؤثرة في معركة التحرير، من حيث الحفاظ على العدد، وعلى سلامة أفراد جيش التحرير الوطني خاصة والشعب الجزائري عامة، فرغم الصعوبات وقلة الإمكانيات، إلا أن الثورة نظمت المصالح الصحية تماشيًا مع ظروف الحرب.

في بداية الثورة عرف النظام الصحي نقصًا كبيرًا من حيث المستلزمات الطبيّة والمراكز البعيدة عن أعين العدوّ، وخاصة العنصر البشري، فكان لزامًا على كل منطقة تدبر أمورها بنفسها في ظل الرقابة المشدّدة التي فرضتها الإدارة الاستعمارية على الأطباء والصيادلة.[1]

بعد التحاق الطلبة بالثورة ثمّ الاعتماد عليهم لتطوير النظام الصحي، إذ شرع في تكوين الممرضين والأطباء والذين سيوزعون حسب التقسيم الثوري، أي على رأس كل ولاية، ومنطقة، وناحية، وقسمة، مسؤول القطاع الصحي.[2] و قد أشرف الدكتور عبد السلام هدام على القطاع الصحي بالقاعدة الغربية التي ضمت عدّة مراكز التي ستتحوّل بمرور الوقت الى مدارس للتكوين الطبي والعسكري المتعدد الاختصاصات، و أخضع الممرضون إلى جانب تكوينهم الطبي لتكوين سياسي وتدريب عسكري وملزمين بالانضباط والصرامة[3].

لقد كان الأطباء المشرفون على مدارس تكوين الممرضين بالقاعدة الغربية يُصرون على جعل الممرض نموذجًا للصرامة والانضباط والتحلّي بروح المسؤولية، إلى درجة أن أحد الأطباء كان يطلب من المتربصين نزع قليلاً من دمهم ثم يخلط كل الدم مع بعضه البعض، ويحضر قلمًا من القصب ليوقع به كل متربص قسم الممرض .[4]

---

[1]-شهادة المجاهد محمد جنان (سي بومدين)، المصدر السابق، وأيضا: مجلة أوّل نوفمبر، العدان، 129،128، ماي – جوان 1991، ص 28.

[2]- محمد تومي، نظرة عامة عن التنظيم الصحي في الثورة، مجلة أوّل نوفمبر، ع 34، سنة 1982، ص 34، وأيضًا: شهادة، يوسف الخطيب، ومحمد تومي، تاريخ الجزائر 1830-1962، القرص المضغوط، المرجع السابق.

[3]- المزيد حول الموضوع ينظر: عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية..، المرجع السابق، ص ص133 وما يليها.

[4]- شهادة المجاهد، طالب محمد: من مواليد 1939/01/26 بقرية سامر (مسيردة الفواقة)، التحق بالثورة بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة، ثم انتقل إلى مدرسة عسكرية لتكوين الممرضين، حيث عمل مترجمًا للطبيب المشرف على تكوين الممرضين=

أنشأت المستشفيات والمصحات السرية في الجبال، والكهوف وتحت الأرض وبين السكان الموثوق فيهم وبالقرب من نقاط الماء، فبالرغم من المخاطر والصّعاب إلا أن ذلك لم يثني الأطباء والممرضين من مرافقة وحدات جيش التحرير الوطني في المعارك . وكان الشغل الشاغل هو عملية التموين بالأدوية والأدوات واللّوازم الطبية، فقد حصل عليها المواطنون والمناضلون بمختلف الطرق والحيّل، من خلال إنشاء خلايا سريّة بين العاملين في المستشفيات والصيدليات وبين المسبلين،[1] و هذا ما يؤكده المجاهد محمد جنان ،فالشعب بتأطير من هذه الخلايا تكفل بجمع الأدوية من ندرومة، الغزوات، بني صاف...، تخزن في مراكز محدّدة ثم تبعث للمسؤول على القطاع الصحي ،وبعدها توّزع على وحدات جيش التحرير بالمنطقة حسب الحاجة.

أما الطب التقليدي فالاعتماد عليه كان أمرًا شائعًا خاصة التداوي بالأعشاب وجبر الكسور ،و تروي السيدة روابحي ربيعة[2] أنها كانت تنتقل ليلاً وفي سرية تامة مع المجاهدين إلى مختلف المراكز الموزعة نواحي ندرومة، جبالة، فلاوسن، لجبر كسور المجاهدين ،وتحضير مستخلصات نباتية لمعالجة الحمى و التعفنات. في ظل هذا الواقع عنت الثورة بالتنظيم صحي على الحدود الغربية، وداخل الأراضي المغربية بخلق مراكز خلفية للحالات الخطيرة والمستعصية، ومراكز العلاج والراحة.[3]

3- الهيكلة العسكرية:

إن الجانب العسكري للثورة يُبيّن الفضل الكبير للرعيل الأوّل من قادتها الذين أقاموا أرضية جيش التحرير الوطني، فجيل نوفمبر لم يكن يمتلك سوى أسلحة بسيطة لكن مقابل ذلك امتلك

=المعربين، ثم عين محافظًا سياسيًا بإحدى مراكز التكوين. بعد الاستقلال انخرط في سلك التعليم، شهادة مسجلة، القرص المضغوط، متحف المجاهد تلمسان ،يوم : 2015/02/02.

[1]- حسن لزرق، تاريخ الجزائر، 1830-1962 القرص المضغوط، المرجع السابق، وأيضًا، الجنيدي خليفة، وآخرون، حوار حول الثورة، المرجع السابق، ص 426.

[2]- روابحي ربيعة: من مواليد 1933 بجبالة، من عائلة مجاهدة، ورثت من والدتها تجربة التداوي بالأعشاب وجبر الكسور، مقابلة شخصية مدونة بمنزلها بالحوانت، جبالة بتاريخ: 2015/07/23.

[3]- التفصيل حول هذا الموضوع ينظر:

Mohamed Guentari, Organisation …, Op cit, p 317 à 331.

نوايا استراتيجية ثابتة، و اصرار على تحقيق الاهداف المحددة .

بمجيء العربي بن مهيدي، وعبد الحفيظ بوصوف، وبن عبد المالك رمضان إلى الغرب الجزائري، شرعوا في إيضاح طرق وأساليب التنظيم، وجلبوا دروسًا في حرب العصابات[1] التي كانت الثورة عازمة على خوضها،[2] فتم إعداد وتحضير مراكز التدريب والتكوين العسكري، لأن الفرد هو أساس المعركة ونتائجها تحسم على أساس طاقاته النفسية والمعنوية وتحمّله جميع الأعباء.

فعشية اندلاع الثورة التحريرية، قام العربي بن مهيدي بتوزيع المهام والمسؤوليات على أعضاء قسمة الغزوات ونواحيها بعدما رقاهم إلى رتبة ملازم أوّل، فكلّف براق محمد بمسؤولية القسمة، والسايح ميسوم المدعو الحنصالي (1928-1957) قد كلِّف بجمع الأسلحة، الاتصال والتموين ، وعيّن كل من السايح سي صالح المدعو بوشاقور، وأحمد المستغانمي (سي رشيد) قائدين عسكريين، وبكاي عبد الله المدعو سي بن احمد كلِّف بمسؤولية الاتصال لخبرته ودرايته بالمناطق الحدودية، والكل كان تحت إشراف الحاج بن علّة (سي منصور) وفي نفس الوقت فتح مركزًا بالعرقوب (الغزوات) للتدريب على استعمال الأسلحة تحت إشراف محمد فرطاس (سي سليمان). [3]

– المدارس العسكرية:

لم تكن هناك مدارس عسكرية بالمفهوم العسكري الكلاسيكي، وإنما كانت هناك مدرسة كبرى ألا وهي ميدان القتال التي أملتها ظروف الثورة وهذا لا يعني أن الفرد يدخل مباشرة إلى المعركة، وإنما هناك شروطًا للانضمام في جيش التحرير الوطني والمتمثلة في:

- ماضي وطني مشرف.
- القناعة وعدم التردد.

---

[1]- حرب العصابات (La Guérilla): تقنية عسكرية، سياسية من تقنيات الحرب الثورية، يستخدمها الطرف الأضعف ماديًا للتغلب على خصم قويّ عندما تكون المجابهة المباشرة ليست في مصلحته، فهي استراتيجية دفاعية طابعها هجومي. ينظر: الموسوعة العسكرية، ج1، المرجع السابق، ص 723.

[2]- شهادة المجاهد أحمد الوهراني، مجلة أوّل نوفمبر، ع 59، 1983، ص 56.

[3]- محمد، بعوش، السنوات القاسية...، المصدر السابق، ص ص 77 - 83 .

- التصميم على القيام بأي عمل يسند إليه.
- الحفاظ على السر.
- الشجاعة والإقدام.
- له سلاح أو ما يعادله من مال.
- تأدية القسم على المصحف بالوفاء للثورة والتضحية حتى النصر أو الاستشهاد.[1]

يدخل الجندي في مرحلة التجربة و تُقدم إليه الإرشادات ويكلّف بالمهام البسيطة كالحراسة، الاستكشاف، فك الأسلحة وتركيبها وتنظيفها وكيفية استعمالها ميدانيًا، ويتدرج في تدريبه حتى يُصبح قادرًا على القتال، فتكوين الجندي كان عمليًا أكثر منه نظريًا وبالتالي الفعالية كانت واضحة وجلية .[2] تركزت معسكرات جيش التحرير الوطني في أماكن سرية، يَصعُب الوصول إليها، ويكون بقطع مسافات طويلة وكلمات السرّ، فداخل المعسكر الحياة اليومية للمجاهد ليست عادية، فهو دائما في حالة تأهبٍ واستعدادٍ لأي طارئ قد يحدث، فيقضي المجاهد يومه بين التدريب الرياضي والعسكري والسياسي.[3]

---

[1]- أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د.ت)، ص ص 84-88، أيضًا: جمال قنان، لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطوّر جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2005، ص ص 64-65،ينظر كذلك: النظام الداخلي للولاية الخامسة، حوالي السداسي الثاني من سنة 1956، المادة الرابعة "التجنيد" ،

Mohamed Harbi et Gilbert Meynier, Le FLN… , Op cit, p 56.

[2]- أطّر الجزائريون الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية وحرب الهند الصينية هذه المدارس، فكانوا على دراية كاملة بأسرار الجيش الفرنسي وأساليبه وقدراته القتالية واستراتيجيته الحربية. فكيفوا مكتسباتهم في حرب العصابات حسب طبيعة المنطقة، زيادة على هذا فالأسلحة المستعملة كانت مألوفة لديهم ولم يجدوا صعوبة كبيرة في استعمالها، شهادة المجاهد عبد الخالق حران (عبد الخالق) والمجاهد، محمد خليفي (عكاشة)، المصدران السابقان، وأيضًا: ح.ج.ت.و، تقرير ولاية تلمسان، المرجع السابق، ص 09.

[3]- الغالي غربي ، جيش التحرير الوطني، "دراسة في النشأة والتعداد والتكتيك،" أعمال الملتقى الدولي حول نشأة تطوّر جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص ص 203-204. للاطلاع على الجدول الأسبوعي داخل المعسكرات ينظر:

Un camp d'entrainement de l'A.L.N, Résistance Algérienne, Edition B , N° 13 du 20/ 11/ 1956.

بداية 1958 أنشئت مدارس عسكرية خلف الحدود الجزائرية، ودُعمت بجنود وإطارات كفأه، ساعدت على تطوير العمليات العسكرية وتغيير الاستراتيجية الحربية لجيش التحرير الوطني.[1]

– البناء الهرمي للجيش التحرير الوطني:

تعد المنظمة الخاصة (L'OS) النواة الأولى لنشأة جيش التحرير الوطني، حيث ضمت عناصر مؤمنة بالكفاح المسلح والذين أخذوا على عاتقهم الإعداد للثورة بجمع المال والسلاح، والتدريب والتكوين العسكري والسياسي، فكانوا أوائل المجاهدين الذين فجّروا ثورة أول نوفمبر 1954.[2] بعد ذلك التحقت بركب الثورة مختلف شرائح المجتمع الجزائري من إداريين، وموظفين، وسياسيين، ومجندين ذوي خبرة عسكرية...، وفق شروط ومقاييس[3]، ونظام داخلي،[4] فكان التشكيل الأوّل لجيش التحرير الوطني عند انطلاقة الثورة على النحو التالي: [5]

* **الزمرة:** وحدة صغرى تضم خمسة (5) مجاهدين.

* **الفوج:** يضم إحدى عشر (11) إلى ثلاثة عشر (13) مجاهدًا .

* **الفصيلة:** أو الفرقة تضم ثلاثة أفواج متكونة من خمسة وثلاثين (35) إلى خمسة وأربعين (45) مجاهدًا.

بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، كان من الضروري وضع تنظيم خاص بجيش التحرير الوطني يتلاءم مع حرب العصابات، فكان البناء العضوي على النحو التالي:

---

[1]– التفصيل حول المراكز و المدارس العسكرية المنشأة بالقاعدة الغربية، ينظر:

Mohamed Guentari, Organisation …,V2, Op cit, p 646 à 652

فالتدريب بهذه المراكز كان نوعيًا وعصريًا، كتكوين فرق الكوماندوس للعمليات الخاصة والضفادع البشرية لنقل الأسلحة، شهادة المجاهد، محمد طالب، المصدر السابق.

[2]– لخضر بو الطمين، لمحات من الثورة الجزائرية، ، م، و،ك ، الجزائر، ط1 ، 1987، ص48، وأيضًا: الطاهر جبلي، الثورة الجزائرية في مرحلة التحضير..، دورية كان، المرجع السابق، ص 103.

[3] - Mohamed Teguia, L'Algérie …, Op cit, p 115.

[4]– للاطلاع على القانون الداخلي لجيش التحرير الوطني ينظر:

Mohamed Harbi et Gilbert Meynier, Le FLN… , Op cit, p 64-65

[5]– أحسن بومالي، استراتيجية الثورة...، نفس المرجع، ص ص 87-88-89..

* **الفوج**: يتألف من إحدى عشرة (11) إلى ثلاثة عشر (13) مجاهدًا، يرأسه عريف، ونائبان من مهامهم القيام بعمليات عسكرية (تخريبية)[1] و مناوشة العدو.

* **الفصيلة (الفرقة)**: تتكون من ثلاثة أفواج، ما بين خمسة وثلاثين (35) إلى خمسة وأربعين (45) مجاهدًا، يرأسها عريف أوّل، نادرًا ما تجتمع في مكان واحد، فالفوج الأوّل مهمته الاستعلام، والثاني يحمل السلاح الخفيف أما الثالث فسلاحه نصف ثقيل، قائد الفصيلة مهمته دراسة جغرافية المنطقة المتواجد بها، وتسهيل عملية العبور مع توفير وسائل النقل، يساعده نائبان، واحد مكلّف بالمهام السياسية والآخر بالمهام العسكرية.[2]

* **الكتيبة**: تضم ثلاثة فرق أي مائة وعشر (110) مجاهدا، سلاحها خفيف ومتوسط، يقودها ملازم أوّل وتضم كذلك:

- نائب عسكري برتبة مساعد، مكلّف بالاتصال والتنسيق بين الكتيبة، الفصيلة والفيلق على صعيد العسكري.
- نائب سياسي برتبة مساعد، مكلّف بالتعبئة والتوجيه ،والمسائل السياسية.
- نائب برتبة مساعد، مكلّف بالاتصال والاستعلامات.
- مسؤول البريد والنقل، يؤمن الاتصال داخل الكتيبة.
- ممرض أوّل، لمراقبة الحالة الصحية ويقدم الإسعافات للجيش والشعب.[3]

* **الفيلق**: أواخر سنة 1959 تشكلت فيالق على الحدود الشرقية ثم الغربية، وضمّ الفيلق ثلاثة كتائب(335 مجاهدا)يقوده ملازم ثاني بمساعدة نائب سياسي وآخر عسكري، ونائب مكلّف

[1]- التخريب (Sabotage): ويعني تدمير الملكيات لتعطيل الإنتاج، تطوّر المفهوم بانتشار الحركات الثورية الشعبية في العالم، فأصبح من تكتيكات حرب العصابات، ينظر: الموسوعة العسكرية، المرجع السابق، ص 261.

[2]- شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان)، والمجاهد، محمد خليفي (عكاشة)، المصدران السابقان، وأيضًا: Mohamed Guentari, Organisation …, Op cit, p 204

[3]- Mohamed Guentari, Organisation …, Op cit, p, p 206.

بالاتصال والاستعلام، ومسؤول البريد والنقل، ومسؤول عن الصحّة، تسليحهم جيّد، من خفيف إلى نصف تقيل ومن مختلف العيارات وأسلحة الإشارة وغيرها[1] ،وانبثق عنه ثلاث كتائب:

- كتيبة رجال الصاعقة (Commandos): وتنشط عبر جميع النواحي، متكونة من نخبة متميزة باللياقة البدنية والخبرة العسكرية للقيام بالعمليات الجريئة، قائدها يتلقى الأوامر من المسؤول العسكري للمنطقة، تجوب المنطقة دون إذن مسبق من قادة النواحي، لكن تنسق معهم ،وحسب شهادة المجاهد عبد الله بريقي[2] فان هذه الكتيبة كانت تقوم بعمليات نوعية، وتُقدم السند للكتائب المحاصَرة ،مثل معركة فلاوسن الكبرى...، وحماية قوافل نقل السلاح.

- كتائب على مستوى النواحي: كل ناحية لها كتيبة خاصة، نشاطها محلي محض في الإطار الجغرافي للناحية.[3]

- فصيلة النقل: تتحرك داخل وخارج المنطقة، مكلّفة بنقل الأسلحة والأجهزة العسكرية من القاعدة الخلفية.[4]

---

[1]- يوسف مناصريه ، "تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية"، مجلة عصور، عدد، 6-7، جامعة وهران، 2005، ص 53، وأيضًا:

Mohamed Guentari, Op cit, p 206.،

وأيضا: عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية... ، المرجع السابق، ص 154.

[2]- شهادة المجاهد، عبد الله بريقي: المدعو البريقي من مواليد ماي 1938بجبالة،بدأ نشاطه الثوري كمسبل ،و جمع الاشتراكات و التخريب .سنة 1956 التحق بالثورة بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة وترقى في الرتب العسكرية من جندي أوّل، عريف ، عريف أوّل، مساعد ومساعد أوّل، عمل تحت قيادة قادة مميزين أمثال: مجيدي عبد القادر، عبد الله الألماني، الطاهر حمايدية (سي زبير) والهواري بومدين ، قضى ثلاثة سنوات ضمن كتائب اختراق السد الشائك ،التحق بكتيبة الكوماندوس ،شارك في عدّة معارك بالمنطقة الثانية، الأولى والثامنة، وقد تعرض لعدّة إصابات. مقابلة شخصية مسجلة بتاريخ: 26 مارس 2016 بمنزله بوهران .

ينظر أيضًا: Mohamed Guentari, Organisation…, V2, Op cit, p 812

[3]- شهادة المجاهد، محمد خليفي (عكاشة)، و مصطفى عبيد (سي رضوان)، المصدران السابقان.

[4]- شهادة المجاهد ، بريقي عبد الله، والمجاهد، عبد القادر عجاج :المدعو الغربي، من مواليد 14 مارس 1935 بجبالة، انضم للثورة سنة 1955 بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة، شارك في عدّة معارك كمعركة جبل زكري، فلاوسن، واد السبع ...، شارك ضمن فصائل نقل الأسلحة من القاعدة الخلفية، أصيب بلغم عند عبور السد الشائك سنة 1959، على إثرها نقل الى المغرب للعلاج. مقابلة شخصية مسجلة بتاريخ 01-04-2015 بمنزله بالحوانت -جبالة.

بالنسبة للمنطقة الثانية للولاية الخامسة ، فحسب شهادة قائد المنطقة المجاهد عبيد مصطفى ، و المجاهد خليفي محمد ،و المجاهد بكوش منصور، فإن أعلى تشكيل عسكري وصل إليه جيش التحرير الوطني كان مستوى الكتيبة ما بين سنتي 1957-1958، بعد ذلك أجبروا على تصغير الوحدات القتالية لتصل الى مستوى الزمرة في أواخر عمر الثورة التحريرية، وهذا يُمكّن من التنقل في أفضل الظروف، والقيام بهجومات مباغتة والانسحاب بسرعة تفاديًا للوقوع في حصار العدوّ.

و الجدول التالي يمثل تطور هرم جيش التحرير الوطني بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة:

السنوات	1954	1955	1956	1957	1958	1959	1960	1961	1962
التشكيل	الزمرة / الفوج		الفصيلة	الكتيبة		الفصيلة	الفوج	الزمرة	

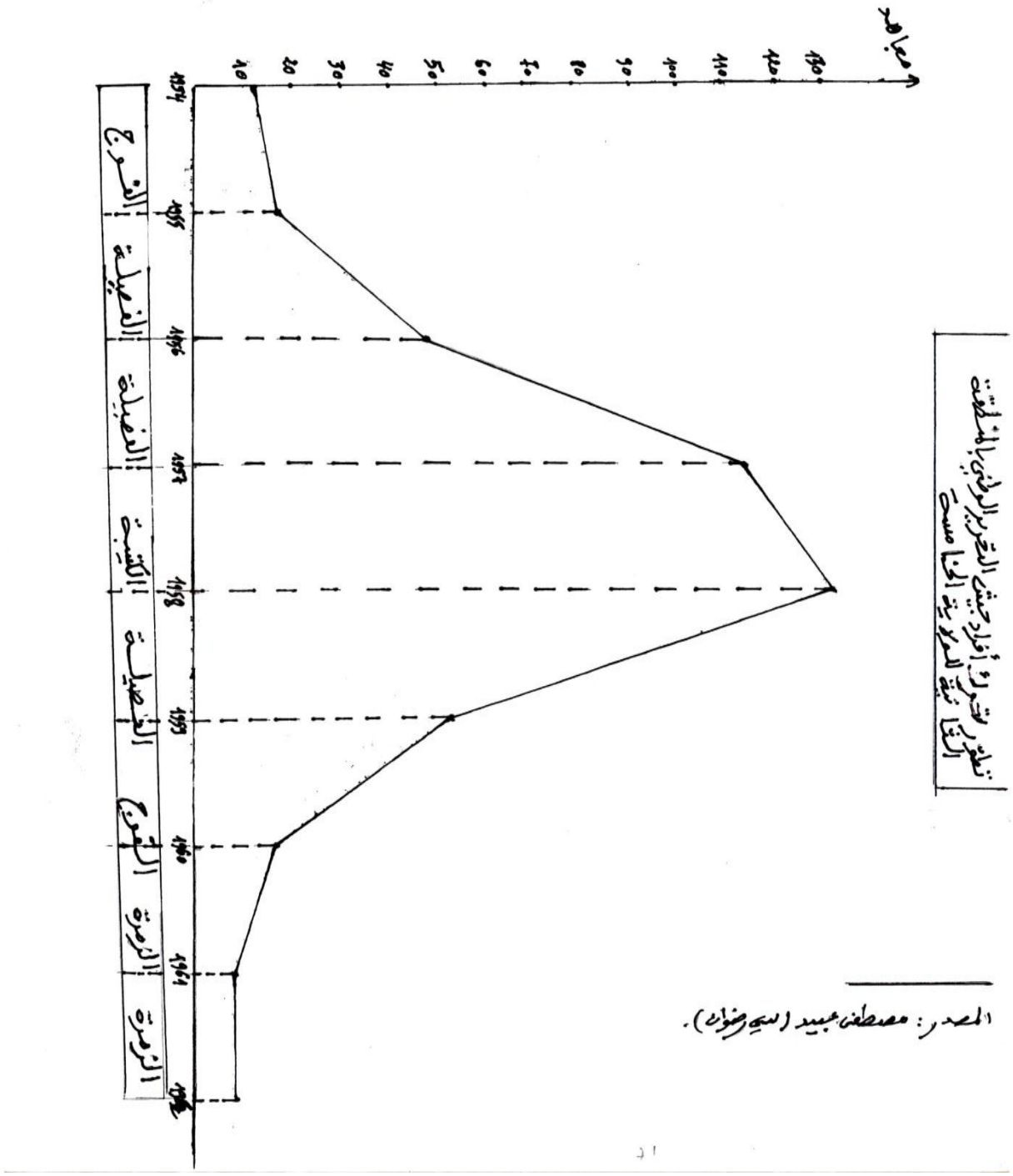

تطور تعداد أفراد جيش التحرير الوطني بالمنطقة الثانية للمنطقة الخامسة

المصدر: مصطفى عبيد (سي رشاد).

- الرتب العسكرية:

أقرّ مؤتمر الصومام الرتب العسكرية، محافظًا على ما كان معمولاً به في منطقة القبائل مع تحديد الراتب الشهري لكل رتبة[1]:

الرتب بالعربية	الرتب بالفرنسية	شعار الرتب	الأجور(فرنك)
جندي أوّل	Caporal	على شكل ∧ أحمر يوضع على الذراع الأيمن	1200
العريف	Sergent	شارتين ∧ حمراوين	1500
العريف الأول	Sergent chef	ثلاث شارات ∧ باللّون الأحمر	1800
المساعد	Adjudant	يحمل شارة ∨ بالأحمر تحتها خط أبيض	2000
ملازم	Aspirant	نجمة بيضاء، توضع على الكتفين	2500
ملازم ثاني	Sous-lieutenant	نجمة حمراء	3000
ملازم أول-ضابط أول	lieutenant	نجمة حمراء وبيضاء	3500
ضابط ثاني- نقيب	Capitaine	نجمتان حمراوان	4000
صاغ أوّل- رائد	Commandant	نجمتان حمراوان ونجمة بيضاء	4500
صاغ ثاني- عقيد	Colonel	ثلاث أنجم حمراء	5000

الملاحظ أن الرتب العسكرية، لم تتجاوز رتبة عقيد، إذ تأجل الترقية إلى رتبة جنرال إلى ما بعد الاستقلال[2]، فالترقيات من رتبة إلى أخرى أو سحبها كانت من صلاحيات لجنة التنسيق والتنفيذ

[1]- المقاومة الجزائرية، ع 02 ليوم 1956/11/15 ، المصدر السابق، ص 6 ،وأيضا: محمد العربي الزبيري، وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، سلسلة المشاريع ا لوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين 2007، ص 53، كذلك : MohamedGuentari, Organisation …, V1, Op cit, p 207

[2] - Mohamed Teguia, L'Algérie …, Op cit, p 153.

وباقتراح من مسؤول الولاية فيما يخص الضباط، أما قائد الولاية فله سلطة تعيين أو نزع الرتب العسكرية من نواب الضباط، أما قائد المنطقة فيتولى تعيين أو إزاحة الرتبة العسكرية من الجندي.[1]

– شبه العسكريين:

*** الفدائيين:** الفدائي عامل في جيش التحرير الوطني، يرمز إلى الاستشهاد فهو يفدي الوطن بنفسه، يرتدي ملابس مدنية، عمله في المدن والقرى والبوادي. تتكون خلية الفدائيين من ثلاثة(3) إلى خمسة (05) عناصر، والفوج يتكوّن من ثلاثة (03) خلايا ومسؤول، مرتبطة بقائد الناحية يساعده نائب ضابط الاتصال، وقد اعتمدت السرية التامة، فعضو الخلية لا يعرف الآخر.[2]

مهمة الفدائي بث الرّعب في أوساط العدوّ وأعوانه، فعملياته نوعية ومحدّدة ودقيقة وتأثيرها بالغ، هدفه تحطيم شبكة الأمن التي وضعها الاستعمار لخنق الثورة[3] ،كإعدام الخونة والمعادين للثورة، وتحطيم وتخريب المنشآت الاقتصادية والعسكرية للعدوّ، والتجسس....ولكل فدائي محيط جغرافي محدّد للقيام بنشاطه حتى لا يقع تداخل وتصادم وإذا كشف من طرف العدوّ، فقد انتهت مهمته وعليه الالتحاق بسرعة بالجبل.[4]ومن هؤلاء المجاهدين ،نذكر على سبيل المثال لا الحصر : ايشو بشير(1934-1961)،شعبي أحمد(1941-...)،قاضي موسى(1934-1957)،فردي حمزة(1930-1957)،جناس دريس(1921-1961) ،دراعو محمد(1937-1957)،مجاهد محمد (1942-....)،شبورو أحمد(1933-1957)،بختي بلخضر(1931-1961)،عين السبع عبد المالك، لعور مصطفى ... ،و هذا بالناحية الأولى جهة ندرومة ،سواحلية و الغزوات .

---

[1]- المقاومة الجزائرية، ع 02 ليوم 1956/11/15، المصدر السابق، ص 18، أيضا: عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية..، المرجع السابق، ص 130

[2]- ح.ج.ت.و، تقرير ولاية تلمسان، المرجع السابق، ص 05، أيضا: أحسن بومالي، أدوات التجنيد... ، ص 80.

[3]- المقاومة الجزائرية، ع 05 ليوم 1957/01/12،المصدر نفسه، ص 09، أيضًا: المجاهد، ع 09 ليوم 1957/08/20، ص07، المصدر السابق، وأيضًا: الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثوة ، المرجع السابق، ص 287، في بداية الثورة كان الخونة يذبحون، لان السلاح الأبيض يُرهب، كما أنهم لا يساوون ثمن الرصاصة.

[4]- أحسن بومالي، نفس المرجع، ص 88، وأيضًا: الجنيدي خليفة وآخرون، نفس المرجع، ص 287.

في الناحية الثانية و الثالثة نذكر :أمبوعزة بشير(1932-1958)،بلخيثر بن عمر(1939-....)،باب العياط براهيم(1937-1958)،داهل عبد القادر(1938-1958)، بن قو براهيم(1940-....)،مباركي أحمد(1920-1957)... و غيرهم .

* **المسبلين:** قوّة احتياطية تدعم النشاط العسكري، فالمسبل مقبل على التضحية في سبيل الله والوطن، لا يحمل سلاحًا، مهمته ترصد أخبار العدوّ والعملاء، والقيام بعملية التموين والإيواء، والتمريض، وربط الاتصالات بين مختلف وحدات العسكرية والخلايا الثورية، ويُسهل عملية عبور المجاهدين، ونقل الأسلحة والقيام بعمليات التخريب ،وعون للفدائي.[1] و جاءت شهادة المجاهدين مؤكدة على أن السواد الأعظم من سكان قرى و مداشر و مدن المنطقة كانوا ضمن قوافل المسبلين، اذ وضعت فيهم الثقة الكاملة للقيام بالمهام الثورية ،و نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر المجاهدين الاتية أسماءهم: بزاوية أحمد(1923-1961)،مستغانمي سليمان(1923-1960) ،هامل أعمر(1917-1956)،صور يمينة(1934-1957)،بودور محمد(1915-1957) ،جنان رحمة(1912-1958)،بن زمرة عبد القادر (1904-1957)،جامع احمد ،معروف عكاشة ،سفيان علي ،زيرار بوجمعة، بوزكري احمد ،جنان خديجة، خرواع لخضر، بوعناني بلمحمد.

– خريطة قواعد ومراكز جيش التحرير الوطني بالمنطقة:

أصبحت المنطقة الثانية من الولاية الخامسة تتوفر على مراكز تجنيد وتجميع المجاهدين وهي في نفس الوقت ميادين التدريب العسكري والسياسي، كم تمّ إنشاء عدد كبير من المخابئ والملاجئ والكانيات والتي تعدّدت وظائفها من مخازن للأسلحة، الى مراكز للعلاج والإيواء والتموين .

[1]– شهادة المجاهد، عبد الرزاق بن رمضان، المصدر السابق، وأيضًا: الجنيدي خليفة وآخرون، نفسه، ص 284، وأيضًا: Mohamed Guentari, Organisation … , Op cit, p 209

مراكز تجمع المجاهدين:[1]

* **مركز لقار**: الموجود بسيدي محمد الخوان، بواد مخلوف بجبال ترارة، وكانت وظيفته تجميع المجاهدين وتوزيع المهام، وقد مرّ به العديد من القادة منهم: بن حدو بوحجر (عثمان)، وأحمد المستغانمي (رشيد)، مصطفى عبيد (رضوان) وغيرهم من قادة الفصائل.

* **مركز عين بن زيري**: يبعد عن قرية بوزبيب حوالي 4 كم، من مهامه تجميع المجاهدين وتوزيع المهام، وقد مرّ به كل من: أحمد بوجنان (عباس) ومزرعي عبد القادر (مصدق) وغيرهم من القادة.

* **مركز الولجة**: يوجد بمكان يُسمّى ظهر زعادة بالقرب من بوطراق.

* **مركز المرجة**: يقع بأولاد براشد (فلاوسن)، من مهامه تجميع المجاهدين وتوزيع المهام وقد زاره عدّة قادة منهم: مولاي علي، وطيطوان.

* **مركز الكاف المالح**: يقع بقرية موفق الطيب، مخصص لتجميع المجاهدين، وزاره عدّة قيادات منهم طهراوي موسى (الوهراني) ونقاز بلحاج.

* **مركز كاف الركبة**: موجود بسيدي عيسى (فلاوسن) من مهامه تجميع المجاهدين وتوزيع المهام، وقد زاره، عبد الحفيظ بوصوف وعدّ قيادات أخرى، كما تعرض لهجوم العدو، واستشهد على إثره 13 مجاهدًا.

* **مركز طهر مغني**: يوجد بتاوية قرب بوطراق، وظيفته تجميع المجاهدين وتوزيع المهام ومر به كل من السي خالد، عريج محمد (سي الطيب)

* **مركز غار السهض**: يوجد بأعلى جبالة- ندرومة، وظيفته تجميع المجاهدين وتوزيع المهام ومر به كل من أحمد بوجنان (عباس) صوفي لحسن (مرباح)، مصطفى عبيد (رضوان) ونفس الشيء بالنسبة لمركز طوماي بجبالة.[2]

---

[1]- أرشيف دائرة فلاوسن، حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، معجم خاص بالثورة المسلحة ببلدية فلاوسن، 1984، ص ص 3-5.

[2]- شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان)، والمجاهدة، ختو فاطنة، المصدران السابقان.

زيادة على ذلك وجدت مراكز أخرى لها نفس المهام والوظيفة، تواجدت بأعالي جبال سيدي سفيان وتاجرة، فكل منطقة يصعب على العدوّ الوصول إليها ذات تحصين طبيعي ،حوّلها قادة المنطقة إلى مركز لوحدات جيش التحرير الوطن ، وكانت الكهوف الكبيرة تخصص للتدريب العسكري كتفكيك وصيانة الاسلحة، الرمي...، وبين هؤلاء المدربين، مزرعي عبد القادر (مصدق)،شنوف عبد القادر، عبد الله عرباوي (محمود).[1]

المخابئ والملاجئ:

وجد عدد كبير من المخابئ والملاجئ بالمنطقة، سواء كانت كهوف طبيعية في جبال فلاوسن ،سيدي سفيان ،تاجرا ،واد السبع ،ترارة...، أو مراكز حفرت وهُيئت من طرف المسبلين والمجاهدين في القرى و الاماكن البعيدة عن أعين العدو ، مثل العنابرة ، الصفرة ،جبالة ،اسواحلية ،بني وارسوس...، أو منازل المناضلين مثل منزل عائلة قوال و بن داود في سفح جبل طوماي بجبالة...، وقد استعملت لوظائف ومهام متعدّد، ولجأ إليها العديد من القادة، كعبد الحفيظ بوصوف، الهواري بومدين، لحسن صوفي، بوجنان أحمد، عبيد مصطفى، مولاي النعناع، وغيرهم.

*** مخابئ الأسلحة والذخيرة:** كان انتشارها واسعًا بحكم أن المنطقة استغلت لتخزين وتمرير السلاح نحو المناطق الداخلية، هذا من جهة ومن جهة أخرى لتوفير مخزون من الأسلحة للمجاهدين بالمنطقة التي كانت تعرف نشاطًا ثوريًا متصاعدًا ،وأهم هذه المخابئ كانت متواجدة بجبال فلاوسن مثل: كهف بوطراق، وكهف أولاد براشد، وخندق مزورة براس الطاهر، وكاف شافع، وكانية الرّملا...، خزّنت بها أنواع مختلفة من الأسلحة الحفيفية والمتوسطة ونصف الثقيلة، والقنابل والذخيرة.[2]

[1]- شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (رضوان)، المجاهد بكوش منصور (منصور)، المصدران السابقان.

[2]- أرشيف دائرة فلاوسن ، المصدر السابق، ص ص 6- 7 .

*** مراكز التموين والعلاج:**

كذلك تعدد وجودها تحت إشراف وتسيير دقيقين، فقد خصص البعض منها للتموين بالمواد الغذائية كالدقيق، البقول الجافة، وأدوات الطهي، أما مراكز العلاج فاقتصرت على تقديم علاجات خفيفة للجرحى والمرضى ونزع الرصاص.[1]

كان تسيير هذه القواعد وفق القانون الداخلي لجيش التحرير الوطني[2] المعمول به في كافة مناطق الولايات التاريخية، فالتحاق المجاهد بإحدى هذه المراكز يتم وفق شروط الانخراط، وبقبوله في صفوف وحدات جيش التحرير يبدأ في تلقي التدريب السياسي والعسكري، ويصبح يتمتع بحقوق المجاهد كاللّباس[3] والأكل، والعلاج، والمنح، والمساعدة للعائلة...،كما يترتب عليه واجبات كطاعة الأوامر وتنفيذها دون مناقشة، ولإصلاح تصرفات المجاهد يتعرض للإجازات والعقوبات.

– تنظيم جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية:

حسب التقرير الذي قرأه العربي بن مهيدي على الحاضرين في جلسات مؤتمر الصومام فقد قدّر تعداد جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة عشية انطلاقة الثورة الى بداية أكتوبر 1955 ب500 مجاهد و 500 مسبل ،ثم ارتفع العدد ليصل الى 1500 مجاهد و 1500مسبل[4]. وفي تقرير عبان رمضان المرفوع إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية (CNRA) سنة 1956 فيقدر العدد بستة آلاف

---

[1]– أرشيف دائرة فلاوسن ، المصدر السابق، ص 6.

[2]– للاطلاع على القانون الداخلي للجيش التحرير الوطني، ينظر:

Mohamed Harbi et Gilbert Meynier, Le FLN Document…, Op cit, p 64-65.

[3]– في بداية الثورة لم يكن اللّباس موحدًا، بسبب الظروف، ومنذ 1956 تمّ تزويد المراكز والملاجئ بآلات الخياطة، وأصبحت كتائب جيش التحرير تلبس لباسًا موحدًا. انظر: الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، المرجع السابق، ص 300.

وكان اللباس مصنوعاً من نسيج يُدعى "الكاكي"، وكلمة كاكي، هندية – أرديه : تعني "غبار" وملون بلون الغبار وتطلق اليوم على أنواع من الأنسجة القماشية ذات لون رمادي ضارب إلى الخضرة أو إلى الصفرة لعدم اتساخها بسرعة واقترابها من لون الأرض، وتستعمل في المعدات القماشية العسكرية، ينظر: الموسوعة العسكرية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1981، منقحة، بيروت، ص 29.

[4]- Mohamed Harbi, les archives de la révolution algérienne, ed jeune Afrique , paris 1981, p 177.

(6000) مجاهد في الولاية الخامسة، وهي أرقام طابقت تقديرات العدو[1] ،كما كانت أفضل تجهيزا من حيث التسليح مقارنة بالمناطق الاخرى .[2]

اعتبرت منطقة الشمال الشرقي للمغرب الأقصى وكأنها أرض جزائرية، وأصبحت سندًا هامًا وقاعدة خلفية للثورة خاصة فيما يخص الإمداد بالسلاح والذي تولى مهمة ذلك العربي بن مهيدي بالتنسيق مع محمد بوضياف وأحمد بن بلة عبر الريف المغربي.[3]

كما أنشأت قيادة الثورة عدّة مراكز خصصت لمهام مختلفة،[4] كتخزين الأسلحة وتدريب وحدات جيش التحرير الوطني والعلاج والراحة، والتموين والاستعلامات...، فكان لها أثر كبير في رفع قدرات وحدات جيش التحرير الوطني، وبالتالي انبعاث النشاط الثوري بعد هجومات أكتوبر 1955.

في عام 1958 بلغ تعداد جيش التحرير الوطني المنتشر على الحدود الغربية بسبع مائة (700) مجاهد، وفي منتصف سنة 1960 بلغ العدد ستة آلاف ومائة (6100) مُجاهد يملكون 6850 قطعة سلاح، موزعين على مراكز التدريب، كمركز الكبداني، ب 500 مجاهد، والعرائش 600 مجاهد، وبركان 250 مجاهد، وبوعرفة 200 مجاهد.[5]

في الشمال الشرقي للمغرب الأقصى، تمركز حوالي ألفين وخمس مائة (2500) مجاهد، منهم ألف وستون (1060) في منطقة العمليات التي بها إحدى عشر (11) كتيبة ومركز القيادة، مائة (100)

---

[1]- الغالي غربي ، جيش التحرير الوطني...، المرجع السابق، ص 208.

[2]- Mohamed Harbi, les archives… , Op cit , p 162.

[3]- جمال يحياوي، تطوّر جيش التحرير الوطني 1956-1962، أطروحة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2006، ص 146.

[4]- مزيدًا من التفصيل حول المراكز الخلفية يُنظر: الطاهر جبلي، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الجهة الغربية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة الحكمة، ع 26، السداسي الثاني 2013، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 106 وما يليها، وأيضًا:

Mohamed Guentari, Organisation … ,V2, Op cit, p 642 à 652

[5]- يوسف مناصرية، تمركز قوات جيش التحرير الوطني...، المرجع السابق، ص ص 53- 55.

عنصر مكلّفين باجتياز السد الشائك، ومائتان وخمسين (250) متمركزين على عدّة مراكز، و مائة وخمسون (150) آخرون بمركز الناظور.[1]

لقد شهدت الحدود الغربية عشرات العمليات العسكرية لتمكين دوريات السلاح من المرور، وتخفيف الضغط عن المناطق الداخلية ، إذ كان التركيز على المناطق الحدودية الغربية والشرقية وكأنه تظليل استراتيجي حول المنطقة الثالثة التي سيُعقد فيها مؤتمر الصومام[2]. فقد تم تسجيل ما بين سنتي 1956 و1958 بالحدود الغربية أكثر من مائتين وثمانين (280) عملية، استشهد فيها ألف وأربع مائة (1400) شهيد، أما خسائر العدو فكانت جسيمة.[3]

أثرت المخططات الاستعمارية تأثيرًا بالغًا على الجوانب التنظيمية والعسكرية للثورة، وغاب التنسيق بين قيادات الداخل والخارج، فكان من الضروري على لجنة التنسيق والتنفيذ (CEE) إصدار قرار في سبتمبر1958 يقضي بإنشاء هيئة أركان الشرق و على رأسها محمدي سعيد ،و هيئة أركان الغرب وعلى رأسها هواري بومدين، على ان يكون تواجدهما بالداخل ، ثم توحدت في 1960 في هيئة الاركان العامة (EMG) [4]، بقيادة العقيد الهواري بومدين ويساعده قايد أحمد[5] عن المنطقة الغربية. وتعمل هيئة الأركان العامة تحت توجيه وقيادة اللجنة الوزارية للحرب (C.I.G) التي يرأسها كريم بلقاسم والتي تخضع للحكومة المؤقتة،[6] والمخطط التالي يُظهر التنظيم الهيكلي الجديد:[7]

---

[1]- يوسف مناصرية، تمركز قوات جيش التحرير الوطني...، المرجع السابق، ص ص 55-56.

[2]صالح قرفي، الجذور التاريخية...، العتبة الاستراتيجية في مؤتمر الصومام، مجلة الجيش، ع 597، أفريل 2013، المرجع السابق، ص 60.

[3]- عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، المصدر السابق، ص 36، وأيضًا: جمال يحياوي، تطوّر جيش التحرير...، المرجع السابق، ص 147.

[4]- محمد تقية ،الثورة الجزائرية ،المصدر ، الرمز المآل، تر، عبد السلام عزيزي ، دار القصبة للنشر ،الجزائر 2010 ، ص 475.

[5]- قايد أحمد: المدعو الرائد سليمان من مواليد 1921 بتيارت، عضو بارز في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، عضو في المجلس البلدي البلدي ونائب رئيس بلدية تيارت، التحق بالثورة سنة 1955، عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ونائب في قيادة الأركان العامة، والتي استقال منها في 1960/08/11. توفيّ سنة مارس 1978، انظر: Mohamed, Cherif Ouled El Hocine, de la résistance … , Op cit, p 240

[6]- جمال يحياوي، تطوّر جيش التحرير...، المرجع السابق، ص 154.

[7]- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة ترجمة، محمد حافظ الجمالي، وزارة المجاهدين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال 2002، ص 254.

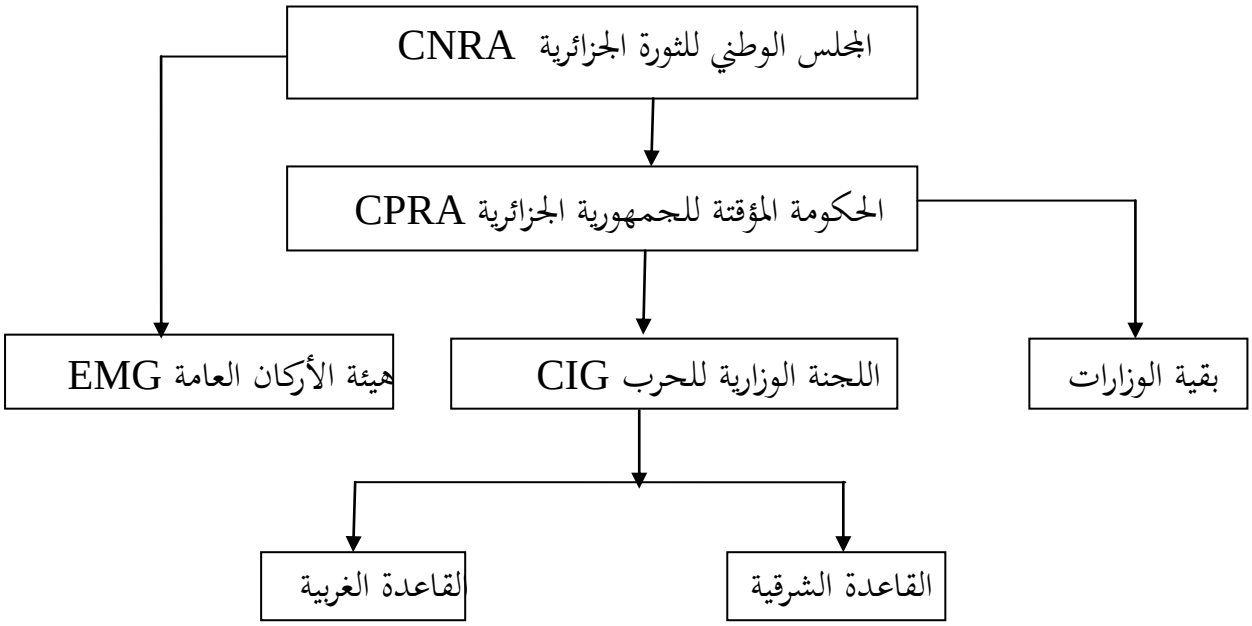

الإطار التنظيمي الجديد كان يخص بدرجة كبيرة جيش التحرير الوطني على الحدود في صورة فيالق كبيرة وكتائب الأسلحة الثقيلة[1]، على أن يكون الإشراف التام والمباشر لهيئة الأركان العامة التي تتيح الإطار العملي للتنسيق بين مختلف وحدات جيش التحرير الوطني التابعة للولايات، وتفعيل عمليات اختراق الأسلاك الشائكة لضمان الإمداد اللوجستيكي ودعم النشاط الثوري بالداخل.[2]

أوكلت قيادة الأركان العامة للعقيد هواري بومدين، الذي كان على دراية بالهيكلة والتنظيم في الجهة الغربية، والمخطط التالي يبيّن الإطار الهيكلي والتنظيمي لهيئة الأركان العامة في الفترة الممتدة ما بين 1960-1962.[3]

[1]- شهادة المجاهد، مصطفى عبيد، (سي رضوان)، المصدر السابق.

[2]- الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة...، ج3 المرجع السابق، ص ص 279- 280، وأيضًا:
Gilbert Meynier…,Histoire intérieure… ; Op cit, p 362.

[3]- عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 158.

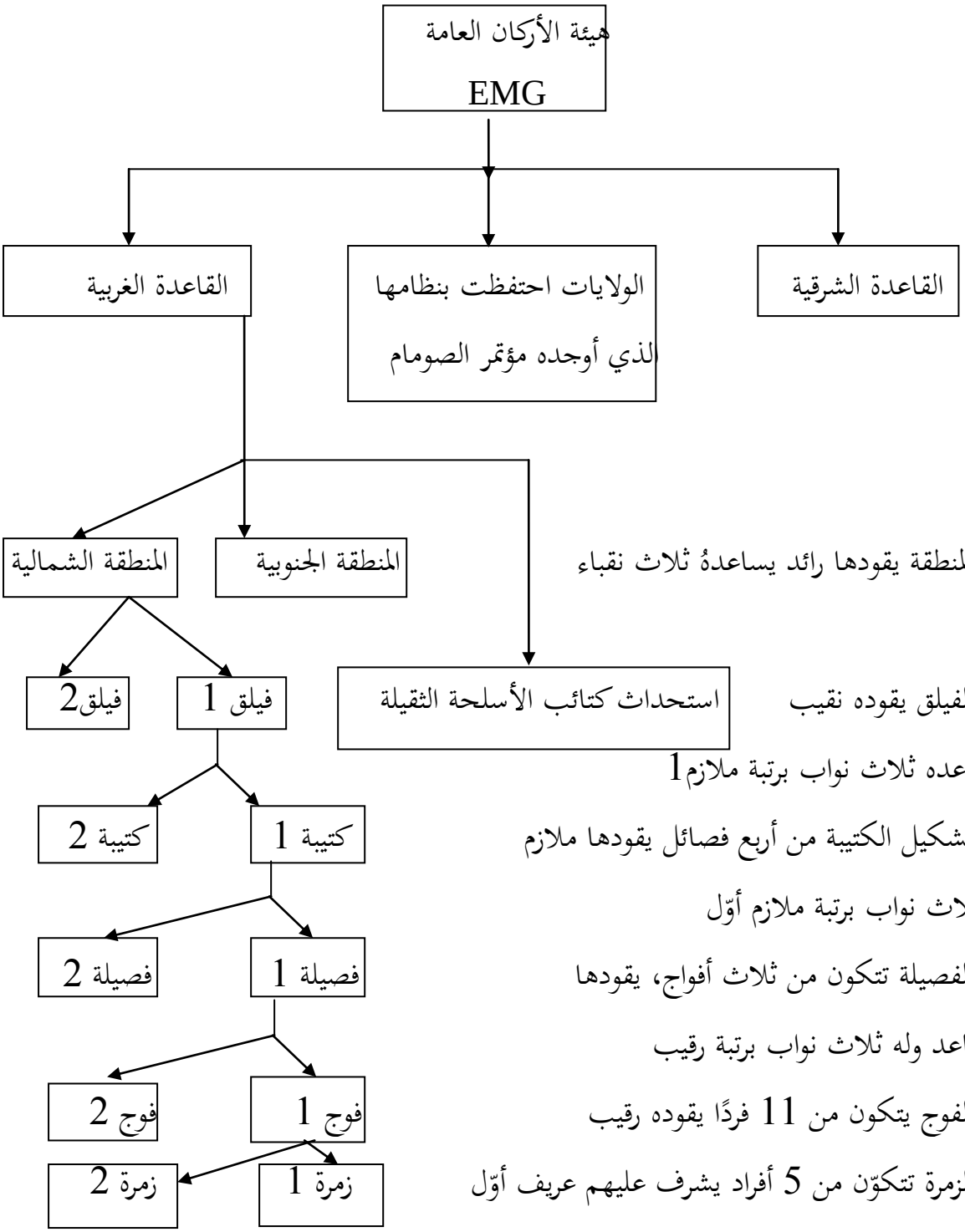

- المنطقة يقودها رائد يساعدهُ ثلاث نقباء
- الفيلق يقوده نقيب يساعده ثلاث نواب برتبة ملازم1
- تشكيل الكتيبة من أربع فصائل يقودها ملازم وثلاث نواب برتبة ملازم أوّل
- الفصيلة تتكون من ثلاث أفواج، يقودها مساعد وله ثلاث نواب برتبة رقيب
- الفوج يتكون من 11 فردًا يقوده رقيب
- الزمرة تتكوّن من 5 أفراد يشرف عليهم عريف أوّل

مكّن هذا التنظيم الجديد من إحداث تطوّر على مستوى جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية، فقد وصل عدد الفيالق إلى خمسة (05) فيالق بتعداد ستة آلاف وخمس مائة (6500) مجاهد، وفي نهاية الثورة وصل عددهم إلى عشرة (10) آلاف مجاهد.[1]

تمكنت عبقرية قادة الثورة من بناء جيش بمواصفات الجيوش النظامية من حيث التدريب والعدد والعتاد، والنظام والانضباط. فقد ساهمت هذه العبقرية من تصعيد العمل العسكري لكبح غرور الجيش الفرنسي وإفشال مخططاته العسكرية، فوحدات جيش التحرير الوطني في القواعد الخلفية استطاعت أن تجمّد آلاف الجنود الفرنسيين على طول الشريط الحدودي للدفاع عن السد الشائك، كما استطاع المجاهدون من إضعاف المنظومة الدفاعية للعدوّ بالمناطق الحدودية بشن هجمات متنوعة لإحداث نقاط عبور وتوغل لكتائب الإمداد والدعم وهذا في ربيع عام 1960، وتلتها عدّة عمليات أخرى.[2]

[1]- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح..، المرجع السابق، ص 492. للإشارة فقد وجد بالقاعدة الشرقية أربعة عشر (14) فيلقًا بتعداد خمسة عشر ألف جندي (15000) ينظر: عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 159.

[2]- جريدة المجاهد، ع 70، ليوم 13-06-1960 ، المصدر السابق ، لقد أصبح من الصعب اختراق السد الشائك في المناطق الشمالية الممتدة من بورساي (مرسى بن مهيدي) إلى جبل عصفور، فكان من الضرورة فتح جبهة الجنوب، شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان) والمجاهد، بريقي عبدالله، (البريقي) ، المصدران السابقان.

الفصل الثاني:
تطوّر الثورة بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة
1956-1962

1- استراتيجية جيش التحرير بالمنطقة

2- التسليح بالمنطقة وعلاقتها بالجوار

3- النشاط العسكري بالمنطقة

فجرت الثورة التحريرية بأسلحة بسيطة، لكن مقابل ذلك امتلك جيل أوّل نوفمبر الاستراتيجية الثابتة لخوض حرب التحرير، فهو سليل المنظمة الخاصة (L'OS) التي ورث عنها طرق وأساليب العمل والتنظيم، فجهود العربي بن مهيدي ونوابه بالمنطقة تجلّت في وحدة النضال، وتحييد الانتماءات الجهوية التي انصهرت داخل البوتقة الثورية[1]، ومن هنا هُيئت أرضية انطلاقة الثورة التحريرية. بعد ذلك جاءت تعليمات بن مهيدي على توقيف مؤقت للعمليات الحربية بالمنطقة الخامسة، خصوصًا على الحدود مع المغرب لترك المجال مفتوحًا أمام الثورة تستغله متى وكيف ما أرادت.[2]

لقد كان الشغل الشاغل لقادة المنطقة هو البحث عن سُبل التفاف الجماهير حول الثورة وعلى الخصوص مشكل نقص السلاح وكيفية الحصول عليه، فكان من الضروري تشكيل شبكات الدعم اللوجستيكي داخليًا وخارجيًا لضمان استمرارية الثورة وشموليتها. فسطّر قادة الثورة مخطط عمل وفق المراحل التالية: [3]

* ضمان شمولية الثورة واستمرارها عن طريق أعمال عسكرية بطولية وتجنب المواجهة المباشرة مع العدوّ، وتصفية العملاء والخونة.

* نشر لا أمن وخلق جوّ من عدم الاستقرار بتكوين سلطة مضادة للاستعمار، أساسها الشعب الجزائري والذي من مهامه التموين، الاستعلامات... .

* خلق مناطق محرّرة وتعزيز قوّة جيش التحرير، هذه المناطق تكون مراكز القيادات الجهوية والوطنية، وإيجاد تناسق بين العمل السياسي والعسكري.

---

[1]- استعمل بالمنطقة لفظ "الخاوة" بين المجاهدين أي الأخ أو الإخوة، وهذا بدلاً عن السيد أو أي لقب آخر ، ومدلول ذلك إزالة الحواجز الطبقية، فالإخوة أمرهم واحد، شهادة المجاهدين ، المصادر السابقة.

[2]- شهادة المجاهد، بكاي عبد الله، مجلة أوّل نوفمبر، ع 124- 125، سنة 1991، ص 41.

[3]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، الجزائر (1954-1962) ،ترجمة كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص 111، وأيضًا: محمد، تقية، الثورة الجزائرية ... ،المرجع السابق، ص ص 154-155، وأيضًا: شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان)، المصدر السابق.

1- استراتيجية جيش التحرير بالمنطقة:

منطقيًا لا يمكن مواجهة العدوّ الذي يتفوق عدّة وعددًا، فضباطه متكونين ومُؤهلين للمعارك ولهم خبرة اكتسبوها من الحرب العالمية الثانية ومن الهند الصينية، ومن باقي المستعمرات، زيادة على تطوّر السلاح وتنوّعه. مقابل ذلك امتلكت الجزائر رجالاً مستعدين للتضحية بأنفسهم من أجل الوطن والحرية فمن هذا المنطلق صُنعت قوّة جيش التحرير الوطني الذي ابتكر أساليب وخطط لمقارعة العدوّ الفرنسي وتعويض النقص في موازين القوى.

- حرب العصابات:

حرب صغيرة وسهلة وغير معقدة، وهي وسيلة كفاح مسلح للقضاء على الحروب النظامية، فقد استطاعت الشعوب المضطهدة أن تنتصر على جيوش عظمى، فهي لا تغلب ولا تهزم حتى تحقق هدفها، ومبادئها تتمثل في:

- السرية لتحقيق الأمن.
- المفاجأة لتعويض العدد.
- الخفة في الأداء لشلّ ردة فعل العدوّ.[1]

لتسيير حرب العصابات يستلزم الاعتماد على استراتيجية طويلة المدى، مضبوطة ومحكمة تُراعي فيها عدّة شروط،[2] ومن أهمها نذكر:

* **القيادة:** على القائد أن يتميز بشخصية قويّة، له السلطة في التسيير والتنظيم، يواجه ويتعامل مع جميع الصعوبات والتأثيرات السلبية، كطول الانتظار، التعب، نقص المؤونة والسلاح، الأمراض، والسرية في العمل.

---

[1]- أحمد درواز، سلسلة أوراق في الذاكرة: من تراث الولاية السادسة التاريخية، الورقة الثالثة، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص 209 وما يليها، وأيضًا:

Mohamed Harbi, et Gilbert Meynier, Le FLN…, Op cit, p 56.

[2]- التفصيل حول شروط وخصائص حرب العصابات في منطقة من الولاية الخامسة ينظر:

Mohamed Harbi, et Gilbert Meynier, Op cit, p 56 à 59, et Mohamed Guentari, Op cit, p789-811 et p 814- 815.

* **الجندي**: يكون مميزًا، منضبطًا ومؤمنًا، مقبلاً لا مدبرًا.

* **معرفة الميدان**: لابدّ من إدراك تام لجغرافية الأماكن اللائقة لخوض المعارك، وكذلك الأماكن التي يقصدها العدوّ بكثرة، فمعرفة الأرض نصف المعركة.

* **توسيع نطاق المعارك**: يجب أن يكون هناك تواجد بأفواج ومجموعات قليلة العدد، لتشتيت العدوّ في الأرياف والمدن، وفي مختلف الأوقات، والحطِّ من معنوياته القتالية وكذلك لإثبات التواجد بين جميع طبقات الشعب الجزائري.[1]

* **تغيير أساليب العمل العسكري**: فتارة يكون هجومًا، وأخرى تخريباً أو فداءً، أو القيام بعمليات خاصة ونوعية لإحداث أكبر حجم من الخسائر، وغنم قطع السلاح وأجهزة اللاسلكي وكل ما يخدم الثورة.[2]

* **المواجهة**: من الضروري تفادي المواجهة المباشرة خاصة نهارًا، فلا بدّ من الانسحاب من النقاط الساخنة، تلافيًا للصدام مع جيش العدو في حالة تجمعه وقيامه بعمليات التمشيط.[3]

– الكمين:

تجنّبت وحدات جيش التحرير الوطني خوض المعارك ما أمكن واكتفت باستنزاف العدوّ الفرنسي بهجمات خاطفة أو كمائن مضمونة النتائج، حيث تكون الخسائر في صفوف الجيش الفرنسي كبيرة وبالغة الأثر، وينقسم الكمين إلى نوعين:[4]

---

[1]– شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان)، النشاط الثوري كان بمجموعات محدودة العدد، الأمر الذي يمكن من تقديم الدّعم والتدريب والتنقل في أفضل الظروف والقيام بالهجومات المباغتة والانسحاب بسرعة تفاديًا للوقوع في الحصار، فالمجاهد يظهر ويختفي كالطيف.

[2]– لعبت شبكة الاستعلامات بالمنطقة دورًا هامًا في تحديد وتحضير الأهداف الاستعمارية سواء كانت آليات، مراكز بعيدة، شخصيات سياسية أو عسكرية، مزارع المعمرين...، وبعد ذلك يكون الهجوم بسرعة وعُنف...، شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان) ، والمجاهد، منصور بكوش، المصدران السابقان.

[3]– شهادة المجاهد، عبد الخالق حران (عبد الخالق) المصدر السابق، فمهاجمة العدوّ تتطلب عنصر المفاجأة والدقة، والسرعة، وعدم إطالة مدّة مواجهته في معركة أو اشتباك.

[4]– كريم بلقاسم، الكمين فن ومهارة، جريدة المجاهد، ع 58، يوم 28-12-1959، ج2، المصدر السابق.

- كمين ينصب لوحدة عسكرية تصل معلومات عنها وعن قوّتها وزمان مرورها في مكان معيّن.

- كمين يُنصب صدفة من غير أي معلومات مضبوطة عن مرور العدوّ.

إن تنظيم الكمين يتطلب خبرة ودراية عميقة بخطة الحرب، فعلى القائد تنظيم الجنود ووضع الأسلحة في مكانها المناسب، واختيار المكان مُهم جدًّا، زيادة على هذا لابدّ من معرفة الوحدة المنتظرة والنقاط الحساسة أو الخطيرة منها؛ كمكان السيارات المجهزة باللاسلكي والأسلحة نصف ثقيلة، والمسافة الموجودة بين السيارات.[1]

فالخطة تعتمد على ترك القوات المعادية تتقدم أمام الفصيلة الأولى والثانية وعند بلوغ مرمى الفصيلة الثالثة، تفاجئ بالنيران المكثفة فتُجبر على التقهقر إلى الخلف، أي عند مرمى نيران الفصيلتين الأولى والثانية وهذا يعني الوقوع داخل المحرقة الرئيسية التي أعدّت للقافلة العسكرية،[2] وهذا الأسلوب طبق في معركة تاجرا الأولى شهر أفريل 1956.[3]

إن حسن تنظيم الكمين يُعطي نتائج حسنة، فمن الواجب اختيار الأسلحة وتوزيعها، فالرشاشات وبنادق الصيد تكون دائمًا في المقدمة، لأن بندقية الصيد طلقاتها تتوزع في مجال واسع، كما يجب على الجنود أن لا يثيروا أي شيء قد يكشفهم لدى العدو، كالأشياء اللامعة في الشمس، التدخين، التحرك...، وقد يتحول الكمين إلى اشتباك تصل فيه التعزيزات للعدو من الأماكن المجاورة، وبالتالي لابد من كسب الميدان قبل العدوّ، فهذا شرط أساسي للنجاح.[4]

---

[1]- كريم بلقاسم، الكمين...، المصدر السابق.

[2]- شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان) المصدر السابق، وأيضًا :صالح قرفي، الجدور التاريخية...، قوّة الكمين التكتيكي الناجح، مجلة الجيش، ع 581، ديسمبر 2011، المرجع السابق، ص 53. وكان أوّل من يقضي عليه هو قائد المجموعة وحامل اللاسلكي حتى لا يتصل بالوحدات المجاورة لطلب التعزيزات، ينظر: الجنيدي خليفة و اخرون، حوار حول الثورة، ج1، المرجع السابق، ص 497.

[3]- عثمان بن طاهر علية، تحقيق ،معركة تاجرة الأولى، مجلة أوّل نوفمبر، ع 55- 1982، ص ص 74-75.

[4]- كريم بلقاسم ، نفس المصدر.

- معارك الحدود:

كان هاجس الإدارة الاستعمارية هو تدفق الأسلحة من القواعد الخلفية، ووصولها إلى الولايات الداخلية، فسارعت إلى إحكام قبضتها على الحدود الشرقية والغربية.

على الحدود الغربية التي يشرف عليها عبد الحفيظ بوصوف، عمد العدوّ الفرنسي إلى غلقها ودعم الحاجز الحدودي بوحدات الكوماندوس ورجال البحرية وحراس الشواطئ، إذ كانت تعرف معارك ضارية بين منطقتي جبالة ومغنية، وكذا ناحية باب العسة ،مسيردة ،ندرومة ونمور (الغزوات) حتى بني صاف،[1] فالاستراتيجية الثورية كانت تعمل على استغلال المناطق الحدودية لتكوين قواعد خلفية للثورة.

لقد أخطأ قادة الثورة في تقدير خطورة خطي موريس وشال على الثورة التحريرية[2] وبالتالي تضاعف مشكل السلاح والتموين فوحدات النقل تضطر إلى البقاء خارج الحدود[3]. موازاة مع ذلك ساهم السد الشائك والمكهرب في تطوير جيش الحدود تدريباً وتسليحاً [4]،ودأبت كتائبه على شنّ هجمات متكررة و دقيقة على طول السد الشائك و المكهرب مستهدفة النقاط الاستراتيجية مستعملة مختلف الاسلحة كالهاون ،المدفع الرشاش، البنغالور..،لتخريب ما يمكن تخريبه، وفي الوقت ذاته تقوم وحدات أخرى بمناوشة مراكز المراقبة[5]، فقد يستمر الهجوم أيامًا متتالية في حالة مرور قافلة لجيش التحرير، كما

---

[1]-L'Echo d'Oran, N°30465 du 18/02/1956, et L'Echo d'Alger, N°16113 du 28/03/1956,et Oran Républicain,N°6659 du 05/04/1957 .

[2]- رأى قادة الثورة في إنشاء الحاجز الشائك وسيلة لإيقاف هجرة الجزائريين من ا لداخل نحو الخارج، شهادة المجاهد، موفق بلحوزي (الحاج) المصدر السابق، وأيضًا، يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة وّل نوفمبر 1954، طبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص 26، ينظر كذلك: Mohamed Harbi, et Gilbert Meynier, Le FLN… ; Op cit , P 89.

[3]- شهادة المجاهد، بريقي عبد الله (البريقي) والمجاهد، عبد القادر عجاج، (الغربي)) المصدران السابقان.

[4]- شهادة المجاهد، بوفلجة بارودي، المدعو بن علال من مواليد 15/ 1940/01 بسيدي الجيلالي، فيفري 1959 انتقل إلى المغرب ليتلقى التدريب على مختلف الأسلحة والألغام، وتخرج في اختصاص نزع الألغام من السد الشائك، مقابلة شخصية مسجلة بالمكتب الولائي للمجاهدين، تلمسان، يوم 2015/08/12. وأيضًا شهادة عبد الحفيظ عزوز (لاربيس)، فالتكوين والتدريب كان يتم على يد الجنود الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي، المصدر السابق.

[5]- ح، ج،ت،و، تقرير ولاية تلمسان، المرجع السابق، ص ص 16-17.

تقوم الوحدات في الداخل بالضرب في مناطق متفرقة كمهاجمة مزارع المعمرين، حيث عملت الثورة بالمنطقة على توسيع رقعة نشاطها العسكري خارج رقعة تمشيط وحصار العدو، وهذا بضرب المصالح الاقتصادية لفرنسا ولغلاة المعمرين الذين كان تمركزهم كبيرًا بالقطاع الوهراني، وكانت هذه العمليات في بدايتها تحت قيادة بن حدو بوحجر (عثمان)،وبلغت دروتها سنة 1956،وهذا ما أكدته جريدة Oran Républicain في عددها 6375 الصادر يوم 1956/05/08 ،ثم استمرت بعد ذلك تحت قيادة قادة المناطق[1] ،الأمر الذي يجعل العدوّ في حالة استنفار وانشغال عن قوافل السلاح والذخيرة ومختلف المؤن.[2]

– تجنيد المرأة:

كل الشعوب المناضلة من أجل الحرية والاستقلال، نجد المرأة في الصفوف الأولى إلى جانب الرجل فهي بذلك مفخرة ونموذج، فالمرأة الجزائرية وإن كانت بعيدة عن التعليم والتأثر بالثقافة الفرنسية، فقد تمكنت في بيتها من تكوين النواة الصلبة للنشاط المعادي للاستعمار، فلم تكن بمعزل عن الأحداث بل كانت سبّاقة لنداء جبهة التحرير الوطني لتشريف الأمّة ونيل المكانة والمجد التاريخيين.[3] وبذلك مثلت المدرسة الأولى لتلقين الأجيال المبادئ الثورية والتحرر من أشكال السيطرة، وأثرت تأثيراً بالغاً على الفرد، وورّثت قيم الهوية العربية الإسلامية وبفضلها استمرت جذوة الثورة التحريرية.[4]

---

[1]– شهادة المجاهدين ،عبيد مصطفى ،بكوش منصور، خليفي محمد، المصادر السابقة ، و أيضا:
L'Echo d'Oran, N°30739,du 04/01/1957 et N° 30815,du 03/04/1957

[2]–صالح قرفي، الجذور التاريخية...، مسألة التسليح، مجلة الجيش، ع 582، جانفي 2012،المرجع السابق، ص ص 52-53.
وأيضًا: Mohamed Guentari, Op cit, v2, p 797

للتفصيل أكثر انظر: معركة الأسلاك الشائكة في جريدة: المجاهد، ع 31 ،1 نوفمبر 1958، ص 12، ج1، المصدر السابق، و العدد 34 ، 1958/12/24، ص 12، ج2، المصدر السابق.

[3]– المقاومة الجزائرية، ع 34، ليوم 05/ 07 / 1957 ،ص 5، ط2، المصدر السابق.

[4]– المزيد من التفصيل حول دور المرأة في الثورة ينظر: محمد قنطاري، من ملاحم المرأة الجزائرية في الثورة، وجرائم الاستعمار الفرنسي، حقائق ووثائق، دراسات، تحقيقات وشهادات، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 263 وما يليها.

بالإضافة إلى التزاماتها العائلية وتربية الأطفال، كانت جنبًا إلى جنب تقدّم الدّعم والتضحيات الجسام، فنجدها متعدّدة المهام والأعمال:[1]

* **مساعدة** : تحضر الغذاء، وتنظف الملابس وتخيطها، تحفر المخابئ والملاجئ، وتضمن سلامة الجنود والفدائيين.[2] و هذا ما تؤكده المجاهدة ،منصوري الزهرة، والمجاهدة مجدوب خدوجة، وختو فاطنة ، ويضفن في شهادتهن بأن جميع زوجات المجاهدين والمسبلين، وأرامل الشهداء و غيرهن من الوطنيات قمن بواجبهن اتجاه الثورة التحريرية .

* **ممرضة**: تسهر على صحة المجاهدين وتقدم لهم كافة المتطلبات الطبية لمعالجة الجروح، والكسور ونزع الرصاص...،و من بين الممرضات بالمنطقة نذكر ، مختاري مريم ،قباطي نظرة، ميسو يمينة، الطيب ليلى، الحرة عفون بوعمامة، روابحي ربيعة.

* **قائمة بالاتصال**: تبلغ الأخبار، التعليمات والأوامر بين مختلف القيادات والخلايا السرية لضمان استمرارية العلاقات بين المجاهدين في الجبال ووحدات الفدائيين بالمدن والقرى.[3]و من بينهن : الاختين جنان عائشة وخديجة ،صديني حدهوم ،عبيد رحمة، مزوار حليمة ،بوترفاس فاطمة ،شاقوري عائشة، حمو عائشة، سردون ياقوت ،نجاري عمارة... . فشجاعة المرأة الريفية لا تضاها[4]، فدورها كان أوسع من دور المرأة في المدينة الذي اقتصر في الأوّل على النخبة المثقفة، فكانت المرأة الجزائرية بهذا ، الجندي المجهول للثورة الجزائرية كما كانت أكثر عرضة للتعذيب والانتهاكات.[5]

---

[1]- الأخضر بو الطمين، "دور المرأة في المعركة التحريرية"، مجلّة أوّل نوفمبر، ع 45، سنة 1980، ص 61 وما يليها.

[2]- الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج1، المرجع السابق، ص ص427-430، وأيضًا: شهادة المجاهدة، ختو، فاطنة، والمجاهدة، منصوري الزهرة، المصدران السابقان.

[3]- المقاومة الجزائرية ، ع16، ليوم 03 جوان 1957، ص 06، ط3، المصدر السابق.

[4]- شهادة المجاهد، بن أحمد الطيب (سي رشيد)، المصدر السابق، فهو يؤكد على أن المرأة وبالرغم من العذاب النفسي والجسدي لم تبُح قط بالأسرار ولم "تبيع "(تتهم) أي مجاهد، ففي المعتقل -يضيف قائلاً- أن المجاهدين يطمئنون عند إحضار الجلادون المرأة أمامهم، عكس إحضار "بوشكارة" (رجل مقنّع) فالكارثة ستقع.

[5]- أحسن بومالي، أدوات التجنيد...، المرجع السابق، ص 420. للإشارة فقد ظل موضوع الاعتداء على شرف المرأة طابوهًا في ظل غياب الشهادات.

عبرت المرأة بالمنطقة عن يومياتها الثورية بكلمات وأبيات شعرية جادت بها قريحتها، ردّدتها النسوة خلال الثورة التحررية وما زالت تردّدها حاليًا في بعض المناسبات والأعراس، ومنها نذكر:

بيْتا نتسوط علَى دينْ ربّ حتى كلْما ما عبّهَا مِنّي.[1]

وفي ذكر الشهيد تقول:

الشّهيد علاَشْ تبكي يمّاه راهْ مات ولَعْلام فيداه

الشهيد علاش تبكي يمّاه النجمة ولهلال معاه

أحليل الجندي مسْكين هو يَجْري والدّم يسيل.[2]

إلاَ ريتُوني هايْمَا ردُوني وأنا الشهيد رَاهْ مُودّرلي

وِينْ غيبتُوا يا غِزلان الليل رَافدين المينا والبارود.[3]

كذلك قولها:

مْنين طاحْ الجندي بسْلاح ونا قلْبي طارْ بجْناح

اتْهللّي فولْدي ويمّاه راهْ جاهدْ على الله

لا يبْقى خاطرك يا بنْتي راه باكْ ماتْ شُهادي.[4]

وفي الافتخار بما أنجبت أرحمهن تقول:

جابُوهَا مالينْ سَطاشْ لْعامْ هُمَا اللّي جبُونا لَعْلامْ.

وَلْدي زيدُلو لَقْراط وهو صغير ويحْيَ عليه الماطْ.

ما عدْنا لا طنْق ولا طيارة وخرجناها بالله تعالى.[5]

---

[1]– الصبر والجلد في سبيل الله والتحدي للجلادين الذين فشلوا في استخلاص كلمة منها.

[2]– دعوة لأم الشهيد بأن تفرح بابنها لأنه في مرتبة العليين عند الله تعالى.

[3]– أم أو زوجة الشهيد وهي في بحثها عن فقيدها ، ثم تسترجع وتشبه هؤلاء الأبطال بالغزلان في السرعة والخفة لتأدية مهامهم.

[4]– وصية لكل الجزائر بأن تعتني بعائلة الشهيد ، وتُصي الابنة بأن لا تحزن بل تفتخر بأن أباها استشهد في سبيل الله والوطن.

[5]– الافتخار بما أنجبن من رجال، الذين حملوا السلاح في مقتبل العمر (16 سنة) بل أنهم من الصغر وهم يتدرجون في الرتب العسكرية ورفيقهم في الحياة المسدس الرشاش، وتزيد افتخارًا بأن هؤلاء الرجال لا يملكون دبابة ولا طائرة واستطاعوا طرد الاستعمار الفرنسي وهذا بتوفيق من الله تعالى.

2- التسليح بالمنطقة وعلاقتها بالجوار:

ظلّ مشكل السلاح عقبة في طريق مشروع العمل المسلح، ففي مارس 1947 طُرح المشكل من طرف المنظمة الخاصة (L'OS) على حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية[1]، فقد خاطب أحد الفلاحين أحمد بن بلة وهو في إشرافه على عمليات التعبئة بالقول: "لم نعد نريد أن نسمع الحديث عن الانتخابات، إن ما يلزمنا اليوم هو البنادق... ."[2]

عند انطلاقة الثورة التحررية عُدّت المنطقة الخامسة أفقر المناطق من حيث التسليح، فكان من الضروري تجميد العمل المسلح بالمنطقة إلى حين تنظيم الصفوف، وحل مشكل السلاح[3]، بل تراجعت القيادة إلى الحدود الغربية إلى درجة أن التحاق المجاهدين بالمنطقة كان يتم بوجدة،[4] فالسلاح المفروض وصوله من المغرب الإسباني لم يصل وعادت القافلة كما ذهبت بدون شيء.[5]

- تأمين السلاح:

كان على كل منطقة أن تؤمن سلاحها بطريقة أو أخرى، فالسلاح لابدّ أن يُفتك من يد العدوّ، وهذا من خلال الكمائن والهجوم على الثكنات العسكرية، واغتيال أفراد الشرطة والجنود.[6]

إضافة إلى هذا قرّر المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي الفرار بأسلحتهم[7]، إلى جانب التسليح الذاتي بصناعة بعض الأسلحة.[8]

---

[1]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة...، المرجع السابق، ص 49.

[2]- روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة كما املها على روبير ميرل، تر، العفيف الأخضر،3، منشورات دار الآداب، بيروت، 1979، ص ص 78-79.

[3]- محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 133.

[4]- شهادة المجاهد، مختار بوعيزم (سي ناصر) مجلة الراصد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954، الجزائر، عدد، نوفمبر، ديسمبر، 2001، ص ص 28-29.

[5]- روبير، ميرل، المصدر نفسه، ص 96.

[6]- مراد صديقي، الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، تر، أحمد الخطيب، مكتبة الحياة، بيروت، (د.س.ن)، ص 13.

[7]- جريدة المجاهد، ع 24، 09-15-1958، ج 1،ص 6، وأيضًا: الطاهر جبلي، الإمداد...، المرجع السابق، ص 138.

[8]- محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقات الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني، الذاكرة، ع3، المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص 121.

نظرًا للظروف الصعبة وخطورة الوضع بالمنطقة الخامسة اضطر العربي بن مهيدي إلى الالتحاق بالقاهرة لطرح المسألة على بن بلة ورفاقه شهر يناير1955 ،وقد قاسمهم نفس المشاكل قادة المقاومة المغربية[1]،وبالتالي كان من الضروري التنسيق وتوطيد العلاقات بين الحركتين التحرريتين ،و هذا يجرنا للحديث عن أهمية الحدود الجزائرية المغربية في مجال الإمداد بالسلاح والمؤن، خاصة منطقة الناظور وما جاورها التي ستصبح مركز الإمداد الرئيسي بالسلاح للمنطقة الخامسة.[2]

عاد بن مهيدي إلى المنطقة الخامسة في شهر فيفري 1955 وعقد اجتماعًا بمسيردة، أخبر فيه مساعديه بقرب انفراج الأزمة، كما قام بإعادة تنظيم المنطقة الخامسة، فوضع الحاج بن علّة قائدًا للناحية الثانية(بني صاف-الغزوات) وعبد الحفيظ بوصوف قائدًا على الناحية الأولى (تلمسان) والناحية الثالثة (وهران) تلتزم الهدوء، والرابعة والخامسة حتى يعاد تنظيمها،[3] وشرع في إيجاد سُبل تنظيم عمليات عبور قوافل السلاح عبر المسار المرسوم والمحدّد والربط بين الناظور و وجدة مع مناطق الغزوات، مغنية، وتلمسان.[4]

أوائل شهر أكتوبر 1955 أخذت المنطقة الخامسة تعرف عمليات ثورية شملت نواحي ندرومة، الغزوات وتلمسان، فالمناطق الجبلية عرفت توترًا ونشاطًا للمجاهدين من خلال الكمائن الناجحة ومُهاجمة مزارع الكولون... ثم التحصن بالحدود الغربية[5] .

---

[1]- سعاد يمينة شبوط، "تطور النشاط الثوري في منطقة تلمسان، 1954-1962 ، المصادر، ع21، السداسي الأول 2010، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 119.

[2]- فتحي الديب، جمال عبد الناصر...، المصدر السابق، ص 73، وأيضًا: سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح...، المرجع السابق، ص 499، كان ذلك حسب ما اتفقت عليه الأحزاب السياسية المغاربية بالقاهرة يوم 04/04/ 1954، ينظر: زكي مبارك، أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية (نصوص، شهادات ووثائق، صور) ط1، دار أبي رقراق، الرباط، 2007، ص ص 68-69.

[3]- شهادة الحاج بن علّة في كتاب، محمد عباس، فرسان الحرية (شهادة تاريخية)، دار هومة، الجزائر، 2001، ص ص 56-57، و أيضًا: شهادة المجاهد، مصطفى قوال (سي يحي)، المصدر السابق.

[4]- عبد الكريم حسان، أمواج الخفاء، المصدر السابق، ص 197، وأيضًا: جمال يحياوي، تطوّر جيش التحرير...، المرجع السابق، ص 147.

[5]- سعاد يمينة شبوط، "تطور النشاط الثوري ....،المرجع السابق، ص 123.

جاء ردّ فعل الاستعمار بتسليح قدماء المحاربين وعددهم سبعة مائة (700) شخص، وكان هذا بإيعاز وموافقة قادة الثورة بتجنيدهم بهدف الحصول على السلاح من العدو.[1]

أمام انقلاب الموازين لصالح الثورة التحريرية، لجأت الإدارة الاستعمارية إلى جعل المنطقة الممتدة من ندرومة ونمور (الغزوات) إلى الحدود المغربية منطقة محظورة مع تهجير سكانها، فجاء الردّ سريعًا بالهجوم على ثكنة حدّ الصبابنة وغنم كل ما فيها من أسلحة والتحق جميع المجندين الجزائريين بهذه الثكنة بالثورة ، و منهم الطاهر حمايدية (الزوبير).[2]

كما أن المغرب قدم كل أشكال الدعم للثورة التحريرية، فسفن السلاح كانت ترسوا بالقرب من شاطئ المغرب الإسباني، يتكفل المجاهدون خاصة من سكان نمور (الغزوات) ومغنية ونواحيها ممن يجيدون السباحة بعملية التفريغ عبر قوارب الصيد، ثم النقل والتخزين[3]. وقد تكفل حمدون شوارق[4] بتوفير كل الترتيبات لاستقبال الأسلحة ونقلها إلى الجزائر بالتنسيق مع محمد بوضياف[5].

ولتنويع مصادر السلاح قرّرت قيادة المنطقة الخامسة المتمركزة بالحدود المغربية، صنع وتركيب الأسلحة والذخيرة بعين المكان وفي سرية تامة بمزارع ومنازل لا تثير شكوك الفرنسيين ولا المغاربة، وتمّ الاستعانة

---

[1]- العقيد لطفي، الولاية الخامسة، جريدة المجاهد، ع 41، يوم 1959/05/01، ج2، ص ص 6-7- 8.

[2]- شهادة المجاهد، عبد الخالق حران (عبد الخالق)، المصدر السابق، وسيأتي التفصيل في العملية لاحقًا.

[3]- محمد بعوش (سي الطاهر)، السنوات القاسية...، المصدر السابق، ص ص 77و مايليها.

[4]- حمدون شوارق ،من مواليد 24/06/ 1926 بالريف المغربي، نشأ في بيئة وطنية متشبعة بذكريات النضال الذي عاشتها المنطقة ،اشتغل بالتجارة على طول وادي ملوية أين نسج علاقات واسعة مع جمهور متنوع من المنطقة الإسبانية والفرنسية، حتى من وراء الحدود المغربية الجزائرية، وطّد علاقة نوعية مع رجال جبهة التحرير الوطني ومن جملتهم محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وأحمد بن بلة...وكُلّف بمسؤولية جسيمة تتمثل في اختيار المكان المناسب لرسو باخرة دينا، واختيار رجال أهل ثقة للمساعدة في إفراغ حمولة السلاح ونقلها إلى الحدود مع الجزائر، توفي في 19/ 06/ 2008، ينظر: الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح...، المرجع السابق، ص ص 591- 593.

[5]- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح...، المرجع السابق، ص 190، وأيضًا: جمال يحياوي، تطوّر جيش التحرير...، المرجع السابق، ص 146.

بتقنيين ومهندسين أجانب من ألمانيا، اليونان، الأرجنتين وانجلترا ،والجدول التالي يبرز بعض مراكز التصنيع.[1]

المكان	بداية التصنيع	نوع السلاح
تطوان	1958	قنابل (رمانة) نموذج إنجليزي- المتفجرات
سوق الأربعاء	1958	قنابل (رمانة) نموذج إنجليزي وفرنسي-البانغالور
بوزنيقة	1959	قنابل نموذج أمريكي –بانغالور – أسلحة بيضاء
ثمارة	1960	رشاشات خفيفة – مات 49 – اسلحة بيضاء
سخيرات	1960	مدافع الهاون 45 ملم – المتفجرات
المحمدية	1960	الهاون 60- 80 ملم – البانغالور – الألغام – السلاح الأبيض.

لقد سطع نجم مسعود زقار (رشيد كازا) في مجال التسليح، حيث كلّفهُ عبد الحفيظ بوصوف بالمراقبة والاتصال والتقرب من القواعد الأمريكية بالمغرب للحصول على السلاح وأجهزة اللاسلكي، وأشرف على مشروع صناعة السلاح والذخيرة تحت غطاء صناعة الشوكات والملاعق[2]، وزوّد مقر التصنيع بسلاح الإشارة.[3]

إن الموقع الاستراتيجي للمنطقة الشمالية الغربية للجزائر، وجهود بن مهيدي ونوابه في عملية التنظيم والإمداد بالسلاح، جعل منها منطقة عمليات حربية واسعة ومعبّرًا لقوافل السلاح.

– أهم عمليات نقل الأسلحة :

لعب الوفد الخارجي بقيادة أحمد بن بلة دورًا هامًا في تنويع مصادر السلاح لضمان استمرارية وشمولية الثورة التحريرية، فقد أقاموا شبكة تسليح محكمة التنظيم عبر دول أوربا والمشرق العربي وهذا بالتنسيق مع القيادة في الداخل خاصة قادة المناطق الحدودية، كما هو الحال بالنسبة للمنطقة

[1] - Mohamed Guentari, Organisation…. , V2, Op cit, p 634- 635 ينظر كذلك:
زكي مبارك، أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية...، المرجع السابق، ص 162.

[2]– محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 348.

[3]– محمد عباس، مسعود زقار، الحلواجي الذي أصبح صانع أسلحة، الشروق اليومي، ع 1540 ليوم 21 نوفمبر 2005.

الخامسة، إذ وضعت القيادة استراتيجية لتموينها بالسلاح عبر موانئ الرّيف المغربي والاعتماد على القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى.

*** عملية اليخت دينا (DINA)[1]:**

أبحر اليخت من بورسعيد يوم 24 مارس 1955 باتجاه السواحل المغربية التي وصلها شهر أفريل 1955 على شاطئ "رأس كبدانة" بالناظور، وشهدت العملية نوعًا من الصعوبات في رسوّ اليخت الذي تعرض لعطب كاد أن ينكشف أمره، زيادة على برودة الماء والجوّ[2]، وبفضل التحرك السريع للرجال تمّ إفراغ الحمولة قبل طلوع الشمس.

وصل العربي بن مهيدي رفقة خمسين (50) فردًا لاستلام حصّة الثورة من السلاح، ونقلت برًّا في شحنتين وفي ظروف صعبة بسبب الرقابة الفرنسية التي شعرت بتحركات مشبوهة[3]. وتكفل بعمليات النقل نخبة من المجاهدين نذكر منهم، الأخوين ميمون ورمضان بوقويرن، قروندة محمد، هواوي ميمون، شيبان اعمر، بالي عبد النبي، بختاوي زيان، بوقنطار الطيب، رماش لحسن(كعموش)، الاخوة نعيمي ...، وبعبورها واد كيس تنقل الى مناطق غير قارة كما يقتضه التنظيم الثوري، بجبل بني منقوش (مسيردة)، العنابرة ، سوق الحيمر...، و بعد ذلك تتكفل فرقة اخرى بنقلها الى الداخل .

---

[1]- المركب ملك ملكة الأردن" دينا عبد الحميد"، استأجره عليها الضابط حسين خيري مدعيًا أنه سيقوم برحلة ترفيهية لبعض أثرياء العرب. وتكون طاقمه من: القائد ميلان باكشيشي وهو مسلم يوغسلافي لاجئ بمصر، وإبراهيم النيال سوداني، والعربي محمد (الميكانيكي) وهو مغربي وسبعة (7) ضباط جزائريين وهم: هواري بومدين، محمد الصالح عرفاوي، علي مجاوي، عبد العزيز مشري، محمد عبد الرحمان، محمد حسين وأحمد شنوف: ينظر: فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص 83- 84.

[2]- روبير ميرل، المصدر السابق، ص ص98-99، وأيضًا: شهادة المجاهد، أحمد موفق، المولود في 1927/02/17 بالعنابرة (الغزوات)، شارك في الثورة منذ اندلاعها، كان ضمن الفريق المكلّف بإفراغ حمولة اليخت دينا، ونقلها إلى داخل الوطن، شارك في عدّة معارك، أصيب في إحداها وقبض عليه وسجن بأولاد ميمون (1956-1962) شهادة تاريخية ، جريدة الجمهورية، عدد خاص، جانفي 2015، ص 56.

[3]روبير ميرل، نفسه، وأيضًا: الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2008-2009 ، ص 134 (Pdf) .

والجدول التالي يبيّن كمية الأسلحة التي وقّع أحمد بن بلة على محضر استلامها في 1955/02/23:[1]

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية 303	204	طلقة 303	33000
رشاش برن 303	20	خزان للبرن	240
بندقية رشاش تومي 45	356	طلقة 45 للتومي	136000
قنبلة يدوية ميلر	34	كبسولة	166500
مسدسات رشاشة	68	كبسولة	4000
كاس إطلاق	50	علبة كبريت هواء	50 علبة

أعطت هذه الأسلحة العصرية والجديدة دفعًا قويًا للثورة في المنطقة الخامسة التي زالت عنها صفة الهدوء.[2]

***عملية اليخت انتصار (Intissar)**

أبحر من الإسكندرية يوم 1955/09/02 باتجاه ميناء الناظور، محملاً بأسلحة مختلفة لجيش التحرير الوطني وللمقاومة المغربية، الا أنه قبالة السواحل الجزائرية كشف الطيران الفرنسي أمر اليخت وأطلق عليه نيران تحذيرية من أجل التوقف، لكن طاقم اليخت لم يأبه بها وابتعد نحو المياه الإقليمية الإسبانية، وتمكن من الوصول إلى وجهته في 12 سبتمبر واستقبله محمد بوضياف. لم تخلو العملية من الحوادث وكانت حول كلمة السرّ المتفق عليها مع قائد اليخت، وتعطل أحد القوارب وغرق الآخر[3] فتوجه نحو برشلونة بحجة إصلاح عطب، ثم عاد و افرغ حمولته بأمان في 21 سبتمبر .

[1]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 89، وأيضًا: مراد صديقي، المصدر السابق، ص ص 30-31، ينظر أيضًا :عبد المجيد، بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهاداتي، ط2 ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 88.

[2]- روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص ص 99-100.

[3]-عبد المجيد بوزبيد، ص 89، وأيضًا: مراد صديقي، المصدر السابق ، ص 32.

يبيّن الجدول التالي حمولة اليخت انتصار التي سلّمت:[1]

نوع الأسلحة	الكمية	الذخيرة	الكمية
بنادق 792	302	خراطيش 792	46260
بنادق رشاشة 792	30	خراطيش	1000
مسدسات أوتوماتيكية 45	20	خراطيش مسدسات أتوماتيكية 9 ملم	1000
مسدسات أتوماتيكية 109	34	مناظر	08
قنابل يدوية	72	صناديق ذخيرة	15

ظلّت عمليات نقل الأسلحة مستمرة طوال 1956، لتأخذ طريقها نحو الداخل وإن كانت بصورة متقطعة، وهذا ما صرح به عبان رمضان بأن: "المنطقة الخامسة بدأت ترسل كميات قليلة من الأسلحة."[2]

*** عملية اليخت ديفاكس (Dévex)**

بقيّ النقص واضحًا، ففي الكثير من المعارك وجدت قطعة سلاح بين خمسة مجاهدين، فكان من الضروري تدارك الوضع،[3] وقد تعهد الرئيس جمال عبد الناصر بتقديم كل الدعم للثورة، حيث تلقى مذكرة في 21 جانفي 1956 عن الوضع العسكري في وهران وضرورة فتح جبهات أخرى[4]، ونظرًا لنجاح عمليات تهريب الأسلحة على الجبهة الغربية تمّ شراء يخت من اليونان له قدرة شحن كمية كبيرة[5]. انطلق من الإسكندرية يوم 06 ماي 1956، و أنزل جزء من الحمولة بليبيا في 13 ماي وهي مخصصة للشمال القسنطيني والأوراس، ثمّ وصل إلى ميناء سبتة في 20 ماي، وأفرغت الحمولة

[1]- عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 89، وعن الكمية الضائعة ينظر: الملحق رقم: 03، نفس المصدر، ص 90.

[2]- محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص ص 186-187.

[3]- مراد صديقي، المصدر السابق، ص 34.

[4]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 160.

[5]- نفس المصدر ، ص 169.

قبل طلوع الفجر[1]، بعدما تكفل أحمد بن بلة والسلطان محمد الخامس بإزالة العقبات مع الإسبان. كما أن استقلال المغرب قد منح لجيش التحرير الوطني مجالاً واسعًا للمناورة على طول الحدود، فوجدة والناظور أصبحتا مركزان للإمداد بالعتاد والسلاح.[2]

بعد ذلك انطلقت الباخرة ديفاكس للمرة الثانية يوم 1956/07/26، موجهة إلى الشرق والغرب الجزائري، وأفرغت حمولتها بميناء سبتة في 26 أوت 1956[3]، وبالتالي أصبحت الجبهة الغربية منفذًا هامًا لتمرير السلاح في ظل المراقبة المشدّدة على الجبهة الشرقية.[4]

***عملية آتوس (Athos)**

في صيف 1956 قام أحمد بن بلة بشراء سفينة آتوس (Saint Brivels سابقًا) في بيروت من مالكها الإنجليزي حيث كانت تتوفر على جميع الوسائل لإنجاح عملية نقل السلاح من حيث الحمولة السرعة وتقنية الملاحة البحرية والأجهزة السلكية، على أن تبقى رافعة العلم الإنجليزي للتمويه، وأحيطت العملية بسرية تامّة.[5]

أبحرت من الإسكندرية في 04 أكتوبر 1957 اتجاه خليج رأس الماء بالناظور، محملة بـ 70 طن وعلى متنها طاقم متكوّن من سبعة عشر (17) شخصًا، منهم ستة (06) جزائريين يرأسهم محمد صباغ وهم تحت مسؤولية إبراهيم النيال.[6]

لم تصل آتوس إلى وجهتها المحددة، بل تعرضت إلى احتجاز من طرف البحرية الفرنسية يوم 16 أكتوبر 1956[1]، فمثل ذلك ضربة قوية للثورة التحريرية بالغرب الجزائري و الذي هو في حاجة ملحة ملحة

---

[1]- نفس المصدر ، ص 198، وأيضًا: عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 95.

[2]- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح..، المرجع السابق، ص 499 ، وأيضًا: بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 248.

[3]- مراد صديقي، المصدر السابق، ص 40، وأيضًا عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 96-97. وحول حمولة الشحنتين، ينظر الملحق رقم: 03.

[4]- الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستي...، المرجع السابق، ص ص 138-139. (Pdf)

[5]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص 251-252، وأيضًا: شهادة محمد صباغ (صلاح الدين)، المصدر السابق.

[6]- محمد، صباغ، نفس المصدر.

لمزيد من السلاح تزامنا مع اقدام الثورة على استراتيجية جديدة قائمة على تكثيف و تعميم العمليات العسكرية، وضرب الاهداف الحيوية للاستعمار .بالمقابل جريدة صدى وهران(L'Echo d'Oran) في عددها 30673 ليوم 1956/10/19 تكتب "نجاح باهر للقوات البحرية الفرنسية".

يبدو أن أحمد بن بلة كان تحت ضغط قرارات مؤتمر الصومام، مما جعله يستعجل أمر العملية، بالرغم من أن البحر الأبيض كان يعرف توترًا، حيث أمّم جمال عبد الناصر قناة السويس يوم 1956/07/26،وبدأ الكيان الصهيوني يتأهب لأي خطر والفرنسيون يعدّون للهجوم على مصر[2]، في ظل كل هذه الظروف تم احتجاز سفينة آتوس، وجاء بعدها القبض على بن بلة ورفاقه في حادثة اختطاف الطائرة يوم 1956/10/22، ثم جاء العدوان الثلاثي على مصر. هذه الأحداث خاصة اختطاف الطائرة ،جعلت وزن عبان رمضان الذي كان يدعو إلى أولوية الداخل على الخارج يتزايد.[3]

---

[1]- جاء في شهادة محمد صباغ (صلاح الدين) حول العملية ما يلي: السفينة كانت محصّنة بجميع قوانين الملاحة الدولية ومن المستبعد احتجازها من طرف الاستعمار الفرنسي، إلا أن فرضية الخيانة كانت مطروحة، فقد أمدّه فتحي الديب في سرية تامّة= =بحقيبة متفجرات يستعملها لتفجير السفينة في حالة تأكده بأنها غيّرت وجهتها نحو أحد الموانئ الجزائرية ،ويضيف بأن السفينة ظلّت لمدّة 13 يومًا معزولة عن العالم ، إذ أخبرهم قائد السفينة بأن جهاز الراديو لا يعمل !؟ وعند وصولهم إلى نقطة توازي ميناء العاصمة حلقت فوق السفينة وعلى علو منخفض طائرة فرنسية ثم اختفت، وعند وصولهم إلى نقطة توازي ميناء الغزوات أخبرهم النيال بأنه يمكن الوصول اليوم إلى الوجهة المحدّدة، لكن ليس هناك من يُفرغ الحمولة، وعليه بقيت السفينة تدور في المياه الدولية الموازية لإسبانيا، على أن ترسو بالناظور ليلاً، لكن فاجأ الجميع طراد للقوات البحرية الفرنسية، وصعد جنوده إلى سطح السفينة للسيطرة عليها، وكان تصرفهم وانتشارهم يُوحي بأن العملية مخطط لها. إذن من الخائن؟ فحمد صباغ في شهادته يستبعد خيانة إبراهيم النيال، ويفند ما أورده فتحي الديب في كتابه، "عبد الناصر والثورة الجزائرية" حول القضية (ص ص 257-258) ويربط سبب اتهامه للنيال بخلافه مع أحمد بن بلة حول توقيت العملية، طبيعة السفينة وشخصية إبراهيم النيال والذي كان محل ثقة أحمد بن بلة، وهذا فقط ليُظهر ضعف وخطأ بن بلة، ويستطرد في شهادته بأن أمور عديدة في كتاب فتحي الديب، تحتاج إلى إعادة قراءة وهذا ما سنتعرف عليه بعد صدور مذكراته، شهادة تاريخية مسجلة يوم 2015/03/29. المصدر السابق. ويبدو أن الخائن هو أحد البحارة اليونانيين الذي كان على خلاف مع المصريين حول المال، وبعد حجز السفينة وطاقمها، أطلق سراحه بعد مدّة قصيرة، وتمّ ملاحقته من طرف جبهة التحرير الوطني في عدّة عواصم من العالم، إلى أن اختفى في جنوب إفريقيا كجندي مرتزق في جيشها، ينظر: عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، المصدر السابق، ص ص 26-27.

[2] - Alistair Horne, Histoire de la guerre d'Algérie, traduit de l'anglais par Yves du Gverng, en Collaboration avec Philippe Bourdell , 4éme Edition , Dahlab, 2007, p 163.

[3]- Alistair Horne, Histoire…, Op cit, p166 .

قامت الحكومية الفرنسية بتسخير إمكانيات ضخمة لمحاربة شبكات الإمداد عبر الواجهة البحرية، فشدّدت الرقابة والتمشيط على البحر الأبيض المتوسط و حجزت حمولة العديد من السفن[1]،منها:

– **مركب خوان إلوكا Juan Illueca**: حجز في 1957/07/22، حمولة ستة (6) أضعاف حمولة آتوس.[2]

– **سلوفينيا Slovenija**: حجزت في 1958/01/18 بحمولة 95 طن

– **غرانيتا Granita**: حجزت في 1958/12/25 بالقرب من السواحل المغربية محملة بأربعين (40) طنًا من المتفجرات (T.N.T)

– **ليديس Lidice**: ثم توقيفها في 1959/04/08 محملة – 580 طنًا من المتفجرات. كما تم إغراق العديد من السفن المحملة بالأسلحة والذخيرة الموجهة للجبهة الغربية[3]

لقد لعبت مصالح الجوسسة والاستخبارات الفرنسية دورًا بارزًا في إفشال العديد من العمليات[4]، إذ أجبرت ثلاثة وثمانين (83) باخرة على تغيير اتجاهها سنة 1959[5].

بالرغم من المضايقات والخروقات الفرنسية لقوانين الملاحة البحرية الدولية إلا أن عمليات الإمداد بالسلاح لم تتوقف وهذا ما أكده تقرير اللّجنة البرلمانية الفرنسية في 1957/07/22.[6]

---

[1]– عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، المصدر السابق، ص 28.

[2]– عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص ص 103-104.

[3]– للمزيد من التفاصيل أهم السفن التي تمّ حجزها على مستوى الجبهة الغربية، ينظر: الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي..، المرجع السابق، ص ص 207- 208 (Pdf)،وأيضًا: عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص ص 235- 246- 247.

[4]– مراد صديقي، المصدر السابق، ص 26، وأيضًا: مصطفى بن عمر، الطريق الشاق للحرية، المصدر السابق، ص 208، وأيضًا: محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة...، المرجع السابق، ص 175.

[5]– جريدة المجاهد، ع78، يوم 1960/10/03، ج3، ص 07.

[6] - Mohamed Teguia, L'Algérie en guerre, Op cit , p 323.

***مسالك وقوافل السلاح بالمنطقة:**

لعبت المنطقة الشمالية الغربية للجزائر، بجغرافيتها المفتوحة على الحدود البرية مع المغرب الأقصى وعلى الجبهة البحرية، دورًا هامًا في تنشيط العمل العسكري وتزويد جيش التحرير الوطني بالسلاح والمؤونة، فقد مثلت وإلى غاية سنة 1959 نقطة عبور ومسلكًا لقوافل السلاح والإمداد، و بعد استكمال انجاز السد الشائك المكهرب وبناء المحتشدات وإنشاء المناطق المحرّمة، أصبحت عمليات الإمداد والعبور شبه مستحيلة وإن تمت فبخسائر كبيرة في الأرواح [1]. فرسم خطوط ومسالك الإمداد وتهريب الأسلحة على الحدود الغربية ليصل إلى الغزوات، ومغنية، وتلمسان ومنها للمناطق الداخلية، كان بفضل العمل الجبّار الذي قام به كل من العربي بن مهيدي ونوابه وأبناء المناطق الحدودية[2] و منهم بعوش محمد، رمضان بوقويرن، قروندة محمد، هواوي ميمون، شيبان اعمر، بالي عبد النبي، بختاوي زيان، بوقنطار الطيب، رماش لحسن(كعموش)...، و الذين كانوا يعرفون كل شبر من جبال و وديان و شعاب المنطقة، وبالتنسيق مع الوفد الخارجي.[3]

تعدّدت مصادر وأنواع الأسلحة ومختلف الوسائل الحربية، التي كانت سواحل المغرب الإسباني قبلة لسفن الشحن[4]،وعند وصولها يتكفل نخبة من المجاهدين بإفراغ الحمولة على الشاطئ لتبدأ مرحلة أخرى في مسار شحنة السلاح، والتي تتكفل بها كتائب المجاهدين والمتطوعين لجلب السلاح من المراكز الحدودية كالناظور، مليلية، أحفير، سيدي جبار...، عبر وادي ملوية وصولاً إلى مناطق

[1]- شهادة المجاهدين، مصطفى عبيد (سي رضوان)، محمد خليفي، (عكاشة)، عبد الخالق حران (عبد الخالق)، المصادر السابقة.

[2]- كان يشترط في هؤلاء الشباب المتطوعين، الشجاعة، والقوّة البدنية وإتقان السباحة، والذكاء، والحفاظ على السر...، ينظر: محمد بعوش (سي طاهر)، السنوات القاسية... ، المصدر السابق، ص 76.

[3]- عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، المصدر السابق، ص ص 28... 32.

[4]- عنونت جريدة L'Avenir de Tlemcen في عددها: 3481 ليوم 9 ماي 1959 مقالاً: من أين يأتي سلاح "الفلاقة" ،وقالت: بأن الثوار يمتلكون أسلحة قديمة وبنادق صيد وأسلحة حديثة قادمة من إسبانيا، تشيكوسلوفاكيا، بريطانيا، بلجيكا، الو.م.أ عن طريق شبكات التهريب الدولية ورغم تضاعف السعر بثلاثة مرات وأكثر إلا أن موانئ المغرب الإسباني لم تتوقف عن استقبال شحنات السلاح.

التخزين في بورساي (مرسى بن مهيدي)، مسيردة ، العنابرة، سيدي بوجنان، وجبالة[1]...، أين تتم عملية التقسيم والتوزيع، لتبدأ مرحلة نقلها إلى النواحي والمناطق الداخلية عبر مسالك وطرق متشعبة وصعبة التضاريس بعيدة عن أعين العدوّ[2]،و حسب شهادة كلّ من المجاهد بريقي عبد الله ،و عجاج عبد القادر ،و قوال مصطفى، و بن رمضان عبد الرزاق ،فانّ المسلك يقسّم بين عدّة فرق للنقل، فكل فريق ينقل لمسافة معينة باستعمال كلمة السرّ والاستعانة بسكان القرى والمداشر الموثوق فيهم، ويكون خط السير في نظام وتناسق محكمين، فبين كل مجاهد وآخر تترك مسافة عشرة (10) أمتار، وفي بعض الاحيان تضطر فصائل النقل الى قطع المسلك كلّه من الحدود الغربية الى المناطق الداخلية دون توقف، وكل مجاهد يحمل على كتفه بُندقيتين على الأقل وكمية من الذخيرة، أما الأسلحة نصف الثقيلة فتحمل على ظهر الدواب.[3]

وحسب شهادات المجاهدين فإن المنطقة الثانية من الولاية الخامسة لعبت دورًا هامًا في عمليات الإمداد بالسلاح الذي عرف نشاطًا كثيفًا منذ صيف 1955 وحتى نهاية سنة 1958، وقد رسموا لنا محورين رئيسيين لقوافل الإمداد بالسلاح، وكل محور يتفرغ لعدّة مسالك، تتغير حسب الظروف وتجنبًا لكشفها من طرف العدوّ وعملائه:

– **المحور الأوّل** وهو المحور الرئيسي الذي يخترق المنطقة أفقيًا ثم عموديًا، ينطلق من مراكز التخزين على الحدود الغربية، إلى نقطة الربط والإيصال وهي جبالة، ومنها إلى نقطة الوصول وهي صبرة[4]، ويتفرع هذا المحور الى عدة مسالك و أهمها :

– من سيدي بوجنان الى سيدي بريش بجبالة، الى فلاوسن ثم وصولا الى صبرة.

---

[1] - Mohamed Guentari, Organisation… ; V1, Op cit, p332.

[2]– مصطفى بن عمر، الطريق الشاق للحرية، المصدر السابق، ص 28.

[3]– شهادة المجاهدين، عجاج عبد القادر ،بريقي عبد الله، بن رمضان عبد الرزاق ، قوال مصطفى ، المصادر السابقة.

[4]– مثلث صبرة (Turenne) همزة وصل بين المنطقتين الأولى والثانية للولاية الخامسة في مجال الدّعم اللوجستيكي. وهناك مسالك أخرى ترتبط بها صبرة وتنطلق من رُبان وبني بوسعيد. شهادة المجاهد، محمد خليفي (عكاشة) والمجاهد، قوال مصطفى (يحي)، المصدران السابقان.

- من الغزوات و اسواحلية الى جبالة ثم حمام بوغرارة، وصولا الى صبرة.

- من العشاش الى المعازيز، الى أولاد براشد(فلاوسن)، وصولا الى صبرة.

- المحور الثاني: وهو موازي للساحل موجه لإمداد مناطق ترارة ونواحي بني صاف وكذلك المناطق الداخلية خاصة المنطقة الثالثة والخامسة ويتفرع إلى عدّة مسالك اهمها:

- من الحدود الغربية إلى جبالة، فندرومة، ثم سيدي محمد الخوان وصولاً إلى ولهاصة.

- من العنابرة إلى جبالة، فواد السبع، إلى سيدي سفيان، ثم نحو المنطقة الثالثة.

- من العنابرة إلى بني منير ثم فلاوسن ، فوادي تافنة، ثم نحو المناطق الداخلية.

- من وادي كيس نحو العنابرة ثم جبالة، وعبر جبل تاجرا إلى المناطق الداخلية.[1]

لم تكن مسألة التسليح بالأمر الهيّن بل واجهتها مشاكل وعراقيل لا حصر لها على المستوى الداخلي والخارجي، فالعدوّ الفرنسي نفذ مخططاته لوضع حدّ العملية التسليح إذ قوّى جهاز استخباراته ووزع عملاء له في مختلف عواصم العالم، كما كان للمنظمة الإجرامية اليد الحمراء[2] دورًا في ملاحقة العناصر الوطنية بهدف تصفيتهم.[3]

زيادة على هذا، فان السد الشائك المكهرب وعمليات التمشيط والتفتيش الكبرى جعلت المناطق شبه معزولة وبترت طرق قوافل التسليح، وقد حدث هذا طيلة سنة 1957 بالقرب من جبال فلاوسن ونواحي ندرومة.[4] اما قائد المنطقة مصطفى عبيد (سي رضوان) في شهادته ، فيُرجع سبب

---

[1]- هذه المسالك حدّدها المجاهدون الذين شاركوا في عملية النقل عبرها ومنهم: عبد القادر عجاج (الغربي)، بريقي عبد الله والمجاهد، بوعيزم عبد الله : المدعو "الفورى" من مواليد 1936/07/04 المسيردة التحاتة التحق بالثورة سنة 1955، شارك في عدّة معارك وشارك في عمليات نقل السلاح، شهادة مسجلة، القرص المضغوط، المتحف الجهوي تلمسان، وأيضًا شهادة المجاهد، براهيمي العيد : المدعو إبراهيم، من مواليد 1939/05/05 بمغنية انظم للثورة سنة 1956، شارك في عمليات جلب السلاح من الحدود الغربية ونقله نحو المناطق الداخلية، شهادة مسجلة، القرص المضغوط المتحف الجهوي، بتلمسان.

[2]- اليد الحمراء، منظمة إرهابية، بل غطاء للنشاط السرّي لمصالح الاستخبارات الفرنسية، عملت تحت قيادة "قسطنطين مانيك"، استهدفت العناصر الوطنية، وشبكات التسليح، والمحامين والمثقفين...، ينظر: عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 528.

[3]- هذا ما وقع مع أحمد بن بلة، ينظر: روبير ميرل، المصدر السابق، ص ص 107-108.

[4] -L'Echo d' Oran, N° 30741 du 6-7/01/1957 et N° 30754 du 22/01/1957.

الانقطاع وتوقف عمليات الإمداد بعد سنة 1958 إلى المخططات الاستعمارية من جهة، ومن جهة أخرى إلى أوامر القيادة بالقاعدة الخلفية وتقاعسها، ويُضيف بأنه تلقى مبلغ خمسون مليون (50 م ف) من عبد الرحمان فارس، خصّص جزء منه لشراء قارب صيد من معمر إسباني ببني صاف وأرسله إلى المغرب لجلب السلاح بعد ترتيب دقيق للعملية لكن لم يعد لا القارب ولا السلاح، فأرسل أحد نوابه للاستفسار من المسؤولين، وكان رد أحدهم وهو أحمد المستغانمي (سي رشيد) بأن عليه نسيان الأمر كلية، دون تقديم مبرّرات !؟. إضافة إلى هذا ، الظروف المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط بتواجد قواعد عسكرية بريطانية وأمريكية في ليبيا، وتذبذب السياسة الإسبانية أحيانًا[1]. كما أن وسائل التهريب عبر الحدود البرية كانت ضعيفة ونفس الشيء على مستوى الواجهة البحرية.[2]

أمام هذا الوضع الصعب، اضطرت الثورة إلى البحث عن مسالك جديدة لضمان تواصل الإمداد، فكان بالضرورة التوجه نحو جنوب المنطقة الأولى ونحو الصحراء.

[1]- الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي...، المرجع السابق، ص 156 (Pdf)

[2]- سواء عبر تعبئة السيارات التي تنتقل بين موانئ الجزائر وإسبانيا. ينظر: مراد صديقي، المصدر السابق، ص ص: 65-70، أو تكوين فريق من الضفادع البشرية لنقل السلاح من المغرب. ينظر: الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، المرجع السابق، ص 491، وأيضًا: شهادة المجاهد، طالب محمد، المصدر السابق، وللمزيد من تفاصيل حول التهريب على الواجهة الغربية، ينظر، الطاهر جبلي، نفس المرجع، ص ص 199 وما يليها.

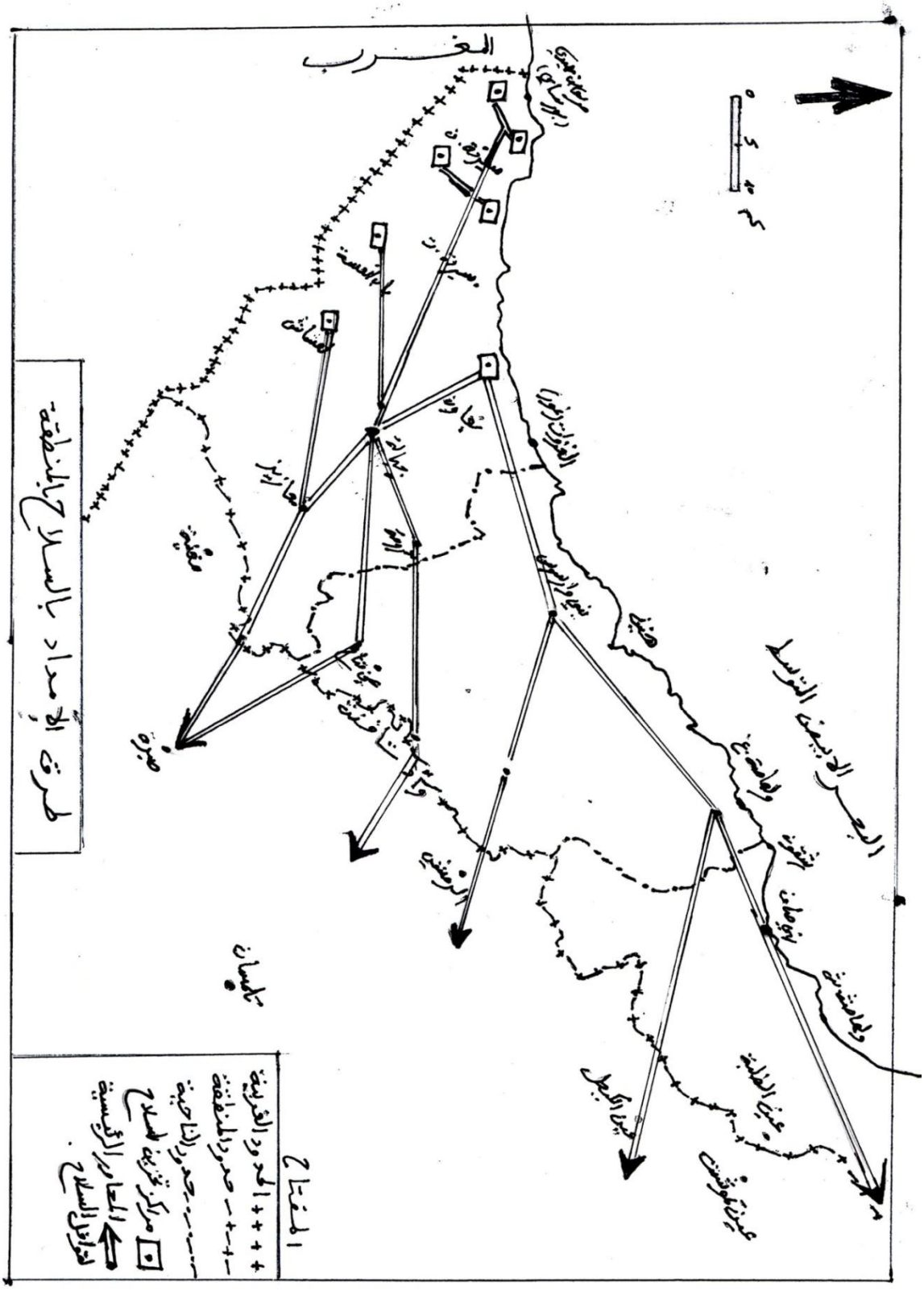

المرجع : خريطة من انجاز الطالب الباحث .

3- النشاط العسكري بالمنطقة:

بعد الهدوء الذي عرفه القطاع الوهراني منذ انطلاقة الثورة التحريرية، انفجر مطلع أكتوبر 1955 بتنفيذ ومُضاعفة العمليات العسكرية في العديد من النقاط، باستهداف مزارع المعمرين ومراكز حراس الغابات، وهجومات في عمق المدن والاشتباكات العنيفة إذا اقتضت الضرورة ذلك، والهدف من وراء ذلك تعميم وتوسيع رُقعة الثورة، واستنزاف العدوّ وخلق جوّ من اللاأمن واللاإستقرار للإدارة الاستعمارية، وإفشال مخططاتها الرامية إلى القضاء على الثورة بعزلها عن مصادر التموين والإمداد الداخلية والخارجية.

لقد اصطدمت كتائب جيش التحرير الوطني بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة بقوات العدوّ الفرنسي في عدّة مناطق ذات طابع استراتيجي سواء قرب الشريط الحدودي أو في أعالي وسفوح الجبال، فالغرض من المبادرة التكتيكية لجيش التحرير في المنطقة هو إحداث مناطق محرّرة ومحرّمة على العدوّ، تكون مراكز وقواعد للقيادة، على امتداد سلاسل جبال ترارة وجبال فلاوسن[1]، زيادة على هذا ضرب العدوّ خارج رقعة الحصار والتمشيط لتفريق قوّاته، وإشغاله عن عبور قوافل السلاح.[2] بالمقابل تكتيك العدوّ يتمثل في إحداث تنسيق بين مختلف وحداته العسكرية المتواجدة بالمنطقة من أجل غلق الحدود الغربية وتأمين الرقعة الجغرافية الممتدة على طول الشريط الساحلي إلى جبال تلمسان والتي أصبحت خطرًا وتحديًا أمنيًا لها، فأجبر لاكوست (La Coste) وقائد القوات الجنرال لوريلو (Lorillot) ورئيس الأركان العقيد دوكرنو (Ducourneu) الانتقال إلى ناحية تلمسان لدراسة الوضعية العسكرية في هذه الرّقعة الحدودية.[3]

---

[1]- شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان)، المصدر السابق، وأيضًا: العقيد لطفي، الولاية الخامسة، جريدة المجاهد، ع41، ليوم 01 ماي 1959، ج2، ص ص 6 - 8.

[2]- نفس المصدران ، أيضًا: شهادة المجاهدين ،منصور بكوش، عبد الخالق حران (عبد الخالق)، المصدران السابقان.

[3]-L' Echo d'Alger, N° 16116, du 31/03/1956.

– المعارك الكبرى بالمنطقة:

مطلع اكتوبر 1955 انبعث النشاط الثوري بالمنطقة لتتوسع رقعة الثورة و تشمل جميع المناطق الجبلية و الحدودية، من خلال استهداف المصالح الاستعمارية الاقتصادية و العسكرية ...،و بهدف استنزاف العدو و افشال مخططاته الرامية الى اخماد الثورة بالمنطقة.

معركة أولاد برحو (جبالة) أكتوبر 1955:

عقدت قيادة المنطقة الخامسة اجتماعًا سريًا بقرية مسيفة (جبالة) ببيت "المقدم برحو" إذ حضر الاجتماع كل من العربي بن مهيدي، الحاج بن علّة (سي منصور) ومجموعة من المسؤولين لدراسة نقاط عدّة وأهمها:

* الاستعداد للقيام بهجومات وإظهار قوّة وشمولية الثورة المسلحة، خاصة بعد وصول شحنة السلاح على متن سفينة دينا.

* كيفية استغلال المنطقة في عمليات نقل السلاح.

* التركيز على جانب الاستخبارات، والدعاية المضادة والتضليل.[1]

تواجدت بعين المكان ثلاثة مجموعات لجيش التحرير الوطني، أخذت مواقع محصّنة وكل واحدة بعيدة عن الأخرى، بالمقابل في مثلث ندرومة، بورساي، مغنية كانت قوات الجنيرال فانوكسم (Vanuxem) تُمشط المكان يوميًا لقطع طرق عبور السلاح[2]، فاستراتيجيته الحربية تعتمد على العدد وكثافة النيران ونوعية السلاح وهذا ما كان يدركه القائد "بن علال امحمد" الذي أمر جنوده بعدم إطلاق النار و تفادي أي اشتباك مع العدو، لأن معظم المجاهدين لم يتمرسوا بعد في الحرب ولم يتلقوا تدريبات عسكرية وسلاحهم بسيط جدًا. فكان ضروريًا اعتماد عنصر المفاجأة الذي أوقع الرّعب في صفوف العدوّ عندما اشتبكا الطرفان يوم 5 أكتوبر في معركة باولاد برحو، فسقط الصفّ

[1]– شهادة المجاهد، مصطفى قوال (سي يحي) ، وأيضا: محمد خليفي (عكاشة)، المصدران السابقان.

[2]-L'Echo d'Oran,N°30353 du 09/10/1955, et , Collectif, A.P.S, Eclats de Novembre – Des hommes dans la révolutions, Editions entreprise Algérienne de press, 1987, p 21.

الأوّل منهم صرعى والبقية تشتت بحثًا عن الحماية والتموضع، فردّ العدوّ بتوجيه نيرانه الثقيلة نحو موقع المجاهدين ، بعد ذلك بدأ في عملية الزحف نحو منطقة الفوج المتواجد بقرية بأولاد برحو، وجاء الدعم لتطعيم حركة التطويق والحصار وطائرتين للاستطلاع (T6)، وبانقضاء اليوم تشجع المجاهدون واقتربوا من جنود العدوّ للقضاء عليهم، وبسقوط اللّيل انسحبت القوات الفرنسية إلى ندرومة لأنها لا تقوم بالعمليات ليلاً.[1] نتج عن هذه المعركة استشهاد 27 مجاهدًا و اصابة عدد من الجرحى، أمّا العدو فخسر أكثر من مائة (100) جندي.[2]

معركة مسيفة (جبل زكري) بجبالة 1955/11/07:

يتوسط جبل زكري ثلاثة مدن رئيسية بالمنطقة وهي الغزوات، ندرومة، ومغنية وهو ليس كجبال وسط وشرق الجزائر من حيث كثافة الغابات والكهوف والمغارات الكبيرة، فهو لا يتوفر على مناعة طبيعية كبيرة، إلا أنه يحتل مركزًا استراتيجيًا ويحتوي على مسالك ومنحدرات وعرة و واسعة، مكنت المجاهدين من فرض استراتيجيتهم على العدوّ كلّما تقابلوا معه.

قبل أيّام من المعركة أقدم المجاهدون على تخريب وإحراق مزارع المعمرين بالمنطقة وكان آخرها مزرعة "فيليمو Philomon" و انيسطا Inesta" قرب فلاوسن، وعند انتهاء العملية اتجه أفراد جيش التحرير الوطني للتمركز والتحصن بجبل زكري[3]، وتزامن ذلك مع انعقاد اجتماع لقادة المنطقة الخامسة بجبل طوماي بحضور كل من: العربي بن مهيدي ،عبد الحفيظ بوصوف ، أحمد المستغانمي (سي رشيد)، بوجنان أحمد (عباس)، السايح ميسوم (الحنصالي)، بن علال امحمد، بوشاقور[4]، إلا أنه جاء نبأ بضرورة مغادرة المكان، لأن المدعو "ولد لصقع" قد وشى بالمجاهدين[5]، فأنهي الاجتماع ليلة 6 نوفمبر وتمّ التوجه نحو قرية مسيفة بعد الانقسام إلى مجموعتين، بالمقابل كان العدوّ الفرنسي قد تحرك

[1] - Collectif, A.P.S ,Op cit, p 22 - 23.

[2]- شهادة ،المجاهد محمد خليفي (عكاشة) ،و ايضا: سكان المنطقة ممن عايشوا المعركة.

[3]- شهادة المجاهد، منصور بكوش (منصور)، والمجاهد، عبد القادر عجاج (الغربي)، المصدران السابقان .

[4]- شهادة المجاهدين، محمد خليفي (عكاشة)، مصطفى قوال ، المصدران السابقان. وعند خروجهم من الاجتماع لم يعلم أحد بوجهتهم بما في ذلك بقية القادة .

[5]- نفس المصادر.

صبيحة الاثنين 7 نوفمبر ،و حسب ما أوردته جريدة صدى وهران (L'Echoc d'Oran) في عددها 30379 ليوم 1955/11/09 على لسان عامل وهران "بيير لامبارت Pierre Lambert " المتواجد بأرض المعركة ،بان هذا التحرك جاء على اثر معلومات بوجود عدد من المجاهدين و القياديين بالمنطقة قدّمها أحد المتعاونين، و تمّ تسخير أربعة فيالق لفرض طوقٍ وحصارٍ الذي امتد من وادي زلاميط إلى مغنية و منها إلى باب تازا وصولاً إلى ندرومة وحددت نقاط تواجد المجاهدين ،بعد ذلك بُدأ في عملية تمشيط واسعة وفي جميع الاتجاهات لتضييق الخناق على المجاهدين الذي لم يتجاوز عددهم ستون (60) مجاهدًا[1]، وقد توزعوا في مجموعات صغيرة وفي نقاط متفرقة.

اندلعت شرارة المعركة بعد اقتحام قوات العدوّ منزلاً كانت متحصّنة به مجموعة من المجاهدين في حدود السابعة صباحًا وقد استمرت المعركة إلى غاية الثامنة مساءً واستبسل المجاهدون بقيادة السايح ميسوم (الحنصالي)، والمجاهد ديدا قدور، مع قادة الأفواج ، بن علال امحمد، قوال موسى، سي علي مولاي، شاوش..، وهذا بشهادة ضابط فرنسي الذي أقرّ بأن أحد المجاهدين قنص عدد كبير من الجنود الفرنسيين[2]، فكانت هذه المعركة حسب نفس الجريدة أهم العمليات بالقطاع الوهراني لاقتفاء أثر أفواج المجاهدين .

كان للجنود الجزائريين العاملين في صفوف القوات الفرنسية دوراً هام حيث قتلوا ما يفوق 40% من مجموع قتلى العدوّ[3]، والذي قارب خمس مائة (500) جندي، ومنهم إطارات في الجيش

---

[1]- الزبير بوشلاغم، من بطولات جيش التحرير، معركة جبل زكري، مجلة أوّل نوفمبر 1954، ع 30 سنة 1979، ص 25.

[2]-الزبير بوشلاغم، المرجع السابق ، ص 28، وأيضًا: حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملحق تقرير ولاية تلمسان، الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، المنعقد يوم 08 ماي 1983 بوهران، ص ص 5- 6.

[3]- نفس المرجعين و الصفحات، وأيضًا: شهادة المجاهد، مصطفى قوال (سي يحي) والذي أُسر في هذه المعركة، واستعان بهم العدوّ لنقل جثث جنوده والتي كانت معظمها مصابة من الظهر، المصدر السابق، ونظرًا لعمل الجزائريين المجندين وتزايد عدد الفارين منهم خاصة بالحدود الغربية والتحاقهم بالثورة، اندفع قائد الفرقة الإقليمية الجنرال، "باتش طور دو ويدرز (Patch Thor DeWiders) "إلى القيام بعملية تمشيط واسعة النطاق على محور مغنية - هنين ودعم وحداته الكبرى في العمليات العسكرية، ينظر: صالح قرني، الجذور التاريخية...، قوّة الكمين التكتيكي الناجح، مجلة الجيش، ع 581، ديسمبر 2011، المرجع السابق، ص 52.

الفرنسي مثل النقيب "سيب(Sibe) "من مصلحة الاستعلامات ونائبه "غوميز (Gomez) [1]. أما المجاهدين فقد استشهد منهم خمسة وعشرون (25) مجاهدًا، وجُرح تسعة (09) وأسر ثلاثة عشر (13) وفرّ أحدهم من سجن ندرومة.[2] اما العدو و حسب نفس الجريدة فان خسائره تمثلت في 06 قتلى و 04جرحى،بينما قضى على 45 مجاهدا و أسر 19 آخرون، نفس التقرير أوردته جريدة Oran Républicain في عددها 6221 ليوم 1955/11/09 ،و هذا يبرز لنا دور الاعلام في التستر على الحقائق ،و بث الرعب في نفوس الجزائريين تزامنا مع انبعاث النشاط الثوري بالمنطقة. لقد أثبتت هذه المعركة قدرة المجاهدين على مقارعة العدوّ أينما كان، ومهما كانت قوّاته وأظهرت زيف افتراءاته التي كان يُروّجها عبر وسائل إعلامه، فكانت بحق وثبة جبارة في تعميم النشاط الثوري بالمنطقة الخامسة، استجابة للرسالة الإعلامية بعد هجومات20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني.

معركة دار اعمر 12 / 1955/11:

هي منطقة جبلية صعبة التضاريس ببني منير واقعة بين ندرومة والغزوات، وعلى إثر وشاية من أحد الخونة، قامت وحدات الجيش الفرنسي بعملية بحث وتفتيش دقيقتين، فعثروا على أربعة مجاهدين بالغابة واشتبكوا معهم من الساعة السابعة صباحا إلى العاشرة، لتتواصل المعركة بين العدوّ وفصيلة من 49 مجاهدا كانت متواجدة بالقرية حتى غروب الشمس تحت قيادة حمدون عكاشة ونائبه عكاب بن عمر (سي جمال)، وانتهت المعركة باستشهاد عشرة مجاهدين وجرح ثلاثة آخرين تمّ أسرهم. أما خسائر العدو فقدرت بمقتل ثمانين (80) جندي وجرح نحو ثلاثين (30) منهم ضابط برتبة ملازم ثاني. من بين هؤلاء الشهداء القائد حمدون عكاشة، الذي نقلت جثته الى وسط مدينة الغزوات و تركت لمدة طويلة على مرأى الناس لتخويفهم و ارهابهم.[3]

---

[1]– صالح قرفي، الجذور التاريخية..، مسألة استخدام القوات، مجلة الجيش، ع 594، جانفي 2013، المرجع السابق، ص70.

[2]– الزبير بوشلاغم،، نفس المرجع، ويروي المجاهد مصطفى قوال (سي يحي) في شهادته أنهم نقلوا إلى سجن ندرومة وعذبوا لمدة 25 يومًا، ثم نقلوا إلى سجن تلمسان ومكثوا 11 شهرًا، وفي المحكمة العسكرية بوهران حكم على بعضهم بعشرة (10) سنوات والأعمال الشاقة.

[3]–ح.ج.ت.و ، ملحق تقرير ولاية تلمسان، المرجع السابق، ص 07.

معركة زاوية سيدي بن عمر 1956/01/03:

تقع منطقة المعركة في سفوح جبال فلاوسن على بعد عشرة (10) كم من ندرومة، فبعد قيام السلطات الاستعمارية بتسليح بعض أهالي قرية بني وارسوس، قام جيش التحرير الوطني بمحاصرة القرية والاستيلاء على الأسلحة دون أن يتعرّض لرد فعل، وعند بلوغ الأخبار للسلطات الاستعمارية أرسلت قوات عسكرية ورجال الدرك للقبض على المسؤول السياسي بزاوية سيدي بنعمر، فالتقت بالمجاهدين الذين كانوا في طريق العودة إلى فلاوسن ومعهم مائة وخمسة وعشرين (125) بندقية (M-86) واثنان وثمانون (82) رجلاً انضموا لصفوف جيش التحرير الوطني، فبدأت المعركة واستمرت طول اليوم[1] ،وقد تدعمت قوات العدوّ ليتجاوز عددها أربع مائة (400) جندي، ولم تتمكن الطائرات من قنبلة المكان لتقارب الطرفين، فتحصنت قوات العدو بقمم الجبال فاتحة المجال أمام المدفعية، أما المجاهدون فتراجعوا نحو بطن الوادي وانسحبوا تحت قيادة سي يوسف ونائبه ديدا قدور. نتج عن المعركة استشهاد خمسة (5) مجاهدين وجرح تسعة (09) وأسر واحد، أما العدو فقد خسر عدد معتبر من الجنود، وطائرات استكشافية.[2]

عملية حد الصبابنة 1956/02/20:

أنشئت ثكنة عسكرية بالصبانة على بعد 15 كيلومتر من بورساي (مرسى بن مهيدي) و10 كيلومتر من الحدود مع المغرب، وهي تابعة للفيلق 50 للرماة الجزائريين (BT, A50) الحديث النشأة بغيليزان.[3] كان بالجوار دُكّان يسهر به المجندون الجزائريون و هو ملكًا للمدعو الوزاني توهامي، هذا الأخير أصبح همزة وصل بين هؤلاء المجندين وقادة جيش التحرير الوطني بالمنطقة وبدأ التحضير لعملية فرارهم والسيطرة على الأسلحة، وعقد لقاء بين المساعد بلعياش عبد الكريم ،والعريف الأوّل

[1]- شهادة، المجاهدين، محمد خليفي (عكاشة)، مصطفى عبيد (رضوان)، المصدران السابقان.

[2]- ح.ج.ت.و ،المرجع السابق ، ص 03،و ايضا: L' Echo d'Oran ,N°30428 du 05/01/1956

[3] - Leo Palicio , Mourir à Sbabna , in Historia , N° 213, 31/01/1972, p 635-636.

الطاهر احمايدية،[1]، والقيادة المحلية المتمثلة في بوعيزم مختار (سي ناصر) ومولاي علي، وعريش بومدين (محمد قنبلة)، على تنظيم العملية والتأكيد على عدم إطلاق النار، لكن حدث العكس واشتبك المجاهدون مع الجنود الفرنسيين لقرابة ساعة.[2] انتهت العملية بالاستيلاء على مخزن الأسلحة وغنم كل ما فيه[3] والتحاق ثمان خمسين (58) مجندا جزائريا بجيش التحرير الوطني، كما خسر العدوّ احدى عشرة (11) جنديا من بينهم المرشح "جورج فورني (Fournier)" وجرح عشرة جنود آخرين وفرّ ستة عشر (16) آخرين، وأما في صفوف جيش التحرير الوطني فاستشهد مجاهد واحد.[4]

اعتبرت هذه العملية أهم عملية بالمنطقة الخامسة، لأنها حدثت في منطقة محرّمة أصابت عمق معنويات الاستعمار، فقد جاء في صدر جريدة صدى وهران (L'Echo d'Oran) في العدد 30469 ليوم 1956/02/22 " مذبحة بالصبابنة اثر خيانة عظمى". فكان الرد ببدء عملية بحث ومتابعة على نطاق واسع شملت مثلث بورساي (مرسى بن مهيدي)- الغزوات – مغنية.[5]

---

[1]- الطاهر احمايدية : المدعو الزبير، ولد بتيارت سنة 1921، جُنّد في صفوف الجيش الفرنسي وشارك في حرب الهند الصينية، بعد ذلك نقل إلى مركز الصبابنة ضمن الفرقة التابعة للفيلق 50 رماة، ونضم عملية فراره رفقة 50 مجند جزائري، والتحاقهم بصفوف الثورة التحريرية. خلال الثورة آمن بالعمل العسكري في الداخل وكان دائما يطالب ويلح على المزيد من السلاح، حيث وجه العديد من الرسائل لقيادة الولاية الخامسة. سنة 1959 وبصفته قائد المنطقة الأولى انتقل إلى وجدة لملاقاة قيادة الأركان= =ووجه لهم انتقادات شديدة، وراح يجري اتصالات مع الحكومة المؤقتة، حاول العدو استغلاله وجعل منه بلونيس الغرب. نفذت فيه ج.ت.و. حكم الإعدام في أوت 1960، ينظر: عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 522.

[2]- شهادة المجاهد، عبد الخالق حران (عبد الخالق)، المصدر السابق، وأيضا: شهادة المجاهد، بوخاري البشير، المدعو الفقيه من مواليد 8 ماي 1935 بمسيردة، التحق بالثورة في 1956/01/14. وشارك في عملية الصبابنة وعدّة معارك بالمنطقة الثانية، القرص المضغوط، المركز الجهوي للولاية التاريخية الخامسة، تلمسان (د.ت).

[3]- قدرت الغنائم بـ: 116 قطعة حربية متنوعة بين البنادق والبنادق الرشاشة والمسدسات الرشاشة ومدفع رشاش P 24، وذخيرة، وحملت على ظهر البغال.المصدرين السابقين،وايضًا: L'Echo d'Alger, N° 16043 du 22/02/1956 وأيضًا C.A.W. T, R. L'Avenir de Tlemcen, N° 3470 du 22 /02 /1956.

[4]- نفس المصادر السابقة، وأيضًا: جريدة المجاهد، ع 02، ج1، ص 09، وأيضًا: البصائر، ع 356، 03 مارس 1956، المصدر السابق، ص 6،وأيضا: L'Echo d'Oran ,N°30469 du 22/02/1956

[5]- قاد العملية الجنرال، باتش طوردويدرز (Patch Thor De Widers) بمشاركة 4000 جندي لكنها لم تأت بشيء، ينظر: صالح قرفي، الجذور التاريخية...، استراتيجية المنعطف الحاسم، مجلة الجيش، ع 595، فيفري 2013، المرجع السابق، ص51. وأيضا: L'Echo d'Oran ,N°30470 du 23/02/1956

معركة تيانت 1956/04/18.

قرية تيانت تبعد عن نمور (الغزوات) سبعة (7) كيلومترات جنوبًا، في يوم 17 أفريل قامت مجموعة من المجاهدين بنصب كمين ناحية جامع الصخرة لضابط فرنسي يُدعى "بارب (Barbe)" المعروف بأعماله التخريبية وهتكه الأعراض، فتم اختطافه ونقله إلى قرية تيانت فقام الاحتلال بحملة تفتيش واسعة النطاق بحثا عنه، وبإعانة من أحد الخونة تمّ التعرف على مكان تواجده، فتم تطويق القرية من كل النواحي وأخذت قوات الاحتلال تطلق النيران، فرد جيش التحرير بالمثل لتندلع المعركة التي دامت ساعتين، وانتهت بإعدام الضابط المختطف وقتل (17) سبعة عشر جنديًا فرنسيًا ، بينما استشهد أربعة وعشرون (24) مجاهدًا وأصيب قائد الفصيلة عياطي عبد النبي (سي بوسيف). وفي اليوم الموالي قامت قوات الاحتلال بعمليات انتقامية من السكان ومن القرى المجاورة وامتد بطشها حتى جبالة[1]. اما جريدة صدى وهران في عددها 30515 ليوم 1956/04/19 فتحصي مقتل 42 مجاهدا و القبض على 60 مشتبها و استرجاع كمية من الاسلحة و الذخيرة.

معركة تاجرة الأولى، أفريل 1956:

قَدِمت قوّات العدوّ في عملية تمشيط برًا وبحرًا وبالأسلحة الثقيلة، وكان في مقدمة الزحف خمسة عشر (15) شاحنة عسكرية (G.M.C) وسيارة جيب (Jeep)، أما المجاهدون فكانوا ثلاث فصائل بقيادة مزرعي عبد القادر (مصدق)[2] مسؤول الكتيبة ومساعديه بن عمر العميري، وعبد القادر العميري، والعربي مولاي النعناع. و كانت الخطة تقضي بوضع كمين للقافلة مضمون النتائج، فتم محاصرة القافلة وإطلاق نيران كثيفة بداية من الساعة الثانية زوالاً وحتى غروب الشمس. ولفك الطوق جاءت التعزيزات من ندرومة، الغزوات، مغنية عين تموشنت، الرمشي، وبني صاف، زيادة على

[1]- شهادة المجاهد، عبد الرزاق بن رمضان، المصدر السابق، وأيضًا: ح.ج.ت.و، ملحق تقرير ولاية تلمسان، ص 32.

[2]- عبد القادر مزرعي : المدعو مصدق، من مواليد 1923 ببني وارسوس، تكفل به عمه إلى سن 19 سنة حيث جند إجباريًا في حرب الهند الصينية، التحق بالثورة بداية سنة 1956 بالمنطقة الثانية، تميز بالشجاعة والتحكم في إدارة العمليات الحربية، استشهد في معركة وادي السبع مارس 1957، ينظر: علية عثمان بن طاهر، تحقيق: معركة تاجرة 2، مجلة أوّل نوفمبر، ع 57، سنة 1982، ص 13.

القنبلة بواسطة الطيران والمدفعية الثقيلة من المراكز القريبة كسوق الأربعاء والحصحاص، وعين الكبيرة... [1].

انتهت المعركة بانتصار ساحق لجيش التحرير الوطني، الذي استفاد من عدّة عوامل منها وقت المعركة، ومكانها المنيع الذي أعدّه المجاهدون، زيادة على تساقط الأمطار عند الغروب ساعد في عملية الانسحاب[2] دون خسائر كبيرة تحت كلمة السرّ "حفيظ الله" نحو وادي السبع في الجهة المقابلة، فاستشهد مجاهدَيْن وجرح آخريْن، أما العدوّ فقتل له 12 جنديًا وجرح له عدد كبير، وغَنَم المجاهدون العديد من القطع الحربية.[3]

معركة تاجرة الثانية أوت 1956

قاد عبد القادر مزرعي (مصدق) كتيبة لجيش التحرير تقوم بنقل السلاح من منطقة الزياتن (سواحلية) إلى دوار القرامط، إلاّ أن العدوّ تمكن من قطع الطريق على أحد الأفواج، فحدث اشتباك عنيف، وطوّق العدوّ جبل تاجرة الذي يجتمع فيه عناصر الكتيبة و التي التزمت الحذر والاحتياط،[4] فقوات العدوّ كبيرة متكونة من دبابات ومصفحات وطائرات تمشط المكان وتطلق النيران في جميع الجوانب، لكنها فوجئت برد فعل عنيف للمجاهدين، وحدث تداخل في صفوف العدوّ الامر الذي حيّد تدخل الطيران في المعركة و التي استمرت حتى التاسعة ليلاً.[5]

لقد برهن قائد الكتيبة على حنكته وأوهم العدوّ بأن أعداد المجاهدين كبيرة، إذ كان يأمر جنوده من وقت لآخر باللغة الفرنسية "تقدموا...تقدموا..، حتى أن العدوّ أصبح يناديه: لا تطلق النار

---

[1]- شهادة المجاهد، عبيد مصطفى (سي رضوان) المصدر السابق، وأيضًا علية عثمان بن طاهر، تحقيق: معركة تاجرة 1، مجلة أوّل نوفمبر، ع 55، سنة 1982، ص ص 74-75.

[2]- الانسحاب: مرحلة من مراحل الكمين، وأسلوب من أساليب القتال في حالة حرب العصابات، وهو مناورة تراجعية دون لفت أنظار العدوّ لقطع التماس معه، ويتم وفق مسلك محدد وتحت جنح الظلام أو في ظروف طبيعية سيئة كالضباب. ينظر: الموسوعة العسكرية، ج1، المرجع السابق، ص 126.

[3] - www.reflexion.net /Révolution Algérienne 1954-1962- Les grandes opérations militaires - Les batailles de Ghazaouet . Zone2 de W5 / 15/06/2011.

[4]- محمد بعوش (سي طاهر)، السنوات القاسية...، المصدر السابق، ص 121.

[5]- عثمان بن طاهر علية، تحقيق، معركة تاجرة الثانية، مجلة أوّل نوفمبر، ع 57، سنة 1982، ص ص 11- 12.

سيدي...، وفي نفس الوقت يطلب الإسناد من ندرومة وهنين وتلمسان... . تمكّن المجاهدون من الانسحاب ليلاً، بينما العدوّ بقي بأرض المعركة إلى غاية منتصف نهار اليوم الموالي، وقد خسر ستين (60) جنديًا وعدد كبير من الجرحى ، أما المجاهدون فاستشهد منهم اثنين وجرح اثنين آخرين.[1] و قد تابعت جريدة Oran Républicain في عددها 6460 الصادر يوم 1956/08/17 تطو النشاط الثوري بشمال تلمسان و بالأخص مثلث تاجرة ،بورساي ، نمور (الغزوات)،حيث كثرت المعارك و الاشتباكات و عمليات التخريب للمزارع و القناطير و السكك الحديدية... .

معركة جبل زكري – جبالة – 29 أوت 1956.

أنشأ الاستعمار الفرنسي تشكلات بحرية من نوع نصف لواء الرماة البحرية (D.B.F.M) ووزعت بالمناطق الجبلية القريبة من السواحل.[2]

أصدرت السلطات الاستعمارية لوحداتها العسكرية القيام بعملية "تطهير" لدوار جبالة وتحييد التنظيم السياسي و التمويل والقبض على قادة المجاهدين، وأسندت العملية للرائد جوبير (Jaubert) معززا بفرقة لرماة البحرية (D.B. F.M) وقوات من الصبايحية (Spahis) وفرقة من فيلق المشاة، طائرة موران (Moran 500) ثمان طائرات عمودية (S.55) و واحدة بال (Bell) وطائرات المسترال (T 6)، وفوج للمدفعية، وقامت هذه القوات بمحاصرة منطقة تواجد الثوار المحصنين بجبل زكري منذ الصبيحة[3]، وبدأت عملية التمشيط وتفتيش المنازل والقبض على أي شخص مشبوه، وسارت العملية تحت غطاء للطائرات، وعند الوصول إلى نقطة (890) وهي جبل زكري، بدأ إطلاق النار، فتعرضت

[1]- نفس المرجع، ص 12، ينظر كذلك: L'Echo d'Oran,N°30621 du 19-20/08/1956

[2]- D.B.F.M : Demi Brigade de Fusiliers Marins ; وُجهت وحدة الرماة البحرية للمشاركة في العمليات الأرضية من ماي 1956إلى أفريل 1962 ضمت أكثر من 15000 من نخبة الجنود جيّدي التدريب والتسليح. في القطاع الوهراني كانوا مسؤولين على "التهدئة" في حيز مساحة 800 كلم^2 . شاركوا في عدّة معارك كمعركة جبل زكري، فلاوسن..، خسروا أكثر من 197 جندي وجرح منهم 254، ينظر:

Jean Claude Balisson , Djebelzakri.canal blog.com/archives , P1, 26/02/2008.

[3]- شهادة المجاهد، محمد خليفي (عكاشة)،و ايضا: L'Echo d'Oran,N°30631 du 31/08/1956

كتيبة رماة البحرية إلى خسائر كبيرة[1]، ولم تنته المعركة عند هذه النقطة بل استمرت الاشتباكات بالجوار طيلة اليوم.

تمكنت المجاهدون من إسقاط أكثر من طائرة، ولبُعد الآليات من مرمى النيران، أقدم خمسة (5) من المجاهدين على اخترق قواعد العدوّ لتدمير الاليات القريبة فتمكنوا من تدمير دبابتين وسيارة جيب (Jeep)، لكن الطيران كان سيد الموقف لتنتهي المعركة عند غروب الشمس،[2]مخلفة وراءها استشهاد 26 مجاهدا وثلاثة جرحى في حالة خطر، واعتقال 22 مشتبها، وإيقاف 250 مدنيًا[3]، أما في صفوف العدوّ فالخسائر كانت بليغة فقد قتل منهم عشرات الجنود والضابط. و نظرا لأهمية المعركة فقد خصصت لها جريدة صدى وهران حيزا واسعا في الاعداد التي تلت المعركة ،حيث أكدت في عددها 30632 ليوم 1956/09/01بأن القوات الفرنسية قامت بأهم عملية لها منذ انبعاث النشاط الثوري بغرب القطاع الوهراني و وصفتها بالنكبة لدى المجاهدين ،بدليل مقتل أكثر من 59 مجاهد و أسر 32 آخر، و تمّ التحقيق مع 300 مشتبه، و استرجاع كمية معتبرة من الاسلحة.

معركة فلاوسن 1956/11/26

قامت كتيبتين من جيش التحرير الوطني بنصب كمين لفرقتين فرنسيتين كانتا في عملية تمشيط للدواوير التي لم يعُد يقطنها إلاّ العجزة والنساء والأطفال، وكان لابدّ أن تمرا عبر جبل فلاوسن، وفي الوقت المناسب أعطي الأمر بالهجوم، فقتل عدد من الجنود وفرّ الآخرون وتم أخذ كل الاحتياطات لمواجهة أي دعم محتمل ،وبالفعل وصلت النجدة مكوّنة من 150 سيارة وعشرة (10) طائرات

---

[1]- شهادة الجندي (Viandot Philippe)، فياندو فيليب، مؤلف كتاب : Bab El Assa,…La porte de l'enfer ; http//Djebelzakri.canal blog.com/archives ; p 8, 12/02/2008

للإشارة تضم هذه الصفحة شهادات لعدة جنود من رماة البحرية شركوا في المعركة وعدّة معارك وعمليات أخرى بالمناطق الجبلية والمتاخمة للحدود الغربية.

[2]- Résistance Algérienne, Edition B. n° 12, du 10/11/1956, p : 2.

[3]- شهادة عبد القادر عجاج (الغربي)، والمجاهد محمد خليفي (عكاشة)، المصدران السابقان، ويُضيفان في شهادتهما أنه بحكم الموقع الاستراتيجي لدوار جبالة في عملية تمرير السلاح وعبور المجاهدين، فإنه شهدت أكثر من 20 معركة ما بين 1955 ونهاية 1957 ، شاركا في معظمها.

هليكوبتر[1]. انتهت المعركة بقتل 176جندي فرنسي منهم ثلاثة ضباط وإسقاط طائرتين وطائرة هليكوبتر منعت من النزول لإجلاء القتلى فوقعت على الأرض وتحطمت ،أما في صفوف المجاهدين لم تكن الخسائر كبيرة باستثناء الجرحى، وغنم المجاهدون عتادا حربياً.[2]

معركة وادي السبع أفريل 1957:

يعد وادي السبع مركزًا هامًا للمجاهدين نظرًا لحصانته الطبيعية واتصاله بجبال فلاوسن من عدّة جهات وامتداده على طول ثلاثين كيلومتر (30 كم) بين بني وارسوس وندرومة، تمركزت به وحدات جيش التحرير الموزعة على مجموعات صغيرة، لكن اكتشف أمرها من طرف العدوّ الذي جمّع قواته، ليأتي بعد ذلك الزحف البرّي، فكان لابد على المجاهدين الانسحاب تدريجيًا تفاديًا لخسائر بشرية كبيرة، حيث استشهد قرابة 20 مجاهدًا، أما العدو فقتل له 25 جنديًا.[3]على العكس من ذلك ذهبت جريدة صدى وهران في عددها 30829 ليوم 1957/04/19 الى أن القوات الفرنسية تحت قيادة الجنرال دانكور (Dancourt)، كلّفت جيش التحرير الوطني خسائر كبيرة فقتل له 65 مجاهدا ، وتمّ استرجاع كمية هامة من الاسلحة، بينما فقدت القوات الفرنسية 09 جنود ، و بعض الجرحى .

معركة فلاوسن الكبرى[4] 16-20 أفريل (رمضان) 1957

تعد من أعنف المعارك التي شهدتها الولاية الخامسة، حيث حشد لها الاستعمار قوّات ضخمة تزيد عن ثلاثين ألف (30000) عسكري وعشرين (20) طائرة منها أربع مقنبلات بحضور الجنرال

---

[1]- شهادة المجاهدين، ينظر كذلك: L'Echo d'Oran ,N° 30707 du 28/11/1956

[2]- المقاومة الجزائرية، ع 18 ليوم 20-11-1957، ط2، المصدر السابق، ص 05.

[3]- شهادة المجاهد، مختار بوعيزم (سي ناصر) ، ملتقى الذكرى الأربعين لاندلاع الثورة التحريرية، تلمسان 1993، ص 26، وأيضًا: شهادة المجاهد، جعفر محمد ولد عبد السلام: من مواليد 1937/06/22 بمسيردة التحاتة، التحق بصفوف الثورة في أكتوبر 1955 بأمر من بن مهيدي، شهادة مسجلة، القرص المضغوط، المركب الجهوي للولاية التاريخية الخامسة، تلمسان.

[4]- شهدت سلاسل جبال فلاوسن ما بين 3 جانفي 1955 إلى جانفي 1958 نحو ثلاثين معركة، ينظر: أرشيف دائرة فلاوسن، ح.ج.ت.و ،المنظمة الوطنية للمجاهدين، معجم خاص بالثورة المسلحة ببلدية فلاوسن، 1984، ص 7 وما يليها.

سالان (Salan) وكل هيئة اركانه[1] وتجمعت القوات الفرنسية القادمة من تلمسان ومغنية وندرومة ونمور (الغزوات) والمهراز[2]، أما وحدات جيش التحرير فكانت عبارة عن خمسة كتائب مقسمة إلى مجموعات صغيرة متمركزة في الخنادق التي تم إعدادها مسبقًا وفي التحصينات الطبيعية ،اضافة الى استعمال أسلحة جديدة و متطورة[3] ، و كانت تحت قيادة بوجنان أحمد (عباس) ووشن مولاي علي، ووشن أحمد، ومحمد بن عبد الله[4]...،بداية المعركة كانت بتوجيه سلاح المدفعية بحرًا وجوًا نحو فلاوسن وفرض طوق عسكري حول المنطقة لمنع المجاهدين من الانسحاب ،ليبدأ بعدها الهجوم الشامل والذي تصدت له وحدات جيش التحرير في اشتباكات متفرقة، حيث تمّ القضاء على عدد من المظليين، وقوات المشاة، وتعطيل الآليات عند عبورها المسالك الملغمة، ففشلت عملية اختراق صفوف المجاهدين وتقهقرت قوات العدوّ التي أصبحت تطالب بالنجدة والإسعاف. بعد ذلك رتّب العدو صفوفه، وبدأت الكفة تميل لصالحه بعد الظهيرة، فسلاح الجوّ كان سيّد الموقف.[5] فأجبر المجاهدون على الانسحاب في اتجاهات مختلفة، نحو وادي السبع، مغنية وصبرة، إذ كانت الخسائر جسيمة، فاستشهد مائة وخمسة (105) مجاهدًا، وجرح أكثر من ستين(60)، وفي جانب العدوّ قتل له حوالي سبع مائة (700) جندي وجرح نحو ثلاث مائة (300) جندي، وقد استغرق نقلهم يومين في حين تُرك الجنود السنغاليين لمصيرهم.[6] بعد ذلك جاء الانتقام الفرنسي من المدنيين وإلقاء قنابل النابالم على منطقة فلاوسن وتحويلها إلى محتشد ومنطقة محرّمة.

---

[1]- المقاومة الجزائرية، ع 34، ليوم 1957/07/05، المصدر السابق، ص 08.

[2]- مجلة الباهية، معركة فلاوسن، عدد خاص، رقم 8، وهران، جوان، 1993، ص 14.

[3]- شهادة المجاهدين، مصطفى عبيد (سي رضوان)، عبد الله بريقي، عبد القادر عجاج (الغربي)،المصادر السابقة،ينظر كذلك:
L'Echo d'Oran ,N° 30831 du 21-22/04/1957

[4]- مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان 1954-1962،المرجع السابق، ص 18 وأيضًا: الزبير بوشلاغم، تحقيق، معركة فلاوسن، مجلة أوّل نوفمبر، ع 31، 1979، ص ص 34و ما يليها.

[5]- محمد بعوش (سي طاهر)، سنوات القاسية...، المصدر السابق، ص 107 وما يليها، وقد حضر المعركة وهو أسير سُخر مع بقية السجناء لحمل أجهزة الراديو والقنابل.

[6]- نفس المصدر ، ص 115، وأيضًا: شهادة مصطفى عبيد (سي رضوان): وأيضًا، المجاهد، عبد الله بريقي، ويضيف في شهادته بأن جنديين من اللفيف الأجنبي أحدهما ألماني الجنسية والأخر سنغالي، فروا إلى كتائب جيش التحرير الوطني بأسلحتهم=

وبالرجوع الى الجرائد الفرنسية كصدى وهران(L'Echo d'Oran) في عددها 30831 ليوم 21-1957/04/22 ، و جريدة Oran Républicain في عددها 6672 الصادر يوم 04/22/ 1957 فلم تخصصان حيزا كبيرا لهذه المعركة و ركزتا على الخسائر في صفوف جيش التحرير الوطني.

لقد أثبتت وحدات جيش التحرير الوطني من خلال نشاطها العسكري مدى التطور الإيجابي والمستمر الذي تمر به الثورة بالمنطقة وبالولاية الخامسة إجمالاً ،و مدى نجاعة الكمائن وأسلوب استنزاف العدوّ لضرب كبريائه. كما أثبتت المجاهدون قدرتهم على مقارعة العدوّ أينما كان، ومهما كانت قوّاته وأظهروا زيف افتراءاته التي كان يُروّجها عبر وسائل إعلامه، فكانت معاركهم بحق وثبة جبارة في تعميم النشاط الثوري بالولاية الخامسة.

لقد دافعت كتائب جيش التحرير دفاعًا مستميتًا ومريرًا على معاقلها المحصّنة مهما كانت قوّة العدوّ، إذ امتلكت القوّة وروح المبادرة، وسرعة التحرك والتكيف مع الميدان والتطبيق الصارم لتعاليم وأوامر القيادة.[1]

- الهجومات والكمائن:

فرضت طبيعة المنطقة وصعوبة تضاريسها على العدو أن يركز قوّة عسكرية كبيرة على الشريط الساحلي والحدود مع المغرب، أين تتمركز قيادة الأركان العامة للثورة. من هذا المنطلق ارتكزت استراتيجية الثورة على القيام بهجومات مفاجأة وكمائن مضمونة النتائج لإحداث تذبذب وزعزعة لوحدات جيش العدو في أي مكان وأي وقت كان، ومن ناحية أخرى ضرب وتخريب المصالح الاستراتيجية للعدو كمزارع المعمرين، الورشات الصناعية، الطرق والجسور ووسائل النقل والمواصلات.

=ومعم سلاح مورطي يجره بغل، وبقيا يجاهدان مع المجاهدين رافضين العودة إلى بلدانهم، فالألماني أصبح يدعى "عبد الله الألماني" وكان قائد فوج في كتيبة رجال الكوماندوس وعرف عنه الصرامة والشدة في التعامل، أما السنغالي فعرف "بمختار السنغالي" وقد استشهد في إحدى المعارك، المصدر السابق.

[1]- شهادة الجندي ، جون كلود باليسون (Jean Claude Balisson) المولود سنة 1933، أحد رماة البحرية شارك في حرب الجزائر 1955-1960 على الحدود المغربية والتونسية، يؤكد بأن الثوار الجزائريون يحاربون لهدف أسمى ومثالي، وقادتهم جديرين بذلك، شهادة مدوّنة عبر رسالة الكترونية، يوم 30 مارس 2015، Balisson.jc@wanadoo.fr.

فقد تضاعفت العمليات التي يقوم بها الثوار خاصة ما بين سنتي 1956 إلى بداية 1959،و نظرًا للعدد الكبير لهذه الهجمات والكمائن عبر كامل تراب المنطقة سنُركز على أهمها في الجدول التالي:

الجهة و المكان		التاريخ	النتائج
بني صاف	سوق الأربعاء	1956/02/08	إحراق مكتب القايد، ومنزلين كانا يشغلهما الاستعمار، ومهاجمة قافلة للدرك وشرطة الأرياف، قتل نحو 11 منهم وجرح عدد كبير، وغنم المجاهدون عتاد حربي، وتخريب سيارات نقل عسكرية.[1]
	بني صاف	1956/04/14 1956/04/25 1956/04/26	كمين تحوّل إلى الاشتباك عنيف أدى إلى قتل 20 جندي وجرح عدد آخر، وغنم المجاهدون أسلحة وذخيرة. مهاجمة منجم الحديد، أدى إلى قتل 25 وجرح العديد والاستيلاء على أسلحة وذخيرة. الهجوم على مركز قيادة الشرطة، فأصيب الضابط وقتل وجرح آخر.[2]
	بني خلاد	1956/04/28 1956/04/29	كمين اسفر عن قتل 58 جندي فرنسي وجرح عدد كبير واستشهاد مجاهد وجرح آخر . إحراق مزرعة ومعمل لفتل (شعر) الدوم.[3]
	ناحية بني صاف	1956/05/05 1956/05/8و7	إحراق 16 مزرعة وتخريب عتاد فلاحي ضخم الاستلاء على الأسلحة وكمية من المؤن، وإعدام ستة معمرين و اربعة خونة. تحطيم دبابتين وقتل طاقمهما والاستيلاء على عتاد حربي، تخريب مرآب للسيارات بالمدينة وحرق 3 قوارب صيد، ومهاجمة مراكز عسكرية.[4]
		1956/5/11	إحراق ثلاثة مزارع ومركب نقل بحري، إتلاف معصرة خمور، تخريب قناة نقل

[1]- جريدة المجاهد، ع 02، ج1، المصدر السابق، ص 09.

[2]- نفس المصدر، ص 12، و أيضا : L'Echo d'Oran ,N°30526 du 28/04/1956

[3]- نفس المصدر، ص 13.

[4] - L'Echo d'Oran, N° 30533 du 08/05/1956,et N°30534 du 09/05/1956.

رشقون		المياه نحو وهران والاستيلاء على 500 رأس غنم.[1]	
بني صاف ونواحيها	1956/5/17	إلقاء حافلة للمسافرين بين تلمسان وبني صاف بوادي تافنة بعد تسريح ركابها.[2]	
	1956/9/10	تدمير قنطرة، إحراق مزرعة وقتل متصرفها وهو أحد الخونة.	
	1956/10/18	كمين لقافلة عسكرية في الطريق المؤدي إلى هنين، قتل 12 جندي فرنسي وجرح العديد.[3]	
	1956/12/11	الهجوم على شركة إصلاح الطرقات أسفر عن خسائر مادية معتبرة.	
	1957/01/03	الهجوم على منجم وتخريب جميع العتاد والسيارات، قدرت الخسائر 30 مليون ف.[4]	
	1957/02/01	نسف قطار ،مقتل 3عمال و جرح 12اخرين.[5]	
	1957/02/13	كمين تحول إلى اشتباك عنيف بتدخل الطيران أسفر عن 4 جنود وجرح آخرين .	
	1957/03/04	تخريب خطوط الهاتف، وكمين لشاحنة عسكرية أدى إلى قتل وجرح عدد من الجنود.[6]	
تاجرا	1957/05/04	كمين لقافلة عسكرية أسفر عن قتل 17 جندي وجرح آخرين وغنم سلاح حربي. و تخريب بعض المزارع ، و تحطيم أعمدة الهاتف .	

[1]- المجاهد ، ع 02، ج1، المصدر السابق، ص :14.

[2]- المصدر نفسه، ص 18.

[3]- المقاومة الوطنية، ع، 13 ليوم 1956/09/20، ط2، المصدر السابق، ص 03.

[4]- المقاومة الوطنية، ع، 20 ليوم 01-1957/04/10، المصدر السابق، ص 4- 5.

[5] -L'Echo d'Oran ,N° 30764 du 02/02/1957.

[6]- المقاومة الوطنية، ع، 27 ليوم 11-1957/04/20، المصدر السابق، ص 09 .

	بني صاف	1957/10/24	قطع نحو 140 عمود للهاتف، ولنقل الكهرباء ذات الضغط.[1]
ندرومة	وسط المدينة ونواحيها	سبتمبر 1955 أكتوبر 1955 1955/11/01 1955/12/13	إطلاق النار من طرف 10 مجاهدين بطرقات المدينة، فقتل أحد حراس الليل، واستشهد مجاهد.[2] مهاجمة النقاط وجرح سائقه، وقتل خائن وزوجته، ومهاجمة مزرعة "هافريجي" مهاجمة مزرعة "فيليمو"، استشهد جنديين.[3] كمين على الطريق المؤدي إلى مغنية، خسائر كبيرة من طرف الجانبين، وتنقل عامل وهران لعين المكان[4].
	بني منير	2و1956/1/11	مهاجمة مراكز شرطة الأرياف وإحراقها والاستيلاء على عتادها الحربي.
	الزمارة	1956/1/24	إحراق ورشات منجم الزنك، و 3 جرارات وخزان وقود ومستودع لمختلف الآلات.[5]
	زاوية.س بنعمر	1956/2/1 أفريل1956	كمين لقافلة العدوّ، أسفر عن قتل جندي وجرح اثنين أحدهما ضابط وغنم المجاهدون قطع حربية. كمين في سفح جبل فلاوسن تحول الى معركة طاحنة،عشرات القتلى و الجرحى من كلا الطرفين.[6]
	قرب ندرومة	1956/2/6 1956/2/10 1956/2/15 1956/2/16	الهجوم على مركزين عسكريين ومزرعتين ملك، "موليون"، "فيليمو"، أسفر عن خسائر بشرية والاستيلاء على بندقيتين. كمين على الطريق الرابط بتلمسان أسفر عن مقتل وجرح أعداد وإحراق سيارة نقل ودبابة والاستيلاء على قطع حربية. تخريب الطريق وإتلاف عتاد مصلحة الطرق والقناطر. كمين لقافلة عسكرية متوجهة للغزوات أسفرت عن قتل 18 وجرح 6 جنود

[1]- المجاهد، ع، 11 ليوم 1957/11/01، ج1، المصدر السابق، ص 15 .

[2]- البصائر، ع، 336 ليوم 1955/10/07، ج1، المصدر السابق، ص137.

[3]- البصائر، ع، 343، 1955/12/02،ص 192،وايضا:L'Echo d'Oran, N°30379 du09/11/1955

[4] -L'Echo d'Oran , N°30410 du 15/12/1955.

[5]- جريدة المجاهد، ع2، ج1، المصدر السابق، ص 07.

[6] - L'Echo d'Oran , N°30509 du 09/04/1956 ,et N°30511 du 11/04/1956.

ندرومة			فرنسيين وإحراق سيارتين للنقل.[1]
	سيد يوشع	أفريل 1956	إحراق وإتلاف 60 بناية للنزهة و24 زورقاً وقدرت الخسائر ب: 200 م ف، والاستيلاء على آلة فحص بالأشعة، وتم تخريب الطرق.[2]
	واد ديان	1956/5/5	كمين انتهى بمقتل18 وجرح 75 جندي، واستشهاد 11 مجاهد وجرح 6 وأسر 3 آخرين.
	قرية تافنة	1956/5/5	إحراق 10 مزارع، وعتاد فلاحي كبير، والاستيلاء على عتاد حربي، وبعض المؤن (القمح، الماشية).[3]
	جبالة	مارس 1956 نهاية 1956 إلى 1958	كمين باب تازا الذي تم فيه القضاء على النقيب René Gozette[4] عرف دوار جبالة عدّة كمائن وهجومات ناجحة ضدّ مصالح العدوّ حيث استثمرت وحدات جيش التحرير جيدًا في طبيعة التضاريس الوعرة.[5]
	ندرومة وضواحيها	نهاية 1956 إلى 1958	عرفت مجموعة كبيرة من الكمائن والهجومات وأعمال تخريب للمنشآت الاستعمارية وشملت مناطق عدّة مثل سيدي بوحجلة، زاوية سيدي بنعمر، واد ديان، أولاد براشد ، بني وارسوس، فلاوسن...، الهدف هو فك الحصار الذي فرضه العدو على جبل فلاوسن بجره إلى نقاط خارج رقعة التمشيط، ومن هذه الكمائن، الإيقاع بعناصر الزواف Zowaves، واللفيف الأجنبي الذين جاؤوا لتقديم النجدة بمنطقة زاوية اليعقوبي.[6]
	الغزوات	أكتوبر1955- فيفري1956	كمائن و اشتباكات أسفرت عن قتلى و جرحى في صفوف العدو، قطع أعمدة الهاتف وتخريب الطرق والقناطر الرابطة بين الغزوات ووجدة، ندرومة، سيدي يوشع...وكذلك السكك الحديدية المتجهة نحو وجدة.[7]

[1]- جريدة المجاهد ،نفس المصدر ، ص 8.

[2]- L' Echo d'Oran, N°30511 du 11/04/1956 .

[3]- جريدة المجاهد، ع2، ج1، المصدر السابق، ص 07.

[4] -L' Echo d'Alger , N° 16113 du 28-03-1956.

[5]- شهادة مجاهدي المنطقة ومن عايش الأحداث من السكان.

[6] -L' Echo d'Oran, N°30741 du 6-7/01/1957 et , N° 30754 du 22-01-1957.

[7]- L' Echo d'Oran, N°30390 du 22/11/1955 et , N°30411 du 14/12/1955.

الغزوات	بورساي	نهاية ماي1956	إحراق مزرعتين وإتلاف قنطرة.
الغزوات	الصبابنة	/3/31،23 1956 أفريل 1956	كمين لثلاثة سيارات نقل عسكرية، قتل أربعة ضباط و25 جندي واستشهد مجاهدان وجرح اثنان وتم الاستيلاء على جهاز لاسلكي للإرسال والتلقي طراز SKR 300 [1] والهجوم على فرقة عسكرية فقتل 4 أحدهم ضابط مهاجمة مزرعة، وكمين لقافلة عسكرية أسفر عن قتل 50 جندي و5 ضباط. وهوجم مركز عسكري بشايب راسو[2].
	الغزوات	1956/4/2	مهاجمة مزرعة "بريولي" فتم تخريب وإتلاف 40هـ من الفواكه، كما وضع كمين في تونان لعدة سيارات نقل وألقيت بالوادي بعد تسريح السائقين وامتدت عمليات تخريب الطرق وأعمدة الهاتف والكهرباء طوال الشهر.
	مسيردة	1956/5/7	مهاجمة المراكز العسكرية في الصبانة، سوق الأحد، العنابرة وشايب راسو.
	وادكيس	1956/5/14	كمين قتل فيه 13 جندي فرنسي وتخريب مركز عسكري وأجهزة الهاتف.
	الغزوات	1956/5/15	هجوم على مدينة الغزوات بإطلاق النيران على جميع المراكز العسكرية.[3]
	بغاون	ماي 1956	كمين لقافلة عسكرية قرب بغاون وقرية صفرة قضي على القافلة وغنم السلاح بمساعدة المدنيين.[4]
	مسيردة	1956/11-10 1957/1-6	تحطيم عدّة سيارات عسكرية مختلفة الأنواع والأحجام بألغام أرضية ، وتخريب الطرق والقناطر.[5] الهجوم على مركز عسكري بالهاون، وعلى دورية عسكرية في سيدي بن كرامة.
	الغزوات	1957-4-11	القضاء على العديد من الجنود والاستيلاء على أسلحتهم، وتفجير عربات قطار عسكري وتخريب 60 متر من السكك الحديدية.

[1]- المجاهد، المصدر السابق، ص:11، وأيضًا البصائر، ع 361، 6 أفريل 1956، ص 336.

[2] - L' Echo d'Oran, N°30519 du 20/04/1956 .

[3] - Oran Républicain ,N° 6382 du 17/05/1956.

[4]- محمد بعوش، (سي طاهر)، المصدر السابق، ص 120.

[5] - Résistance Algerienne ,Edition, B, N° 15 et 16 le : 10-12-1956

	الحدود	نهاية1956و بداية 1957	عملية اختراق دون توقف، ففتح العديد من المنافذ لتمرير السلاح والمؤن.[1]
	باب العسة	1957-1956	هجومات على الثكنات العسكرية وتخريب الطرقات وقطع أعمدة الكهرباء والهاتف ونصب كمائن للقوافل العسكرية واستفزاز العدوّ.
	بورساي	1961/3/25	الهجوم على مركز أحمد بن عبد الله من طرف 300 مجاهد بقيادة مجيدي، جزيري، و واسطى اعمر، الهدف تدمير الخط الشائك المكهرب، وأبراج المراقبة لفتح ممرات لقوافل السلاح والمؤن.[2]
	المناصب	1961	تدمير دبابة "ستراسبورغ" التي جلبت لمراقبة السد الشائك.[3]

– العمل الفدائي:

أصبحت المدن ملاذًا لأعداء الثورة، فكان لابد أن تلاحقهم الثورة أينما حلوا وارتحلوا، فظهرت حركة الفداء لتضيق الخناق عليهم.

استطاعت قيادة الثورة أن تهيكل المدن والقرى الكبرى في إطار العمل الفدائي، بزرع شبكات فدائية تُنفذ عمليات نوعية ودقيقة وفي سرية تامة.

ظهرت أولى الخلايا بالقطاع الوهراني في مدينة تلمسان[4]، لتنشر في باقي المدن كمدينة بني صاف، الغزوات، ندرومة...، ومنذ 1955 عرف نسق العمليات تصاعدًا مستهدفًا في ذلك الخونة والجنود ورجال الشرطة، وكل من يعادي الثورة. أصبحت هذه الخلايا الفدائية خاضعة للتنظيم الثوري وملازمة في نشاطها عمل جيش التحرير الوطني.[5] مستهدفةً الخونة والحركة وكل متعاون مع العدوّ حكمت

---

[1]– المقاومة الوطنية، ع 20، 01-1957/04/10، وأيضًا: L' Echo d'Oran, N°30619 du 17/08/1956 17/08/1956

[2]– ح،ج،ت،و ،المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لولاية تلمسان، المرجع السابق، ص ص 12-36.

[3]– شهادة المجاهد، محمد بن عبد ربي، والمجاهد شملال اعمر، الجمهورية، عدد خاص، جانفي 2015، ص ص 16-18.

[4]– عبد المجيد، بوجلة، الثورة التحررية، ...، المرجع السابق، ص 171.

[5]– شهادة المجاهد محمد جنان (سي بومدين)، وعبد الخالق حران (عبد الخالق)، والمجاهد، محمد خليفي (عكاشة)، المصادر السابقة.

عليه جبهة التحرير بالإعدام، كذلك لخلق جوّ من اللاستقرار واللاأمن بوضع قنابل في المقاهي والأماكن التي يرتادها المعمرون وخاصة الجنود الفرنسيين، وكذلك القاء قنابل ومفرقعات على مراكز الشرطة والجيش...[1].فكان الفداء سلاحاً فعّالاً ليتبت للعدوّ و أعوانه بأن الثورة موجودة في كلّ مكان و زمان. و نظرا لكثرة العمليات الفدائية فإننا نورد بعض الامثلة في الجدول التالي :

الجهة	المكان	التاريخ	الاحداث والنتائج
بني صاف	بني صاف	أفريل 1956 5-8 /1956، أفريل1957	إعدام خائنة وإحراق مخازن ملك للخونة، ومهاجمة قيادة الشرطة. إعدام 4 خونة و6 كولون وقتل 3 جنود، ووضع قنبلة في مركز قيادة الشرطة وأخرى في مركز الدرك، و تخريب المزارع ...[2]
	رشقون	1956/5/11	إتلاف قناة جر المياه نحو وهران، ومعصرة للخمور و3 مزارع.
بني صاف	بني صاف	1956/5/23 1956/11/28 1957/01/3	إعدام خائنين وطعن حارس بلدي. إلقاء قنبلة يدوية على سيارة عسكرية، فقتل البعض وجرح آخرين[3] حرق وإغراق منجم وقدرت الخسائر ب: 30 مليون ف.[4]
ندرومة	ندرومة	1955/10/14	إعدام خائن وزوجته.
	أولاد مفتاح	1956/01/05	إعدام خائن وإحراق دكانه.
	سيدي يوشع	1956/01/06	اختطاف ضابط وجنديين.
	ندرومة	فيفري 1956 1956/5/14	إعدام عدد من الخونة والجواسيس، نحو14شخص و امرأة. قتل اثنين من حراس الليل وإعدام خائنة وإحراق مزرعتين.[5]
	المهراز	1956/10/23	تخريب مزرعة José Astone وقتل زوجته وأولاده، أما هو فقد

[1]-شهادة المجاهد، منصور بكوش (منصور) حيث أقدم على وضع قنبلتين يدويتين بمقهى بندرومة أسفرت عن مقتل جندين وجرح البعض الآخر، كما تم إطلاق النار على شرطي وهذا لإعطاء صدى الثورة داخل المدن على الخصوص.

[2] - L' Echo d'Oran, N°30612 du 18/08/1956 et , N°30823 du 12/04/1957.

[3] - Résistance Algérienne, Edition « B » N° 16 du 20-12-1956

[4]- المقاومة الوطنية، ع، 20، 1-1957/09/10، المصدر السابق، ص 4.

[5]- المجاهد، المصدر السابق، ص 15

			جرح.
	سيدي يوشع	1956/10/31	تحطيم منازل المعمرين وتخريب مراكز العدو وتصفية القايد الموالي المدعو "سي علي" وتصفية المتعاونين والخونة أمثال مصطفى ولد قدور وناصر (شرطي)، وشرطي فرنسي.[1]
	جبالة	1956/10/26 نوفمبر1956	مهاجمة مركز الحوانت والقضاء على 3 خونة منهم امرأة، تدمير Jeep وقتل ملازم إعدام عدد من الخونة وتعطيل المواصلات لعدّة أيام.[2]
	ندرومة	1957/01 - 02	وضع قنبلة ، إتلاف قنوات المياه.[3]
ندرومة	بني وارسوس	1957/04/13	إلقاء قنبلة على منزل قايد S.A.S أدى إلى خسائر مادية معتبرة وتطوّر الى اشتباك.[4]
	تونان	أكتوبر 1955	إطلاق النار على منزل "الأغا بن عبو" ومنزل مركز لجند الحراسة ومخيمات تمركز العدوّ.
	اسواحلية	أكتوبر 1955	إعدام الأغا البلهوان وحارسه.
الغزوات	الغزوات	1956/01/7	إطلاق النار على الشرطة وحراس مركز البارود، وكذلك على شرطة الاستعلامات وحرق عربات محملة بالحلفاء.
	العشاش	1956/01/8	تفجير قنبلة داخل مقهى محاذي لمركز عسكري.[5]
	النواحي	أفريل1956	إعدام العديد من الخونة والمتعاونين، وتخريب مصالح اقتصادية للمعمرين، وكميات كبيرة من الحلفاء على رصيف ميناء الغزوات،

[1]- المجاهد المصدر السابق، ص ص: 18، 22.

[2] - Résistance Algérienne, Edition « B » N° 15 du 10/12/1956 et N° 16 20/12/1956.

وأيضا : شهادة المجاهد، منصور بكوش (منصور)، محمد جنان (سي بومدين) ، المصدران السابقان

[3]- L' Echo d'Oran, N°30765du 3-4/02/1957 .

[4]- المقاومة الوطنية، ع، 33ليوم 10-1957/06/20، المصدر السابق، ص 08.

[5]- البصائر، ع، 352 ليوم 1956/01/03، المصدر السابق، ص 246-262، وأيضًا: المقاومة الوطنية، ع، 20، 01-1956/02/10، ص 05، وأيضًا، المجاهد، ع، 02، المصدر السابق، ص15.

			كما تم إلقاء قنبلتين على ملعب كرة القدم.[1]

تعدّ الفترة الممتدة من أكتوبر 1955 إلى غاية منتصف سنة 1958 ذرْوة النشاط العسكري في المنطقة الثانية للولاية الخامسة، فقد عرف تطورًا من حيث عدد العمليات ونوعيتها، وصداها لدى الجزائريين والمعمرين والإدارة الاستعمارية. وكان كل هذا بفضل جهود القادة الأوائل في تنظيم وهيكلة المنطقة سياسيًا وإداريًا وعسكريًا، والإمداد بالسلاح، فأصبحت كتائب جيش التحرير بالمنطقة لا تهاب العدوّ بل تواجهه في اشتباكات ومعارك ضارية، رغم قدرتها على تفادي ذلك[2]، لكن كان عليها إثبات شمولية واستمرارية الثورة للشعب الجزائري أولاً حتى يزيد التفافه بها، وللعدوّ الفرنسي تكذيبا لادعاءاته ،وللرأي العام العالمي كسبًا للدعم والتعاطف.

ارتكزت استراتيجية الثورة بالمنطقة على استغلال المناطق الحدودية لتكون معاقل خلفية للثورة، وكذلك ضرب مراكز العدوّ المنتشرة على طول السدّ الشائك المكهرب لإفشال منظومة المراقبة والدفاع، لتمكين دوريات نقل السلاح من المرور إلى الداخل، كما أن هذه الاستراتيجية أفشلت مخططات الاستعمار في مطاردة واقتفاء آثار المجاهدين، وعمليات "التطهير" فاعترف العدوّ بعدم جدوى تلك العمليات.[3]

[1]- L'Echo d'Oran, N°30507du 06/04/1956, et N° 30508 du 07/04/1956.

[2]- شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان)، وأيضًا بوجنان أحمد (عباس) على لسان أرملته ، المصدران السابقان.

[3]- أحد قادة الجيش الفرنسي يعترف بفشل مخطط شال في مطاردة المجاهدين قائلاً:

« les combats de détail sont décevants, on y perd presque autant d'homme qu'on y abat de rebelles »

انظر: صالح قرفي، الجذور التاريخية..، التاريخ العسكري: منبع الاستراتيجية، ينظر: مجلة الجيش، ع، 590 سبتمبر 2012، المرجع السابق، ص 54

الفصل الثاني:
تطوّر الثورة بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة
1956-1962

1- استراتيجية جيش التحرير بالمنطقة

2- التسليح بالمنطقة وعلاقتها بالجوار

3- النشاط العسكري بالمنطقة

فجرت الثورة التحريرية بأسلحة بسيطة، لكن مقابل ذلك امتلك جيل أوّل نوفمبر الاستراتيجية الثابتة لخوض حرب التحرير، فهو سليل المنظمة الخاصة (L'OS) التي ورث عنها طرق وأساليب العمل والتنظيم، فجهود العربي بن مهيدي ونوابه بالمنطقة تجلّت في وحدة النضال، وتحييد الانتماءات الجهوية التي انصهرت داخل البوتقة الثورية[1]، ومن هنا هُيئت أرضية انطلاقة الثورة التحريرية. بعد ذلك جاءت تعليمات بن مهيدي على توقيف مؤقت للعمليات الحربية بالمنطقة الخامسة، خصوصًا على الحدود مع المغرب لترك المجال مفتوحًا أمام الثورة تستغله متى وكيف ما أرادت.[2]

لقد كان الشغل الشاغل لقادة المنطقة هو البحث عن سُبل التفاف الجماهير حول الثورة وعلى الخصوص مشكل نقص السلاح وكيفية الحصول عليه، فكان من الضروري تشكيل شبكات الدعم اللوجستيكي داخليًا وخارجيًا لضمان استمرارية الثورة وشموليتها. فسطّر قادة الثورة مخطط عمل وفق المراحل التالية: [3]

* ضمان شمولية الثورة واستمرارها عن طريق أعمال عسكرية بطولية وتجنب المواجهة المباشرة مع العدوّ، وتصفية العملاء والخونة.

* نشر لا أمن وخلق جوّ من عدم الاستقرار بتكوين سلطة مضادة للاستعمار، أساسها الشعب الجزائري والذي من مهامه التموين، الاستعلامات... .

* خلق مناطق محرّرة وتعزيز قوّة جيش التحرير، هذه المناطق تكون مراكز القيادات الجهوية والوطنية، وإيجاد تناسق بين العمل السياسي والعسكري.

---

[1]- استعمل بالمنطقة لفظ "الخاوة" بين المجاهدين أي الأخ أو الإخوة، وهذا بدلاً عن السيد أو أي لقب آخر ، ومدلول ذلك إزالة الحواجز الطبقية، فالإخوة أمرهم واحد، شهادة المجاهدين ، المصادر السابقة.

[2]- شهادة المجاهد، بكاي عبد الله، مجلة أوّل نوفمبر، ع 124- 125، سنة 1991، ص 41.

[3]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، الجزائر (1954-1962) ،ترجمة كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص 111، وأيضًا: محمد، تقية، الثورة الجزائرية ... ،المرجع السابق، ص ص 154-155، وأيضًا: شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان)، المصدر السابق.

1- استراتيجية جيش التحرير بالمنطقة:

منطقيًا لا يمكن مواجهة العدوّ الذي يتفوق عدّة وعددًا، فضباطه متكونين ومُؤهلين للمعارك ولهم خبرة اكتسبوها من الحرب العالمية الثانية ومن الهند الصينية، ومن باقي المستعمرات، زيادة على تطوّر السلاح وتنوّعه. مقابل ذلك امتلكت الجزائر رجالاً مستعدين للتضحية بأنفسهم من أجل الوطن والحرية فمن هذا المنطلق صُنعت قوّة جيش التحرير الوطني الذي ابتكر أساليب وخطط لمقارعة العدوّ الفرنسي وتعويض النقص في موازين القوى.

- حرب العصابات:

حرب صغيرة وسهلة وغير معقدة، وهي وسيلة كفاح مسلح للقضاء على الحروب النظامية، فقد استطاعت الشعوب المضطهدة أن تنتصر على جيوش عظمى، فهي لا تغلب ولا تهزم حتى تحقق هدفها، ومبادئها تتمثل في:

- السرية لتحقيق الأمن.
- المفاجأة لتعويض العدد.
- الخفة في الأداء لشلّ ردة فعل العدوّ.[1]

لتسيير حرب العصابات يستلزم الاعتماد على استراتيجية طويلة المدى، مضبوطة ومحكمة تُراعي فيها عدّة شروط،[2] ومن أهمها نذكر:

* **القيادة:** على القائد أن يتميز بشخصية قويّة، له السلطة في التسيير والتنظيم، يواجه ويتعامل مع جميع الصعوبات والتأثيرات السلبية، كطول الانتظار، التعب، نقص المؤونة والسلاح، الأمراض، والسرية في العمل.

---

[1]- أحمد درواز، سلسلة أوراق في الذاكرة: من تراث الولاية السادسة التاريخية، الورقة الثالثة، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص 209 وما يليها، وأيضًا:

Mohamed Harbi, et Gilbert Meynier, Le FLN…, Op cit, p 56.

[2]- التفصيل حول شروط وخصائص حرب العصابات في منطقة من الولاية الخامسة ينظر:

Mohamed Harbi, et Gilbert Meynier, Op cit, p 56 à 59, et Mohamed Guentari, Op cit, p789-811 et p 814- 815.

* **الجندي**: يكون مميزًا، منضبطًا ومؤمنًا، مقبلاً لا مدبرًا.

* **معرفة الميدان**: لابدّ من إدراك تام لجغرافية الأماكن اللائقة لخوض المعارك، وكذلك الأماكن التي يقصدها العدوّ بكثرة، فمعرفة الأرض نصف المعركة.

* **توسيع نطاق المعارك**: يجب أن يكون هناك تواجد بأفواج و مجموعات قليلة العدد، لتشتيت العدوّ في الأرياف والمدن، وفي مختلف الأوقات ،والحطِّ من معنوياته القتالية وكذلك لإثبات التواجد بين جميع طبقات الشعب الجزائري.[1]

* **تغيير أساليب العمل العسكري**: فتارة يكون هجومًا، وأخرى تخريباً أو فداءً، أو القيام بعمليات خاصة ونوعية لإحداث أكبر حجم من الخسائر، وغنم قطع السلاح وأجهزة اللاسلكي وكل ما يخدم الثورة.[2]

* **المواجهة**: من الضروري تفادي المواجهة المباشرة خاصة نهارًا، فلا بدّ من الانسحاب من النقاط الساخنة، تلافيًا للصدام مع جيش العدو في حالة تجمعه وقيامه بعمليات التمشيط.[3]

– الكمين:

تجنّبت وحدات جيش التحرير الوطني خوض المعارك ما أمكن واكتفت باستنزاف العدوّ الفرنسي بهجمات خاطفة أو كمائن مضمونة النتائج، حيث تكون الخسائر في صفوف الجيش الفرنسي كبيرة وبالغة الأثر، وينقسم الكمين إلى نوعين:[4]

---

[1]– شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان)، النشاط الثوري كان بمجموعات محدودة العدد، الأمر الذي يمكن من تقديم الدّعم والتدريب والتنقل في أفضل الظروف والقيام بالهجومات المباغتة والانسحاب بسرعة تفاديًا للوقوع في الحصار، فالمجاهد يظهر ويختفي كالطيف.

[2]– لعبت شبكة الاستعلامات بالمنطقة دورًا هامًا في تحديد وتحضير الأهداف الاستعمارية سواء كانت آليات، مراكز بعيدة، شخصيات سياسية أو عسكرية، مزارع المعمرين...، وبعد ذلك يكون الهجوم بسرعة وعُنف...، شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان) ، والمجاهد، منصور بكوش، المصدران السابقان.

[3]– شهادة المجاهد، عبد الخالق حران (عبد الخالق) المصدر السابق، فمهاجمة العدوّ تتطلب عنصر المفاجأة والدقة، والسرعة، وعدم إطالة مدّة مواجهته في معركة أو اشتباك.

[4]– كريم بلقاسم، الكمين فن ومهارة، جريدة المجاهد، ع 58، يوم 28-12-1959، ج2، المصدر السابق.

- كمين ينصب لوحدة عسكرية تصل معلومات عنها وعن قوّتها وزمان مرورها في مكان معيّن.

- كمين يُنصب صدفة من غير أي معلومات مضبوطة عن مرور العدوّ.

إن تنظيم الكمين يتطلب خبرة ودراية عميقة بخطة الحرب، فعلى القائد تنظيم الجنود ووضع الأسلحة في مكانها المناسب، واختيار المكان مُهم جدًّا، زيادة على هذا لابدّ من معرفة الوحدة المنتظرة والنقاط الحساسة أو الخطيرة منها؛ كمكان السيارات المجهزة باللاسلكي والأسلحة نصف ثقيلة، والمسافة الموجودة بين السيارات.[1]

فالخطة تعتمد على ترك القوات المعادية تتقدم أمام الفصيلة الأولى والثانية وعند بلوغ مرمى الفصيلة الثالثة، تفاجئ بالنيران المكثفة فتُجبر على التقهقر إلى الخلف، أي عند مرمى نيران الفصيلتين الأولى والثانية وهذا يعني الوقوع داخل المحرقة الرئيسية التي أعدّت للقافلة العسكرية،[2] وهذا الأسلوب طبق في معركة تاجرا الأولى شهر أفريل 1956.[3]

إن حسن تنظيم الكمين يُعطي نتائج حسنة، فمن الواجب اختيار الأسلحة وتوزيعها، فالرشاشات وبنادق الصيد تكون دائمًا في المقدمة، لأن بندقية الصيد طلقاتها تتوزع في مجال واسع، كما يجب على الجنود أن لا يثيروا أي شيء قد يكشفهم لدى العدو، كالأشياء اللامعة في الشمس، التدخين، التحرك...، وقد يتحول الكمين إلى اشتباك تصل فيه التعزيزات للعدو من الأماكن المجاورة، وبالتالي لابد من كسب الميدان قبل العدوّ، فهذا شرط أساسي للنجاح.[4]

---

[1]- كريم بلقاسم، الكمين...، المصدر السابق.

[2]- شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان) المصدر السابق، وأيضًا :صالح قرفي، الجدور التاريخية...، قوّة الكمين التكتيكي الناجح، مجلة الجيش، ع 581، ديسمبر 2011، المرجع السابق، ص 53. وكان أوّل من يقضي عليه هو قائد المجموعة وحامل اللاسلكي حتى لا يتصل بالوحدات المجاورة لطلب التعزيزات، ينظر: الجنيدي خليفة و اخرون، حوار حول الثورة، ج1، المرجع السابق، ص 497.

[3]- عثمان بن طاهر علية، تحقيق ،معركة تاجرة الأولى، مجلة أوّل نوفمبر، ع 55- 1982، ص ص 74-75.

[4]- كريم بلقاسم ، نفس المصدر.

– معارك الحدود:

كان هاجس الإدارة الاستعمارية هو تدفق الأسلحة من القواعد الخلفية، ووصولها إلى الولايات الداخلية، فسارعت إلى إحكام قبضتها على الحدود الشرقية والغربية. على الحدود الغربية التي يشرف عليها عبد الحفيظ بوصوف، عمد العدوّ الفرنسي إلى غلقها ودعم الحاجز الحدودي بوحدات الكوماندوس ورجال البحرية وحراس الشواطئ، إذ كانت تعرف معارك ضارية بين منطقتي جبالة ومغنية، وكذا ناحية باب العسة ،مسيردة ،ندرومة ونمور (الغزوات) حتى بني صاف،[1] فالاستراتيجية الثورية كانت تعمل على استغلال المناطق الحدودية لتكوين قواعد خلفية للثورة.

لقد أخطأ قادة الثورة في تقدير خطورة خطي موريس وشال على الثورة التحريرية[2] وبالتالي تضاعف مشكل السلاح والتموين فوحدات النقل تضطر إلى البقاء خارج الحدود[3]. موازاة مع ذلك ساهم السد الشائك والمكهرب في تطوير جيش الحدود تدريباً وتسليحاً [4]،ودأبت كتائبه على شنّ هجمات متكررة و دقيقة على طول السد الشائك و المكهرب مستهدفة النقاط الاستراتيجية مستعملة مختلف الاسلحة كالهاون ،المدفع الرشاش، البنغالور..،لتخريب ما يمكن تخريبه، وفي الوقت ذاته تقوم وحدات أخرى بمناوشة مراكز المراقبة[5]، فقد يستمر الهجوم أيامًا متتالية في حالة مرور قافلة لجيش التحرير، كما

---

[1]-L'Echo d'Oran, N°30465 du 18/02/1956, et L'Echo d'Alger, N°16113 du 28/03/1956,et Oran Républicain,N°6659 du 05/04/1957 .

[2]– رأى قادة الثورة في إنشاء الحاجز الشائك وسيلة لإيقاف هجرة الجزائريين من ا لداخل نحو الخارج، شهادة المجاهد، موفق بلحوزي (الحاج) المصدر السابق، وأيضًا، يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة وّل نوفمبر 1954، طبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص 26، ينظر كذلك: Mohamed Harbi, et Gilbert Meynier, Le FLN… ; Op cit , P 89.

[3]– شهادة المجاهد، بريقي عبد الله (البريقي) والمجاهد، عبد القادر عجاج، (الغربي)) المصدران السابقان.

[4]– شهادة المجاهد، بوفلجة بارودي، المدعو بن علال من مواليد 15/ 1940/01 بسيدي الجيلالي، فيفري 1959 انتقل إلى المغرب ليتلقى التدريب على مختلف الأسلحة والألغام، وتخرج في اختصاص نزع الألغام من السد الشائك، مقابلة شخصية مسجلة بالمكتب الولائي للمجاهدين، تلمسان، يوم 2015/08/12. وأيضًا شهادة عبد الحفيظ عزوز (لاربيس)، فالتكوين والتدريب كان يتم على يد الجنود الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي، المصدر السابق.

[5]– ح، ج،ت،و، تقرير ولاية تلمسان، المرجع السابق، ص ص 16-17.

تقوم الوحدات في الداخل بالضرب في مناطق متفرقة كمهاجمة مزارع المعمرين، حيث عملت الثورة بالمنطقة على توسيع رقعة نشاطها العسكري خارج رقعة تمشيط وحصار العدو، وهذا بضرب المصالح الاقتصادية لفرنسا ولغلاة المعمرين الذين كان تمركزهم كبيرًا بالقطاع الوهراني، وكانت هذه العمليات في بدايتها تحت قيادة بن حدو بوحجر (عثمان)،وبلغت دروتها سنة 1956،وهذا ما أكدته جريدة Oran Républicain في عددها 6375 الصادر يوم 1956/05/08 ،ثم استمرت بعد ذلك تحت قيادة قادة المناطق[1] ،الأمر الذي يجعل العدوّ في حالة استنفار وانشغال عن قوافل السلاح والذخيرة ومختلف المؤن.[2]

– تجنيد المرأة:

كل الشعوب المناضلة من أجل الحرية والاستقلال، نجد المرأة في الصفوف الأولى إلى جانب الرجل فهي بذلك مفخرة ونموذج، فالمرأة الجزائرية وإن كانت بعيدة عن التعليم والتأثر بالثقافة الفرنسية، فقد تمكنت في بيتها من تكوين النواة الصلبة للنشاط المعادي للاستعمار، فلم تكن بمعزل عن الأحداث بل كانت سبّاقة لنداء جبهة التحرير الوطني لتشريف الأمّة ونيل المكانة والمجد التاريخيين.[3] وبذلك مثلت المدرسة الأولى لتلقين الأجيال المبادئ الثورية والتحرر من أشكال السيطرة، و أثرت تأثيراً بالغاً على الفرد ، و ورّثت قيم الهوية العربية الإسلامية وبفضلها استمرت جذوة الثورة التحريرية.[4]

---

[1]– شهادة المجاهدين ،عبيد مصطفى ،بكوش منصور، خليفي محمد، المصادر السابقة ، و أيضا:
L'Echo d'Oran, N°30739,du 04/01/1957 et N° 30815,du 03/04/1957

[2]–صالح قرفي، الجذور التاريخية...، مسألة التسليح، مجلة الجيش، ع 582، جانفي 2012،المرجع السابق، ص ص 52-53.
وأيضًا: Mohamed Guentari, Op cit, v2, p 797

للتفصيل أكثر انظر: معركة الأسلاك الشائكة في جريدة: المجاهد، ع 31 ،1 نوفمبر 1958، ص 12، ج1، المصدر السابق، و العدد 34 ، 1958/12/24، ص 12، ج2، المصدر السابق.

[3]– المقاومة الجزائرية، ع 34، ليوم 05/ 07 / 1957 ،ص 5، ط2، المصدر السابق.

[4]– المزيد من التفصيل حول دور المرأة في الثورة ينظر: محمد قنطاري، من ملاحم المرأة الجزائرية في الثورة، وجرائم الاستعمار الفرنسي، حقائق ووثائق، دراسات، تحقيقات وشهادات، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص ص 263 وما يليها.

بالإضافة إلى التزاماتها العائلية وتربية الأطفال، كانت جنبًا إلى جنب تقدّم الدّعم والتضحيات الجسام، فنجدها متعدّدة المهام والأعمال:[1]

* **مساعدة** : تحضر الغذاء، وتنظف الملابس وتخيطها، تحفر المخابئ والملاجئ، وتضمن سلامة الجنود والفدائيين.[2] و هذا ما تؤكده المجاهدة ،منصوري الزهرة ،و المجاهدة مجدوب خدوجة ، وختو فاطنة ، ويضفن في شهادتهن بأن جميع زوجات المجاهدين و المسبلين ،و أرامل الشهداء و غيرهن من الوطنيات قمن بواجبهن اتجاه الثورة التحريرية .

* **ممرضة**: تسهر على صحة المجاهدين وتقدم لهم كافة المتطلبات الطبية لمعالجة الجروح، والكسور ونزع الرصاص...،و من بين الممرضات بالمنطقة نذكر ، مختاري مريم ،قباطي نظرة، ميسو يمينة، الطيب ليلى، الحرة عفون بوعمامة، روابحي ربيعة.

* **قائمة بالاتصال**: تبلغ الأخبار، التعليمات والأوامر بين مختلف القيادات والخلايا السرية لضمان استمرارية العلاقات بين المجاهدين في الجبال ووحدات الفدائيين بالمدن والقرى.[3]و من بينهن : الاختين جنان عائشة وخديجة ،صديني حدهوم ،عبيد رحمة، مزوار حليمة ،بوترفاس فاطمة ،شاقوري عائشة، حمو عائشة، سردون ياقوت ،نجاري عمارة... . فشجاعة المرأة الريفية لا تضاها[4]، فدورها كان أوسع من دور المرأة في المدينة الذي اقتصر في الأوّل على النخبة المثقفة، فكانت المرأة الجزائرية بهذا ، الجندي المجهول للثورة الجزائرية كما كانت أكثر عرضة للتعذيب والانتهاكات.[5]

---

[1]- الأخضر بو الطمين، "دور المرأة في المعركة التحريرية"، مجلّة أوّل نوفمبر، ع 45، سنة 1980، ص 61 وما يليها.

[2]- الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج1، المرجع السابق، ص ص427-430، وأيضًا: شهادة المجاهدة، ختو، فاطنة، والمجاهدة، منصوري الزهرة، المصدران السابقان.

[3]- المقاومة الجزائرية ، ع16، ليوم 03 جوان 1957، ص 06، ط3، المصدر السابق.

[4]- شهادة المجاهد، بن أحمد الطيب (سي رشيد)، المصدر السابق، فهو يؤكد على أن المرأة وبالرغم من العذاب النفسي والجسدي لم تبُح قط بالأسرار ولم "تبيع "(تتهم) أي مجاهد، ففي المعتقل -يضيف قائلاً- أن المجاهدين يطمئنون عند إحضار الجلادون المرأة أمامهم، عكس إحضار "بوشكارة" (رجل مقنّع) فالكارثة ستقع.

[5]- أحسن بومالي، أدوات التجنيد...، المرجع السابق، ص 420. للإشارة فقد ظل موضوع الاعتداء على شرف المرأة طابوهًا في ظل غياب الشهادات.

عبرت المرأة بالمنطقة عن يومياتها الثورية بكلمات وأبيات شعرية جادت بها قريحتها، ردّدتها النسوة خلال الثورة التحررية وما زالت تردّدها حاليًا في بعض المناسبات والأعراس، ومنها نذكر:

بيْتا نتسوط علَى دينْ ربّ حتى كلْما ما عبّهَا مِنّي.[1]

وفي ذكر الشهيد تقول:

الشّهيد علاَشْ تبكي يمّاه راهْ مات ولَعْلام فيداه

الشهيد علاش تبكي يمّاه النجمة ولهلال معاه

أحليل الجندي مسْكين هو يَجْري والدّم يسيل.[2]

إلاَ ريتُوني هايْمَا ردُوني وأنا الشهيد رَاهْ مُودّرلي

وِينْ غيبتُوا يا غِزلان الليل رَافدين المينا والبارود.[3]

كذلك قولها:

مْنين طاحْ الجندي بسْلاح ونا قلْبي طارْ بجْناح

اتْهللّي فولْدي ويمّاه راهْ جاهدْ على الله

لا يبْقى خاطرك يا بنْتي راه باكْ ماتْ شُهادي.[4]

وفي الافتخار بما أنجبت أرحمهن تقول:

جابُوهَا مالينْ سَطاشْ لْعامْ هُمَا اللّي جبُونا لَعْلامْ.

وَلْدي زيدُلو لَقْراط وهو صغير ويحْيَ عليه الماطْ.

ما عدْنا لا طنْق ولا طيارة وخرجناها بالله تعالى.[5]

---

[1]– الصبر والجلد في سبيل الله والتحدي للجلادين الذين فشلوا في استخلاص كلمة منها.

[2]– دعوة لأم الشهيد بأن تفرح بابنها لأنه في مرتبة العليين عند الله تعالى.

[3]– أم أو زوجة الشهيد وهي في بحثها عن فقيدها ، ثم تسترجع وتشبه هؤلاء الأبطال بالغزلان في السرعة والخفة لتأدية مهامهم.

[4]– وصية لكل الجزائر بأن تعتني بعائلة الشهيد ، وتُصي الابنة بأن لا تحزن بل تفتخر بأن أباها استشهد في سبيل الله والوطن.

[5]– الافتخار بما أنجبن من رجال، الذين حملوا السلاح في مقتبل العمر (16 سنة) بل أنهم من الصغر وهم يتدرجون في الرتب العسكرية ورفيقهم في الحياة المسدس الرشاش، وتزيد افتخارًا بأن هؤلاء الرجال لا يملكون دبابة ولا طائرة واستطاعوا طرد الاستعمار الفرنسي وهذا بتوفيق من الله تعالى.

2- التسليح بالمنطقة وعلاقتها بالجوار:

ظلّ مشكل السلاح عقبة في طريق مشروع العمل المسلح، ففي مارس 1947 طُرح المشكل من طرف المنظمة الخاصة (L'OS) على حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية[1]، فقد خاطب أحد الفلاحين أحمد بن بلة وهو في إشرافه على عمليات التعبئة بالقول: "لم نعد نريد أن نسمع الحديث عن الانتخابات، إن ما يلزمنا اليوم هو البنادق... ."[2]

عند انطلاقة الثورة التحررية عُدّت المنطقة الخامسة أفقر المناطق من حيث التسليح، فكان من الضروري تجميد العمل المسلح بالمنطقة إلى حين تنظيم الصفوف، وحل مشكل السلاح[3]، بل تراجعت القيادة إلى الحدود الغربية إلى درجة أن التحاق المجاهدين بالمنطقة كان يتم بوجدة،[4] فالسلاح المفروض وصوله من المغرب الإسباني لم يصل وعادت القافلة كما ذهبت بدون شيء.[5]

- تأمين السلاح:

كان على كل منطقة أن تؤمن سلاحها بطريقة أو أخرى، فالسلاح لابدّ أن يُفتك من يد العدوّ، وهذا من خلال الكمائن والهجوم على الثكنات العسكرية، واغتيال أفراد الشرطة والجنود.[6]

إضافة إلى هذا قرّر المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي الفرار بأسلحتهم[7]، إلى جانب التسليح الذاتي بصناعة بعض الأسلحة.[8]

---

[1]- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة...، المرجع السابق، ص 49.

[2]- روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة كما املها على روبير ميرل، تر، العفيف الأخضر،3، منشورات دار الآداب، بيروت، 1979، ص ص 78-79.

[3]- محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 133.

[4]- شهادة المجاهد، مختار بوعيزم (سي ناصر) لمجلة الراصد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954، الجزائر، عدد، نوفمبر، ديسمبر، 2001، ص ص 28-29.

[5]- روبير، ميرل، المصدر نفسه، ص 96.

[6]- مراد صديقي، الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، تر، أحمد الخطيب، مكتبة الحياة، بيروت، (د.س.ن)، ص 13.

[7]- جريدة المجاهد، ع 24، 09-15-1958، ج 1،ص 6، وأيضًا: الطاهر جبلي، الإمداد...، المرجع السابق، ص 138.

[8]- محمد قنطاري، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقات الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني، الذاكرة، ع3، المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص 121.

نظرًا للظروف الصعبة وخطورة الوضع بالمنطقة الخامسة اضطر العربي بن مهيدي إلى الالتحاق بالقاهرة لطرح المسألة على بن بلة ورفاقه شهر يناير1955 ،وقد قاسمهم نفس المشاكل قادة المقاومة المغربية[1]،وبالتالي كان من الضروري التنسيق وتوطيد العلاقات بين الحركتين التحرريتين ،و هذا يجرنا للحديث عن أهمية الحدود الجزائرية المغربية في مجال الإمداد بالسلاح والمؤن، خاصة منطقة الناظور وما جاورها التي ستصبح مركز الإمداد الرئيسي بالسلاح للمنطقة الخامسة.[2]

عاد بن مهيدي إلى المنطقة الخامسة في شهر فيفري 1955 وعقد اجتماعًا بمسيردة، أخبر فيه مساعديه بقرب انفراج الأزمة، كما قام بإعادة تنظيم المنطقة الخامسة، فوضع الحاج بن علّة قائدًا للناحية الثانية(بني صاف-الغزوات) وعبد الحفيظ بوصوف قائدًا على الناحية الأولى (تلمسان) والناحية الثالثة (وهران) تلتزم الهدوء، والرابعة والخامسة حتى يعاد تنظيمها،[3] وشرع في إيجاد سُبل تنظيم عمليات عبور قوافل السلاح عبر المسار المرسوم والمحدّد والربط بين الناظور و وجدة مع مناطق الغزوات، مغنية، وتلمسان.[4]

أوائل شهر أكتوبر 1955 أخذت المنطقة الخامسة تعرف عمليات ثورية شملت نواحي ندرومة، الغزوات وتلمسان، فالمناطق الجبلية عرفت توترًا ونشاطًا للمجاهدين من خلال الكمائن الناجحة ومُهاجمة مزارع الكولون... ثم التحصن بالحدود الغربية[5] .

---

[1]- سعاد يمينة شبوط، "تطور النشاط الثوري في منطقة تلمسان، 1954-1962 ، المصادر، ع21، السداسي الأول 2010، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص 119.

[2]- فتحي الديب، جمال عبد الناصر...، المصدر السابق، ص 73، وأيضًا: سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح...، المرجع السابق، ص 499، كان ذلك حسب ما اتفقت عليه الأحزاب السياسية المغاربية بالقاهرة يوم 04/04/ 1954، ينظر: زكي مبارك، أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية (نصوص، شهادات ووثائق، صور) ط1، دار أبي رقراق، الرباط، 2007، ص ص 68-69.

[3]- شهادة الحاج بن علّة في كتاب، محمد عباس، فرسان الحرية (شهادة تاريخية)، دار هومة، الجزائر، 2001، ص ص 56-57، و أيضًا: شهادة المجاهد، مصطفى قوال (سي يحي)، المصدر السابق.

[4]- عبد الكريم حسان، أمواج الخفاء، المصدر السابق، ص 197، وأيضًا: جمال يحياوي، تطوّر جيش التحرير...، المرجع السابق، ص 147.

[5]- سعاد يمينة شبوط، "تطور النشاط الثوري ....،المرجع السابق، ص 123.

جاء ردّ فعل الاستعمار بتسليح قدماء المحاربين وعددهم سبعة مائة (700) شخص، و كان هذا بإيعاز و موافقة قادة الثورة بتجنيدهم بهدف الحصول على السلاح من العدو.[1] أمام انقلاب الموازين لصالح الثورة التحريرية، لجأت الإدارة الاستعمارية إلى جعل المنطقة الممتدة من ندرومة ونمور (الغزوات) إلى الحدود المغربية منطقة محظورة مع تهجير سكانها، فجاء الردّ سريعًا بالهجوم على ثكنة حدّ الصبابنة وغنم كل ما فيها من أسلحة والتحق جميع المجندين الجزائريين بهذه الثكنة بالثورة ، و منهم الطاهر حمايدية (الزوبير).[2]

كما أن المغرب قدم كل أشكال الدعم للثورة التحريرية، فسفن السلاح كانت ترسوا بالقرب من شاطئ المغرب الإسباني، يتكفل المجاهدون خاصة من سكان نمور (الغزوات) ومغنية ونواحيها ممن يجيدون السباحة بعملية التفريغ عبر قوارب الصيد، ثم النقل والتخزين[3]. وقد تكفل حمدون شوارق[4] بتوفير كل الترتيبات لاستقبال الأسلحة ونقلها إلى الجزائر بالتنسيق مع محمد بوضياف[5].

ولتنويع مصادر السلاح قرّرت قيادة المنطقة الخامسة المتمركزة بالحدود المغربية، صنع وتركيب الأسلحة والذخيرة بعين المكان وفي سرية تامة بمزارع ومنازل لا تثير شكوك الفرنسيين ولا المغاربة، وتمّ الاستعانة

---

[1]- العقيد لطفي، الولاية الخامسة، جريدة المجاهد، ع 41، يوم 1959/05/01، ج2، ص ص 6-7- 8.

[2]- شهادة المجاهد، عبد الخالق حران (عبد الخالق)، المصدر السابق، وسيأتي التفصيل في العملية لاحقًا.

[3]- محمد بعوش (سي الطاهر)، السنوات القاسية...، المصدر السابق، ص ص 77و مايليها.

[4]- حمدون شوارق ،من مواليد 24/06/ 1926 بالريف المغربي، نشأ في بيئة وطنية متشبعة بذكريات النضال الذي عاشتها المنطقة ،اشتغل بالتجارة على طول وادي ملوية أين نسج علاقات واسعة مع جمهور متنوع من المنطقة الإسبانية والفرنسية، حتى من وراء الحدود المغربية الجزائرية، وطّد علاقة نوعية مع رجال جبهة التحرير الوطني ومن جملتهم محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وأحمد بن بلة...وكُلّف بمسؤولية جسيمة تتمثل في اختيار المكان المناسب لرسو باخرة دينا، واختيار رجال أهل ثقة للمساعدة في إفراغ حمولة السلاح ونقلها إلى الحدود مع الجزائر، توفي في 19/ 06/ 2008، ينظر: الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح...، المرجع السابق، ص ص 591- 593.

[5]- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح...، المرجع السابق، ص 190، وأيضًا: جمال يحياوي، تطوّر جيش التحرير...، المرجع السابق، ص 146.

بتقنيين ومهندسين أجانب من ألمانيا، اليونان، الأرجنتين وانجلترا ،والجدول التالي يبرز بعض مراكز التصنيع.[1]

المكان	بداية التصنيع	نوع السلاح
تطوان	1958	قنابل (رمانة) نموذج إنجليزي- المتفجرات
سوق الأربعاء	1958	قنابل (رمانة) نموذج إنجليزي وفرنسي-البانغالور
بوزنيقة	1959	قنابل نموذج أمريكي –بانغالور – أسلحة بيضاء
ثمارة	1960	رشاشات خفيفة – مات 49 – اسلحة بيضاء
سخيرات	1960	مدافع الهاون 45 ملم – المتفجرات
المحمدية	1960	الهاون 60- 80 ملم – البانغالور – الألغام – السلاح الأبيض.

لقد سطع نجم مسعود زقار (رشيد كازا) في مجال التسليح، حيث كلّفهُ عبد الحفيظ بوصوف بالمراقبة والاتصال والتقرب من القواعد الأمريكية بالمغرب للحصول على السلاح وأجهزة اللاسلكي، وأشرف على مشروع صناعة السلاح والذخيرة تحت غطاء صناعة الشوكات والملاعق[2]، وزوّد مقر التصنيع بسلاح الإشارة.[3]

إن الموقع الاستراتيجي للمنطقة الشمالية الغربية للجزائر، وجهود بن مهيدي ونوابه في عملية التنظيم والإمداد بالسلاح، جعل منها منطقة عمليات حربية واسعة ومعبّرًا لقوافل السلاح.

– أهم عمليات نقل الأسلحة :

لعب الوفد الخارجي بقيادة أحمد بن بلة دورًا هامًا في تنويع مصادر السلاح لضمان استمرارية وشمولية الثورة التحريرية، فقد أقاموا شبكة تسليح محكمة التنظيم عبر دول أوربا والمشرق العربي وهذا بالتنسيق مع القيادة في الداخل خاصة قادة المناطق الحدودية، كما هو الحال بالنسبة للمنطقة

[1] - Mohamed Guentari, Organisation…. , V2, Op cit, p 634- 635 ينظر كذلك:
زكي مبارك، أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية...، المرجع السابق، ص 162.

[2]– محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 348.

[3]– محمد عباس، مسعود زقار، الحلواجي الذي أصبح صانع أسلحة، الشروق اليومي، ع 1540 ليوم 21 نوفمبر 2005.

الخامسة، إذ وضعت القيادة استراتيجية لتموينها بالسلاح عبر موانئ الرّيف المغربي والاعتماد على القواعد الخلفية بالمغرب الأقصى.

*** عملية اليخت دينا (DINA)[1]:**

أبحر اليخت من بورسعيد يوم 24 مارس 1955 باتجاه السواحل المغربية التي وصلها شهر أفريل 1955 على شاطئ "رأس كبدانة" بالناظور، وشهدت العملية نوعًا من الصعوبات في رسوّ اليخت الذي تعرض لعطب كاد أن ينكشف أمره، زيادة على برودة الماء والجوّ[2]، وبفضل التحرك السريع للرجال تمّ إفراغ الحمولة قبل طلوع الشمس.

وصل العربي بن مهيدي رفقة خمسين (50) فردًا لاستلام حصّة الثورة من السلاح، ونقلت برًّا في شحنتين وفي ظروف صعبة بسبب الرقابة الفرنسية التي شعرت بتحركات مشبوهة[3]. وتكفل بعمليات النقل نخبة من المجاهدين نذكر منهم، الأخوين ميمون ورمضان بوقويرن، قروندة محمد، هواوي ميمون، شيبان اعمر، بالي عبد النبي، بختاوي زيان، بوقنطار الطيب، رماش لحسن(كعموش)، الاخوة نعيمي ...، وبعبورها واد كيس تنقل الى مناطق غير قارة كما يقتضه التنظيم الثوري، بجبل بني منقوش (مسيردة)، العنابرة ، سوق الحيمر...، و بعد ذلك تتكفل فرقة اخرى بنقلها الى الداخل .

---

[1]- المركب ملك ملكة الأردن" دينا عبد الحميد"، استأجره عليها الضابط حسين خيري مدعيًا أنه سيقوم برحلة ترفيهية لبعض أثرياء العرب. وتكون طاقمه من: القائد ميلان باكشيشي وهو مسلم يوغسلافي لاجئ بمصر، وإبراهيم النيال سوداني، والعربي محمد (الميكانيكي) وهو مغربي وسبعة (7) ضباط جزائريين وهم: هواري بومدين، محمد الصالح عرفاوي، علي مجاوي، عبد العزيز مشري، محمد عبد الرحمان، محمد حسين وأحمد شنوف: ينظر: فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص 83- 84.

[2]- روبير ميرل، المصدر السابق، ص ص98-99، وأيضًا: شهادة المجاهد، أحمد موفق، المولود في 1927/02/17 بالعنابرة (الغزوات)، شارك في الثورة منذ اندلاعها، كان ضمن الفريق المكلّف بإفراغ حمولة اليخت دينا، ونقلها إلى داخل الوطن، شارك في عدّة معارك، أصيب في إحداها وقبض عليه وسجن بأولاد ميمون (1956-1962) شهادة تاريخية ، جريدة الجمهورية، عدد خاص، جانفي 2015، ص 56.

[3]روبير ميرل، نفسه، وأيضًا: الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2008-2009 ، ص 134 (Pdf) .

والجدول التالي يبيّن كمية الأسلحة التي وقّع أحمد بن بلة على محضر استلامها في 1955/02/23:[1]

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية 303	204	طلقة 303	33000
رشاش برن 303	20	خزان للبرن	240
بندقية رشاش تومي 45	356	طلقة 45 للتومي	136000
قنبلة يدوية ميلر	34	كبسولة	166500
مسدسات رشاشة	68	كبسولة	4000
كاس إطلاق	50	علبة كبريت هواء	50 علبة

أعطت هذه الأسلحة العصرية والجديدة دفعًا قويًا للثورة في المنطقة الخامسة التي زالت عنها صفة الهدوء.[2]

***عملية اليخت انتصار (Intissar)**

أبحر من الإسكندرية يوم 1955/09/02 باتجاه ميناء الناظور، محملاً بأسلحة مختلفة لجيش التحرير الوطني وللمقاومة المغربية، الا أنه قبالة السواحل الجزائرية كشف الطيران الفرنسي أمر اليخت وأطلق عليه نيران تحذيرية من أجل التوقف، لكن طاقم اليخت لم يأبه بها وابتعد نحو المياه الإقليمية الإسبانية، وتمكن من الوصول إلى وجهته في 12 سبتمبر واستقبله محمد بوضياف. لم تخلو العملية من الحوادث وكانت حول كلمة السرّ المتفق عليها مع قائد اليخت، وتعطل أحد القوارب وغرق الآخر[3] فتوجه نحو برشلونة بحجة إصلاح عطب، ثم عاد و افرغ حمولته بأمان في 21 سبتمبر .

[1]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 89، وأيضًا: مراد صديقي، المصدر السابق، ص ص 30-31، ينظر أيضًا :عبد المجيد، بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهاداتي، ط2 ،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 88.

[2]- روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص ص 99-100.

[3]-عبد المجيد بوزبيد، ص 89، وأيضًا: مراد صديقي، المصدر السابق ، ص 32.

يبيّن الجدول التالي حمولة اليخت انتصار التي سلّمت:[1]

نوع الأسلحة	الكمية	الذخيرة	الكمية
بنادق 792	302	خراطيش 792	46260
بنادق رشاشة 792	30	خراطيش	1000
مسدسات أوتوماتيكية 45	20	خراطيش مسدسات أتوماتيكية 9 ملم	1000
مسدسات أتوماتيكية 109	34	مناظر	08
قنابل يدوية	72	صناديق ذخيرة	15

ظلّت عمليات نقل الأسلحة مستمرة طوال 1956، لتأخذ طريقها نحو الداخل وإن كانت بصورة متقطعة، وهذا ما صرح به عبان رمضان بأن: "المنطقة الخامسة بدأت ترسل كميات قليلة من الأسلحة."[2]

*** عملية اليخت ديفاكس (Dévex)**

بقيّ النقص واضحًا، ففي الكثير من المعارك وجدت قطعة سلاح بين خمسة مجاهدين، فكان من الضروري تدارك الوضع،[3] وقد تعهد الرئيس جمال عبد الناصر بتقديم كل الدعم للثورة، حيث تلقى مذكرة في 21 جانفي 1956 عن الوضع العسكري في وهران وضرورة فتح جبهات أخرى[4]، ونظرًا لنجاح عمليات تهريب الأسلحة على الجبهة الغربية تمّ شراء يخت من اليونان له قدرة شحن كمية كبيرة[5]. انطلق من الإسكندرية يوم 06 ماي 1956، و أنزل جزء من الحمولة بليبيا في 13 ماي وهي مخصصة للشمال القسنطيني والأوراس، ثمّ وصل إلى ميناء سبتة في 20 ماي، وأفرغت الحمولة

[1]- عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 89، وعن الكمية الضائعة ينظر: الملحق رقم: 03، نفس المصدر، ص 90.

[2]- محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص ص 186-187.

[3]- مراد صديقي، المصدر السابق، ص 34.

[4]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 160.

[5]- نفس المصدر ، ص 169.

قبل طلوع الفجر[1]، بعدما تكفل أحمد بن بلة والسلطان محمد الخامس بإزالة العقبات مع الإسبان. كما أن استقلال المغرب قد منح لجيش التحرير الوطني مجالاً واسعًا للمناورة على طول الحدود، فوجدة والناظور أصبحتا مركزان للإمداد بالعتاد والسلاح.[2]

بعد ذلك انطلقت الباخرة ديفاكس للمرة الثانية يوم 1956/07/26، موجهة إلى الشرق والغرب الجزائري، وأفرغت حمولتها بميناء سبتة في 26 أوت 1956[3]، وبالتالي أصبحت الجبهة الغربية منفذًا هامًا لتمرير السلاح في ظل المراقبة المشدّدة على الجبهة الشرقية.[4]

***عملية آتوس (Athos)**

في صيف 1956 قام أحمد بن بلة بشراء سفينة آتوس (Saint Brivels سابقًا) في بيروت من مالكها الإنجليزي حيث كانت تتوفر على جميع الوسائل لإنجاح عملية نقل السلاح من حيث الحمولة السرعة وتقنية الملاحة البحرية والأجهزة السلكية، على أن تبقى رافعة العلم الإنجليزي للتمويه، وأحيطت العملية بسرية تامّة.[5]

أبحرت من الإسكندرية في 04 أكتوبر 1957 اتجاه خليج رأس الماء بالناظور، محملة بـ 70 طن وعلى متنها طاقم متكوّن من سبعة عشر (17) شخصًا، منهم ستة (06) جزائريين يرأسهم محمد صباغ وهم تحت مسؤولية إبراهيم النيال.[6]

لم تصل آتوس إلى وجهتها المحددة، بل تعرضت إلى احتجاز من طرف البحرية الفرنسية يوم 16 أكتوبر 1956[1]، فمثل ذلك ضربة قوية للثورة التحريرية بالغرب الجزائري و الذي هو في حاجة ملحة ملحة

---

[1]- نفس المصدر ، ص 198، وأيضًا: عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 95.

[2]- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح..، المرجع السابق، ص 499 ، وأيضًا: بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 248.

[3]- مراد صديقي، المصدر السابق، ص 40، وأيضًا عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 96-97. وحول حمولة الشحنتين، ينظر الملحق رقم: 03.

[4]- الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستي...، المرجع السابق، ص ص 138-139. (Pdf)

[5]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص 251-252، وأيضًا: شهادة محمد صباغ (صلاح الدين)، المصدر السابق.

[6]- محمد، صباغ، نفس المصدر.

لمزيد من السلاح تزامنا مع اقدام الثورة على استراتيجية جديدة قائمة على تكثيف و تعميم العمليات العسكرية، وضرب الاهداف الحيوية للاستعمار .بالمقابل جريدة صدى وهران(L'Echo d'Oran) في عددها 30673 ليوم 1956/10/19 تكتب "نجاح باهر للقوات البحرية الفرنسية".

يبدو أن أحمد بن بلة كان تحت ضغط قرارات مؤتمر الصومام، مما جعله يستعجل أمر العملية، بالرغم من أن البحر الأبيض كان يعرف توترًا، حيث أمّم جمال عبد الناصر قناة السويس يوم 1956/07/26،وبدأ الكيان الصهيوني يتأهب لأي خطر والفرنسيون يعدّون للهجوم على مصر[2]، في ظل كل هذه الظروف تم احتجاز سفينة آتوس، وجاء بعدها القبض على بن بلة ورفاقه في حادثة اختطاف الطائرة يوم 1956/10/22، ثم جاء العدوان الثلاثي على مصر. هذه الأحداث خاصة اختطاف الطائرة ،جعلت وزن عبان رمضان الذي كان يدعو إلى أولوية الداخل على الخارج يتزايد.[3]

---

[1]- جاء في شهادة محمد صباغ (صلاح الدين) حول العملية ما يلي: السفينة كانت محصّنة بجميع قوانين الملاحة الدولية ومن المستبعد احتجازها من طرف الاستعمار الفرنسي، إلا أن فرضية الخيانة كانت مطروحة، فقد أمدّه فتحي الديب في سرية تامّة= =بحقيبة متفجرات يستعملها لتفجير السفينة في حالة تأكده بأنها غيّرت وجهتها نحو أحد الموانئ الجزائرية ،ويضيف بأن السفينة ظلّت لمدّة 13 يومًا معزولة عن العالم ، إذ أخبرهم قائد السفينة بأن جهاز الراديو لا يعمل !؟ وعند وصولهم إلى نقطة توازي ميناء العاصمة حلقت فوق السفينة وعلى علو منخفض طائرة فرنسية ثم اختفت، وعند وصولهم إلى نقطة توازي ميناء الغزوات أخبرهم النيال بأنه يمكن الوصول اليوم إلى الوجهة المحدّدة، لكن ليس هناك من يُفرغ الحمولة، وعليه بقيت السفينة تدور في المياه الدولية الموازية لإسبانيا، على أن ترسو بالناظور ليلاً، لكن فاجأ الجميع طراد للقوات البحرية الفرنسية، وصعد جنوده إلى سطح السفينة للسيطرة عليها، وكان تصرفهم وانتشارهم يُوحي بأن العملية مخطط لها. إذن من الخائن؟ فحمد صباغ في شهادته يستبعد خيانة إبراهيم النيال، ويفند ما أورده فتحي الديب في كتابه، "عبد الناصر والثورة الجزائرية" حول القضية (ص ص 257-258) ويربط سبب اتهامه للنيال بخلافه مع أحمد بن بلة حول توقيت العملية، طبيعة السفينة وشخصية إبراهيم النيال والذي كان محل ثقة أحمد بن بلة، وهذا فقط ليُظهر ضعف وخطأ بن بلة، ويستطرد في شهادته بأن أمور عديدة في كتاب فتحي الديب، تحتاج إلى إعادة قراءة وهذا ما سنتعرف عليه بعد صدور مذكراته، شهادة تاريخية مسجلة يوم 2015/03/29. المصدر السابق. ويبدو أن الخائن هو أحد البحارة اليونانيين الذي كان على خلاف مع المصريين حول المال، وبعد حجز السفينة وطاقمها، أطلق سراحه بعد مدّة قصيرة، وتمّ ملاحقته من طرف جبهة التحرير الوطني في عدّة عواصم من العالم، إلى أن اختفى في جنوب إفريقيا كجندي مرتزق في جيشها، ينظر: عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، المصدر السابق، ص ص 26-27.

[2] - Alistair Horne, Histoire de la guerre d'Algérie, traduit de l'anglais par Yves du Gverng, en Collaboration avec Philippe Bourdell , 4éme Edition , Dahlab, 2007, p 163.

[3]- Alistair Horne, Histoire…, Op cit, p166 .

قامت الحكومية الفرنسية بتسخير إمكانيات ضخمة لمحاربة شبكات الإمداد عبر الواجهة البحرية، فشدّدت الرقابة والتمشيط على البحر الأبيض المتوسط و حجزت حمولة العديد من السفن[1]،منها:

– **مركب خوان إلوكا Juan Illueca**: حجز في 1957/07/22، حمولة ستة (6) أضعاف حمولة آتوس.[2]

– **سلوفينيا Slovenija**: حجزت في 1958/01/18 بحمولة 95 طن

– **غرانيتا Granita**: حجزت في 1958/12/25 بالقرب من السواحل المغربية محملة بأربعين (40) طنًا من المتفجرات (T.N.T)

– **ليديس Lidice**: ثم توقيفها في 1959/04/08 محملة – 580 طنًا من المتفجرات. كما تم إغراق العديد من السفن المحملة بالأسلحة والذخيرة الموجهة للجبهة الغربية[3]

لقد لعبت مصالح الجوسسة والاستخبارات الفرنسية دورًا بارزًا في إفشال العديد من العمليات[4]، إذ أجبرت ثلاثة وثمانين (83) باخرة على تغيير اتجاهها سنة 1959[5].

بالرغم من المضايقات والخروقات الفرنسية لقوانين الملاحة البحرية الدولية إلا أن عمليات الإمداد بالسلاح لم تتوقف وهذا ما أكده تقرير اللّجنة البرلمانية الفرنسية في 1957/07/22.[6]

---

[1]– عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، المصدر السابق، ص 28.

[2]– عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص ص 103-104.

[3]– للمزيد من التفاصيل أهم السفن التي تمّ حجزها على مستوى الجبهة الغربية، ينظر: الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي..، المرجع السابق، ص ص 207- 208 (Pdf)،وأيضًا: عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص ص 235- 246- 247.

[4]– مراد صديقي، المصدر السابق، ص 26، وأيضًا: مصطفى بن عمر، الطريق الشاق للحرية، المصدر السابق، ص 208، وأيضًا: محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة...، المرجع السابق، ص 175.

[5]– جريدة المجاهد، ع78، يوم 1960/10/03، ج3، ص 07.

[6] - Mohamed Teguia, L'Algérie en guerre, Op cit , p 323.

***مسالك وقوافل السلاح بالمنطقة:**

لعبت المنطقة الشمالية الغربية للجزائر، بجغرافيتها المفتوحة على الحدود البرية مع المغرب الأقصى وعلى الجبهة البحرية، دورًا هامًا في تنشيط العمل العسكري وتزويد جيش التحرير الوطني بالسلاح والمؤونة، فقد مثلت وإلى غاية سنة 1959 نقطة عبور ومسلكًا لقوافل السلاح والإمداد، و بعد استكمال انجاز السد الشائك المكهرب وبناء المحتشدات وإنشاء المناطق المحرّمة، أصبحت عمليات الإمداد والعبور شبه مستحيلة وإن تمت فبخسائر كبيرة في الأرواح [1]. فرسم خطوط ومسالك الإمداد وتهريب الأسلحة على الحدود الغربية ليصل إلى الغزوات، ومغنية، وتلمسان ومنها للمناطق الداخلية، كان بفضل العمل الجبّار الذي قام به كل من العربي بن مهيدي ونوابه وأبناء المناطق الحدودية[2] و منهم بعوش محمد، رمضان بوقويرن، قروندة محمد، هواوي ميمون، شيبان اعمر، بالي عبد النبي، بختاوي زيان، بوقنطار الطيب، رماش لحسن(كعموش)...، و الذين كانوا يعرفون كل شبر من جبال و وديان و شعاب المنطقة، وبالتنسيق مع الوفد الخارجي.[3]

تعدّدت مصادر وأنواع الأسلحة ومختلف الوسائل الحربية، التي كانت سواحل المغرب الإسباني قبلة لسفن الشحن[4]،وعند وصولها يتكفل نخبة من المجاهدين بإفراغ الحمولة على الشاطئ لتبدأ مرحلة أخرى في مسار شحنة السلاح، والتي تتكفل بها كتائب المجاهدين والمتطوعين لجلب السلاح من المراكز الحدودية كالناظور، مليلية، أحفير، سيدي جبار...، عبر وادي ملوية وصولاً إلى مناطق

[1]- شهادة المجاهدين، مصطفى عبيد (سي رضوان)، محمد خليفي، (عكاشة)، عبد الخالق حران (عبد الخالق)، المصادر السابقة.

[2]- كان يشترط في هؤلاء الشباب المتطوعين، الشجاعة، والقوّة البدنية وإتقان السباحة، والذكاء، والحفاظ على السر...، ينظر: محمد بعوش (سي طاهر)، السنوات القاسية... ، المصدر السابق، ص 76.

[3]- عبد الكريم حساني، أمواج الخفاء، المصدر السابق، ص ص 28... 32.

[4]- عنونت جريدة L'Avenir de Tlemcen في عددها: 3481 ليوم 9 ماي 1959 مقالاً: من أين يأتي سلاح "الفلاقة" ،وقالت: بأن الثوار يمتلكون أسلحة قديمة وبنادق صيد وأسلحة حديثة قادمة من إسبانيا، تشيكوسلوفاكيا، بريطانيا، بلجيكا، الو.م.أ عن طريق شبكات التهريب الدولية ورغم تضاعف السعر بثلاثة مرات وأكثر إلا أن موانئ المغرب الإسباني لم تتوقف عن استقبال شحنات السلاح.

التخزين في بورساي (مرسى بن مهيدي)، مسيردة ، العنابرة، سيدي بوجنان، وجبالة[1]...، أين تتم عملية التقسيم والتوزيع، لتبدأ مرحلة نقلها إلى النواحي والمناطق الداخلية عبر مسالك وطرق متشعبة وصعبة التضاريس بعيدة عن أعين العدوّ[2]،و حسب شهادة كلّ من المجاهد بريقي عبد الله ،و عجاج عبد القادر ،و قوال مصطفى، و بن رمضان عبد الرزاق ،فانّ المسلك يقسّم بين عدّة فرق للنقل، فكل فريق ينقل لمسافة معينة باستعمال كلمة السرّ والاستعانة بسكان القرى والمداشر الموثوق فيهم، ويكون خط السير في نظام وتناسق محكمين، فبين كل مجاهد وآخر تترك مسافة عشرة (10) أمتار، وفي بعض الاحيان تضطر فصائل النقل الى قطع المسلك كلّه من الحدود الغربية الى المناطق الداخلية دون توقف، وكل مجاهد يحمل على كتفه بُندقيتين على الأقل وكمية من الذخيرة، أما الأسلحة نصف الثقيلة فتحمل على ظهر الدواب.[3]

وحسب شهادات المجاهدين فإن المنطقة الثانية من الولاية الخامسة لعبت دورًا هامًا في عمليات الإمداد بالسلاح الذي عرف نشاطًا كثيفًا منذ صيف 1955 وحتى نهاية سنة 1958، وقد رسموا لنا محورين رئيسيين لقوافل الإمداد بالسلاح، وكل محور يتفرغ لعدّة مسالك، تتغير حسب الظروف وتجنبًا لكشفها من طرف العدوّ وعملائه:

– **المحور الأوّل** وهو المحور الرئيسي الذي يخترق المنطقة أفقيًا ثم عموديًا، ينطلق من مراكز التخزين على الحدود الغربية، إلى نقطة الربط والإيصال وهي جبالة، ومنها إلى نقطة الوصول وهي صبرة[4]، ويتفرع هذا المحور الى عدة مسالك و أهمها :

– من سيدي بوجنان الى سيدي بريش بجبالة، الى فلاوسن ثم وصولا الى صبرة.

---

[1] - Mohamed Guentari, Organisation… ; V1, Op cit, p332.

[2]– مصطفى بن عمر، الطريق الشاق للحرية، المصدر السابق، ص 28.

[3]– شهادة المجاهدين، عجاج عبد القادر ،بريقي عبد الله، بن رمضان عبد الرزاق ، قوال مصطفى ، المصادر السابقة.

[4]– مثلت صبرة (Turenne) همزة وصل بين المنطقتين الأولى والثانية للولاية الخامسة في مجال الدّعم اللوجستيكي. وهناك مسالك أخرى ترتبط بها صبرة وتنطلق من رُبان وبني بوسعيد. شهادة المجاهد، محمد خليفي (عكاشة) والمجاهد، قوال مصطفى (يحي)، المصدران السابقان.

- من الغزوات و اسواحلية الى جبالة ثم حمام بوغرارة، وصولا الى صبرة.

- من العشاش الى المعازيز، الى أولاد براشد(فلاوسن)، وصولا الى صبرة.

- المحور الثاني: وهو موازي للساحل موجه لإمداد مناطق ترارة ونواحي بني صاف وكذلك المناطق الداخلية خاصة المنطقة الثالثة والخامسة ويتفرع إلى عدّة مسالك اهمها:

- من الحدود الغربية إلى جبالة، فندرومة، ثم سيدي محمد الخوان وصولاً إلى ولهاصة.

- من العنابرة إلى جبالة، فواد السبع، إلى سيدي سفيان، ثم نحو المنطقة الثالثة.

- من العنابرة إلى بني منير ثم فلاوسن ، فوادي تافنة، ثم نحو المناطق الداخلية.

- من وادي كيس نحو العنابرة ثم جبالة، وعبر جبل تاجرا إلى المناطق الداخلية.[1]

لم تكن مسألة التسليح بالأمر الهيّن بل واجهتها مشاكل وعراقيل لا حصر لها على المستوى الداخلي والخارجي، فالعدوّ الفرنسي نفذ مخططاته لوضع حدّ العملية التسليح إذ قوّى جهاز استخباراته ووزع عملاء له في مختلف عواصم العالم، كما كان للمنظمة الإجرامية اليد الحمراء[2] دورًا في ملاحقة العناصر الوطنية بهدف تصفيتهم.[3]

زيادة على هذا، فان السد الشائك المكهرب وعمليات التمشيط والتفتيش الكبرى جعلت المناطق شبه معزولة وبترت طرق قوافل التسليح، وقد حدث هذا طيلة سنة 1957 بالقرب من جبال فلاوسن ونواحي ندرومة.[4] اما قائد المنطقة مصطفى عبيد (سي رضوان) في شهادته ، فيُرجع سبب

---

[1]- هذه المسالك حدّدها المجاهدون الذين شاركوا في عملية النقل عبرها ومنهم: عبد القادر عجاج (الغربي)، بريقي عبد الله والمجاهد، بوعيزم عبد الله : المدعو "الفورى" من مواليد 1936/07/04 المسيردة التحاتة التحق بالثورة سنة 1955، شارك في عدّة معارك وشارك في عمليات نقل السلاح، شهادة مسجلة، القرص المضغوط، المتحف الجهوي تلمسان، وأيضًا شهادة المجاهد، براهيمي العيد : المدعو إبراهيم، من مواليد 1939/05/05 بمغنية انظم للثورة سنة 1956، شارك في عمليات جلب السلاح من الحدود الغربية ونقله نحو المناطق الداخلية، شهادة مسجلة، القرص المضغوط المتحف الجهوي، بتلمسان.

[2]- اليد الحمراء، منظمة إرهابية، بل غطاء للنشاط السرّي لمصالح الاستخبارات الفرنسية، عملت تحت قيادة "قسطنطين مانيك"، استهدفت العناصر الوطنية، وشبكات التسليح، والمحامين والمثقفين...، ينظر: عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 528.

[3]- هذا ما وقع مع أحمد بن بلة، ينظر: روبير ميرل، المصدر السابق، ص ص 107-108.

[4] -L'Echo d' Oran, N° 30741 du 6-7/01/1957 et N° 30754 du 22/01/1957.

الانقطاع وتوقف عمليات الإمداد بعد سنة 1958 إلى المخططات الاستعمارية من جهة، ومن جهة أخرى إلى أوامر القيادة بالقاعدة الخلفية وتقاعسها، ويُضيف بأنه تلقى مبلغ خمسون مليون (50 م ف) من عبد الرحمان فارس، خصّص جزء منه لشراء قارب صيد من معمر إسباني ببني صاف وأرسله إلى المغرب لجلب السلاح بعد ترتيب دقيق للعملية لكن لم يعد لا القارب ولا السلاح، فأرسل أحد نوابه للاستفسار من المسؤولين، وكان رد أحدهم وهو أحمد المستغانمي (سي رشيد) بأن عليه نسيان الأمر كلية، دون تقديم مبرّرات !؟. إضافة إلى هذا ، الظروف المحيطة بالبحر الأبيض المتوسط بتواجد قواعد عسكرية بريطانية وأمريكية في ليبيا، وتذبذب السياسة الإسبانية أحيانًا[1]. كما أن وسائل التهريب عبر الحدود البرية كانت ضعيفة ونفس الشيء على مستوى الواجهة البحرية.[2]

أمام هذا الوضع الصعب، اضطرت الثورة إلى البحث عن مسالك جديدة لضمان تواصل الإمداد، فكان بالضرورة التوجه نحو جنوب المنطقة الأولى ونحو الصحراء.

[1]- الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجستيكي...، المرجع السابق، ص 156 (Pdf)

[2]- سواء عبر تعبئة السيارات التي تنتقل بين موانئ الجزائر وإسبانيا. ينظر: مراد صديقي، المصدر السابق، ص ص: 65-70، أو تكوين فريق من الضفادع البشرية لنقل السلاح من المغرب. ينظر: الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، المرجع السابق، ص 491، وأيضًا: شهادة المجاهد، طالب محمد، المصدر السابق، وللمزيد من تفاصيل حول التهريب على الواجهة الغربية، ينظر، الطاهر جبلي، نفس المرجع، ص ص 199 وما يليها.

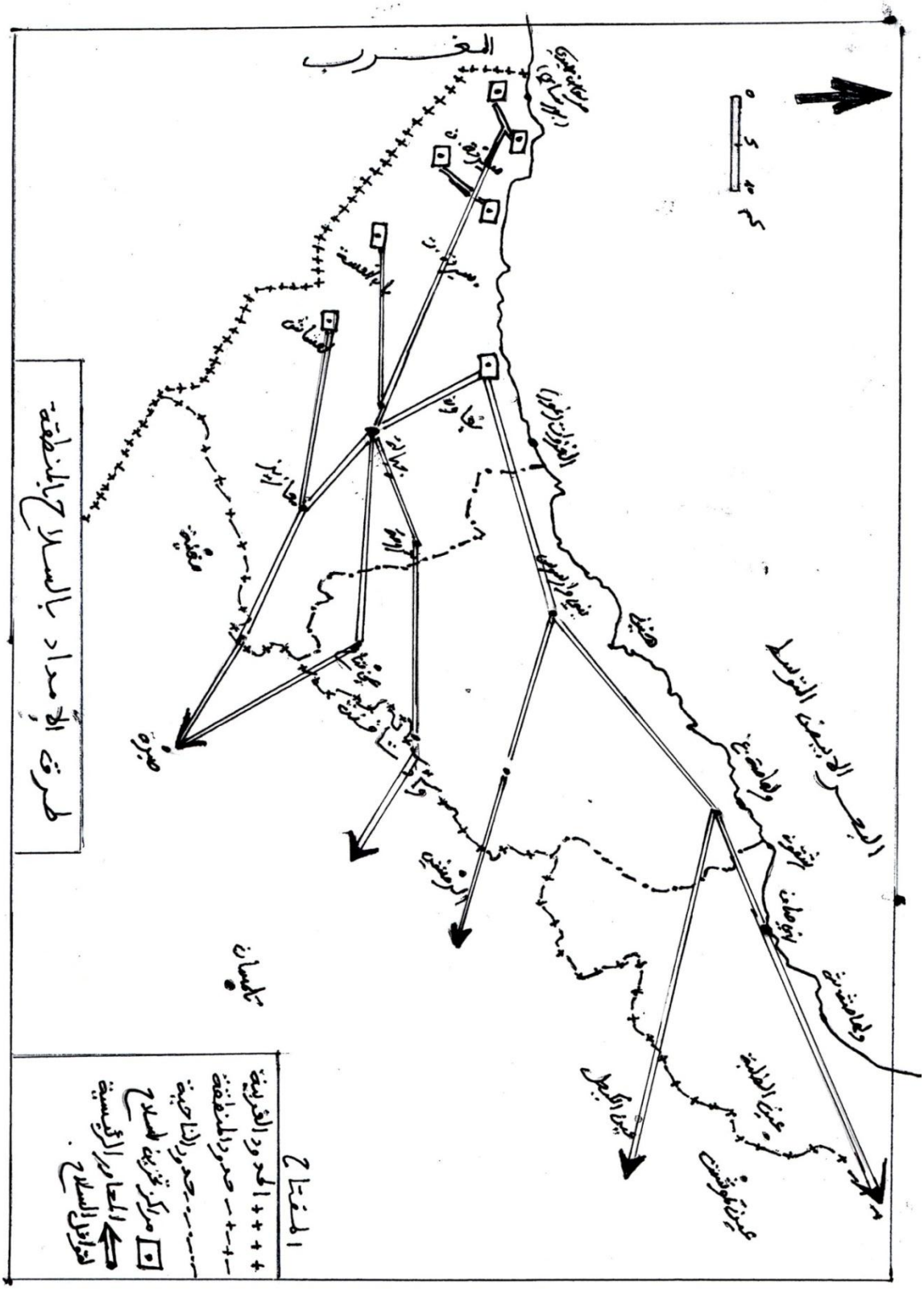

المرجع : خريطة من انجاز الطالب الباحث .

3- النشاط العسكري بالمنطقة:

بعد الهدوء الذي عرفه القطاع الوهراني منذ انطلاقة الثورة التحريرية، انفجر مطلع أكتوبر 1955 بتنفيذ ومُضاعفة العمليات العسكرية في العديد من النقاط، باستهداف مزارع المعمرين ومراكز حراس الغابات، وهجومات في عمق المدن والاشتباكات العنيفة إذا اقتضت الضرورة ذلك، والهدف من وراء ذلك تعميم وتوسيع رُقعة الثورة، واستنزاف العدوّ وخلق جوّ من اللاأمن واللاإستقرار للإدارة الاستعمارية، وإفشال مخططاتها الرامية إلى القضاء على الثورة بعزلها عن مصادر التموين والإمداد الداخلية والخارجية.

لقد اصطدمت كتائب جيش التحرير الوطني بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة بقوات العدوّ الفرنسي في عدّة مناطق ذات طابع استراتيجي سواء قرب الشريط الحدودي أو في أعالي وسفوح الجبال، فالغرض من المبادرة التكتيكية لجيش التحرير في المنطقة هو إحداث مناطق محرّرة ومحرّمة على العدوّ، تكون مراكز وقواعد للقيادة، على امتداد سلاسل جبال ترارة وجبال فلاوسن[1]، زيادة على هذا ضرب العدوّ خارج رقعة الحصار والتمشيط لتفريق قوّاته، وإشغاله عن عبور قوافل السلاح.[2] بالمقابل تكتيك العدوّ يتمثل في إحداث تنسيق بين مختلف وحداته العسكرية المتواجدة بالمنطقة من أجل غلق الحدود الغربية وتأمين الرقعة الجغرافية الممتدة على طول الشريط الساحلي إلى جبال تلمسان والتي أصبحت خطرًا وتحديًا أمنيًا لها، فأجبر لاكوست (La Coste) وقائد القوات الجنرال لوريلو (Lorillot) ورئيس الأركان العقيد دوكرنو (Ducourneu) الانتقال إلى ناحية تلمسان لدراسة الوضعية العسكرية في هذه الرّقعة الحدودية.[3]

---

[1]- شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان)، المصدر السابق، وأيضًا: العقيد لطفي، الولاية الخامسة، جريدة المجاهد، ع41، ليوم 01 ماي 1959، ج2، ص ص 6 - 8.

[2]- نفس المصدران ، أيضًا: شهادة المجاهدين ،منصور بكوش، عبد الخالق حران (عبد الخالق)، المصدران السابقان.

[3]-L' Echo d'Alger, N° 16116, du 31/03/1956.

– المعارك الكبرى بالمنطقة:

مطلع اكتوبر 1955 انبعث النشاط الثوري بالمنطقة لتتوسع رقعة الثورة و تشمل جميع المناطق الجبلية و الحدودية، من خلال استهداف المصالح الاستعمارية الاقتصادية و العسكرية ...،و بهدف استنزاف العدو و افشال مخططاته الرامية الى اخماد الثورة بالمنطقة.

معركة أولاد برحو (جبالة) أكتوبر 1955:

عقدت قيادة المنطقة الخامسة اجتماعًا سريًا بقرية مسيفة (جبالة) ببيت "المقدم برحو" إذ حضر الاجتماع كل من العربي بن مهيدي، الحاج بن علّة (سي منصور) ومجموعة من المسؤولين لدراسة نقاط عدّة وأهمها:

* الاستعداد للقيام بهجومات وإظهار قوّة وشمولية الثورة المسلحة، خاصة بعد وصول شحنة السلاح على متن سفينة دينا.

* كيفية استغلال المنطقة في عمليات نقل السلاح.

* التركيز على جانب الاستخبارات، والدعاية المضادة والتضليل.[1]

تواجدت بعين المكان ثلاثة مجموعات لجيش التحرير الوطني، أخذت مواقع محصّنة وكل واحدة بعيدة عن الأخرى، بالمقابل في مثلث ندرومة، بورساي، مغنية كانت قوات الجنيرال فانوكسم (Vanuxem) تُمشط المكان يوميًا لقطع طرق عبور السلاح[2]، فاستراتيجيته الحربية تعتمد على العدد وكثافة النيران ونوعية السلاح وهذا ما كان يدركه القائد "بن علال امحمد" الذي أمر جنوده بعدم إطلاق النار و تفادي أي اشتباك مع العدو، لأن معظم المجاهدين لم يتمرسوا بعد في الحرب ولم يتلقوا تدريبات عسكرية وسلاحهم بسيط جدًا. فكان ضروريًا اعتماد عنصر المفاجأة الذي أوقع الرّعب في صفوف العدوّ عندما اشتبكا الطرفان يوم 5 أكتوبر في معركة باولاد برحو، فسقط الصفّ

[1]– شهادة المجاهد، مصطفى قوال (سي يحي) ، وأيضا: محمد خليفي (عكاشة)، المصدران السابقان.

[2]-L'Echo d'Oran,N°30353 du 09/10/1955, et , Collectif, A.P.S, Eclats de Novembre – Des hommes dans la révolutions, Editions entreprise Algérienne de press, 1987, p 21.

الأوّل منهم صرعى والبقية تشتت بحثًا عن الحماية والتموضع، فردّ العدوّ بتوجيه نيرانه الثقيلة نحو موقع المجاهدين ، بعد ذلك بدأ في عملية الزحف نحو منطقة الفوج المتواجد بقرية بأولاد برحو، وجاء الدعم لتطعيم حركة التطويق والحصار وطائرتين للاستطلاع (T6)، وبانقضاء اليوم تشجع المجاهدون واقتربوا من جنود العدوّ للقضاء عليهم، وبسقوط اللّيل انسحبت القوات الفرنسية إلى ندرومة لأنها لا تقوم بالعمليات ليلاً.[1] نتج عن هذه المعركة استشهاد 27 مجاهدًا و اصابة عدد من الجرحى، أمّا العدو فخسر أكثر من مائة (100) جندي.[2]

معركة مسيفة (جبل زكري) بجبالة 1955/11/07:

يتوسط جبل زكري ثلاثة مدن رئيسية بالمنطقة وهي الغزوات، ندرومة، ومغنية وهو ليس كجبال وسط وشرق الجزائر من حيث كثافة الغابات والكهوف والمغارات الكبيرة، فهو لا يتوفر على مناعة طبيعية كبيرة، إلا أنه يحتل مركزًا استراتيجيًا ويحتوي على مسالك ومنحدرات وعرة و واسعة، مكنت المجاهدين من فرض استراتيجيتهم على العدوّ كلّما تقابلوا معه.

قبل أيّام من المعركة أقدم المجاهدون على تخريب وإحراق مزارع المعمرين بالمنطقة وكان آخرها مزرعة "فيليمو Philomon" و انيسطا Inesta" قرب فلاوسن، وعند انتهاء العملية اتجه أفراد جيش التحرير الوطني للتمركز والتحصن بجبل زكري[3]، وتزامن ذلك مع انعقاد اجتماع لقادة المنطقة الخامسة بجبل طوماي بحضور كل من: العربي بن مهيدي ،عبد الحفيظ بوصوف ، أحمد المستغانمي (سي رشيد)، بوجنان أحمد (عباس)، السايح ميسوم (الحنصالي)، بن علال امحمد، بوشاقور[4]، إلا أنه جاء نبأ بضرورة مغادرة المكان، لأن المدعو "ولد لصقع" قد وشى بالمجاهدين[5]، فأنهي الاجتماع ليلة 6 نوفمبر وتمّ التوجه نحو قرية مسيفة بعد الانقسام إلى مجموعتين، بالمقابل كان العدوّ الفرنسي قد تحرك

[1] - Collectif, A.P.S ,Op cit, p 22 - 23.

[2]- شهادة ،المجاهد محمد خليفي (عكاشة) ،و ايضا: سكان المنطقة ممن عايشوا المعركة.

[3]- شهادة المجاهد، منصور بكوش (منصور)، والمجاهد، عبد القادر عجاج (الغربي)، المصدران السابقان .

[4]- شهادة المجاهدين، محمد خليفي (عكاشة)، مصطفى قوال ، المصدران السابقان. وعند خروجهم من الاجتماع لم يعلم أحد بوجهتهم بما في ذلك بقية القادة .

[5]- نفس المصادر.

صبيحة الاثنين 7 نوفمبر ،و حسب ما أوردته جريدة صدى وهران (L'Echoc d'Oran) في عددها 30379 ليوم 1955/11/09 على لسان عامل وهران "بيير لامبارت Pierre Lambert " المتواجد بأرض المعركة ،بان هذا التحرك جاء على اثر معلومات بوجود عدد من المجاهدين و القياديين بالمنطقة قدّمها أحد المتعاونين، و تمّ تسخير أربعة فيالق لفرض طوقٍ وحصارٍ الذي امتد من وادي زلاميط إلى مغنية و منها إلى باب تازا وصولاً إلى ندرومة وحددت نقاط تواجد المجاهدين ،بعد ذلك بُدأ في عملية تمشيط واسعة وفي جميع الاتجاهات لتضييق الخناق على المجاهدين الذي لم يتجاوز عددهم ستون (60) مجاهدًا[1]، وقد توزعوا في مجموعات صغيرة وفي نقاط متفرقة.

اندلعت شرارة المعركة بعد اقتحام قوات العدوّ منزلاً كانت متحصّنة به مجموعة من المجاهدين في حدود السابعة صباحًا وقد استمرت المعركة إلى غاية الثامنة مساءً واستبسل المجاهدون بقيادة السايح ميسوم (الحنصالي)، والمجاهد ديدا قدور، مع قادة الأفواج ، بن علال امحمد، قوال موسى، سي علي مولاي، شاوش..، وهذا بشهادة ضابط فرنسي الذي أقرّ بأن أحد المجاهدين قنص عدد كبير من الجنود الفرنسيين[2]، فكانت هذه المعركة حسب نفس الجريدة أهم العمليات بالقطاع الوهراني لاقتفاء أثر أفواج المجاهدين .

كان للجنود الجزائريين العاملين في صفوف القوات الفرنسية دوراً هام حيث قتلوا ما يفوق 40% من مجموع قتلى العدوّ[3]، والذي قارب خمس مائة (500) جندي، ومنهم إطارات في الجيش

---

[1]- الزبير بوشلاغم، من بطولات جيش التحرير، معركة جبل زكري، مجلة أوّل نوفمبر 1954، ع 30 سنة 1979، ص 25.

[2]-الزبير بوشلاغم، المرجع السابق ، ص 28، وأيضًا: حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملحق تقرير ولاية تلمسان، الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، المنعقد يوم 08 ماي 1983 بوهران، ص ص 5- 6.

[3]- نفس المرجعين و الصفحات، وأيضًا: شهادة المجاهد، مصطفى قوال (سي يحي) والذي أُسر في هذه المعركة، واستعان بهم العدوّ لنقل جثث جنوده والتي كانت معظمها مصابة من الظهر، المصدر السابق، ونظرًا لعمل الجزائريين المجندين وتزايد عدد الفارين منهم خاصة بالحدود الغربية والتحاقهم بالثورة، اندفع قائد الفرقة الإقليمية الجنرال، "باتش طور دو ويدرز (Patch Thor DeWiders) "إلى القيام بعملية تمشيط واسعة النطاق على محور مغنية - هنين ودعم وحداته الكبرى في العمليات العسكرية، ينظر: صالح قرني، الجذور التاريخية...، قوّة الكمين التكتيكي الناجح، مجلة الجيش، ع 581، ديسمبر 2011، المرجع السابق، ص 52.

الفرنسي مثل النقيب "سيب(Sibe) "من مصلحة الاستعلامات ونائبه "غوميز (Gomez) [1]. أما المجاهدين فقد استشهد منهم خمسة وعشرون (25) مجاهدًا، وجُرح تسعة (09) وأسر ثلاثة عشر (13) وفرّ أحدهم من سجن ندرومة.[2] اما العدو و حسب نفس الجريدة فان خسائره تمثلت في 06 قتلى و 04جرحى،بينما قضى على 45 مجاهدا و أسر 19 آخرون، نفس التقرير أوردته جريدة Oran Républicain في عددها 6221 ليوم 1955/11/09 ،و هذا يبرز لنا دور الاعلام في التستر على الحقائق ،و بث الرعب في نفوس الجزائريين تزامنا مع انبعاث النشاط الثوري بالمنطقة. لقد أثبتت هذه المعركة قدرة المجاهدين على مقارعة العدوّ أينما كان، ومهما كانت قوّاته وأظهرت زيف افتراءاته التي كان يُروّجها عبر وسائل إعلامه، فكانت بحق وثبة جبارة في تعميم النشاط الثوري بالمنطقة الخامسة، استجابة للرسالة الإعلامية بعد هجومات20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني.

معركة دار اعمر 12 / 1955/11:

هي منطقة جبلية صعبة التضاريس ببني منير واقعة بين ندرومة والغزوات، وعلى إثر وشاية من أحد الخونة، قامت وحدات الجيش الفرنسي بعملية بحث وتفتيش دقيقتين، فعثروا على أربعة مجاهدين بالغابة واشتبكوا معهم من الساعة السابعة صباحا إلى العاشرة، لتتواصل المعركة بين العدوّ وفصيلة من 49 مجاهدا كانت متواجدة بالقرية حتى غروب الشمس تحت قيادة حمدون عكاشة ونائبه عكاب بن عمر (سي جمال)، وانتهت المعركة باستشهاد عشرة مجاهدين وجرح ثلاثة آخرين تمّ أسرهم. أما خسائر العدو فقدرت بمقتل ثمانين (80) جندي وجرح نحو ثلاثين (30) منهم ضابط برتبة ملازم ثاني. من بين هؤلاء الشهداء القائد حمدون عكاشة، الذي نقلت جثته الى وسط مدينة الغزوات و تركت لمدة طويلة على مرأى الناس لتخويفهم و ارهابهم.[3]

---

[1]– صالح قرفي، الجذور التاريخية..، مسألة استخدام القوات، مجلة الجيش، ع 594، جانفي 2013، المرجع السابق، ص70.

[2]– الزبير بوشلاغم،، نفس المرجع، ويروي المجاهد مصطفى قوال (سي يحي) في شهادته أنهم نقلوا إلى سجن ندرومة وعذبوا لمدة 25 يومًا، ثم نقلوا إلى سجن تلمسان ومكثوا 11 شهرًا، وفي المحكمة العسكرية بوهران حكم على بعضهم بعشرة (10) سنوات والأعمال الشاقة.

[3]–ح.ج.ت.و ، ملحق تقرير ولاية تلمسان، المرجع السابق، ص 07.

معركة زاوية سيدي بن عمر 1956/01/03:

تقع منطقة المعركة في سفوح جبال فلاوسن على بعد عشرة (10) كم من ندرومة، فبعد قيام السلطات الاستعمارية بتسليح بعض أهالي قرية بني وارسوس، قام جيش التحرير الوطني بمحاصرة القرية والاستيلاء على الأسلحة دون أن يتعرّض لرد فعل، وعند بلوغ الأخبار للسلطات الاستعمارية أرسلت قوات عسكرية ورجال الدرك للقبض على المسؤول السياسي بزاوية سيدي بنعمر، فالتقت بالمجاهدين الذين كانوا في طريق العودة إلى فلاوسن ومعهم مائة وخمسة وعشرين (125) بندقية (M-86) واثنان وثمانون (82) رجلاً انضموا لصفوف جيش التحرير الوطني، فبدأت المعركة واستمرت طول اليوم[1] ،وقد تدعمت قوات العدوّ ليتجاوز عددها أربع مائة (400) جندي، ولم تتمكن الطائرات من قنبلة المكان لتقارب الطرفين، فتحصنت قوات العدو بقمم الجبال فاتحة المجال أمام المدفعية، أما المجاهدون فتراجعوا نحو بطن الوادي وانسحبوا تحت قيادة سي يوسف ونائبه ديدا قدور. نتج عن المعركة استشهاد خمسة (5) مجاهدين وجرح تسعة (09) وأسر واحد، أما العدو فقد خسر عدد معتبر من الجنود، وطائرات استكشافية.[2]

عملية حد الصبابنة 1956/02/20:

أنشئت ثكنة عسكرية بالصبانة على بعد 15 كيلومتر من بورساي (مرسى بن مهيدي) و10 كيلومتر من الحدود مع المغرب، وهي تابعة للفيلق 50 للرماة الجزائريين (BT, A50) الحديث النشأة بغيليزان.[3] كان بالجوار دُكّان يسهر به المجندون الجزائريون و هو ملكًا للمدعو الوزاني توهامي، هذا الأخير أصبح همزة وصل بين هؤلاء المجندين وقادة جيش التحرير الوطني بالمنطقة وبدأ التحضير لعملية فرارهم والسيطرة على الأسلحة، وعقد لقاء بين المساعد بلعياش عبد الكريم ،والعريف الأوّل

[1]- شهادة، المجاهدين، محمد خليفي (عكاشة)، مصطفى عبيد (رضوان)، المصدران السابقان.

[2]- ح.ج.ت.و ،المرجع السابق ، ص 03،و ايضا: L' Echo d'Oran ,N°30428 du 05/01/1956

[3] - Leo Palicio , Mourir à Sbabna , in Historia , N° 213, 31/01/1972, p 635-636.

الطاهر احمايدية،[1]، والقيادة المحلية المتمثلة في بوعيزم مختار (سي ناصر) ومولاي علي، وعريش بومدين (محمد قنبلة)، على تنظيم العملية والتأكيد على عدم إطلاق النار، لكن حدث العكس واشتبك المجاهدون مع الجنود الفرنسيين لقرابة ساعة.[2] انتهت العملية بالاستيلاء على مخزن الأسلحة وغنم كل ما فيه[3] والتحاق ثمان خمسين (58) مجندا جزائريا بجيش التحرير الوطني، كما خسر العدوّ احدى عشرة (11) جنديا من بينهم المرشح "جورج فورني (Fournier)" وجرح عشرة جنود آخرين وفرّ ستة عشر (16) آخرين، وأما في صفوف جيش التحرير الوطني فاستشهد مجاهد واحد.[4]

اعتبرت هذه العملية أهم عملية بالمنطقة الخامسة، لأنها حدثت في منطقة محرّمة أصابت عمق معنويات الاستعمار، فقد جاء في صدر جريدة صدى وهران (L'Echo d'Oran) في العدد 30469 ليوم 1956/02/22 " مذبحة بالصبابنة اثر خيانة عظمى". فكان الرد ببدء عملية بحث ومتابعة على نطاق واسع شملت مثلث بورساي (مرسى بن مهيدي)- الغزوات – مغنية.[5]

---

[1]- الطاهر احمايدية : المدعو الزبير، ولد بتيارت سنة 1921، جُنّد في صفوف الجيش الفرنسي وشارك في حرب الهند الصينية، بعد ذلك نقل إلى مركز الصبابنة ضمن الفرقة التابعة للفيلق 50 رماة، ونضم عملية فراره رفقة 50 مجند جزائري، والتحاقهم بصفوف الثورة التحريرية. خلال الثورة آمن بالعمل العسكري في الداخل وكان دائما يطالب ويلح على المزيد من السلاح، حيث وجه العديد من الرسائل لقيادة الولاية الخامسة. سنة 1959 وبصفته قائد المنطقة الأولى انتقل إلى وجدة لملاقاة قيادة الأركان= =ووجه لهم انتقادات شديدة، وراح يجري اتصالات مع الحكومة المؤقتة، حاول العدو استغلاله وجعل منه بلونيس الغرب. نفذت فيه ج.ت.و. حكم الإعدام في أوت 1960، ينظر: عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 522.

[2]- شهادة المجاهد، عبد الخالق حران (عبد الخالق)، المصدر السابق، وأيضا: شهادة المجاهد، بوخاري البشير، المدعو الفقيه من مواليد 8 ماي 1935 بمسيردة، التحق بالثورة في 1956/01/14. وشارك في عملية الصبابنة وعدّة معارك بالمنطقة الثانية، القرص المضغوط، المركز الجهوي للولاية التاريخية الخامسة، تلمسان (د.ت).

[3]- قدرت الغنائم بـ: 116 قطعة حربية متنوعة بين البنادق والبنادق الرشاشة والمسدسات الرشاشة ومدفع رشاش P 24، وذخيرة،وحملت على ظهر البغال.المصدرين السابقين،وايضًا: L'Echo d'Alger, N° 16043 du 22/02/1956 وأيضًا C.A.W. T, R. L'Avenir de Tlemcen, N° 3470 du 22 /02 /1956.

[4]- نفس المصادر السابقة، وأيضًا: جريدة المجاهد، ع 02، ج1، ص 09، وأيضًا: البصائر، ع 356، 03 مارس 1956، المصدر السابق، ص 6،وأيضا: L'Echo d'Oran ,N°30469 du 22/02/1956

[5]- قاد العملية الجنرال، باتش طوردويدرز (Patch Thor De Widers) بمشاركة 4000 جندي لكنها لم تأت بشيء، ينظر: صالح قرفي، الجذور التاريخية...، استراتيجية المنعطف الحاسم، مجلة الجيش، ع 595، فيفري 2013، المرجع السابق، ص51. وأيضا: L'Echo d'Oran ,N°30470 du 23/02/1956

معركة تيانت 1956/04/18.

قرية تيانت تبعد عن نمور (الغزوات) سبعة (7) كيلومترات جنوبًا، في يوم 17 أفريل قامت مجموعة من المجاهدين بنصب كمين ناحية جامع الصخرة لضابط فرنسي يُدعى "بارب (Barbe)" المعروف بأعماله التخريبية وهتكه الأعراض، فتم اختطافه ونقله إلى قرية تيانت فقام الاحتلال بحملة تفتيش واسعة النطاق بحثا عنه، وبإعانة من أحد الخونة تمّ التعرف على مكان تواجده، فتم تطويق القرية من كل النواحي وأخذت قوات الاحتلال تطلق النيران، فرد جيش التحرير بالمثل لتندلع المعركة التي دامت ساعتين، وانتهت بإعدام الضابط المختطف وقتل (17) سبعة عشر جنديًا فرنسيًا ، بينما استشهد أربعة وعشرون (24) مجاهدًا وأصيب قائد الفصيلة عياطي عبد النبي (سي بوسيف). وفي اليوم الموالي قامت قوات الاحتلال بعمليات انتقامية من السكان ومن القرى المجاورة وامتد بطشها حتى جبالة[1]. اما جريدة صدى وهران في عددها 30515 ليوم 1956/04/19 فتحصي مقتل 42 مجاهدا و القبض على 60 مشتبها و استرجاع كمية من الاسلحة و الذخيرة.

معركة تاجرة الأولى، أفريل 1956:

قَدِمت قوّات العدوّ في عملية تمشيط برًا وبحرًا وبالأسلحة الثقيلة، وكان في مقدمة الزحف خمسة عشر (15) شاحنة عسكرية (G.M.C) وسيارة جيب (Jeep)، أما المجاهدون فكانوا ثلاث فصائل بقيادة مزرعي عبد القادر (مصدق)[2] مسؤول الكتيبة ومساعديه بن عمر العميري، وعبد القادر العميري، والعربي مولاي النعناع. و كانت الخطة تقضي بوضع كمين للقافلة مضمون النتائج، فتم محاصرة القافلة وإطلاق نيران كثيفة بداية من الساعة الثانية زوالاً وحتى غروب الشمس. ولفك الطوق جاءت التعزيزات من ندرومة، الغزوات، مغنية عين تموشنت، الرمشي، وبني صاف، زيادة على

[1]- شهادة المجاهد، عبد الرزاق بن رمضان، المصدر السابق، وأيضًا: ح.ج.ت.و، ملحق تقرير ولاية تلمسان، ص 32.

[2]- عبد القادر مزرعي : المدعو مصدق، من مواليد 1923 ببني وارسوس، تكفل به عمه إلى سن 19 سنة حيث جند إجباريًا في حرب الهند الصينية، التحق بالثورة بداية سنة 1956 بالمنطقة الثانية، تميز بالشجاعة والتحكم في إدارة العمليات الحربية، استشهد في معركة وادي السبع مارس 1957، ينظر: علية عثمان بن طاهر، تحقيق: معركة تاجرة 2، مجلة أوّل نوفمبر، ع 57، سنة 1982، ص 13.

القنبلة بواسطة الطيران والمدفعية الثقيلة من المراكز القريبة كسوق الأربعاء والحصحاص، وعين الكبيرة... [1].

انتهت المعركة بانتصار ساحق لجيش التحرير الوطني، الذي استفاد من عدّة عوامل منها وقت المعركة، ومكانها المنيع الذي أعدّه المجاهدون، زيادة على تساقط الأمطار عند الغروب ساعد في عملية الانسحاب[2] دون خسائر كبيرة تحت كلمة السرّ "حفيظ الله" نحو وادي السبع في الجهة المقابلة، فاستشهد مجاهدَيْن وجرح آخريْن، أما العدوّ فقتل له 12 جنديًا وجرح له عدد كبير، وغَنَم المجاهدون العديد من القطع الحربية.[3]

معركة تاجرة الثانية أوت 1956

قاد عبد القادر مزرعي (مصدق) كتيبة لجيش التحرير تقوم بنقل السلاح من منطقة الزياتن (سواحلية) إلى دوار القرامط، إلاّ أن العدوّ تمكن من قطع الطريق على أحد الأفواج، فحدث اشتباك عنيف، وطوّق العدوّ جبل تاجرة الذي يجتمع فيه عناصر الكتيبة و التي التزمت الحذر والاحتياط،[4] فقوات العدوّ كبيرة متكونة من دبابات ومصفحات وطائرات تمشط المكان وتطلق النيران في جميع الجوانب، لكنها فوجئت برد فعل عنيف للمجاهدين، وحدث تداخل في صفوف العدوّ الامر الذي حيّد تدخل الطيران في المعركة و التي استمرت حتى التاسعة ليلاً.[5]

لقد برهن قائد الكتيبة على حنكته وأوهم العدوّ بأن أعداد المجاهدين كبيرة، إذ كان يأمر جنوده من وقت لآخر باللغة الفرنسية "تقدموا...تقدموا..، حتى أن العدوّ أصبح يناديه: لا تطلق النار

---

[1]- شهادة المجاهد، عبيد مصطفى (سي رضوان) المصدر السابق، وأيضًا علية عثمان بن طاهر، تحقيق: معركة تاجرة 1، مجلة أوّل نوفمبر، ع 55، سنة 1982، ص ص 74-75.

[2]- الانسحاب: مرحلة من مراحل الكمين، وأسلوب من أساليب القتال في حالة حرب العصابات، وهو مناورة تراجعية دون لفت أنظار العدوّ لقطع التماس معه، ويتم وفق مسلك محدد وتحت جنح الظلام أو في ظروف طبيعية سيئة كالضباب. ينظر: الموسوعة العسكرية، ج1، المرجع السابق، ص 126.

[3] - www.reflexion.net /Révolution Algérienne 1954-1962- Les grandes opérations militaires - Les batailles de Ghazaouet . Zone2 de W5 / 15/06/2011.

[4]- محمد بعوش (سي طاهر)، السنوات القاسية...، المصدر السابق، ص 121.

[5]- عثمان بن طاهر علية، تحقيق، معركة تاجرة الثانية، مجلة أوّل نوفمبر، ع 57، سنة 1982، ص ص 11- 12.

سيدي...، وفي نفس الوقت يطلب الإسناد من ندرومة وهنين وتلمسان... . تمكّن المجاهدون من الانسحاب ليلاً، بينما العدوّ بقي بأرض المعركة إلى غاية منتصف نهار اليوم الموالي، وقد خسر ستين (60) جنديًا وعدد كبير من الجرحى ، أما المجاهدون فاستشهد منهم اثنين وجرح اثنين آخرين.[1]

و قد تابعت جريدة Oran Républicain في عددها 6460 الصادر يوم 1956/08/17 تطو النشاط الثوري بشمال تلمسان و بالأخص مثلث تاجرة ،بورساي ، نمور (الغزوات)،حيث كثرت المعارك و الاشتباكات و عمليات التخريب للمزارع و القناطير و السكك الحديدية... .

معركة جبل زكري – جبالة – 29 أوت 1956.

أنشأ الاستعمار الفرنسي تشكلات بحرية من نوع نصف لواء الرماة البحرية (D.B.F.M) ووزعت بالمناطق الجبلية القريبة من السواحل.[2]

أصدرت السلطات الاستعمارية لوحداتها العسكرية القيام بعملية "تطهير" لدوار جبالة وتحييد التنظيم السياسي و التمويل والقبض على قادة المجاهدين، وأسندت العملية للرائد جوبير (Jaubert) معززا بفرقة لرماة البحرية (D.B. F.M) وقوات من الصبايحية (Spahis) وفرقة من فيلق المشاة، طائرة موران (Moran 500) ثمان طائرات عمودية (S.55) و واحدة بال (Bell) وطائرات المسترال (T 6)، وفوج للمدفعية، وقامت هذه القوات بمحاصرة منطقة تواجد الثوار المحصنين بجبل زكري منذ الصبيحة[3]، وبدأت عملية التمشيط وتفتيش المنازل والقبض على أي شخص مشبوه، وسارت العملية تحت غطاء للطائرات، وعند الوصول إلى نقطة (890) وهي جبل زكري، بدأ إطلاق النار، فتعرضت

---

[1]- نفس المرجع، ص 12، ينظر كذلك: L'Echo d'Oran,N°30621 du 19-20/08/1956

[2]- D.B.F.M : Demi Brigade de Fusiliers Marins ; وُجهت وحدة الرماة البحرية للمشاركة في العمليات الأرضية من ماي 1956إلى أفريل 1962 ضمت أكثر من 15000 من نخبة الجنود جيّدي التدريب والتسليح. في القطاع الوهراني كانوا مسؤولين على "التهدئة" في حيز مساحة 800 كلم^2 . شاركوا في عدّة معارك كمعركة جبل زكري، فلاوسن..، خسروا أكثر من 197 جندي وجرح منهم 254، ينظر:

Jean Claude Balisson , Djebelzakri.canal blog.com/archives , P1, 26/02/2008.

[3]- شهادة المجاهد، محمد خليفي (عكاشة)،و ايضا: L'Echo d'Oran,N°30631 du 31/08/1956

كتيبة رماة البحرية إلى خسائر كبيرة[1]، ولم تنته المعركة عند هذه النقطة بل استمرت الاشتباكات بالجوار طيلة اليوم.

تمكنت المجاهدون من إسقاط أكثر من طائرة، ولبُعد الآليات من مرمى النيران، أقدم خمسة (5) من المجاهدين على اخترق قواعد العدوّ لتدمير الاليات القريبة فتمكنوا من تدمير دبابتين وسيارة جيب (Jeep)، لكن الطيران كان سيد الموقف لتنتهي المعركة عند غروب الشمس،[2]مخلفة وراءها استشهاد 26 مجاهدا وثلاثة جرحى في حالة خطر، واعتقال 22 مشتبها، وإيقاف 250 مدنيًا[3]، أما في صفوف العدوّ فالخسائر كانت بليغة فقد قتل منهم عشرات الجنود والضابط. و نظرا لأهمية المعركة فقد خصصت لها جريدة صدى وهران حيزا واسعا في الاعداد التي تلت المعركة ،حيث أكدت في عددها 30632 ليوم 1956/09/01بأن القوات الفرنسية قامت بأهم عملية لها منذ انبعاث النشاط الثوري بغرب القطاع الوهراني و وصفتها بالنكبة لدى المجاهدين ،بدليل مقتل أكثر من 59 مجاهد و أسر 32 آخر، و تمّ التحقيق مع 300 مشتبه، و استرجاع كمية معتبرة من الاسلحة.

معركة فلاوسن 1956/11/26

قامت كتيبتين من جيش التحرير الوطني بنصب كمين لفرقتين فرنسيتين كانتا في عملية تمشيط للدواوير التي لم يعُد يقطنها إلاّ العجزة والنساء والأطفال، وكان لابدّ أن تمرا عبر جبل فلاوسن، وفي الوقت المناسب أعطي الأمر بالهجوم، فقتل عدد من الجنود وفرّ الآخرون وتم أخذ كل الاحتياطات لمواجهة أي دعم محتمل ،وبالفعل وصلت النجدة مكوّنة من 150 سيارة وعشرة (10) طائرات

---

[1]- شهادة الجندي (Viandot Philippe)، فياندو فيليب، مؤلف كتاب : Bab El Assa,…La porte de l'enfer ; http//Djebelzakri.canal blog.com/archives ; p 8, 12/02/2008

=للإشارة تضم هذه الصفحة شهادات لعدة جنود من رماة البحرية شركوا في المعركة وعدّة معارك وعمليات أخرى بالمناطق الجبلية والمتاخمة للحدود الغربية.

[2]- Résistance Algérienne, Edition B. n° 12, du 10/11/1956, p : 2.

[3]- شهادة عبد القادر عجاج (الغربي)، والمجاهد محمد خليفي (عكاشة)، المصدران السابقان، ويُضيفان في شهادتهما أنه بحكم الموقع الاستراتيجي لدوار جبالة في عملية تمرير السلاح وعبور المجاهدين، فإنه شهدت أكثر من 20 معركة ما بين 1955 ونهاية 1957 ، شاركا في معظمها.

هليكوبتر[1]. انتهت المعركة بقتل 176 جندي فرنسي منهم ثلاثة ضباط وإسقاط طائرتين وطائرة هليكوبتر منعت من النزول لإجلاء القتلى فوقعت على الأرض وتحطمت ،أما في صفوف المجاهدين لم تكن الخسائر كبيرة باستثناء الجرحى، وغنم المجاهدون عتادا حربياً.[2]

معركة وادي السبع أفريل 1957:

يعد وادي السبع مركزًا هامًا للمجاهدين نظرًا لحصانته الطبيعية واتصاله بجبال فلاوسن من عدّة جهات وامتداده على طول ثلاثين كيلومتر (30 كم) بين بني وارسوس وندرومة، تمركزت به وحدات جيش التحرير الموزعة على مجموعات صغيرة، لكن اكتشف أمرها من طرف العدوّ الذي جمّع قواته، ليأتي بعد ذلك الزحف البرّي، فكان لابد على المجاهدين الانسحاب تدريجيًا تفاديًا لخسائر بشرية كبيرة، حيث استشهد قرابة 20 مجاهدًا، أما العدو فقتل له 25 جنديًا.[3]على العكس من ذلك ذهبت جريدة صدى وهران في عددها 30829 ليوم 1957/04/19 الى أن القوات الفرنسية تحت قيادة الجنرال دانكور (Dancourt)، كلّفت جيش التحرير الوطني خسائر كبيرة فقتل له 65 مجاهدا ، وتمّ استرجاع كمية هامة من الاسلحة، بينما فقدت القوات الفرنسية 09 جنود ، و بعض الجرحى .

معركة فلاوسن الكبرى[4] 16-20 أفريل (رمضان) 1957

تعد من أعنف المعارك التي شهدتها الولاية الخامسة، حيث حشد لها الاستعمار قوّات ضخمة تزيد عن ثلاثين ألف (30000) عسكري وعشرين (20) طائرة منها أربع مقنبلات بحضور الجنرال

---

[1]- شهادة المجاهدين، ينظر كذلك: L'Echo d'Oran ,N° 30707 du 28/11/1956

[2]- المقاومة الجزائرية، ع 18 ليوم 20-11-1957، ط2، المصدر السابق، ص 05.

[3]- شهادة المجاهد، مختار بوعيزم (سي ناصر) ، ملتقى الذكرى الأربعين لاندلاع الثورة التحريرية، تلمسان 1993، ص 26، وأيضًا: شهادة المجاهد، جعفر محمد ولد عبد السلام: من مواليد 1937/06/22 بمسيردة التحاتة، التحق بصفوف الثورة في أكتوبر 1955 بأمر من بن مهيدي، شهادة مسجلة، القرص المضغوط، المركب الجهوي للولاية التاريخية الخامسة، تلمسان.

[4]- شهدت سلاسل جبال فلاوسن ما بين 3 جانفي 1955 إلى جانفي 1958 نحو ثلاثين معركة، ينظر: أرشيف دائرة فلاوسن، ح.ج.ت.و ،المنظمة الوطنية للمجاهدين، معجم خاص بالثورة المسلحة ببلدية فلاوسن، 1984، ص 7 وما يليها.

سالان (Salan) وكل هيئة اركانه[1] وتجمعت القوات الفرنسية القادمة من تلمسان ومغنية وندرومة ونمور (الغزوات) والمهراز[2]، أما وحدات جيش التحرير فكانت عبارة عن خمسة كتائب مقسمة إلى مجموعات صغيرة متمركزة في الخنادق التي تم إعدادها مسبقًا وفي التحصينات الطبيعية ،اضافة الى استعمال أسلحة جديدة و متطورة[3] ، و كانت تحت قيادة بوجنان أحمد (عباس) ووشن مولاي علي، ووشن أحمد، ومحمد بن عبد الله[4]...،بداية المعركة كانت بتوجيه سلاح المدفعية بحرًا وجوًا نحو فلاوسن وفرض طوق عسكري حول المنطقة لمنع المجاهدين من الانسحاب ،ليبدأ بعدها الهجوم الشامل والذي تصدت له وحدات جيش التحرير في اشتباكات متفرقة، حيث تمّ القضاء على عدد من المظليين، وقوات المشاة، وتعطيل الآليات عند عبورها المسالك الملغمة، ففشلت عملية اختراق صفوف المجاهدين وتقهقرت قوات العدوّ التي أصبحت تطالب بالنجدة والإسعاف. بعد ذلك رتّب العدو صفوفه، وبدأت الكفة تميل لصالحه بعد الظهيرة، فسلاح الجوّ كان سيّد الموقف.[5] فأجبر المجاهدون على الانسحاب في اتجاهات مختلفة، نحو وادي السبع، مغنية وصبرة، إذ كانت الخسائر جسيمة، فاستشهد مائة وخمسة (105) مجاهدًا، وجرح أكثر من ستين(60)، وفي جانب العدوّ قتل له حوالي سبع مائة (700) جندي وجرح نحو ثلاث مائة (300) جندي، وقد استغرق نقلهم يومين في حين تُرك الجنود السنغاليين لمصيرهم.[6] بعد ذلك جاء الانتقام الفرنسي من المدنيين وإلقاء قنابل النابالم على منطقة فلاوسن وتحويلها إلى محتشد ومنطقة محرّمة.

---

[1]- المقاومة الجزائرية، ع 34، ليوم 1957/07/05، المصدر السابق، ص 08.

[2]- مجلة الباهية، معركة فلاوسن، عدد خاص، رقم 8، وهران، جوان، 1993، ص 14.

[3]- شهادة المجاهدين، مصطفى عبيد (سي رضوان)، عبد الله بريقي، عبد القادر عجاج (الغربي)،المصادر السابقة،ينظر كذلك:
L'Echo d'Oran ,N° 30831 du 21-22/04/1957

[4]- مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان 1954-1962،المرجع السابق، ص 18 وأيضًا: الزبير بوشلاغم، تحقيق، معركة فلاوسن، مجلة أوّل نوفمبر، ع 31، 1979، ص ص 34و ما يليها.

[5]- محمد بعوش (سي طاهر)، سنوات القاسية...، المصدر السابق، ص 107 وما يليها، وقد حضر المعركة وهو أسير سُخر مع بقية السجناء لحمل أجهزة الراديو والقنابل.

[6]- نفس المصدر ، ص 115، وأيضًا: شهادة مصطفى عبيد (سي رضوان): وأيضًا، المجاهد، عبد الله بريقي، ويضيف في شهادته بأن جنديين من اللفيف الأجنبي أحدهما ألماني الجنسية والأخر سنغالي، فروا إلى كتائب جيش التحرير الوطني بأسلحتهم

وبالرجوع الى الجرائد الفرنسية كصدى وهران(L'Echo d'Oran) في عددها 30831 ليوم 21-1957/04/22 ، و جريدة Oran Républicain في عددها 6672 الصادر يوم 22/04/ 1957 فلم تخصصان حيزا كبيرا لهذه المعركة و ركزتا على الخسائر في صفوف جيش التحرير الوطني.

لقد أثبتت وحدات جيش التحرير الوطني من خلال نشاطها العسكري مدى التطور الإيجابي والمستمر الذي تمر به الثورة بالمنطقة وبالولاية الخامسة إجمالاً ،و مدى نجاعة الكمائن وأسلوب استنزاف العدوّ لضرب كبريائه. كما أثبتت المجاهدون قدرتهم على مقارعة العدوّ أينما كان، ومهما كانت قوّاته وأظهروا زيف افتراءاته التي كان يُروّجها عبر وسائل إعلامه، فكانت معاركهم بحق وثبة جبارة في تعميم النشاط الثوري بالولاية الخامسة.

لقد دافعت كتائب جيش التحرير دفاعًا مستميتًا ومريرًا على معاقلها المحصّنة مهما كانت قوّة العدوّ، إذ امتلكت القوّة وروح المبادرة، وسرعة التحرك والتكيف مع الميدان والتطبيق الصارم لتعاليم وأوامر القيادة.[1]

- الهجومات والكمائن:

فرضت طبيعة المنطقة وصعوبة تضاريسها على العدو أن يركز قوّة عسكرية كبيرة على الشريط الساحلي والحدود مع المغرب، أين تتمركز قيادة الأركان العامة للثورة. من هذا المنطلق ارتكزت استراتيجية الثورة على القيام بهجومات مفاجأة وكمائن مضمونة النتائج لإحداث تذبذب وزعزعة لوحدات جيش العدو في أي مكان وأي وقت كان، ومن ناحية أخرى ضرب وتخريب المصالح الاستراتيجية للعدو كمزارع المعمرين، الورشات الصناعية، الطرق والجسور ووسائل النقل والمواصلات.

ومعم سلاح مورطي يجره بغل، وبقيا يجاهدان مع المجاهدين رافضين العودة إلى بلدانهم، فالألماني أصبح يدعى "عبد الله الألماني"= =وكان قائد فوج في كتيبة رجال الكوماندوس وعرف عنه الصرامة والشدة في التعامل، أما السنغالي فعرف "بمختار السنغالي" وقد استشهد في إحدى المعارك، المصدر السابق.

[1]- شهادة الجندي ، جون كلود باليسون (Jean Claude Balisson) المولود سنة 1933، أحد رماة البحرية شارك في حرب الجزائر 1955-1960 على الحدود المغربية والتونسية، يؤكد بأن الثوار الجزائريون يحاربون لهدف أسمى ومثالي، وقادتهم جديرين بذلك، شهادة مدوّنة عبر رسالة الكترونية، يوم 30 مارس 2015، Balisson.jc@wanadoo.fr.

فقد تضاعفت العمليات التي يقوم بها الثوار خاصة ما بين سنتي 1956 إلى بداية 1959،و نظرًا للعدد الكبير لهذه الهجمات والكمائن عبر كامل تراب المنطقة سنُركز على أهمها في الجدول التالي:

الجهة و المكان		التاريخ	النتائج
بني صاف	سوق الأربعاء	1956/02/08	إحراق مكتب القايد، ومنزلين كانا يشغلهما الاستعمار، ومهاجمة قافلة للدرك وشرطة الأرياف، قتل نحو 11 منهم وجرح عدد كبير، وغنم المجاهدون عتاد حربي، وتخريب سيارات نقل عسكرية.[1]
	بني صاف	1956/04/14 1956/04/25 1956/04/26	كمين تحوّل إلى الاشتباك عنيف أدى إلى قتل 20 جندي وجرح عدد آخر، وغنم المجاهدون أسلحة وذخيرة. مهاجمة منجم الحديد، أدى إلى قتل 25 وجرح العديد والاستيلاء على أسلحة وذخيرة. الهجوم على مركز قيادة الشرطة، فأصيب الضابط وقتل وجرح آخر.[2]
	بني خلاد	1956/04/28 1956/04/29	كمين اسفر عن قتل 58 جندي فرنسي وجرح عدد كبير واستشهاد مجاهد وجرح آخر . إحراق مزرعة ومعمل لفتل (شعر) الدوم.[3]
	ناحية بني صاف	1956/05/05 1956/05/8و7	إحراق 16 مزرعة وتخريب عتاد فلاحي ضخم الاستلاء على الأسلحة وكمية من المؤن، وإعدام ستة معمرين و اربعة خونة. تحطيم دبابتين وقتل طاقمهما والاستيلاء على عتاد حربي، تخريب مرآب للسيارات بالمدينة وحرق 3 قوارب صيد، ومهاجمة مراكز عسكرية.[4]
		1956/5/11	إحراق ثلاثة مزارع ومركب نقل بحري، إتلاف معصرة خمور، تخريب قناة نقل

[1]- جريدة المجاهد، ع 02، ج1، المصدر السابق، ص 09.

[2]- نفس المصدر، ص 12، و أيضا : L'Echo d'Oran ,N°30526 du 28/04/1956

[3]- نفس المصدر، ص 13.

[4] - L'Echo d'Oran, N° 30533 du 08/05/1956,et N°30534 du 09/05/1956.

رشقون		المياه نحو وهران والاستيلاء على 500 رأس غنم.[1]	
بني صاف ونواحيها	1956/5/17	إلقاء حافلة للمسافرين بين تلمسان وبني صاف بوادي تافنة بعد تسريح ركابها.[2]	
	1956/9/10	تدمير قنطرة، إحراق مزرعة وقتل متصرفها وهو أحد الخونة.	
	1956/10/18	كمين لقافلة عسكرية في الطريق المؤدي إلى هنين، قتل 12 جندي فرنسي وجرح العديد.[3]	
	1956/12/11	الهجوم على شركة إصلاح الطرقات أسفر عن خسائر مادية معتبرة.	
	1957/01/03	الهجوم على منجم وتخريب جميع العتاد والسيارات، قدرت الخسائر 30 مليون ف.[4]	
	1957/02/01	نسف قطار ،مقتل 3عمال و جرح 12اخرين.[5]	
	1957/02/13	كمين تحول إلى اشتباك عنيف بتدخل الطيران أسفر عن 4 جنود وجرح آخرين .	
	1957/03/04	تخريب خطوط الهاتف، وكمين لشاحنة عسكرية أدى إلى قتل وجرح عدد من الجنود.[6]	
تاجرا	1957/05/04	كمين لقافلة عسكرية أسفر عن قتل 17 جندي وجرح آخرين وغنم سلاح حربي. و تخريب بعض المزارع ، و تحطيم أعمدة الهاتف .	

[1]- المجاهد ، ع 02، ج1، المصدر السابق، ص :14.

[2]- المجاهد، المصدر السابق، ص 18.

[3]- المقاومة الوطنية، ع، 13 ليوم 1956/09/20، ط2، المصدر السابق، ص 03.

[4]- المقاومة الوطنية، ع، 20 ليوم 01-1957/04/10، المصدر السابق، ص 4- 5.

[5] -L'Echo d'Oran ,N° 30764 du 02/02/1957.

[6]- المقاومة الوطنية، ع، 27 ليوم 11-1957/04/20، المصدر السابق، ص 09 .

	بني صاف	1957/10/24	قطع نحو 140 عمود للهاتف، ولنقل الكهرباء ذات الضغط.[1]
ندرومة	وسط المدينة ونواحيها	سبتمبر 1955 أكتوبر 1955 1955/11/01 1955/12/13	إطلاق النار من طرف 10 مجاهدين بطرقات المدينة، فقتل أحد حراس الليل، واستشهد مجاهد.[2] مهاجمة النقاط وجرح سائقه، وقتل خائن وزوجته، ومهاجمة مزرعة "هافريجي" مهاجمة مزرعة "فيليمو"، استشهد جنديين.[3] كمين على الطريق المؤدي إلى مغنية، خسائر كبيرة من طرف الجانبين، وتنقل عامل وهران لعين المكان[4].
	بني منير	2و1956/1/11	مهاجمة مراكز شرطة الأرياف وإحراقها والاستيلاء على عتادها الحربي.
	الزمارة	1956/1/24	إحراق ورشات منجم الزنك، و 3 جرارات وخزان وقود ومستودع لمختلف الآلات.[5]
	زاوية.س بنعمر	1956/2/1 أفريل1956	كمين لقافلة العدوّ، أسفر عن قتل جندي وجرح اثنين أحدهما ضابط وغنم المجاهدون قطع حربية. كمين في سفح جبل فلاوسن تحول الى معركة طاحنة،عشرات القتلى و الجرحى من كلا الطرفين.[6]
	قرب ندرومة	1956/2/6 1956/2/10 1956/2/15 1956/2/16	الهجوم على مركزين عسكريين ومزرعتين ملك، "موليون"، "فيليمو"، أسفر عن خسائر بشرية والاستيلاء على بندقيتين. كمين على الطريق الرابط بتلمسان أسفر عن مقتل وجرح أعداد وإحراق سيارة نقل ودبابة والاستيلاء على قطع حربية. تخريب الطريق وإتلاف عتاد مصلحة الطرق والقناطر. كمين لقافلة عسكرية متوجهة للغزوات أسفرت عن قتل 18 وجرح 6 جنود

[1]- المجاهد، ع، 11 ليوم 1957/11/01، ج1، المصدر السابق، ص 15 .

[2]- البصائر، ع، 336 ليوم 1955/10/07، ج1، المصدر السابق، ص137.

[3]- البصائر، ع، 343، 1955/12/02،ص 192،وايضا:L'Echo d'Oran, N°30379 du09/11/1955

[4] -L'Echo d'Oran , N°30410 du 15/12/1955.

[5]- جريدة المجاهد، ع2، ج1، المصدر السابق، ص 07.

[6] - L'Echo d'Oran , N°30509 du 09/04/1956 ,et N°30511 du 11/04/1956.

ندرومة			فرنسيين وإحراق سيارتين للنقل.[1]
	سيد يوشع	أفريل 1956	إحراق وإتلاف 60 بناية للنزهة و24 زورقاً وقدرت الخسائر ب: 200 م ف، والاستيلاء على آلة فحص بالأشعة، وتم تخريب الطرق.[2]
	واد ديان	1956/5/5	كمين انتهى بمقتل18 وجرح 75 جندي، واستشهاد 11 مجاهد وجرح 6 وأسر 3 آخرين.
	قرية تافنة	1956/5/5	إحراق 10 مزارع، وعتاد فلاحي كبير، والاستيلاء على عتاد حربي، وبعض المؤن (القمح، الماشية).[3]
	جبالة	مارس 1956 نهاية 1956 إلى 1958	كمين باب تازا الذي تم فيه القضاء على النقيب René Gozette[4] عرف دوار جبالة عدّة كمائن وهجومات ناجحة ضدّ مصالح العدوّ حيث استثمرت وحدات جيش التحرير جيدًا في طبيعة التضاريس الوعرة.[5]
	ندرومة وضواحيها	نهاية 1956 إلى 1958	عرفت مجموعة كبيرة من الكمائن والهجومات وأعمال تخريب للمنشآت الاستعمارية وشملت مناطق عدّة مثل سيدي بوحجلة، زاوية سيدي بنعمر، واد ديان، أولاد براشد ، بني وارسوس، فلاوسن...، الهدف هو فك الحصار الذي فرضه العدو على جبل فلاوسن بجره إلى نقاط خارج رقعة التمشيط، ومن هذه الكمائن، الإيقاع بعناصر الزواف Zowaves، واللفيف الأجنبي الذين جاؤوا لتقديم النجدة بمنطقة زاوية اليعقوبي.[6]
	الغزوات	أكتوبر1955- فيفري1956	كمائن و اشتباكات أسفرت عن قتلى و جرحى في صفوف العدو، قطع أعمدة الهاتف وتخريب الطرق والقناطر الرابطة بين الغزوات ووجدة، ندرومة، سيدي يوشع...وكذلك السكك الحديدية المتجهة نحو وجدة.[7]

[1]- جريدة المجاهد ،نفس المصدر ، ص 8.

[2]- L' Echo d'Oran, N°30511 du 11/04/1956 .

[3]- جريدة المجاهد، ع2، ج1، المصدر السابق، ص 07.

[4] -L' Echo d'Alger , N° 16113 du 28-03-1956.

[5]- شهادة مجاهدي المنطقة ومن عايش الأحداث من السكان.

[6] -L' Echo d'Oran, N°30741 du 6-7/01/1957 et , N° 30754 du 22-01-1957.

[7]- L' Echo d'Oran, N°30390 du 22/11/1955 et , N°30411 du 14/12/1955.

الغزوات	بورساي	نهاية ماي1956	إحراق مزرعتين وإتلاف قنطرة.
الغزوات	الصبابنة	/3/31،23 1956 أفريل 1956	كمين لثلاثة سيارات نقل عسكرية، قتل أربعة ضباط و25 جندي واستشهد مجاهدان وجرح اثنان وتم الاستيلاء على جهاز لاسلكي للإرسال والتلقي طراز SKR 300 [1] والهجوم على فرقة عسكرية فقتل 4 أحدهم ضابط مهاجمة مزرعة، وكمين لقافلة عسكرية أسفر عن قتل 50 جندي و5 ضباط. وهوجم مركز عسكري بشايب راسو[2].
	الغزوات	1956/4/2	مهاجمة مزرعة "بريولي" فتم تخريب وإتلاف 40هـ من الفواكه، كما وضع كمين في تونان لعدة سيارات نقل وألقيت بالوادي بعد تسريح السائقين وامتدت عمليات تخريب الطرق وأعمدة الهاتف والكهرباء طوال الشهر.
	مسيردة	1956/5/7	مهاجمة المراكز العسكرية في الصبانة، سوق الأحد، العنابرة وشايب راسو.
	وادكيس	1956/5/14	كمين قتل فيه 13 جندي فرنسي وتخريب مركز عسكري وأجهزة الهاتف.
	الغزوات	1956/5/15	هجوم على مدينة الغزوات بإطلاق النيران على جميع المراكز العسكرية.[3]
	بغاون	ماي 1956	كمين لقافلة عسكرية قرب بغاون وقرية صفرة قضي على القافلة وغنم السلاح بمساعدة المدنيين.[4]
	مسيردة	1956/11-10 1957/1-6	تحطيم عدّة سيارات عسكرية مختلفة الأنواع والأحجام بألغام أرضية ، وتخريب الطرق والقناطر.[5] الهجوم على مركز عسكري بالهاون، وعلى دورية عسكرية في سيدي بن كرامة.
	الغزوات	1957-4-11	القضاء على العديد من الجنود والاستيلاء على أسلحتهم، وتفجير عربات قطار عسكري وتخريب 60 متر من السكك الحديدية.

[1]- المجاهد، المصدر السابق، ص:11، وأيضًا البصائر، ع 361، 6 أفريل 1956، ص 336.

[2] - L' Echo d'Oran, N°30519 du 20/04/1956 .

[3] - Oran Républicain ,N° 6382 du 17/05/1956.

[4]- محمد بعوش، (سي طاهر)، المصدر السابق، ص 120.

[5] - Résistance Algerienne ,Edition, B, N° 15 et 16 le : 10-12-1956

	الحدود	نهاية1956و بداية 1957	عملية اختراق دون توقف، ففتح العديد من المنافذ لتمرير السلاح والمؤن.[1]
	باب العسة	1957-1956	هجومات على الثكنات العسكرية وتخريب الطرقات وقطع أعمدة الكهرباء والهاتف ونصب كمائن للقوافل العسكرية واستفزاز العدوّ.
	بورساي	1961/3/25	الهجوم على مركز أحمد بن عبد الله من طرف 300 مجاهد بقيادة مجيدي، جزيري، و واسطى اعمر، الهدف تدمير الخط الشائك المكهرب، وأبراج المراقبة لفتح ممرات لقوافل السلاح والمؤن.[2]
	المناصب	1961	تدمير دبابة "ستراسبورغ" التي جلبت لمراقبة السد الشائك.[3]

– العمل الفدائي:

أصبحت المدن ملاذًا لأعداء الثورة، فكان لابد أن تلاحقهم الثورة أينما حلوا وارتحلوا، فظهرت حركة الفداء لتضيق الخناق عليهم.

استطاعت قيادة الثورة أن تهيكل المدن والقرى الكبرى في إطار العمل الفدائي، بزرع شبكات فدائية تُنفذ عمليات نوعية ودقيقة وفي سرية تامة.

ظهرت أولى الخلايا بالقطاع الوهراني في مدينة تلمسان[4]، لتنشر في باقي المدن كمدينة بني صاف، الغزوات، ندرومة...، ومنذ 1955 عرف نسق العمليات تصاعدًا مستهدفًا في ذلك الخونة والجنود ورجال الشرطة، وكل من يعادي الثورة. أصبحت هذه الخلايا الفدائية خاضعة للتنظيم الثوري وملازمة في نشاطها عمل جيش التحرير الوطني.[5] مستهدفةً الخونة والحركة وكل متعاون مع العدوّ حكمت

---

[1]– المقاومة الوطنية، ع 20، 01-1957/04/10، وأيضًا: L' Echo d'Oran, N°30619 du 17/08/1956 17/08/1956

[2]– ح،ج،ت،و ،المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير لولاية تلمسان، المرجع السابق، ص ص 12-36.

[3]– شهادة المجاهد، محمد بن عبد ربي، والمجاهد شملال اعمر، الجمهورية، عدد خاص، جانفي 2015، ص ص 16-18.

[4]– عبد المجيد، بوجلة، الثورة التحررية، ...، المرجع السابق، ص 171.

[5]– شهادة المجاهد محمد جنان (سي بومدين)، وعبد الخالق حران (عبد الخالق)، والمجاهد، محمد خليفي (عكاشة)، المصادر السابقة.

عليه جبهة التحرير بالإعدام، كذلك لخلق جوّ من اللاستقرار واللاأمن بوضع قنابل في المقاهي والأماكن التي يرتادها المعمرون وخاصة الجنود الفرنسيين، وكذلك القاء قنابل ومفرقعات على مراكز الشرطة والجيش...[1].فكان الفداء سلاحاً فعّالاً ليتبت للعدوّ و أعوانه بأن الثورة موجودة في كلّ مكان و زمان. و نظرا لكثرة العمليات الفدائية فإننا نورد بعض الامثلة في الجدول التالي :

الجهة	المكان	التاريخ	الاحداث والنتائج
بني صاف	بني صاف	أفريل 1956 5-8 /1956، أفريل1957	إعدام خائنة وإحراق مخازن ملك للخونة، ومهاجمة قيادة الشرطة. إعدام 4 خونة و6 كولون وقتل 3 جنود، ووضع قنبلة في مركز قيادة الشرطة وأخرى في مركز الدرك، و تخريب المزارع ...[2]
	رشقون	1956/5/11	إتلاف قناة جر المياه نحو وهران، ومعصرة للخمور و3 مزارع.
بني صاف	بني صاف	1956/5/23 1956/11/28 1957/01/3	إعدام خائنين وطعن حارس بلدي. إلقاء قنبلة يدوية على سيارة عسكرية، فقتل البعض وجرح آخرين[3] حرق وإغراق منجم وقدرت الخسائر ب: 30 مليون ف.[4]
ندرومة	ندرومة	1955/10/14	إعدام خائن وزوجته.
	أولاد مفتاح	1956/01/05	إعدام خائن وإحراق دكانه.
	سيدي يوشع	1956/01/06	اختطاف ضابط وجنديين.
	ندرومة	فيفري 1956 1956/5/14	إعدام عدد من الخونة والجواسيس، نحو14شخص و امرأة. قتل اثنين من حراس الليل وإعدام خائنة وإحراق مزرعتين.[5]
	المهراز	1956/10/23	تخريب مزرعة José Astone وقتل زوجته وأولاده، أما هو فقد

[1]-شهادة المجاهد، منصور بكوش (منصور) حيث أقدم على وضع قنبلتين يدويتين بمقهى بندرومة أسفرت عن مقتل جندين وجرح البعض الآخر، كما تم إطلاق النار على شرطي وهذا لإعطاء صدى الثورة داخل المدن على الخصوص.

[2] - L' Echo d'Oran, N°30612 du 18/08/1956 et , N°30823 du 12/04/1957.

[3] - Résistance Algérienne, Edition « B » N° 16 du 20-12-1956

[4]- المقاومة الوطنية، ع، 20، 1-1957/09/10، المصدر السابق، ص 4.

[5]- المجاهد، المصدر السابق، ص 15

			جرح.
	سيدي يوشع	1956/10/31	تحطيم منازل المعمرين وتخريب مراكز العدو وتصفية القايد الموالي المدعو "سي علي" وتصفية المتعاونين والخونة أمثال مصطفى ولد قدور وناصر (شرطي)، وشرطي فرنسي.[1]
	جبالة	1956/10/26 نوفمبر1956	مهاجمة مركز الحوانت والقضاء على 3 خونة منهم امرأة، تدمير Jeep وقتل ملازم إعدام عدد من الخونة وتعطيل المواصلات لعدّة أيام.[2]
	ندرومة	1957/01 - 02	وضع قنبلة ، إتلاف قنوات المياه.[3]
ندرومة	بني وارسوس	1957/04/13	إلقاء قنبلة على منزل قايد S.A.S أدى إلى خسائر مادية معتبرة وتطوّر الى اشتباك.[4]
	تونان	أكتوبر 1955	إطلاق النار على منزل "الأغا بن عبو" ومنزل مركز لجند الحراسة ومخيمات تمركز العدوّ.
	اسواحلية	أكتوبر 1955	إعدام الأغا البلهوان وحارسه.
الغزوات	الغزوات	1956/01/7	إطلاق النار على الشرطة وحراس مركز البارود، وكذلك على شرطة الاستعلامات وحرق عربات محملة بالحلفاء.
	العشاش	1956/01/8	تفجير قنبلة داخل مقهى محاذي لمركز عسكري.[5]
	النواحي	أفريل1956	إعدام العديد من الخونة والمتعاونين، وتخريب مصالح اقتصادية للمعمرين، وكميات كبيرة من الحلفاء على رصيف ميناء الغزوات،

[1]- المجاهد المصدر السابق، ص ص: 18، 22.

[2] - Résistance Algérienne, Edition « B » N° 15 du 10/12/1956 et N° 16 20/12/1956.

وأيضا : شهادة المجاهد، منصور بكوش (منصور)، محمد جنان (سي بومدين) ، المصدران السابقان

[3]- L' Echo d'Oran, N°30765du 3-4/02/1957 .

[4]- المقاومة الوطنية، ع، 33ليوم 10-1957/06/20، المصدر السابق، ص 08.

[5]- البصائر، ع، 352 ليوم 1956/01/03، المصدر السابق، ص 246-262، وأيضًا: المقاومة الوطنية، ع، 20، 01-1956/02/10، ص 05، وأيضًا، المجاهد، ع، 02، المصدر السابق، ص15.

			كما تم إلقاء قنبلتين على ملعب كرة القدم.[1]

تعدّ الفترة الممتدة من أكتوبر 1955 إلى غاية منتصف سنة 1958 ذرْوة النشاط العسكري في المنطقة الثانية للولاية الخامسة، فقد عرف تطورًا من حيث عدد العمليات ونوعيتها، وصداها لدى الجزائريين والمعمرين والإدارة الاستعمارية. وكان كل هذا بفضل جهود القادة الأوائل في تنظيم وهيكلة المنطقة سياسيًا وإداريًا وعسكريًا، والإمداد بالسلاح، فأصبحت كتائب جيش التحرير بالمنطقة لا تهاب العدوّ بل تواجهه في اشتباكات ومعارك ضارية، رغم قدرتها على تفادي ذلك[2]، لكن كان عليها إثبات شمولية واستمرارية الثورة للشعب الجزائري أولاً حتى يزيد التفافه بها، وللعدوّ الفرنسي تكذيبا لادعاءاته ،وللرأي العام العالمي كسبًا للدعم والتعاطف.

ارتكزت استراتيجية الثورة بالمنطقة على استغلال المناطق الحدودية لتكون معاقل خلفية للثورة، وكذلك ضرب مراكز العدوّ المنتشرة على طول السدّ الشائك المكهرب لإفشال منظومة المراقبة والدفاع، لتمكين دوريات نقل السلاح من المرور إلى الداخل، كما أن هذه الاستراتيجية أفشلت مخططات الاستعمار في مطاردة واقتفاء آثار المجاهدين، وعمليات "التطهير" فاعترف العدوّ بعدم جدوى تلك العمليات.[3]

[1]- L'Echo d'Oran, N°30507du 06/04/1956, et N° 30508 du 07/04/1956.

[2]- شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان)، وأيضًا بوجنان أحمد (عباس) على لسان أرملته ، المصدران السابقان.

[3]- أحد قادة الجيش الفرنسي يعترف بفشل مخطط شال في مطاردة المجاهدين قائلاً:

« les combats de détail sont décevants, on y perd presque autant d'homme qu'on y abat de rebelles »

انظر: صالح قرفي، الجذور التاريخية..، التاريخ العسكري: منبع الاستراتيجية، ينظر: مجلة الجيش، ع، 590 سبتمبر 2012، المرجع السابق، ص 54

الفصل الثالث:

الاستراتيجيات الاستعمارية لتصفية الثورة التحريرية بالمنطقة 1956-1962، ورد فعل الثورة.

1- الاستراتيجية الإدارية والبسيكولوجية

2- الاستراتيجية القمعية

3- الاستراتيجية العسكرية

4- رد فعل الثورة التحريرية

تميزت الثورة التحريرية بالقوّة الروحية والشجاعة والإيمان، والقدرة على التطوّر سياسيًا وعسكريًا، داخليًا وخارجيًا، بالمقابل عجزت الإدارة الاستعمارية في السيطرة على الثورة عبر التراب الوطني فلجأت إلى تطبيق وتوظيف كل جهدها، واستراتيجيتها السياسية والديبلوماسية ،الإدارية، النفسية، العسكرية، الاقتصادية والاجتماعية ضدّ الثورة أو ما أسمته "أحداث الجزائر".

إن سياسات الحكومات الفرنسية المتعاقبة خلال فترة الثورة التحريرية، جسّدت كلّها حلقات لسلسلة أعمال ومشاريع ممنهجة جمعت فيها بين القمع والإصلاحات، هدفها إرغام الشعب الجزائري على التنكر لثورته، وإبقاء الجزائر فرنسية مهما كلّف من ثمن تحت مصطلح "التهدئة"[1].

1- الاستراتيجية الإدارية والبسيكولوجية

تفاجأت الإدارة الفرنسية باندلا ع الثورة في الجزائر، وأوصدت باب الحل السلمي الذي عرضه بيان أوّل نوفمبر، معتبرة "الأحداث" شأنًا داخليًا ومجرد أعمال لمجموعة خارجة عن القانون. فقامت بتسخير كل الوسائل لمواجهة هذا الموقف واستعادة الهدوء للجزائر، واتحدت جميع مواقف الإدارة الفرنسية على رفض مطلب البيان، بل دعت إلى ردْع الحركة بقوّة وسرعة:

- **روجي ليونار**، الحاكم العام للجزائر في 1954/11/02 وصف العمليات بالإرهابية، وأكد أنه اتخذ كل الإجراءات التي يتطلبها الموقف، ووجه الاتهامات إلى حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطية وإلى جهات أجنبية وهي مصر.[2]

[1]- التهدئة (la pacification) : بمعنى السياسة الاستعمارية في بعدها السياسي والعسكري، فقناعة الاستعمار بأن جبهة التحرير الوطني جمعت الشعب الجزائري حولها عن طريق الترهيب، فكان لابد من استعادة ثقة الجزائريين، فروّجوا لفكرة التهدئة أي الهجوم السياسي الذي يجب أن يساير الهجوم العسكري، انظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر ، عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 451.

[2]- البصائر، ع292 يوم 09 ربيع الأوّل 1374/05-11-1954، المصدر السابق، ص 174،و تمّ حل حزب حركة انتصار للحريات الديمقراطي في: 1954/11/05.

– **فرانسوا ميتران**، وزير الداخلية الفرنسي في 1954/11/02، استنكر الهجومات واعتبرها اعتداءات معزولة من تنفيذ عصابات صغيرة، وحلّ بالجزائر ملوحًا بتطبيق قانون 1947.[1]

– **مندانس فرانس**، رئيس الحكومة فقد سار على نفس المنوال، وأكّد أن فرنسا لن تسمح لمن يغامر بوحدتها وأكد أن القوّة هي الحل ولا حلول سلمية مع جبهة التحرير الوطني.[2]

– **جاك سوستيل**، الحاكم العام الجديد للجزائر فقيّم الوضع بأنه خطر، ووضع مخططا أمنيًا وعسكريًا وقام بإصلاحات لتصحيح أخطاء الماضي[3]، وخلص إلى أن أسباب الثورة تعود إلى:

* سوء إدارة وتسيير الجزائر في ظل البلديات المختلطة.

* فشل عمليات التمشيط الكبرى.

* فشل الاستعلامات لغياب علاقات نوعية مع الجزائريين.[4]

جاء "جاك سوستيل"[5] بمشروع التهدئة لاحتواء الثورة وإعادة الأمن والاستقرار، عن طريق القيام بإصلاحات لتحسين أوضاع السكان المسلمين، في نفس الوقت شن حملة إعلامية لتشويه صورة الثورة والثوار على الصعيدين الداخلي والخارجي، وفرض طوق ديبلوماسي حتى لا تحصل جبهة التحرير الوطني على الاعتراف والدعم الدوليين، ولم يهمل الجانب القمعي بداية بإعلان حالة الطوارئ في 1955/04/03، وتسخير كل الجهد العسكري لإخماد الثورة.[6]

---

[1]– البصائر، ع.294 يوم 09 ليوم 1954/11/26، ص 189، وأيضًا: محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي...، المرجع السابق، ص ص 29-30.

[2]– محمد العربي الزبيري وآخرون، نفسه، ص 31.

[3]– إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص ص 399-400.

[4]– سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، استراتيجية العدوّ الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2007، ص 302.

[5]– جاك سوستيل، إداري ورجل عملي، من أقصى اليسار سياسيًا، خلال الحرب العالمية الثانية، ترأس مصلحة الاستعلامات، ثم وزيرًا للإعلام، فوزيرا للمستعمرات سنة 1951، عين حاكمًا عامًا للجزائريين في 1955/01/25، جاء بمشروع إصلاحي، خلق المصالح الإدارية الخاصة (S.A.S)...،ينظر: Alistair Horne, Op cit, p109-110

[6]-A.M.T,015/ correspondance avec l'autorité militaire (1956-1958),1H 79 .

بتصاعد العمليات العسكرية بالمنطقة، بدأت السلطات الاستعمارية في فرض حظر التجوال، ففي 1956/02/19 فرض بندرومة ونمور (الغزوات) ،ثمّ شمل بني صاف بداية من 1956/04/15 وكان من الساعة التاسعة ليلاً إلى الخامسة صباحًا.[1]

في 1956/02/12 صدر قرار بالجريدة الرسمية الخاصة بالجزائر تحت رقم 103 مكرر، يقضي بإلغاء البلديتين المختلطتين ندرومة ومغنية، المتعلقتان بالحدود مع المغرب لأن الأمور غير مستقرة خاصة بعد استقلال المغرب.[2]

بمجيء "غي مولي" (Guy Mollet)[3]، أصبحت الجزائر تسيّر بمراسيم حكومية وانتهج سياسة تقوم على ثلاثة محاور وهي؛ وقف إطلاق النار، وإجراء الانتخابات، وإجراء المفاوضات، لكن المعمرون رفضوا وعارضوا هذه السياسة. فما كان على الحكومة إلا أن تصدر مرسومًا في 1956/04/13 يقضي بمضاعفة عدد القوات في عهد وزير الدفاع ،" بورجيس مونوري"، إضافة إلى تحويل صلاحيات الشرطة من والي الجزائر إلى رجال الجيش بداية من 1957/01/07،[4] كما تم تم إنهاء جهاز "القايد" وتم توقيف العديد منهم من خدمة الإدارة.[5]

في الخط الموازي ضاعفت السلطات الفرنسية من ميزانية الجزائر 40% لتصل سنة 1956 (80) ثمانون مليارا ف.ف لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للمسلمين الجزائريين[6] لكن باطن هذه هذه المشاريع والمبادرات هو خدعة لزعزعة الصفوف وإضعاف موقف جبهة التحرير الوطني.[7]

---

[1] -C.A.W.T, R, l'Avenir de Tlemcen (1956-1958) , N° 3470 du 22/02/1959 et N° 3478 du 18/04/1954.

[2]-C.A.W.T, R, l'Avenir de Tlemcen (1956-1958) ; N° 3510 du 09/01/1957.

[3]- غي مولي (Guy Mollet) (1905-1975) رجل سياسي فرنسي من الحزب الاشتراكي، ترأس الحكومة بعد ماندنس فرانس من 1956/02/01 -1957/05/21، ينظر: www.ecpad.fr

[4]- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المرجع السابق، ص ص 50-51.

[5] -Alistair Horne , Op cit, p161.

فعلى سبيل المثال تمّ انهاء مهام القايد منصوري محمد و تحويله الى سجن ندرومة لاستجوابه بتهمة أنه لم يقم بواجبه بدوار جبالة إثر ما حدث في جبل زكري ، ينظر: L'Echo d'Oran ,N° 30379 du 09/11/1955

[6] -Alistair Horne , Op cit, p160.

[7] -A.M.T , 010/ propagande anti F.L.N 1958, 4H98.

في عهد الجمهورية الفرنسية الخامسة، أعلن ديغول يوم 03 أكتوبر 1958 بقسنطينة مشروعًا إصلاحيًا يمس الجانب الاقتصادي، والاجتماعي والثقافي للجزائريين، لكن الهدف منه خلق قوّة ثالثة لضرب الثورة وإفراغها من محتواها، وفي 23 أكتوبر 1958 يتجرأ ويطلب من الثوار الاستسلام ضمن مشروع سلم الشجعان.[1]

بعد ذلك يهتدي إلى خطة جديدة وهي حق تقرير المصير للشعب الجزائري، وأعلن عنه في 1959/09/16، لكن باطن الإعلان هو إبقاء الجزائر مرتبطة بفرنسا، بل تقسيمها وتجزئتها عرقيًا ودينيًا.[2] فقد كان التركيز كبيرًا على الحرب النفسية[3] والتي ارتبطت أساسًا ب:

* المكتب الخامس (5eme Bureau) والذي أسس بموجب قرار وزاري مؤرخ في 1955/03/01، مهمة مضبوطة تمثل في:

- التكوين والإعلام ،ودعم وحدات الحفاظ على النظام العام.
- إيجاد أرضية ومناخ مناسبين لتطبيق الإصلاحات الإدارية، الاقتصادية، والاجتماعية.[4]

* الفرق الإدارية الخاصة (S.A.S)[5]: أنشأت في 1955/09/26، مكملة للمكتب الخامس، غطت كامل التراب الوطني، هياكلها إدارية، مدنية وعسكرية، في آن واحد، يديرها ضابط يشرف

---

[1]- المجاهد، ع 32 ليوم 1958/11/19، ج1، المصدر السابق، ص ص 7- 8-9.

[2]- المجاهد "تقرير المصير في خطاب ديغول"، ع 71 ليوم 1969/06/27، ج2، وأيضًا: ليوم: 1961/02/27، أيضًا: Mohamed Harbi , Le FLN Mirage et réalité , Ed Jeune Afrique, Paris 1960 , p 252. 253، أيضًا: شارل ديغول، مذكرات الامل التجديد 1958-1962،تر سموحي منشورات عويدات ،ط 1 ،بيروت 1971 ،ص ص 86-87.

[3]- الحرب النفسية: الاستخدام المتعمد للدعاية وغيرها من الوسائل بهدف التأثير على آراء ومواقف وتصرفات المجموعات المعادية المعادية دعمًا لسياسة وأهداف راهنة، أو لخطة عسكرية في ظروف الحرب، وهي تقنية منظمة وواسعة الانتشار في الاستراتيجية والتكتيك ،كما أصبحت أكثر أهمية في الحرب، وتكون موجهة إلى جمهور كبير أو مناطق واسعة، كما تكون مرتبطة بالعمليات القتالية، وأكثر وسائلها شيوعًا طلب الاستسلام، ينظر: عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، ج2، ط2، م.ع.د.ت، بيروت، 1991، ص 215، وأيضًا: الموسوعة العسكرية، ج1، المرجع السابق، ص767.

[4]- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، استراتيجية العدو الفرنسي...المرجع السابق، ص ص 306-307-308.

[5]- الفرق الإدارية الخاصة (Les Sections Administratives Spécialisées): الأداة الرئيسية لجهاز العمل النفسي للجيش الفرنسي في الأرياف عوض مصلحة شؤون الأهالي المنشأة في المغرب الأقصى إبان الحماية، يديرها ضابط في=

على التنظيم والتوجيه والمتابعة المستمرة، زيادة على ملحقين مدنيين في اختصاصات متنوعة ،ارتكزت مهامها في:[1]

- معرفة الوسط السكاني بدقة وشمولية وفي جميع الجوانب.
- توجيه النشاطات الإدارية والزراعية والصحية... .
- تقديم استشارة تقنية للقضاة.
- مراقبة الأشغال ذات النفع العام.

في إطار العمل السيكولوجي والحرب النفسية، استعمل العدوّ وسائل متعددة تمثلت في:

– مكبرات الصوت والمناشير التي تركز على إذاعة التصريحات والشعارات والأخبار المحلية الخاصة بكل منطقة وهذا منذ جوان 1956، وهي تابعة للمكتب الخامس.[2]

- الفرق الطبية الاجتماعية المتنقلة، التي أنشأت سنة 1957، ويتم التركيز على النساء الجزائريات بهدف صياغة عقلية المرأة بما يخدم الاحتلال.[3]

* المساعدات الطبية المجانية، التي أنشأت في جويلية 1956 تحت مسؤولية رئيس الفرقة الإدارية المتخصصة (S.A.S)، حيث يقدم أطباء عسكريين المساعدات الطبية اللاّزمة للشعب إذ قدرت

=الجيش، يكرس هيمنة العسكر على التأطير الإداري للسكان بتقديم العلاج، وتربيتهم وإحصائهم وإخضاعهم للرقابة بهدف عزل جبهة التحرير الوطني عن مجالها الحيوي، فحجر الأساس لسياسة "التهدئة" هو التقرب من السكان، وفي الجهة الأخرى القمع العسكري، وقابلها في المدينة مصالح الإدارة الحضرية في المدن، قدر عددها في ماي 1960ب: 697 وحدة، وارتفع الرقم ليقترب من ألف وحدة مع خلق ملحقات لها، ينظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة...المرجع السابق، ص ص 263-264، وأيضًا:

C.A.W.R , R, L'avenir de Tlemcen(1956-1958) , N° 3521 du10/04/1957

[1]- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المرجع السابق، ص313، للتفصيل أكثر ينظر: إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص ص 356-357-358.

[2]- المجاهد، ع 65 ،ليوم 1960/04/04، ج2، ص8، وأيضًا: شهادة المجاهدين: محمد جنان (سي بومدين)، مصطفى عبيد (سي رضوان)، و عبد الرزاق بن رمضان الذي يروي في شهادته بأنهم كانوا في السجن يتعرضون لتأثير نفسي وغسيل مخ من طرف ضباط المصالح الإدارية المتخصصة، بعد نقلهم إلى شاطئ سيدي يوشع، فيروّجون لفكرة أن الجزائريين والفرنسيين سيعيشون في رفاهية بعد اكتشاف البترول في الصحراء، وما عليهم إلا نقل الفكرة إلى أقاربهم، وحث المجاهدين على وضع السلاح.

[3]- سلسة المشاريع الوطنية للبحث، المرجع السابق، ص 318.

سنة 1959 بمليون وثلاثمائة ألف استشارة.[1]

مثلت هذه الاستراتيجية حربًا شاملة واسعة النطاق لا تقوم على المواجهة المباشرة، تستهدف الشعب من جهة والمجاهدين من جهة أخرى، طرقها ملتوية تزرع اليأس والإحباط في النفوس وتدفع إلى خيار الاستسلام. فاستخدام الدعاية والإشاعة والأساليب السيكولوجية هدفها تقويض المعنويات وزعزعة ثقة الشعب بمعتقداته وتاريخه وقادته وحتى هويته، وبالتالي الابتعاد عن القضية الجوهرية وهي الجهاد في سبيل الله والوطن.

2- الاستراتيجية القمعية:

لقد أربك تفجير الثورة التحريرية الإدارة الاستعمارية، وما إن شعرت بقوّة الثورة وعجزها عن عزل الشعب عنها وتعقب المجاهدين، حتى أسرعت لحرب الإبادة الشاملة وإرهاب الجماهير، وأسندت المهمة لقوات الجيش الذي أخذت تدمر القرى والمداشر انتقامًا لأي عملية أو كمين للمجاهدين[2]، و أباحت لنفسها القيام بأعمال استثنائية تحت ذريعة "التهدئة".

- مراكز التجميع – المحتشدات-: [3]

يعود مشروع تجميع الناس وحشدهم المكثف إلى النقيب شارل ريتشارد (Charles Richard) سنة 1845 الذي صرح : "...فكرة مُدن المخيمات التي نحبس فيها السكان العرب تحمل بذاتها السلم للبلد،... المهم هو حشد الشعب...لربّما الاستيلاء على روحه بعدما نستولي على

---

[1]- مشال كورناتون، مراكز التجمع في حرب الجزائر، تر: صلاح الدين، منشورات السائحي، الجزائر، ط1، 2013، ص 106، وأيضا: سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، المرجع السابق، ص 319.

[2]- يحي جلال، السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1962، دار المعرفة، القاهرة، (د.ت.ن)، ص 331.

[3]- المحتشد: مركز مطوّق بثلاث دوائر من الأسلاك الشائكة، والسلك الخارجي مكوّن من جدار حديدي ارتفاعه ثلاثة أمتار مركز على أعمدة كهربائية، وترتفع حوله أبراج الحراسة علوّها خمسة عشر مترًا ،وفي الوسط برج أكبر ارتفاعًا، يوجد حراس مسلحين برشاشات ومصابيح كهربائية والسيارات المصفحة تجوب المحتشدات، ينظر: أحمد مريوش، الأسلاك الشائكة في الجزائر، سلسلة الملتقيات، المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أوّل نوفمبر 1954، ص ص 147-148، وأيضًا: المجاهد، ع 66 ليوم 1960/04/18، ج2، ص 10، وأيضًا:

Michel Carnaton , Les camps de regroupement de la guerre d'Algérie, Préface de G.Tillion, L'HARMATTAN, Paris, 1998, p 304.

جسده..." [1]، وفي 1957/09/17 أعيد بعث المشروع من جديد[2]، وِفقًا لأسلوب ماوتسي تونغ: "يعيش المتمرد وسط السكان مثل السمكة في الماء، اسحبوا الماء من تحت السمكة"[3] وقدتمّ ذلك بطريقتين:

* **الحشود الاختيارية:** إذ تقوم السلطات العسكرية بتوجيه أمرًا لسكان الدواوير والقرى...، للالتحاق بمركز التجمع وتعطى مهلة 24 ساعة أحيانًا، وبانتهاء المهلة تبدأ عملية التدمير والإبادة. [4]

* **التجميع القسري:** بإجبار السكان بالقوّة والعنف وتكديسهم في الشاحنات العسكرية، ثم إلقائهم خلف الأسلاك الشائكة، ويضطرون لبناء الأكواخ بأنفسهم. [5]

أنشأت هذه المراكز بجانب الثكنات والمراكز العسكرية، أو تقيم معسكرًا في دوار أو دشرة يجمّع فيه السكان[6] وتحيطهم بالأسلاك الشائكة وفرق الجيش، والحركة وضباط الفرق الإدارية المتخصصة...، وكان معظم سكان هذه المراكز من الأطفال والنساء والشيوخ، حياتهم بائسة يخضعون لقوانين صارمة، [7] ويتعرضون لكل أنواع العذاب المادي والمعنوي. [8]

زعمت فرنسا أنها "أماكن الأمان" تحمي السكان من ضربات جيش التحرير الوطني، وتحسن المستوى المعيشي الخاص بهم عن طريق إطلاق مشاريع اقتصادية واجتماعية لفرض الأمر الواقع[9]، وبمرور الوقت

---

[1]- مصطفى الأشرف، المرجع السابق، ص 259،وأيضًا: Michel Carnaton , Op cit , p 49

[2]- أحسن بومالي، مراكز الموت البطيء، وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954، ع8، ماي 2003، ص 41.

[3]- المجاهد، ع 53، ليوم، 1959/10/19، ج2، ص 10.

[4]- أحسن بومالي، نفس المرجع، ص42.

[5]- نفسه، ص 43، وأيضًا: Michel Carnaton , Op cit, p 45

[6]- المجاهد، ع 40، ليوم 1959/04/16، ج2، ص 12.

[7]- المجاهد، 19 ليوم 1958/03/01، ج1، ص 07، وأيضًا: أحسن بومالي، المرجع السابق، ص ص 35-36.

[8]- المجاهد، ع 42 ليوم 1959/05/08، ج2، ص 9 - 10، وأيضًا: ميشال كورناتون، مراكز التجميع... المرجع السابق، السابق، ص 113 وما يليها ، وأيضًا: محمد العربي ولد خليفة، الجزائر المفكرة و التاريخ، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 1984، ص 178، وأيضًا: شهادة سكان المنطقة الذين عاشوا داخل هذه المحتشدات.

[9]- لمياء بوقريوة، تطوّر الثورة التحريرية والاستراتيجية الاستعمارية...، المرجع السابق، ص 56.

الوقت تلاشت الأهداف الإنسانية المعلنة، وبقيت متطلبات العمل العسكري المراد تحقيقه فعليًا في الميدان وهي:

- قطع الدعم اللوجيستي من تموين، وإرشاد، واستعلامات...، عن الثوار بمعنى تفريغ الماء ليموت السمك.

- مراقبة السكان والتقاط الأخبار والمعلومات قصد توظيفها ضدّ الثورة التحريرية.[1]

- تحطيم المعنويات عن طريق العمل النفسي لضباط الفرق الإدارية الخاصة.[2]

- استغلال سكان المحتشدات بعد اختراقهم، واستخدامهم عند الحاجة لإنشاء فرق الحركى[3].

- تحطيم الأسرة الجزائرية بإحياء سياسة فرّق تسد بين سكان مراكز التجميع.[4]

- حماية المراكز العسكرية المنعزلة والاحتماء بالمحتشدين.[5]

- تطويق الجزائر بأكملها لتصبح سجنًا كبيرًا، يباح فيه انتهاك الحرمات، البطش، الإرهاب، بل منع الجزائريين من التناسل لحرمان الوطن من جيل جديد. [6]

شيدت هذه المراكز دون مراعاة أدنى الشروط، فالارتجال ومبادرة الجيش هما سيدا الموقف، فقد كُدّس الناس خلف الأسلاك الشائكة ليتقاسموا بينهم الفقر، المرض، والبؤس، و بدلاً من إيقافها في عهد الجمهورية الخامسة أعطي الضوء الأخضر لتوسيعها وتعميمها وترسيمها، فالحاكم العام "بول دولفرييه" (Paul De louvrier) يصدر في 31 مارس 1959 مرسومًا للتكفل وإقامة مراكز التجميع الضرورية ويصرح: "التجميع لا يمكن تصوره إلاّ من منظور أنه مرحلة نحو القرية التي هي

---

[1]- قريقور ماتياس، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع (1955-1962)، تر، محمد جعفري، منشورات السائحي، الجزائر، ط1، 2013، ص 137،فالمراقبة كانت بعزل الشعب عن العالم الخارجي، والعمل بمبدأ العقوبة الجماعية، انظر، سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح...، المرجع السابق، ص 235 .

[2]- قريقور ماتياس، نفس المرجع، ص 12، وأيضًا : شهادة المجاهد، بن رمضان عبد الرزاق.

[3]- قريقو ماتياس، نفس المرجع، ص 151، وأيضًا: أحسن بومالي، مراكز الموت البطيء...، المرجع السابق، ص 38.

[4]- محمد العربي ولدخليفة، المرجع السابق، ص 176، وأيضًا: أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 39.

[5]- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 37.

[6]- المجاهد، ع 42، ليوم 8 ماي 1959، ج2، ص ص 9- 10.

الوحدة السيسيولوجية القابلة للحياة ورمز لتقدم البلد..."[1] وكلّف الجنرال بارلانج[2] (Parlange) بتاريخ 25/ 11 /1959 بتنفيذ هذه القرارات ومراقبة هذه المراكز والتي ستُنظّم بصفة نهائية وفق مرسوم 1960/11/04 و اطلق عليه اسم "الألف قرية" ويندرج المشروع ضمن مشروع قسنطينة 1958/10/03.[3]

تضاربت الأرقام حول عدد المحتشدين، ففي مقاطعة تلمسان وإلى غاية صيف سنة 1959 حشد ربع ($\frac{1}{4}$) السكان أي ما مجموعهُ 100000 نسمة، وفي ما يخص المنطقة المدروسة، فنظرًا لطبيعة جغرافيتها التي ساهمت في تصاعد النشاط الثوري، فقد لجأ العدوّ إلى إقامة عدد كبير من مراكز الحشر والتي سُخرت كذلك للتعذيب والتقتيل، فلا يبعد مركز عن الآخر الاّ ببضعة كيلومترات ومن أهمها:

– المهراز:(فلاوسن) كان يسمى نسبة إلى المعمر "انيسطا" صاحب المزرعة منذ 1941 وتحول إلى محتشد في 1955/11/14، شغل حوالي ثمان (08) هكتارات، ويتسع لأربع مائة(400) شخص والطابور، وقد مورس فيه شتى أنواع التعذيب، كالسجن في المطمورة، الضرب بالسياط، الكهرباء...، تعرض لبعض الهجمات من طرف المجاهدين مثلا في 1956/04/16، وسنة 1957، وفي 1958/07/14.[4]

---

[1]– ميشال كورناتون، مراكز التجميع...، المرجع السابق، ص ص 99- 100.

[2]– الجنرال بارلانج (Parlange) : ولد في 1897/08/28 بفرنسا، شارك في الحرب العالمية الأولى، رقي إلى ضابط الشؤون الأهلية بالمغرب، خلال الحرب العالمية الثانية قاد فرق الطابور بعد عودته إلى المغرب أصبح مفتشًا في المصالح الخاصة ورقي إلى جنرال مشرفًا على الحدود المغربية الجزائرية، في ماي 1955 وضع تحت تصرف الحاكم العام في الجزائر للاستفادة من خبرته وأشرف على ناحية أوراس النمامشة، أين مارس شتى أنواع القمع والحرب النفسية خاص بعد تأسيسه لما يسمى بالمصالح الإدارية المتخصصة، استقال من الجيش سنة 1960، توفي سنة 1972، ينظر: سعاد يمينة شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2015، ص 323.

[3]– ميشال كورناتون، نفس المرجع، ص ص 110- 111، وأيضًا: احسن بومالي،المرجع السابق، ص ص48- 49.

[4]– شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان)، المصدر السابق، وأيضًا: أرشيف دائرة فلاوسن، ح.ج.ت.و، المصدر السابق، السابق، ص 20.

– بوطراق– لاهرة–: (عين فتاح)، بني في أوت 1956، واتسع ليشغل ثمان (08) هكتارات، ويستوعب أكثر من ثمان مائة (800) فرد، ومارس العدوّ فيه كل أنوع التعذيب، وتعرض لهجومات المجاهدين في ديسمبر 1957، ومارس 1958، حيث دُمر مخزن المياه وقطع التيار الكهربائي.[1]

– سيدي علي بن زمرة:(السفح الجنوبي لجبال فلاوسن)، بني في جويلية 1956 على مساحة 12هكتارًا ويستوعب أكثر من 600 فرد، وموّرس فيه كل أشكال التعذيب، ووجد به مطمورة يُردم بها السجناء حتى الموت.

– الناظور:(جبال ترارة) أقيم في سنة 1956 وشغل مساحة هكتارين، واعتبر مركز مراقبة، تعرض لهجوم في أكتوبر 1956 فدمّر كلّية وهجرته القوات الفرنسية.

–زاوية سيدي بن عمر:(قرب ندرومة)، أقيم في فيفري 1959، على مساحة ثلاثة (03) هكتارات لم يكن به مركز للتعذيب فلم يتعرض لهجوم المجاهدين.[2]

كما أقامت بين هذه المحتشدات أو داخلها أبراج للمراقبة لا يكاد يبعد البرج من الآخر بثلاثة كيلومترات.[3]

لقد حققت سياسة التجميع فعاليتها العسكرية، فقلبت المجتمع الريفي الجزائري رأسًا على عقب، إذ حرم من موارد معيشية، وسلبت حريته وإرادته وتدهور وضعه الصحي، كل هذا يمثل نتائج هزيلة، فلم

[1]– شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان)، ، وأيضًا: أرشيف دائرة فلاوسن، ح.ج.ت.و، المصدران السابقان.

[2]– أرشيف دائرة فلاوسن، ح.ج.ت.و ،نفس المصدر ، ص ص 20-21.

[3]– لم يكتف العدوّ بهذه المحتشدات فقط بل سرّع من وثيرة تجميع سكّان القرى والمداشر المجاورة لبعضها البعض في قرية واحدة، وهذا استجابة لمخطط "شال" ، ولم يكن يفصل بين المركز والآخر أكثر من ثلاثة كلومترات. فعلى سبيل المثال وُجد بدوار جبالة العديد من هذه المراكز؛ الحوانت ، العجايجة، باب تازا، أولاد العباس...، ونفس الشيء بالنسبة لبني وارسوس، ومسيردة...، شهادة المجاهدين: مصطفى عبيد (سي رضوان)، محمد خليفي (عكاشة)، منصور بكوش (منصور)، عبد القادر عجاج (الغربي)، المصادر السابقة.

تنجح هذه السياسة في عزل الشعب من الثورة وتحالف الإنسان بأرضية، بل تحوّلت وأصبحت أداة وسلاح بيد الثورة بدليل: [1]

- تجميع الناس سهل من عملية نشر الأوامر وجمع المال.

- فقَد العدوّ المعلومات عن جيش التحرير وتحركاته، بالمقابل لم يتأثر جهاز استعلامات الثورة التحريرية[2].

- تحولت المناطق التي اجلي منها السكان إلى مناطق محرّرة لجيش التحرير، ومحرّمة على العدوّ.

- إثارة اليقظة والضمير الوطني، وجعلت الثورة أكثر راديكالية وشمولية.

- الاعتقال والتعذيب:

دخل التعذيب ضمن السياسة العامة للسلطات الاستعمارية، التي قامت بشن حملات اعتقال جماعية بهدف فصل الشعب عن ثورته، وقد ضاعفت من إنشاء السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب، وخصّصت لذلك مراكز تلقّن فنون التعذيب مثل مدرسة "جان دارك" بسكيكدة، فمنذ 1957 أصبح التعذيب مؤسسة قائمة بذاتها[3]، فالمعتقل يمرّ عبر الاستجواب ثم الاستنطاق باستخدام الوسائل القمعية والهمجية، ثم تأتي مرحلة التعذيب الجسدي والمعنوي.[4]

لقد ظلت الإدارة الاستعمارية تقبر ملف التعذيب وتجرّم شهادات الجنود، إذ يصرح وزير الدفاع الفرنسي "بورجيس مونوري: "... إن الحكومة قرّرت أن تحاكم كل من ينشر خبرًا من هذا النوع (التعذيب)، والجندي الذي يدّعي أنه شاهد ذلك يعتبر كاذبًا، وإن لم يكن فهو شريك للمجرم

---

[1]- انظر جريدة المجاهد، ع 36 ليوم 1959/02/06، ج2، ص 06، وأيضًا: ميشال كورناتون، المرجع السابق، ص ص 93- 94- 95.

[2]- لقد لاحظ أحد الضباط بأن المعلومات لم تعد تصل إلى المحتشدات بسبب أن جبهة التحرير الوطني كانت تعدم أي مخبر، ينظر: قريقور ماتياس، الفرق الإدارية المتخصصة...، المرجع السابق، ص 151.

[3]- أحمد رضوان شرف الدين، التعذيب، قراءة في جريدة المجاهد (1957-1962)، مجلة البصائر، ع 8، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر1954، الجزائر، ماي 2003، ص 25، وأيضًا: عثمان بن الطاهر علية، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996، ص 138.

[4]- جمال قندل، استراتيجية الثورة في مواجهة التأثير العسكري لخطي ميشال وموريس، حولية المؤرخ، ع 02، اتحاد المؤرخين الجزائريين، الجزائر، 2002، ص 339.

وخائن لواجبه العسكري..." [1] أما رئيس الحكومة "غي مولي"، فيركز على ثلاثة نقاط أساسية مثلت خط دفاع الإدارة الاستعمارية:

- وقوع حالات من "العنف" من جانب القوّات الفرنسية يمثل دفاعًا عن النفس تجاه "إرهاب" الجزائريين.

- الممارسة المنظمة للتعذيب أمر غير ثابت.

- إن تشبيه الجيش الفرنسي وحكومته الاشتراكية بألمانيا في عهد هتلر، تشبيه ظالم.[2]

ظل الموضوع مسكوتًا عنه من طرف الرسمين الفرنسين إلى أن نطق الجلادون باعترافات "بول أوساريس" (Paul Aussaresse) والجنيرال "ماسو" (Massu)، الذين يؤكدان بأن التعذيب كان يتمّ بعلم المسؤولين الكبار، ولم يُعارضوا هذه الممارسات.[3]

و بأمر من الحاكم العام "روبير لاكوست"،[4] أنشئ جهاز الوقاية المدني (Dispositif de la Protection Urbaine) ، ووضع تحت تصرف العقيد "روجي ترانكي" (Roger Trinquie)، فأعطى نتائج جيّدة في جميع المعلومات ومراقبة الجزائريين بدقّة ومنع التوغل في الأحياء الأوروبية، فكل متهم يُنظر إليه على أنه مصدر المعلومات[5]، فيمر على أيدي المظليين للاستجواب إذ يُظهرون له بأن كل شيء معروف عنه وعن مجموعته وهذا بحضور شخص مقنّع (بوشكارة) على اساس أنه هو

---

[1]- المقاومة الجزائرية، ع 10، ليوم 25 مارس 1957، المصدر السابق، ص04.

[2]- أحمد رضوان شرف الدين، المرجع نفسه، ص ص 22- 23.

[3]- عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص ص 162-163، وأيضًا:
www.reflexion.net/Bernard de Mouvallier ,/01/02/2012.

[4]- روبير لاكوست (Robert Lacoste) :1898 -1989، وزير الصناعة في عدّة حكومات فرنسية، في 02/09 / 1956 عينه غي مولي وزيرًا مقيمًا بالجزائر واستمر حتى 1956/04/15، عرف عنه قوّة الشخصية، الشجاعة والدهاء السياسي، لقب "بالقمر الصغير" (Spout Nike)، وكلمة الربع الساعة الأخير جعلت منه بطل حرب، ينظر: سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 373، وأيضًا : L'Echo d'Oran, N°30390 du 22/11/1955

[5] -Alistair Horne , Op cit, p206-207

المخبر، فينتهي به المطاف بالاعتراف بكل شيء وانتهى بمقابلة بسرعة، وفي بعض الحالات لا يحصل العدوّ على شيء حتى ولو استشهد المجاهد. [1]

لقد تفنّن العدوّ في ممارسة التعذيب على الجزائريين، إذ كانوا يجرّدون من الملابس كلية سواء رجل أو امرأة ويسكب عليه الماء ويصعقون بالكهرباء، أو تغطس الرؤوس في الماء القذر وتكرر العملية عدّة مرّات[2]، والضرب المبرح، وانتهاك الحرمات... [3] وبالتالي أصبح التعذيب الجسدي والمعنوي وسيلة حربية لاستخلاص المعلومات التي يتوقف عليها نجاح مخطط شال.

وحسب شهادات المجاهدين فإن مقاطعة تلمسان المتكوّنة من المنطقتين الأولى والثانية للولاية التاريخية الخامسة، قد ضمت عدد كبير من مراكز التعذيب وأفظعها وبجانبها أقسى وأبشع فرق الحرْكى الذين كانوا اليد التي يبطش به الاستعمار الفرنسي، ومن بين أهم هذه المراكز بالمنطقة الثانية نذكر:

- مركز دار يغمراسن:

يتميز بموقع استراتيجي بأعالي مدينة الغزوات، فاتخذته القوات الاستعمارية مركزًا للمراقبة والحراسة بحكم أن المنطقة قريبة من الحدود الجزائرية المغربية، وفي سنة 1956 تحوّل الى مركز للاعتقال والاستنطاق والتعذيب.[4] يشغل مساحة تزيد من 1500 متر مربع، له برج مراقبة وعدّة مرافق مختلفة التخصصات، زيادة على إحدى عشر (11) زنزانة، واحدة منها مخصصة للنساء، وأخرى للمحكوم

---

[1]- شهادات المجاهدين، محمد صباغ (صلاح الدين)، بن أحمد الطيب (رشيد)، مصطفى قوال (يحي) عبد الرزاق بن رمضان، المصادر السابقة.

[2]- يحي جلال، السياسة الفرنسية...، المرجع السابق، ص ص 340-341.

[3]- نفس المرجع، ص 341، حول أنواع التعذيب يُنظر إلى، محمد قنطاري، وهران خلال ثورة التحرير الوطني 1954-1962، التنظيم الثوري، المعارك والعمليات الفدائية في حرب العصابات الاستنزافية مع لمحة عن تاريخ وهران، حقائق ووثائق، دراسات وشهادات وتحقيقات، ج2، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، وهران، 2006، ص ص 376 وما يليها.

[4]- الملتقى الوطني حول مراكز التعذيب والمعتقلات بالولاية الخامسة التاريخية، المنظم بالمتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، يومي 26-27 جانفي 2015، وأيضًا: القاموس الذهبي للشهداء الثورة التحريرية لولاية تلمسان، المرجع السابق، ص 389.

عليهم بالإعدام، كما ضمّ العديد من المصالح الإدارية الاستعمارية مثل المكتب الثاني، الفرق الإدارية المتخصصة (S.A.S) و لكل مصلحة مسؤولها الخاص والمباشر.[1]

تميّز هذا المركز بأبشع أنواع التعذيب، من استخدام للكهرباء، الحرق، الاعتداء على الأعراض ... .

واشتهر من بين الجلادين النقيب "ديارو" (Diarot) والنقيب "دوسانت جورج" (De St George) ومن الحرْكى المدعو صالح وابنه.[2]

– مركز بغاون:

ويُعرف بدار "لَعْذاب"، يقع بقرية بغاون بأعالي اسواحلية، أنشئ في 07 جوان 1956، وهذا بعد كمين نصبه المجاهدون لقافلة عسكرية فرنسية يوم 05 جوان، وقتل على إثره أربعة عشر (14) جنديًا فرنسيًا، فجاء الانتقام عنيفًا بإعدام واحد وستين (61) مدنيًا من القرية وترحيل ما تبقى إلى خارجها، وتحويل أحد البيوت إلى مركز للتعذيب تحت قيادة الفرقة الخاصة لجنود البحرية (D.B.F.M) بقيادة النقيب "بيير جون" (Pierre Jean)، تربع على مساحة 800 متر مربع متكوّن من عشرة (10) زنزانات ضيقة[3] وحفرتين وسط الساحة مخصصتان للتعذيب ويوضع فيها ليلاً المحكوم عليهم بالإعدام[4]، زيادة على ذلك خصصت غرفتين، واحدة للاستنطاق وأخرى للتعذيب، وقد غرس به الاستعمار فرقة من الحركى جلب أفرادها من مختلف المناطق، عُرف عنها شدّة البطش والقسوة، ومنهم المدعو عبد الغاني و ولد عزيزة... [5]

---

[1]– المرجعين السابقين.

[2]– شهادة المجاهد، محمد جنان (سي بومدين) المصدر السابق.

[3]– الملتقى الوطني حول مركز التعذيب...، نفس المرجع.

[4] – شهادة المجاهد، عبد الرزاق بن رمضان، المصدر السابق، ويضيف بأنه وُجد سرداب يوضع فيه كل من يُطالب بالحقوق والمعاملة كأسرى حرب، وهذا ما حدث مع أحد الفتيان المثقفين من مدينة تلمسان بعد زيارة الصليب الأحمر، ولم يعلم أحد عن مصيره.

[5] – سيدي محمد جنان، مركز التعذيب بقرية بغاون بالسواحلية– شواهد البربرية، الجمهورية، ع 5395 ليوم : 11/01 /2015 ، ص 16.

- مركز بني غنام:

يقع بالقرب من مدينة بني صاف، وهو في الأصل مزرعة لأحد المستوطنين المدعو، "باري Barret" حوّلها إلى مركز للتعذيب سنة 1957 بعدما قام جيش التحرير الوطني بحرق المزارع طيلة سنة 1956. فتجنّد المستوطنون لاستحداث إضافات من حيث المرافق التي تتيح تنوع أساليب التعذيب، فالسكن خصّص للجلادين وأعوانهم من المستوطنين، والمرأب تحوّل إلى قاعة لاستنطاق والتعذيب.[1]

تفنّن الجلادون بهذا المركز في ممارسة التعذيب كتكبيل يدي السجين إلى ركبتيه وتعليقه ورأسه متدليًا نحو الأسفل لبضع أيام، زيادة على الحرق بالمياه المغلية.[2]

ومن الأسماء التي أبدعت في تعذيب المعتقلين، المستوطنيْن "باري لوسيان" Barret Lucien، وزميله "لوني" Lonney.[3]

- مركز لافيلا "La villa"

عبارة عن بناية كانت تابعة لشركة المقطع لمنجم الحديد ثم سُلّمت للجيش الفرنسي الذي حولها إلى مركز للتعذيب بواسطة الكهرباء وكل أنواع التعذيب الأخرى، وُجد بجانبها أربعة (04) غرف عبارة عن زنزانات جماعية يجمع فيها السجناء قبل التعذيب على يد متخصصين ومتدربين تحت إشراف النقيب "رابو Rabo" وهو معروف بطريقة المكتب الخامس، إذ يطبق الحرب النفسية ضدّ المعتقلين، فيؤتى بالمستجوب ويُوضع أمام الكاميرا[4] وهو يجيب على أسئلة عديدة مثل: من أنت؟ أين كنت؟ ما هي الفرقة التي تنتمي إليها؟ ما هي العملية التي قمت بها؟..، بعد ذلك يُزيّف الشريط بكامله كأنه هو الذي يتحدث، ليتمّ بته في المداشر والقرى، وهو يتحدث عن المجاهدين على أنهم

[1] - الملتقى الوطني حول مراكز التعذيب والمعتقلات بالولاية الخامسة التاريخية، المرجع السابق.

[2] - حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير لولائي لولاية عين تموشنت، ص 118.

[3] - نفسه، ص 119، للإشارة، تحوّلت المزرعة إلى تعاونية فلاحية باسم الشهيد، علي رشيد.

[4] - جريدة الجمهورية، ع 5709 ليوم 2015/11/01، ص 15.

خارجون عن القانون، مهمتهم زعزعة الأمن والاستقرار، والتقتيل غايتهم...، لتنفير الشعب من جيش التحرير الوطني.[1]

– مركز الحصحاص:

عبارة عن مزرعة تحوّلت سنة 1955 إلى مركز للتعذيب، وهو من أشد وأعنف المراكز بمنطقة فلاوسن، فنزلاءه من أصحاب التهم الخطيرة، وتنوّعت به أساليب التعذيب، من السجن بالمطمورة، والضرب المبرح، والكهرباء.[2]

وقد وضع غلاة المعمرين مزارعهم ومرافقها في خدمة المشروع الاستعماري الهادف إلى تصفية الثورة وإبقاء الجزائر فرنسية[3].

كما أوجد الاستعمار الفرنسي في كل محتشدٍ أو مركز عسكري مركزًا للاستنطاق والتعذيب والتقتيل الجماعي، والجدول التالي يبيّن بعضها على سبيل المثال لا الحصر.[4]

مركز التعذيب	المكان	التاريخ	صفته
– ارحاة (مطحنة) الحاج محمد الزرهوني	ندرومة	بداية الثورة	السجن والتعذيب
– المكتب الخامس (السانكيام 5eme)	ندرومة	بداية الثورة	التعذيب النفسي
– فيرمت لاقار (مزرعة عبد الكريم حاليًا)	ندرومة	1962-1957	التعذيب
– أولاد بختي	جبالة	1962-1956	التعذيب
– الحوانت	جبالة	1962-1956	التعذيب والقتل الفردي والجماعي

[1] – الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، المرجع السابق، ص ص 394-405- 407، وأيضًا: الجمهورية، المرجع السابق، وقد تم تحويل البناية الى متحف بني صاف.

[2] – الملتقى الوطني حول مراكز التعذيب والمعتقلات بالولاية الخامسة التاريخية ،المرجع السابق.

[3] – جريدة الجمهورية، ع 5399 ليوم 2014/11/01، ص 04، ومن بين هؤلاء المستوطنين "هرناندس" Hernandez بحمام بوحجر، و"شابر" Chabre بعين تموشنت .

[4] – وهذا حسب شهادات المجاهدين والسكان، وأيضًا حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية تلمسان، ملحق للتقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية لفترة ما بين 1959-1962، المقدم الى الملتقى الجهوي بولاية سعيدة، 25 - 26/ 1985/01، ص ص 17 - 19، و ص ص 26 – 28 .

- عين فتاح	بوطراق	1962-1955	التعذيب والقتل الجماعي
- بوسط دورو (Poste doro)	سيدي المشهور	1962-1956	السجن والتعذيب
- مزرعة باليزيد	سيدي بونوار	1962-1955	التعذيب والقتل الجماعي
- حجرة القط	حجرة القط	1962-1956	التعذيب والقتل الجماعي
- دار جدير	عين يوسف	1962-1956	التعذيب والقتل الجماعي
- برج اعريمة	بني وارسوس	1962-1957	القتل الجماعي
- سيدي بن ضياف	بني وارسوس	1962-1958	التعذيب والقتل الجماعي
- قوق لاربع	بني وارسوس	1962-1958	التعذيب والقتل الجماعي
- هنين	هنين	1962-1958	القتل الجماعي
- باب النار	تاجرا	1962-1961	السجن والتعذيب
- اشرايح	سوق الخميس	1962-1961	التعذيب والقتل الجماعي
- سيدي عبد الله (مريقة)	سوق الخميس	1962-1957	التعذيب والقتل الجماعي
- حاسي اللّوز	مغاغة (مسيردة)	1962-1956	التعذيب والقتل الجماعي
- السواني	السواني (لعشاش)	1962-1958	التعذيب والقتل الجماعي

3- الاستراتيجية العسكرية:

عرفت الثورة التحريرية تطورًا وتصاعدًا في حدّتها وتنويعًا في الأساليب والخطط الحربية خاصة بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، وفي المقابل فضّل الاستعمار الفرنسي "السلم" عن طريق ربح الحرب، مسخرًا كل الوسائل والإمكانيات لسحق الثورة، وعمل على جزأرة الثورة بعزلها عن العالم الخارجي، فاهتدى الى إنشاء السدود المكهربة والشائكة والملغمة والتي عُرفت بخطي موريس وشال على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية.[1]

[1]- معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص 110-111.

– السد الشائك المكهرب على الحدود الغربية:

لقد أثبتت الحروب الكثيرة نجاعة وفعالية الأسلاك الشائكة[1] وأمام قوّة الثورة وفشل المخططات الاستعمارية للقضاء عليها، أقدمت الإدارة الاستعمارية على تطويق الحدود بالأسلاك الشائكة المكهربة، وحظي المشروع بدراسة معمّقة واستراتيجية محكمة وتكنولوجيا عالية، وتسخير إمكانيات مادية وبشرية كبيرتين[2]، بهدف عزل ووحدات جيش التحرير عن مصادر التموين والتسليح، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فرض تطويقًا إقليميا وتعتيما اعلاميا بمنع المحققين والصحفيين، حتى لا تخرج الثورة عن نطاقها الداخلي، وكذلك من أجل امتصاص الخسائر التي تعرض إليها الاقتصاد الاستعماري.[3]

تعريف السد الشائك:

عبارة عن شبكة أسلاك شائكة متكونة من موانع اصطناعية، تتألف من أوتاد معدنية وخشبية مغروسة في الأرض مثبتة بالإسمنت على أربعة أو خمسة صفوف، متصلة باسلاك شائكة، وبين الوتد والآخر متر ونصف (1.5) مدعّمة بحقول ألغام متنوعة وأجهزة إنذار،[4] وهي ثلاث أنواع:

---

[1]– فكرة إنشاء سدود بالأسلاك الشائكة تعود إلى وزير الدفاع الفرنسي (1925-1929) بول بانْلوفي (Paul Pain Levé) الذي اتخذ قرارًا لإقامة حاجز دفاعي على الحدود مع المانيا، ولم يُجسّد إلاّ في عهد وزير الدفاع "أندري ماجينو" (André Maginau) (1929-1932)، ينظر: مسعود كواتي، مُقاربة بين خطي ماجينو وموريس، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسة وبحوث الملتقى الوطني حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة وثورة أوّل نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 99.

[2]– يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشاكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أوّل نوفمبر 1954، طبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص ص 21- 25.

[3]– يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشاكة وحقول الألغام، المرجع السابق، نفس الصفحات، فالثورة ضربت عمق الاقتصاد الاستعماري كالهجوم على القطارات...، فتضاعف الخسائر من سنة إلى أخرى فقدرت سنة 1957 بخمس (05) مليارات فرنك لتصل ما بين 1959-1960 إلى أكثر من عشرين (20) مليار فرنك، ينظر: سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الأسلاك الشاكة ...، المرجع السابق، ص 291.

[4]– الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2010، ص ص 126.

* شبكة عادية: وتنصب بالأرض ارتفاع أوتادها 1.20 متر وعمقها ما بين 4 و6 أمتار، تدعم من الجانبين بأسلاك شائكة أو عادية للشدّ، موصولة بالأوتاد.

* الشبكة العالية: ترتفع فوق سطح الأرض ما بين 1,60 متر و1.80 متر، وعمقها 1,5 متر إلى 3 أمتار، وتنصب في المناطق الحساسة.[1]

* الشبكة المنخفضة: وتوضع في المناطق المعشوشبة، وفي الماء (الأدوية والبحر)، ارتفاعها ما بين 30 و40 سنتمتر، ويمكن إخفاؤها لمفاجأة العدوّ.[2]

وبهذا اكتسبت الجزائر المستعمرة صبغة دفاعية شبيهة بالتي وجدت في شمال شرق فرنسا على الحدود الفرنسية الألمانية قبيل الحرب العالمية الثانية.[3]

وتعود فكرة إنشاء السد الشائك على الحدود الغربية إلى الجنرال "ريمون بيدرون" (Raymond Pedron) القائد العسكري للقطاع الوهراني وإذ وضّح جوانبها وأهدافها، وجسّدها في الميدان الجنرال "هنري لوريلو" (Henri Lorillot) بداية من جوان 1956 لعزل الثورة عن قاعدتها الخلفية بالمغرب[4]، أما فكرة الخطوط المكهربة فتعود إلى الجنرال "بول فانيكسام[5]" (Paul Vanuxem) الذي يصرح : "لابدّ من عرقلة تطوّر الثورة على الجهة الغربية بإنجاز خط دفاعي عازل..."[6] إلا أن مشروع الخط يُنسب إلى "أندري موريس"[7](André Maurice) وحمل اسمه، وعُرف "بحاجر

---

[1]- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الأسلاك الشائكة المكهربة...، المرجع السابق، ص 275.

[2]- الطاهر سعيداني، نفس المصدر، ص 127.

[3]- مسعود كواتي، المرجع السابق، ص 120.

[4]- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، استراتيجية العدوّ الفرنسي لتصفيّة الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954، طبعة وزارة المجاهدين، 2002، ص ص 279- 280.

[5]- بول فانيكسام :(1904-1979) جنرال عسكري فرنسي، متحصل على ليسانس فلسفة، بدأ حياته مدرسًا، شارك في الحرب ضدّ ألمانيا، وفي حرب الهند الصينية، عمل بالشرق الجزائري، واهتم بتطوير خط موريس، ينظر: www.ecpad.fr

[6]- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، استراتيجية العدوّ الفرنسي...، نفس المرجع، ص 280.

[7]- أندري موريس : (1900-1990)، سياسي وعسكري فرنسي، مقاول في الأشغال العمومية، تجند سنة 1939، سجن في فترة الاحتلال الألماني لفرنسا، تقلد عدّة مناصب سياسية ووزارية، منها وزير التربية سنة 1950...، وزير للدفاع الوطني والقوات المسلحة سنة 1957، ينظر: www.ecpad.fr

الموت"، "ماجينو الجزائر"، "الثعبان العظيم"، فقد رأى فيه وسيلة لتشتيت شمل قادة جيش التحرير الوطني، وأنه استوحى قراره من قرار مؤتمر الصومام "أولوية الداخل على الخارج".[1]

كثفت وحدات جيش التحرير هجوماتها على الحاجز لإحداث ممرات العبور، فسارع الجنرال "شال موريس"[2] إلى تعزيزه بإقامة خط موازٍ للأوّل على الجهتين الشرقية والغربية، وأدخلت عليه تحسينات تقنية، فقوّة الكهرباء تفوق 30 ألف فولط وكذلك الكواشف، الرادارات، فرق المدرعات، وحقول الألغام.[3]

وعن ماهية السدين يقول ديغول "... لقد أقيمت الحواجز على حدود الجزائر مع تونس والمغرب، قوامها منشآت دفاعية محمية بشكل دائم ومغطاة بمعوّقات من الألغام والشريط الشائك، وبفضل هذه التدابير لن تتمكن القوات الثائرة من الدخول إلى الجزائر قبل عقد الصلح...."[4]

بناء السد الشائك والمكهرب على الحدود الغربية:

يمتد السد الشائك والمكهرب على الحدود الغربية من بورساي (Port Say) (مرسى بن مهيدي حاليًا) إلى منطقة إيغلي القريبة من بشار (Clomb Bechar)، يبلغ طوله سبعمائة (700) كلم، الشطر الأوّل يمتد من بورساي إلى البويهي قريب جداً من الحدود المغربية، أمّا الشطر الثاني فيمتد من البويهي إلى الجنوب، ويبعد عن الحدود بمسافة كيلومتر أو أكثر وبمنطقة المشرية يتبع خط السكة الحديدية.[5]

---

[1]- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص 130.

[2]- شال موريس : Challe Maurice،ولد سنة 1905 التحق بالمدرسة العسكرية سان سير سنة 1923 وتخرج برتبة ملازم، ثمّ طيارًا حربيًا 1937-1939، التحق بالمقاومة الفرنسية سنة 1943 كرئيس لمصلحة الاستعلامات الجوية، عين نائبًا لقيادة الأركان الجوية 1946-1949، ثم جنيرالاً لسلاح الجوّ بالمغرب 1951-1956، ثم جنرالاً للقوات المسلحة بالجزائر، من ماي 1958 إلى أفريل 1961،شارك في الانقلاب على ديغول، وحكم عليه بعشرة سنوات، ينظر: www.ecpad.fr.

[3]- جمال قندل، خطا شال وموريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة التحريرية 1957-1962، ط1، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر،2006، ص 90، وأيضًا: مصطفى بيطام، الحواجز المكهربة، مجلة الذاكرة، ع2، نوفمبر 2000، ص 52.

[4]- شارل ديغول، مذكرات الأمل...، المصدر السابق، ص ص 159-160.

[5]- يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة...، المرجع السابق، ص 36.

ترتفع شبكة السد بأعمدة حديدية مثبتة في شكل مستطيل بالإسمنت المسلح، بين العمود والآخر ثلاثة أمتار طوليًا ومترا واحدا عرضيًا، بنحو أربعة عشر (14)عمودًا في مساحة 36 متر مربع، ويختلف تصميم السد من منطقة لأخرى، فالمناطق المعرضة للعبور تتدعم الشبكة بتسعة (09) صفوف مكثفة.[1] و تمّ تزويد هذا السد الشائك بجملة من التحصينات هي كالآتي:

- شبكة الإنذار بمنبهات إلكترونية فائقة الدقّة، تنبه باقتراب وحدات جيش التحرير الوطني، وأماكن قطع الأسلاك.

- سياج ضدّ سلاح البازوكا لحماية الحراسة التي تمر وسط الحاجز وتحمي الشبكة المكهربة والدبابات، وفرشت الأرضية بأسلاك شائكة لمنع الحفر.[2]

- ممر تقني تسلكه الفرق التقنية لتصليح الأعطاب، وكذلك لفرق الحراسة المسماة بالمشط.[3]

- التنويع في شبكة الأسلاك الشائكة، فقد تكون مستطيلة، مضلعة أو دائرية، ممتدّة عموديًا أو أفقيًا، علوّها قد يصل إلى مترين، متباعدة فيما بينها من مترين إلى ستة أمتار متفاوتة في شدّة التيار الكهربائي.[4]

- حقول الألغام، فقد زرعت الالغام في جميع الصفوف بما في ذلك المساحة المتصلة بالشبكات، وبالدروب والنقاط التي يسلكها أفراد جيش التحرير الوطني، بمعدل 50 ألف لغم في كل 20 كلم من الحاجز، وهي متباعدة بحوالي 40-50سنتمتر، كما تختلف الالغام من ألغام مضادة للأشخاص، و ألغام مضيئة وطائرة،...، مفخخة بواسطة خيوط مشدودة بالأعمدة أو إلى الأسلاك الشائكة.[5]

---

[1]- يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة...، المرجع السابق، ص 37، وأيضًا:

Bellahcen Bali, Le colonel Lotfi, Edition bibliothèque national d'Algérie , Alger , Algérie, 2004 , p166.

[2]- جمال قندل، خطا موريس وشال...، المرجع السابق، ص ص 51- 53.

[3]- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الأسلاك الشائكة...، المرجع السابق، ص 285.

[4]- جمال قندل، المرجع السابق، ص 52.

[5]- نفسه، ص 56، وأيضًا: عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 300، وأيضًا:

Mohamed, Teguia, Op cit, P 265

الرقابة التقنية والعسكرية على الحدود الجزائرية المغربية:

لقد أقام العدوّ على طول السد مراكز للمراقبة قريبة من بعضها البعض إذ لا يكاد يبعد مركز عن الآخر بأكثر من ثلاثة (3) كيلومترات لتكون ردّة الفعل سريعة ضدّ أي تحرك لفرق جيش التحرير الوطني، وتم تجهيزها بأحدث الأسلحة الثقيلة والمدفعية، ووسائل الاتصال المرتبطة بالقوات الجويّة، والقوات المحمولة والمظليين، وفرق الهندسة العسكرية المتخصصة في الإصلاح والصيانة، كما تمّ تثبيت هوائيات بغرض الاستعلامات والاختراقات للكشف عن مخططات وحدات جيش التحرير الوطني، وتعكير العلاقات بينها وبين السلطات المغربية.[1]

وعن المراكز و الأبراج التي وضعت في المنطقة بالقرب من الحدود الجزائرية المغربية والتي تمثل جزء من الخط الشائك والمكهرب بالمنطقة المدروسة فهي تغطي مساحة شاسعة من الاراضي الجزائرية و حتى المغربية ،و كانت تسلط الأضواء الكاشفة القوية في الليل لمراقبة المجاهدين ، و نذكر أهمها:

- بورساي: وهي قاعدة بحرية للتدخل في المناطق القريبة الحدودية.
- شايب راسو: مركز مزوّد ببطاريات المدفعية الثقيلة.
- باب العسة، وأحمد بن عبد الله: مخصصان للمراقبة، ومجهزان بالمدفعية.
- لهباب و الصبابنة: مجهزان بالرادار وبطاريات المدفعية.
- أحمد بالجيلالي: للمراقبة والتدخل السريع.
- المناصب وبسام و البياضة: المراقبة والمدفعية.
- الغربي: مزود بالبطاريات والمدفعية الطويلة المدى.
- الشبيكية: قاعدة رئيسية للتنسيق بين مراكز المنطقة ومزودة بالمدفعية الثقيلة والرادار والأجهزة الإلكترونية للمراقبة.[2]

---

[1]- يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة...، المرجع السابق، ص 43- 89 وما يليها.

[2]- شهادة المجاهدين، عبد الخالق حرّان (عبد الخالق)،و عبد الله بريقي (البريقي)، و عبد القادر عجاج (الغربي)، المصادر السابقة، وللتفصيل أكثر، ينظر:

Mohamed Guentari, Organisation… , V2, Op cit, p 672-673.

و بالتالي نجح الاستعمار الفرنسي إلى حدّ كبير في خنق الثورة بالمنطقة، ويظهر ذلك واضحًا وجليًا من خلال تراجع النشاط الثوري.[1]

- المناطق المحرمة:

تعود الفكرة إلى "بورجيس مونري"[2] (Bourgès, Maunoury) الذي أعطى منذ 1957 أوامرًا لإضعاف جيش التحرير الوطني عن طريق إجلاء السكان من النواحي "المتعفنة" وجمعهم في المخيمات خاصّة قرب المراكز العسكرية، كما تم إخلاء المناطق الحدودية الغربية من السكان وجعلها منطقة محظورة منذ أوائل سنة 1956 بهدف القضاء على شبكات الدعم اللوجستيكي، ومراقبة السكان بصورة مباشرة والحصول على معلومات خاصة بجيش التحرير وتحركاته ومراكزه على أمل عزله عن الشعب.[3]

فكل منطقة استعصت على العدوّ إلاّ وصنّفت منطقة محرّمة، وباستمرار الثورة شمل التصنيف كل الجهات التي وقعت فيها تحركات عسكرية[4]، وكان هذا بقرار من مجلس الوزراء الفرنسي في 1958/02/9[5]، فكانت هذه المناطق على شكل ميدان رمي لتسهيل رقابة القوات الفرنسية وبعد كل عملية تمشيط، تبقى عناصر متمركزة تراقب النقاط الاستراتيجية.[6]

---

[1]- شهادة جميع المجاهدين الذين قابلتهم، وأيضًا: بوبكر حفظ الله، التموين والتسلح...، المرجع السابق، ص 291، وأيضًا:
Bellahsene, Bali, Le rescape de la ligne morice, années sanglantes de la guerre de libération de l'Algérie , Edition Casbah , Alger, 2004 , p 163.

[2]- بورجيس مونري :(1914-1993) رجل سياسي فرنسي، شارك في المقاومة خلال لاحتلال الالماني لفرنسا، سنة 1956 عيّن وزيرًا للدفاع في عهد "غي مولي"، ثمّ رئيسًا للحكومة الفرنسية من جوان إلى سبتمبر 1957، ينظر: www.ecpad.fr.

[3] - L'Echo d'Oran ,N° 30465 du 18/02/1956 .

[4]- شملت المناطق الحدودية والقريبة من الحدود الممتدة من بني صاف إلى بورساي، ومن بورساي إلى مغنية، ومن مغنية إلى فلاوسن وجبال ترارة.

[4]- لمياء بوقريوة، تطوّر الثورة...، المرجع لسابق، ص 49.

[6]- المجاهد، ع، 19، ليوم 01 مارس 1958، ج1، المصدر السابق ،ص09.

بعد ذلك تحوّلت إلى مناطق محرّمة على الجيش الفرنسي التي لا يمكن أن يدخله إلا بعمليات واسعة النطاق، فأصبح مخابئ ومعاقل للثورة التحريرية تصنّع بها القنابل، وتخزن الأسلحة ومختلف المؤن، ويُعالج به الجرح والمرضى.[1]

- تجنيد فرق الحَرْكَى والعملاء:

استلهم قادة الإدارة الاستعمارية الفرنسية من تجاربهم في باقي المستعمرات مشاريع ومخططات قمعية، لجأوا إلى تطبيقها في الجزائر ومنها تجربة، لا "يمكن القيام بحرب جيدة إلاّ بواسطة "الأهالي" (Battre le fer avec le fer)، فتم التركيز على تطوير سلاح الحرْكى لمواجهة حرب العصابات التي اعتمدتها قيادة جيش التحرير الوطني، وفي نفس الوقت تشديد الرقابة على الشعب الجزائري بحكم معرفتهم اللغة، العادات، والتقاليد، وبالتالي القدرة على التوغل في أواسط الشعب ومعرفة خلايا التنظيم الإداري والسياسي لجبهة التحرير الوطني.

فالحرْكي (Harki)، يطلق على فئة من الجزائريين المسلمين الذين والوا فرنسا وجيشها خلال الثورة التحريرية، فصنّفوا ضمن زمرة الخونة، أمّا من وجهة نظر الاستعمار فالحركى فئة من الأهالي المسلمين الذين تمّ تجنيدهم للعمل كمليشيات إضافية في الجيش الفرنسي[2]، وتعود جذور نشأتها إلى التنظيمات المشكلة من الأهالي الجزائريين المتعاونين مع الاستعمار الفرنسي منذ بداية الاحتلال والتي أظهرت ولائها العلني للاستعمار ووقفت ضدّ المقاومة.[3]

---

[1]- الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، المرجع السابق، ص 439، وأيضًا: شهادة المجاهد، محمد خليفي (عكاشة) والمجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان) المصدرين السابقين.

[2]- رشيد باقة، لمحة موجزة حول ما كتب عن مسألة الحرْكى، الملتقى الوطني: الثورة الجزائرية في الكتابات التاريخية المعاصرة، جانفي 2014، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة،ص ص 344 345.

[3]- أهم التشكيلات العسكرية الأهلية الملحقة بالجيش الفرنسي قبل 1954:

- أمرية 10/06 /1835: - فرقة المشاة من الأهالي سميت بالزواف (زواوة) Souaves.

- فيلق من الفرسان سمي بالصبايحية Les spahis.

- أمرية الملك "لويس فليب" 1841/11/8، إنشاء فيلق فرسان الاهالي (Corps des Cavaliers Indigenes).

- المخازنية (Maghzinis)، منذ العهد التركي، وعند سقوط الجزائر والت فرنسا ووفرت لها كل ما تحتاجه.=

ينخرط الحركي بناءً على عقد لمدة محدّدة قابلة للتجديد ويمكن منحه رتبة عريف ورقيب أو رقيب أوّل، ويتلقى أجرًا قدر 7.50 ف عن كل يوم، ومنحة تعويض في المهمات، ومنحة عن الإصابة بجروح، وفي حالة وفاته تتلقاها أسرته، وله الحق في عطلة مدفوعة الأجر، لكن عليه تحمل مأكله.[1] تضاعف عددهم بأربع مرات من سنة 1958 إلى ماي 1960 وانتهى الأمر بوصول عددهم في نهاية حرب التحرير إلى 66 ألف فرد،[2] وقد قدرت وزارة الداخلية الفرنسية عدد المسلمين المنخرطين المسلحين إلى جانب فرنسا بالجزائر في مارس 1962 ب: 263000 رجل موزعين على مختلف الأصناف.[3] شُكلت وحدات من المتطوعين يؤطرها ضباط فرنسيون[4] وبالتالي أعادت فرنسا إحياء نظام العمل بالفرق المتطوعة من الأهالي والاستعانة بخدماتها لملاحقة المجاهدين وصدّهم، والقيام بعمليات التمشيط في الجبال، وكشف الطرقات، ومراقبة السكان، واستعملوا كذلك في الاستنطاق والتعذيب.[5]...، والعناصر القوية تلتحق بوحدات "الكوماندوس" لمغاوير المطاردة لدى المظليين.[6]

=- قرار روجي ليونار : (1951-1955)، إنشاء المجموعات المتنقلة للحماية الريفية (Groupes de protection rurale)، ينظر: رشيد باقة، نفس المرجع، ص 345، وأيضًا: رمضان بورعدة، قضية الحركى خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 من خلال المصادر الفرنسية، الملتقى الوطني : الثورة الجزائرية في الكتابات...، المرجع السابق، ص 327.

[1]- عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 147.

[2] - Hartmut Elsenhans, La guerre d'Algérie 1954-1962 La transition d'un France a une autre, le passage de IV^{ème} a la V^{ème} république, préface de Gilbert Meynier, E.D.I .F 2000 , p562-564.

[3]- Mohamed Harbi, Les archives …,Op cit , p 208.

وأيضا: رمضان بورعدة، المرجع السابق، ص 330.

[4] - C.A.W.T, R ; L'Avenir de Tlemcen (1958-1960) , N° 3666 du 30/04/1960

وايضًا: سعاد يمينة شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة...، المرجع السابق، ص 160.

[5]- خلال عمليات التمشيط والتفتيش للقرى والمنازل، أولى عمليات الاستجواب والتعذيب والاعتداء كان يقوم بها الحركى، خاصة ضدّ النساء بتجريدهم من ملابسهم لاستخلاص المعلومات، قبل أخذهن إلى السجن والمعتقل للاستنطاق، شهادة المجاهدين، منصور بكوش (منصور)، محمد جنان (سي بومدين)، وبن أحمد الطيب (رشيد)، ختو فاطنة، المصادر السابقة.

[6]- رشيد باقة، لمحة موجزة حول ما كتب عن مسالة...، المرجع السابق، ص 350.

لقد شُكلت أولى فرق الحرْكى بالمنطقة المدروسة منتصف سنة 1955[1]، فأصبحت الأداة التي يبطش بها العدوّ ،على سبيل المثال في جوان 1956 أفرغت قرية بغاون من سكانها وتحولت إلى قلعة عسكرية ومركزًا للتعذيب، وتمّ استقدام فرقة للحرْكى أطلق عليها اسم "كوماندوس" يتقان (Yatagans)" فكان العدوّ الفرنسي يُرهب بها المناطق التي ترفض التخلّي عن الثورة أو التي استعصت عليه و عرف عنها البطش والإجرام وانتهاك الحرمات.[2] كما أن كل مركز عسكري ومحتشد وجدت به شخصية لحركي بارز مقرب من القيادة العسكرية الفرنسية يمثل نموذجًا لإرهاب المعتقلين والاعتداء على الحرمات وفعل ما لا يمكن تصوّره.[3] أمّا فيما يخص فئة قليلة من الحرْكى، والذين تخلوا عن صف الثورة و والوا فرنسا ضدّ وطنهم الجزائر، كان إجرامهم ضدّ الشعب وتأثيرهم على الثورة محدودًا وضعيفًا ،و يروي المجاهد عبد الرزاق بن رمضان أن المدعو "عيساني عبد الله" الذي كان مسؤولاً عن خلية المسبلين بجبالة، تحوّل إلى حرْكي بسبب بشاعة التعذيب، وطلب منه ومن جميع المعتقلين تعليق جميع الأمور الخاصة بالتموين والتمويل عليه، والباقي يقولون لا نعلم، ويضيف في شهادته أن هذا الحركي وقلة آخرون لم يأدوا أحدًا بل خدموا الثورة، من خلال المعلومات الاستخبارية حول تحرّك الجيش الفرنسي، وجلب الملابس، وبعض المؤن وحتى الأسلحة والذخيرة، بإخراجها من المراكز العسكرية والمحتشدات والبعض منهم كان يقدم اشتراكات للثورة مرغمًا.[4]

لقد مدت جبهة التحرير الوطني يدها لهؤلاء الخونة والعملاء ودعتهم للرجوع إلى صفها وصف الثورة، بعد ذلك أعطت الأوامر للفدائيين بتصفية كل محكوم عليه بالإعدام.

منذ جوان 1961 بدأت السلطة الاستعمارية تتخلص تدريجيا من الحركى بعد فشل الحل العسكري، وكذلك ارتفاع التكاليف المادية للحرْكى، فالواحد منهم كان يكلّف في الثلاثي الأوّل من

---

[1]- جاء في جريدة L'Echo d'Oran,N°30352 du 08/10/1955 ما يلي: يوم الجمعة 7 أكتوبر حفلة عسكرية بندرومة سلمت البنادق من طرف والي وهران لـ 150حركي، كما أنه سيتم تشكيل 7 فرق أخرى تشمل كل فرقة 50 رجلاً.

[2]- شهادة جميع المجاهدين الذين قابلتهم و سكان المنطقة ، المصادر السابقة.

[3]- شهادة المجاهدين والسكان الذين عايشوا وحشية هؤلاء الحركى في نواحي اسواحلية، جبالة، فلاوسن، مسيردة، بني صاف...، ونذكر على سبيل المثال: صالح وابنه، عبد الغاني، ولد عزيزة ، ولد لصقع، ولد بن سليمان، ولد الحاج بن علي، بلعرج... .

[4]- شهادة المجاهد، منصور بكوش (منصور)، والمجاهد محمد خليفي (عكاشة)، المصدران السابقان.

سنة 1960، 3548 فرنك.[1] وبعد الاستقلال التحق عدد كبير منهم بفرنسا، وكانوا منبوذين يعيشون في الأكواخ بعيدين عن المدن فقد ظلّوا في نظر فرنسا على أنهم مرتزقة لا يمكن مساواتهم بالمستوطنين الأوروبيين بالجزائر،[2] أمّا الذين بقوا بالجزائر فتمّ معاقبتهم كلّ حسب درجة جرائمه.

إلاّ أنه يجب التفرقة بين الذين أجبروا على أداء الخدمة العسكرية، إذ أن الجزائريين عارضوا سياسة التجنيد الإجباري بشدّة قبل تطبيقها سنة 1912، وبين الذين خدموا تحت العلم الفرنسي خلال الثورة التحريرية.

– العمليات العسكرية:

تركت الثورة التحريرية باب الحوار والحل السلمي مفتوحًا أمام الإدارة الاستعمارية هذه الأخيرة رفضت قطعًا اليد الممدودة لها، مفضلة "التهدئة" و"السلم" عن طريق القمع والقوة والأخذ بمبدأ المسؤولية الجماعية، فتمّ الاستعانة بالضباط ذوي الخبرة في المستعمرات لإعادة تنظيم الصفوف والتأقلم مع طبيعة المعركة ومن هنا القيام بالهجوم المعاكس للقضاء على "التمرّد"[3]، فما كانت تحتاجه فرنسا هو قيادة وأفكار جديدة وسلاح جديد وفعال. ففي رسالة وجهها "بول شاريير"[4] (Paul Cherière) في 1955/05/15 إلى الجنرال "جاك ألر"[5] (Jaques Allard) يقول: "أفوض لك سلطة الاختيار حسب الظروف في استعمال الرشاشات، البنادق، والقنابل...، ضدّ العصابات في المناطق الجديدة...، المسؤولية الجماعية يجب أن تطبق بحزم...، لن تكون هناك تعليمات مكتوبة من طرف الحكومة..."[6].

---

[1]- رمضان بورعدة، المرجع السابق، ص 334.

[2]- رشيد باقة، المرجع السابق، ص 345.

[3] - Abbas Ferhat, Autopsie d'une guerre, Edition Garnier Frère ,Paris,1981,p92.

[4]- بول شاريير :(1924-1965) قائد القوات العسكرية بالجزائر 1954-1955، شارك في الحرب العالمية الثانية، وفي حرب الهند الصينية، ينظر: www.ecpcad.fr

[5]- جاك آلر : (1924-1965)، عسكري فرنسي، شارك في الحرب العالمية الثانية والهند الصينية، والحرب في الجزائر، قائد اللواء السابع للمدفعية بمقاطعة قسنطينة، ثم قائدًا للقوات البرية الفرنسية بالجزائر، ينظر: www.ecpcad.fr

[6] - Alistair Horne, Histoire de la guerre … ; Op cit, p118 .

التعداد والعتاد:

راهنت الإدارة الاستعمارية على تفوّقها العسكري لحسم المسألة في الجزائر، فقد قدّر عدد القوّات الفرنسية عند اندلاع الثورة بـ: 70000 جندي[1] بما فيهم رجال الشرطة، وبعد ذلك اخذت تضاعف من قوّاتها عبر مراحل واستدعاء الاحتياط وتمديد الخدمة العسكرية لثلاثين (30) شهرًا.

في 1956/04/11 قرّرت حكومة غي مولي (Guy Mollet) استدعاء وتجنيد 70000 جندي للمشاركة في "التهدئة"[2] كما استدعت عسكريين ذوي خبرة، وعناصر من الجيش أنهت خدمتها وأصبحت في الحياة المدنية، وتم توزيعهم على وحدات "الصدمة – Choc" على غرار فرقة القبعات الحمر[3] (Béret Rouge) الذين لم يكن لهم ولاء لأي جهة سياسية، مهمتهم تصفية المجاهدين[4] ،يضاف إليهم قوّات اللّفيف الأجنبي.[5]

أمّا العتاد الحربي فقد عرف تطورًا وتنوعًا، بتطور أحداث ومجريات الثورة التحريرية، فمثلا لم تكن تمتلك فرنسا بالجزائر في بداية الثورة سوى طائرة عمودية واحدة مملوكة لشركة خاصة، وبضغط من "جاك سوستيل" طلبت الحكومة الفرنسية من الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا تزويدها بثمان

---

[1]– محمد تقية، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص 395.

[2]– شهادة، "قارديير أموريت" Gardair Amourette ،مجند في وحدة الرماة البحرية (D.B.F.M) العاملة بالغرب الجزائري، واتخذت من الغزوات واسواحلية مقرًا لها ..يضيف في شهادته أن عدد القوات الفرنسية بالجزائر سنة 1954 كان في حدود 50000 جندي، 38% منهم مجند وفي سنة 1957 وصل إلى 400000 منهم 57% مجند لمدّة 30 شهرًا ينظر: http : // djebelzekri.canalblog.com/archives/page1/26-02-2008.
أما المقاومة الجزائرية في عددها 19 ليوم 1957/01/20 فتقدر العدد سنة 1955 بـ: 120000 جندي وفي أوت 1956 بـ 500000 جندي.

[3]– القبعات الحمر، وعرفوا بالمنطقة باسم "لامارا" نسبة إلى لباسهم الشبيه بالنمر، وتميزوا بالبطش والإجرام.

[4]– شهادة، قارديير أموريت Gardair Amourette ، نفس المصدر.

[5]–اللفيف الأجنبي (La légion) :هيئة مقرّها سيدي بلعباس، متكونة من جنود متطوعين من مختلف الجنسيات، معظمهم عاطلين في أوطانهم، وجدوا لدى القوات الفرنسية فرصة عمل، مغرر بهم بملذات الحياة (المجد، المال، النساء...)، سرعان ما يصطدمون بحقيقة الحرب في الجزائر، ففروا الى جيش التحرير الوطني الذي تكفل بإرجاعهم إلى بلدانهم الأصلية، ينظر: عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي...، المرجع السابق، ص 135، وأيضًا: المقاومة الجزائرية، ع 05، ليوم 1957/01/12، ص 10، وع 28ليوم 21-1957/04/30، ص 04.

(08) طائرات عمودية،[1] كما أن الولايات المتحدة الأمريكية سترخص لفرنسا في 1959/06/25 شراء 25 طائرة عمودية من النوع الثقيل، وعدد غير محدود من الطائرات والعتاد الحربي المختلف.[2] أطّر هذه الترسانة العسكرية ستون (60) جنرالاً ونحو سبع مائة (700) عقيدًا (كولونيل) وحوالي ألف وخمس مائة (1500) رائدًا.[3]

يعني هذا أن الإنفاق العسكري قد زاد وتضاعف، فقدرت نسبة الزيادة بحوالي 30% ما بين 1955-1956، فالجيش أصبح يستهلك ثلث ($\frac{1}{3}$) الميزانية، الأمر الذي أثر سلبًا على الموازنة المالية في حكومة "غي مولي" التي ستلجأ إلى طلب مائة (100) مليار فرنك إضافية لتمويل العمليات العسكرية في الجزائر.[4]

لقد عرفت المنطقة الشمالية الغربية لمقاطعة تلمسان مطلع أكتوبر 1955 تنفيذ عدّة عمليات استهدفت مزارع المعمرين، والقيام بهجومات داخل المدن كنمور (الغزوات) ومعارك بطولية في جبالة، فلاوسن، ثم عملية حد الصبابنة، وغيرها من النشاطات الثورية التي أصابت عمق الاستعمار الذي جهز قواته للقيام بعمليات بحث ومتابعة على نطاق واسع والتنسيق بين مختلف وحداته البحرية، البرية والجوية لغلق الحدود الغربية، فقد أجبر "لاكوست"، والجنرال "لوريلو" (Lorillot) قائد القوات الفرنسية، والعقيد "دوكرونو" (Ducorneau) رئيس الأركان، الانتقال إلى نواحي تلمسان لاستطلاع الأوضاع العسكرية في هذه الرقعة الحدودية(ندرومة ، الغزوات...).[5]

---

[1] -Alistair Horne , Histoire…Op cit, p 117.

تعد الطائرة العمودية سلاحًا فعالاً ضدّ حرب العصابات، فهي تنقل الجنود إلى أي مكان مهما كان صعبًا وفي وقت قصير. ولزيادة فعّالية الحرب البريّة أنشأت مفرزة التدخل عن طريق الطائرات العمودية (D.I.H)، ينظر: محمد تقية، المرجع السابق، ص 399.

[2]- المجاهد، ع 78 ليوم 1960/01/03، ج2، ص 07، وللتفصيل حول العتاد التي وصل من الو.م.أ ،انظر: المقاومة الجزائرية، ع19 ليوم 1957/01/20، وأيضًا: البصائر، ع 380 ليوم 1955/08/26، ص 16.

[3]- محمد تقية، الثورة الجزائرية ...، المرجع السابق ، ص 395.

[4] -L' Echo d'Oran, N° 30582 du 05/07/1956, et N° 30828 du 18/04/1957.

[5] -L' Echo d'Alger, N°16116 du 31/03/1956, et L' Echo d'Oran, N° 30502 du 31/03/1956

فالجنرالين، شاريير (Charière) و لاندوزي(Landouzy) يؤكدان على ضرورة اعتماد عنصر الخفة في التنقل عن طريق تخفيف وتوزيع القوات بصفة تسمح بمراقبة وحراسة المناطق والحيلولة دون ظهور مواطن ساخنة جديدة خاصة قرب الحدود[1] .فشرع في تنفيذ مخطط مخصص للعمليات والحملات التمشيطية والتفتيشية الكبرى، على غرار العملية التي قادها الجنرال "باتش طورد ويدرز" بداية من 1956/02/24، بنواحي بورساي (مرسى بن مهيدي)، ندرومة، نمور (الغزوات) وهنين ودعّم وحداته بثلاثة آلاف من جنود اللفيف الأجنبي، وعشرين ألف من فرق السبايس.[2]

تواصلت عمليات التمشيط بالمنطقة بهدف قطع طرق الإمداد بالسلاح، والقيام بعمليات نوعية لفرق الكومندو لمحاصرة والقضاء على المجاهدين، إضافة إلى مراقب السكان والمنابع المائية لقطع التموين، فكانت المناطق الحدودية والقريبة من السواحل كنواحي ندرومة واسواحلية، وجبل فلاوسن مسرحًا لهذه العمليات في صيف 1956 إلى بداية 1957[3] ، ونفس الشيء بجبال ترارة التي مستها عملية "الزولو Zoloo" من 06 إلى 09 جوان 1956 بمشاركة فرقة المشاة الآلية ووحدات الرماة البحرية، واستخدام طائرات الكشف والهدف هو تطويق مثلث، بني صاف، ندرومة، بورساي.[4]

وفي 27 ماي 1957ردّت القوات الاستعمارية على كمين قرب قرية بغاون بالقيام بعملية تمشيط واسعة امتدت في الغزوات إلى بورساي خلّفت ورائها أكثر من 450 شهيد معظمهم من المدنيين.[5]

أُستدعي الجنرال "شال موريس" لقيادة القوات الفرنسية بالجزائر خلفًا للجنرال "سالان" وتسلم مهامه في 1958/12/12، وجاء بمخطط عسكري جديد يُعالج من خلاله أخطاء الماضي لأخذ زمام الأمور والتحكم في النسبة الأعظم من الأراضي وفق نظام التربيع أي تقسيم الأراضي إلى

---

[1] -L'Echo d'Oran,N°30524 du 26/04/1956 ,et , Alistair Horne, Op cit, p 118.

[2]- البصائر، ع35 يوم 03 مارس1956، ص 295، وأيضًا: سعاد يمينة شبوط، تطوّر النشاط الثوري...، المصادر، ع 21، المرجع السابق، ص 127.

[3] -L' Echo d'Oran ,N°30522 du 24/04/1956 ,et N° 30738 du 03/01/1957, et N° 30741 du 06 - 07/01/1957 , et N° 30754 du 22/01/1957.

[4]- صالح قرفي، الجذور التاريخية...، نحو تجسيد الخط الدفاعي، مجلة الجيش، ع588، جويلية 2012، المرجع السابق، ص71.

[5]- محمد بعوش، السنوات القاسية...، المصدر السابق، ص: 12.

مربعات يسمح لجيشه بالتواجد في كل مكان وزمان، مبدأه في ذلك عدم ترك لوحدات جيش التحرير الوطني "لا الأرض ولا الليل"، فعند ضرب وحدة للمجاهدين، يجب أن تُضرب مرة ثانية، ثم مواصلة عملية الملاحقة إلى الأماكن المجهولة والبعيدة،[1] وهذا عن طريق :

* كوماندوس المطاردة (Les commandos de chasse) وهي وحدات خفيفة ومتخصصة، تتعايش مع المحيط الذي تعيش فيه، مكلّفة بتحقيق أهداف محددة في إطار زماني ومكاني [2] وتم تزويدها بوسائل خاصة أساسها أجهزة الاتصال والاستعلامات والطائرات العمودية، وضمت في صفوفها ما بين 25-40% من المسلمين الجزائريين الذين عرفوا بالقوات الخاصة شمال إفريقيا (F.S.N.A) تتشبه بكتائب جيش التحرير الوطني [3] ،وتبدأ عملياتها التمشيطية بالبحث عن المعلومات لكشف مواقع جيش التحرير ورصد تحركاته وحصر عملياته، ثم يأتي العمل الفعلي لتقليص حجم المجاهدين.[4]

* التنظيم السياسي والإداري (O.P.A) ويأخذ دوره بعد نجاح فرض السيطرة "التهدئة" بخلق هاجس سيكولوجي، وضرب معنويات السكان لقطع صلتهم بالثورة، وهذا بإنشاء مراكز تجميع جديدة وفتح الطرقات، ووضع برامج لإنشاء المراكز الصحية والتعليمية ومراقبة السكان حتى لا تستغل هذه المناطق من طرف الثورة.[5]

لقد سخر الجنرال شال عتاد ضخم من السلاح وعدد كبير من الجنود المتخصصين في حرب العصابات والمظليين وأكفأ الجنرالات لإنجاح مخطّطه[6] الرامي إلى دفع كتائب جيش التحرير التخلي

---

[1] -Alistair Horne , Op cit, p 344-345- 346.

[2]- صالح قرفي، مواجهة خط شال الاستراتيجي، مجلة الجيش، ع 587، جوان 2012، المرجع السابق، ص 54.

[3] - الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج 2، المرجع السابق، ص ص 32- 33.

[4]- لمياء بوقريوة، تطوّر الثورة ...، المرجع السابق، ص ص 42- 50.

[5]- لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص 51، وأيضًا: Alistair , Horne , Op cit, p 346

[6]- كلّف مخطط شال فرنسا كثيرًا، فقدد قدرت النفقات سنة 1959 بـ: 950 مليار فرنك وسنة 1960 نحو 1000 مليار فرنك، أي ما يعادل 10-15 % من الميزانية العامة، انظر: قبايلي هواري، ثمن الحرب حجم النفقات العسكرية الفرنسية في الجزار أثناء الثورة التحريرية، مجلة المصادر، ع 21، السداسي الأوّل 2010،ص ص 148- 149-150.

عن المناطق الاستراتيجية من أجل محاصرتهم في الأماكن المكشوفة، فبدأ التنفيذ بالقطاع الوهراني انطلاقًا من الشريط الساحلي بداية من فيفري إلى 15 أفريل 1959 باسم عملية "التاج" بقيادة الجنرال "قامبيز" Gambez، و"إيزانو" Izano والعقيد "بيجار" Bedjar، فكانت أولى نجاحات المخطط القضاء على أزيد من 1600 مجاهد والقبض على حوالي 460 آخر، ومصادرة الأسلحة والذخيرة ،أي ما يعادل 50% من عدد جيش التحرير بالولاية الخامسة وأكثر من 40% من السلاح. [1]

تعد المنطقتان الثانية والأولى من الولاية الخامسة الشريان الرئيسي للإمداد والدعم اللوجيستي للثورة الخاص بالولاية والمناطق الداخلية انطلاقًا من القاعدة الخلفية بالمغرب، فكان هاجس الإدارة الاستعمارية منذ انبعاث النشاط الثوري بداية من أكتوبر 1955 هو تجفيف المنابع الثورية بالمناطق الحدودية الغربية وتعويضها بمختلف المصالح الاستعمارية الإدارية والعسكرية لفرض السيطرة المطلقة على هذه المناطق ،لكن ذلك لم يكن في مستوى الطموحات إلا بعدد مجيء الجنرال شال وتطبيق مخططه الذي خنق الثورة، وشل تحركات وحدات جيش التحرير الوطني بالمنطقة، حيث أصبحت تنتقل في أفواج صغيرة وتحت جنح الظلام[2]. فالشريط الساحلي كان مراقبًا من طرف البحرية الفرنسية والمناطق القريبة من الساحل سيطرت عليها وحدة رماة البحرية (D.B.F.M) والحدود البرية مع المغرب أغلقت بالسد الشائك والمكهرب وأبراج المراقبة، أما داخل المنطقة فغرست المحتشدات لتجميع السكان وإعلانها مناطق محرمة، فالسلاح والذخيرة تناقص كثيرًا نظرًا لقرصنة السفن وحجزها أو إجبارها على تغيير اتجاهاتها[3]، وعمليات اختراق السد الشائك أصبحت مكلفة بشريًا. وهذا ما جعل

---

[1]- لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص 52، وأيضًا: Alistair Horne , Op cit, p 348

[2]- شهادة المجاهدين، مصطفى عبيد (سي رضوان)، ومحمد جنان (سي بومدين)، ومنصور بكوش (منصور)، المصادر السابقة، وغيرهم من المجاهدين، فمخطط شال أجبر المنطقة إلى العودة إلى الركود شبه التام كما كان في بداية الثورة، والعمليات التي كانت تحدث هنا وهناك فقط من أجل التأكيد على أن جذوة الثورة بالمنطقة مازالت مشتعلة ولكسب ثقة الشعب حتى لا يتخلى عن مشروعه التحرري، فتحرك وحدات جيش التحرير بالمنطقة تدحرج من الكتيبة إلى الفوج والزمرة، وقد سبق ذكره آنفًا.

[3]- المجاهد، ع78 ليوم 1960/10/03، ج2، ص 10.

شارل ديغول يصرح سنة 1960: "إن الحرب قد انتهت تقريبًا، وقد انتصرنا عسكريًا، أما العمليات فعددها يتناقص إلى أن تصبح لا شيء."[1]

نعم، تمّ إضعاف جيش التحرير الوطني لكن لا يمكن قهره ،وابادته كانت ضربًا من المستحيل[2]، وديبلوماسيًا ظفرت الثورة بالاعتراف الدولي على مستوى الهيئات والمنظمات و المحافل الدولية والإقليمية، وزاد الدعم من الدول الشقيقة والصديقة[3]،كالدول العربية و الاسلامية ،و دول من امريكا اللاتينية ،و بعض دول المعسكر الشرقي الشيوعي .

4- رد فعل الثورة:

استطاعت المخططات الاستعمارية تحطيم القدرات العسكرية لجيش التحرير الوطني بالمنطقة بنسبة كبيرة، والذي مرَّ بأحلك الأيام منذ بداية سنة 1959 وإلى غاية وقف إطلاق النار، وبالرغم من هذا فالثورة استمرت، بل طوّر المجاهدون من قدراتهم، ولعبوا دورًا فعالاً مع الفدائيين والمسبلين في القرى والمدن، كما تقوّت المقاومة السياسية بخلق خلايا متخصصة لمواجهة ومقارعة المخططات الاستعمارية، زيادة على هذا تم اعتماد الوسائل الدعائية والإعلامية.

- مواجهة الحرب النفسية والإعلامية:

بداية الثورة التحريرية لم يكن لجبهة التحرير الوطني الوسائل الإعلامية لمواجهة الترسانة الإعلامية الفرنسية، فقررت جبهة التحرير الوطني التصدي للحصار السياسي والعسكري والديبلوماسي والإعلامي المفروض وتكذيب ادعاءات العدوّ وفضح أعماله الإرهابية، فشعار فرنسا

---

[1]- شارل ديغول، مذكرات الأمل..، المصدر السابق، ص 100.

[2]- حسب العديد من الضباط والجنود الفرنسيين، فإن مخطط مطاردة الثوار قد فشل وأن العمليات العسكرية الكبرى سنة 1959 لم تحقق النتائج المرسومة، فعناصر جيش التحرير امتلكت القدرة على مواصلة الحرب، بفضل تميزها بخصائص كالمرونة، خفة الحركة، خبرة الميدان.. .،شهادة الجندي، جون كلود باليسون، عبر رسالة إلكترونية، المصدر السابق، وأيضا: المجاهد، ع 72، ليوم 1960/07/11، ج2، ص 9.

[3]- عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص309.

"الحرية- المساواة - الأخوة " عكسه يطبّق في المستعمرات.[1] فكان التحدي هو إقناع المجتمع الدّولي أن هناك شعبًا جزائريًا له تراثه وأصالته يريد التحرّر من قيود السياسة الاستعمارية الفرنسية.[2]

ركز الإعلام المنطوق على إيصال صوت الثورة الجزائرية إلى الشعب في الداخل وإلى سائر شعوب دول العالم لإبراز أبعاد الثورة وفضح الاستعمار، وتجسد ذلك في إذاعة الجزائر الحرة المكافحة على الحدود الجزائرية المغربية، وصوت الجزائر من القاهرة وتونس وعواصم عربية أخرى[3].

في 1956/12/16 أخرجت من العدم إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ،وفي 1959/07/12 اختيرت الناظور المغربية لتمركز الإذاعة ووفرت لها كلّ وسائل النجاح رغم صعوبة الظروف[4]، فمصدر الخبر كان شحيحًا، و بالتالي كان لابد من الاستماع إلى الإذاعات الدولية ووسائل الإعلام المختلفة حتى الفرنسية لاستياق المعلومات التي تخدم وتتماشى والخط السياسي للثورة.[5]

إلى جانب هذا لم يُهمل الإعلام المقروء، فأسست جريدتين باللغتين العربية والفرنسية هما المقاومة والمجاهد، لعرض حقائق عن الثورة وتتبع مسار التطوّر العسكري بضبط دقيق من حيث المكان والزمان والخسائر.[6]

أما فيما يخص المحافظين السياسيين فهم مهندسو الإعلام الثوري في الداخل فمهامهم عديدة منها:

---

[1]- الصادق دهاش، مقتطفات من الإعلام الثوري، ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة، الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954، ص 149.

[2]- احسن بومالي، استراتيجية الثورة في التجنيد والتعبئة الجماهيرية، منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954، ص 46، وأيضًا أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، ط2، الجزائر، منشورات متحف المجاهد، 1995، ص 51.
وفي شهادة المجاهد، موفق بلحوزي، (الحاج)، المصدر السابق، بأنه كان ضمن وفد جزائري استقبل من طرف القنصل العام للولايات المتحدة الأمريكية بالمغرب، والذي عبّر لهم عن إعجابه بالشعب الجزائري الذي لا يرضى بالذل والإهانة، وإصرار على المقاومة. ...،وعرض عليهم مساعدة الرئيس كنيدي، لكنهم طلبوا منه الدعم في الأمم المتحدة، وقد عاهدهم بذلك لأن على الو.م.أ جميل لابدّ أن ترده للجزائر وهو أن الجزائر أوّل من اعترف باستقلال الو.م.أ عن التاج البريطاني.

[3]- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، استراتيجية الثورة في مواجهة الحرب النفسية، المرجع السابق، ص 336.

[4]- السنوسي صدار، موجات الصدام...، المصدر السابق، ص ص 57- 123.

[5]- الأمين بشيشي، تاريخ الجزائر 1830-1962، القرص المضغوط، المرجع السابق.

[6]- سلسلة المشاريع للبحث، نفس المرجع، ص 337.

- الإشراف على التنظيم العسكري وتعميق الثقة بين الشعب وجيش التحرير الوطني.
- تنظيم الجانب الاجتماعي وإحداث قطيعة مع النظام الاستعماري.
- إحباط مخططات ضباط الفرق الإدارية الخاصة (S.A.S) واستنهاض الهمم، وإعطاء صورة قوية لجبهة التحرير الوطني.[1]

لقد قامت الحكومة المؤقتة بدورها في التعامل ومكافحة الاستراتيجية النفسية والسياسية، على غرار مقترح "حق تقرير المصير" الذي أعلن عنه ديغول في 1959/09/16، وكان ردّها ينطوي على عدّة إجابات ونداءات موجهة لكل شرائح المجتمع الجزائري، مشدّدة على قيادات الولايات شرح ونشر جوابها بطريقة واسعة وباستعمال كل الوسائل، مخاطبة في ذلك:

- الشعب الجزائري الموحد المتطلع للحرية والازدهار.
- المنتخبين والموظفين الجزائريين للتخلي عن خدمة الاستعمار والانضمام للثورة.
- المعمرين الأوروبيين، لدعم مشروع ديغول وعدم التخندق في خندق المتطرفين.
- العسكريين الفرنسيين لإيقاف الحرب والدماء.
- اللفيف الأجنبي لمغادرة الجيش الفرنسي والالتحاق بالجبهة لإرجاعهم لأوطانهم.
- اليهود بالجزائر ودعوتهم للانضمام للثورة.
- الحركى و العملاء للرجوع إلى جادة الصواب قبل فوات الأوان.

فقد تعهدت الحكومة الجزائرية المؤقتة لكل هؤلاء الأصناف بأن تكون الجزائر المستقلة بلد الجميع دون تمييز أو إقصاء، فالهدف هو تحرير الوطن ومحاربة الامبريالية، والتطلع للازدهار والسلام.[2]

لقد وجهت الثورة التحريرية نداءات إلى الجنود الاستعماريين بهدف التأثير على المعنويات، "لصالح من تقاتل؟ ،هل رغبت في هذا الصراع ؟"، ومن هؤلاء من قام بفضح طرق تجنيد جنود اللفيف الأجنبي،

[1]- شهادة المجاهدين، محمد جنان (سي بومدين)، وبن أحمد الطيب (رشيد)، مصطفى عبيد (سي رضوان)، المصادر السابقة، وأيضًا: احسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية...، المرجع السابق، ص 57.

[2]- للتفصيل أكثر، انظر:

Mohamed Harbi , Gilbert Meynier, Le FLN… , Op cit, p 125-126-128

و نوّهوا بالمعاملة الحسنة لقادة الثورة الذين قدموا لهم المساعدة للرجوع الى اوطانهم[1]، و جاء في شهادة المجاهد عبد الرزاق بن رمضان أنه نقل جنديين فارين من نواحي ندرومة إلى الحدود المغربية أين تكفلت جبهة التحرير بمصاريف اللّباس والنقل، والبعض من هؤلاء فضلوا البقاء مع المجاهدين على غرار أحد الألمان وآخر سنغالي.

شدّدت الثورة على المعادين لها من الخونة، العملاء والحركى، ووجهت لهم إنذارات ودعتهم إلى التخلي عن صف فرنسا والولاء للثورة خاصة فرق الحركى[2]، بعد ذلك أطلقت يد الفدائيين في تنفيذ حكم الإعدام ضدّ المرتدين في المكان والزمان المناسبين، الأمر الذي زاد من ثقة الشعب بالثورة، وعمّق مخاوف الخونة والمتعاونين، فقد كان بالإمكان الوصول إلى أي شخص.[3]

فتاريخ الحركى وأمثالهم تاريخ مَهين وإجرامي، فكان لابد من القصاص منهم بعد تحديدهم بدقة في قائمة سوداء.[4]

---

[1]- شهادة جندي إيطالي اسمه "مانيولي إيرو" ، المقاومة الجزائرية، ع 28، 21-19657/04/30،المصدر السابق، ص04، وايضا العدد 32 (بالفرنسية)، 1-1957/06/10،مقال بعنوان:

Jean le fèvre : ex légionnaire / témoignage : un légionnaire accuse.

وايضا: شهادة المجاهد ،عبد الله بريقي، حران عبد الخالق ، المصدران السابقان.

[2]- منشورات من الولاية الخامسة للحركى، انظر:

Mohamed Harbi , Gilbert Meynier, Le FLN… , Op cit, p 536.

في ندرومة أعدم خائن ،ودفن بمقبرة المسلمين فقامت عائلته ليلاً بنبش قبره ووضعت جثته على قارعة الطريق وبيده ورقة كتب فيها: "هذا خائن غير مخلص، ولا يمت بصلة إلى الإسلام والمسلمين، ولا يحق أن يدفن معهم"، ينظر:

Mohamed Guentari ,Organisation… ,V2,Op cit ,p 536.

[3]- بداية الثورة كان الإعدام يتم ذبحا لما يتركه من رعب وهلع والذخيرة كانت ثمينة، وبعد مؤتمر الصومام ألغيت الوسيلة وأصبح الرمي بالرصاص . وتصفية الخائن علي شكال يوم 1957/05/19 بملعب Clombes بجانب الرئيس الفرنسي René Coty، كان له أثر إيجابي على الثورة بأن أهدافها محدّدة ومحققة ليس أمامها سد منيع.

ينظر: الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج1، المرجع السابق، ص 307، وفي جهة جبالة، مسيردة و اسواحلية كلّف "الفدائي" لعناصري حمادي" بتنفيذ أوامر جبهة التحرير في هذه المناطق، شهادة المجاهدين، منصور بكوش (منصور)، محمد جنان (سي بومدين)، وعبد القادر عجاج (الغربي)، المصادر السابقة.

[4]- تعليمة الولاية الخامسة فيما يخص الحركى، 1962/04/10، ينظر:

Mohamed Harbi, Gilbert Meynier, Le FLN… , Op cit, p 535.

إن اكتساب المعلومات يعني تحقيق نصف الانتصار، لذا ركزت الثورة على جانب الاستعلامات بإنشاء خلايا لجمع المعلومات والاتصالات، والجوسسة المضادة، فالمسؤول عن الاتصالات والمعلومات يجب أن يعلم كل ما يحصل بتراب منطقته عبر الخلايا التي يُنظمها ويشرف عليها والسريّة هي أساس النجاح. [1]وفي هذا المقام جاء في شهادة المجاهد مصطفى عبيد (سي رضوان)، بأن مصالحه الاستعلامية رصدت معلومات هامة حول برمجة الإدارة الاستعمارية زيارة ديغول للجزائر وشرعت في التحضير لها باختيار الزمان والمكان المناسبين لتحقيق أهداف عدّة منها تحويل الرأي العام المحلي والدولي عن متابعة القضية الجزائرية التي ستعرض في الأمم المتحدة بداية 1960/12/05، واختيرت عين تموشنت ووهران ذات الكثافة العالية من المستوطنين لإيهام الرأي العام العالمي والصحافة الدولية بأن الجزائر هادئة. فقامت قيادة المنطقة الثانية للولاية الخامسة بالتحضير لعمل مضاد لإجهاض هذه الزيارة، حيث نقلت مؤقتًا مقرها من تاجرا إلى منطقة حجرة القط وبني صاف لتكون قريبة من الأحداث وبدأت التعبئة الشعبية، لتنطلق المظاهرات في اليوم المقرر لها يوم 09 /1960/12 بعين تموشنت برفع شعارات صدمت ديغول وهي : "تحيا الجزائر حرة مستقلة"، "تحيا الجزائر عربية مستقلة"، "يحيا الجيش وجبهة التحرير"، "تحيا الحكومة المؤقتة"، بعد ذلك عمت كامل الجزائر.[2]

وفي خطوة جبارة تمكنت الثورة من إنشاء جهاز المخابرات الجزائرية بالمغرب، وكان تحت السيطرة المتواصلة لعبد الحفيظ بوصوف منذ 1956 وحتى 1962، وزُوّدت مصالح الاستخبارات بهيئتين هما:

* مديرية التوثيق والاستخبارات (D.D.R) لجمع المعلومات المختلفة حول العدوّ.

* مديرية الاستخبارات المضادة (D.U.C.R) للحماية والمراقبة والوقاية من تدخلات العدوّ. [3]

---

[1]- تعليمات قيادة الأركان حول المعلومات وإنشاء الخلايا والجوسسة المضادة، ينظر:

Mohamed Harbi , Gilbert Meynier, Le FLN… , Op cit, p 739

2 – ينظر :جريدة صوت الغرب، ع 31، ليوم 2002/12/09.

[3]-Mohamed Harbi , Gilbert Meynier , Op cit, p 740.

وأيضا: مصطفى بن عمر، الطريق الشاق...، المصدر السابق، ص 212.

– مواجهة السد الشائك والمكهرب:

سبق الذكر، بأن قادة الثورة لم يقدروا خطورة السد الشائك على الثورة التحريرية، بل راهنوا عليه لمنع الجزائريين من الفرار إلى الخارج، لكن بعد انتهاء المشروع الجهنمي بدأت تتضح آثاره السلبية، فكان لابد من تدارك الأمر باعتماد مراكز للتدريب على مواجهة السد المكهرب وإنجاح عمليات العبور دون أن يكون هناك خطرًا على حياة المجاهدين ودون إثارة انتباه العدوّ، فتعددت الطرق والأساليب للتغلب على هذا السد:

– الطريقة الأولى: وهي طريقة الانحراف بتصريف التيار الكهربائي دون قطعه إذ يبقى الخط مكهربًا.

– الطريقة الثانية: هي محاولة حفر نفق تحت السد، ولكن العملية اصطدمت بعدة عراقيل منها الوقت الذي تستغرقه، وبنية التربة، والرقابة المفروضة على طول السدّ، فكانت العملية محدودة.[1]

– الطريقة الثالثة: وهي استخدام المقص المطاطي العازل ، الذي يتيح قصّ سلك بشدة تياره 20 ألف فولط، وقد تعمم استخدامه لأنه سهل وسريع في فتح منافذ واسعة.[2]

– الطريقة الرابعة: باستعمال الصندوق الخشبي للعبور بداخله، وتعود فكرته إلى النقيب "الزبير" وأوّل من جسدها هو المجاهد قناد محمد الواسيني (الطانطانو) وقد نجحت في العديد من المرات.[3]

– الطريقة الخامسة: وهي طريقة البانغالور[4] أو الطوربيد، بإحداث تفجير ينسف الأسلاك والألغام، فشاع استعماله. خلال سنة 1958 فتحت أكثر من 1000 ثغرة ما بين بورساي والعريشة بواسطة

---

[1]– شهادة المجاهدين، عبد القادر عجاج (الغربي) ، عبد الله بريقي (البريقي) ،المصدران السابقان وأيضًا: الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة،ج1، المرجع السابق، ص 404، وأيضًا: يوسف مناصرية وآخرون، المرجع السابق، ص 64.

[2]– شهادة المجاهدين، عبد الله بريقي (البريقي)، عبد الرزاق بن رمضان، عجاج عبد القادر...، المصادر السابقة، وأيضًا: جمال قندل، خطا شال وموريس...، المرجع السابق، ص 113.

[3]– الصندوق الخشبي، مصنوع في شكل مستطيل بحجم مرور الشخص، يوضع فوق الأسلاك، ينظر: شهادة المجاهد، بن شراد مختار، القرص المضغوط، المركب الجهوي للولاية التاريخية الخامسة، المتحف الجهوي بتلمسان ،2015/02/26.

[4]– البنغالور: (Bangalore , Torpédo) أنبوب معدني، طوله 1.5 متر أو مترين، قطره، 6 سم ووزنه من 6-19 كلغ، ويُحشى بالمتفجرات (3.7 كلغ) لكل متر طولي، يؤدي انفجاره لإحداث ثغرة بعرض 3-5 متر خالية من الأسلاك والألغام، انظر: الموسوعة العسكرية، ج1، المرجع السابق، ص ص 205-206.

هذا السلاح.[1] ونظرًا لصعوبة عمليات العبور والخسائر الناجمة عن ذلك من جهة ومن جهة أخرى تشديد الرقابة، فإن العمليات انتقلت من المنطقة الشمالية الغربية إلى المنطقة الجنوبية الغربية.[2]

موازاة مع هذه الأساليب والطرق فإن وحدات جيش التحرير استنزفت جيش العدوّ على طول السدّ وجعلته في حالة ارتباك دائمة وثبتته على طول الحدود، ومن ثمة تخفيف الخناق عن باقي المناطق إضافة إلى مضاعفة تكاليف الصيانة والترميم.[3]

– مواجهة المحتشدات والمناطق المحرمة:

تمكنت الثورة من كسر الطوق الذي فرضه العدوّ لعزل الشعب عن جيش التحرير فقامت بتنظيم وهيكلة مراكز التجميع وامتد ذلك حتى داخل السجون لإبقاء فتيل الثورة في النفوس ولضمان استمرارية التموين من داخل المحتشدات، وهذا على النحو التالي:

– الحصول على أكبر عدد من تراخيص الخروج من المحتشدات لرفع كمية المؤونة المحمولة من طرف النساء والشيوخ وحتى الأطفال، وتقدم إلى مسؤول التموين خارج المحتشد.[4]

– التوجه بأكبر عدد إلى السوق الأسبوعي بمدينة ندرومة، الغزوات، مغنية...، فيتم التزوّد بأكثر من الحاجيات اللازمة، فيوضع جزء منها في مراكز معلومة ثم تشحن نحو مركز جيش التحرير الوطني.[5]

– ربط مختلف المؤن في بطن الماشية التي تخرج للرعي، أو يتم وضعها وسط فضلات الحيوانات التي تنقل إلى الحقول فتوضع في أماكن متفق عليها، لتسترجع بعد ذلك من طرف المجاهدين.[6]

---

[1]– المجاهد، ع 34، ليوم 1958/12/24، ج2،المصدر السابق، ص 12.

[2]– الطاهر جبلي ، الامداد بالسلاح ....، المرجع السابق ،ص 267.

[3]– يوسف مناصرية وآخرون، المرجع السابق، ص 130.

[4]– شهادة المجاهدين ،جنان محمد ،حران عبد الخالق ، بكوش منصور ،...المصادر السابقة ، وأيضًا:

Mohamed Guentari, Organisation… , Op cit, p 215-216.

[5]– شهادة المجاهدين ، عبيد مصطفى ،جنان محمد ،حران عبد الخالق ، بكوش منصور...، المصادر السابقة.

[6]– شهادة المجاهدين ، منصور بكوش (منصور)، محمد جنان، و عبد الخالق حران، المصادر السابقة.

أما السجون فقد حوّلتها الثورة إلى منابع ومصادر الوطنية، إذ عمّت الدروس السياسية والتعليم بمختلف مواده، كالدين، التاريخ، اللغات..، فكان مكان احتكاك الأفكار والثقافات، فالعديد من الأميين تمكنوا من اكتساب ثقافة داخل السجن.[1]

أما المناطق المحرّمة فتحوّلت إلى مخابئ أسلحة ومراكز صحية، وورشات لصناعة القنابل، وبالتالي حرّمت على العدوّ الفرنسي الذي عجز عن دخولها إلا بعمليات واسعة النطاق.[2]

– مواجهة العمليات العسكرية الكبرى:

منذ انطلاقة الثورة كان العزم على خوض حرب العصابات والتركيز على استنزاف العدوّ، هذا الأخير راهن على العمليات العسكرية الكبرى لاستعادة زمام الأمور في الجزائر خاصة بعد مجيء الجنرال "شال موريس".

فعمليات التمشيط الكبرى ركزت منذ أكتوبر 1955 على مربع بورساي، مغنية، ندرومة، بني صاف وباقي المناطق المتاخمة للحدود،[3] فكان ردّ الثورة بتصعيد العمل العسكري تجسيدًا لقرارات مؤتمر الصومام بهدف استنزاف العدوّ في هذه المناطق، وإحكام القبضة على المعاقل الجبلية كفلاوسن، وتاجرا، سيدي سفيان ،وجعلها مناطق محرّرة لوحدات جيش التحرير الوطني،[4] كما قامت الثورة بتوسيع عملياتها خارج مربع التمشيط بمهاجمة مزارع المعمرين وتخريب المصالح الاقتصادية.[5]

---

[1]– عمل الاستعمار على عزل المثقفين عن بقية السجناء، لكن العدد الكبير للسجناء خاصة في السجون الكبرى أحبط مخطط فرنسا، فعم التعليم خاصة وأن أهم ما يمتلكه السجين هو الوقت وهو كفيل بذلك، شهادة المجاهدين، محمد صباغ، مصطفى قوال، عبد الرزاق بن رمضان، المصادر السابقة.

[2]– الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، المرجع السابق، ص 439.

[3] - Echo D'Oran , N° 30754 du 12/01/1957.

[4]– شهادة المجاهدين، مصطفى عبيد (سي رضوان)، محمد خليفي (عكاشة)، منصور بكوش (منصور)، المصادر السابقة.

[5]– نفس المصادر.

تلقت الكتائب الثورية في داخل المنطقة الدعم والسند في كل معركة خاضتها ضدّ العدوّ من لدُن فرق الكوماندوس[1] التابعة لفيالق العمليات المجيدة المرابطة بالقاعدة الغربية، وقد كلّفت كذلك بمعركة الحدود لتكثيف عمليات الاختراق والعبور لتسهيل حركة تدفق السلاح والمؤمن والرجال من جهة، ومن جهة أخرى امتصاص الصدمة القوية للآلة الحربية للعدو بالولاية الخامسة، وإضعاف المنظومة الدفاعية للعدوّ على طول السد الشائك المكهرب.[2] يعني كل هذا فشل مخطط شال في مطاردة واقتفاء أثر الثوار "عملية التهدئة".

بعد وقف إطلاق النّار كان من الضروري وضع استراتيجية جديدة لجيش التحرير الوطني، فكلّف قائد قيادة الحدود أحمد المستغانمي (سي رشيد) بمهمة التنسيق بين قيادة القاعدة الخلفية على الحدود وباقي الجزائر، وساعده في ذلك كل من بكاي أحمد و الواد جبلي (صالح النهاري) كما تمّ تعيين قادة الفيالق واسندت مهمة الإشراف على قيادة شمال تراب الولاية الخامسة إلى بلقاسم شريف.[3]

عسكرت الفيالق على طول الحدود الغربية، وكتائب الداخل في مراكزها ومعاقلها مع الامتثال لأوامر قيادة الأركان وفق ما أقره اتفاق وقف إطلاق النار.

كما كلّفت وحدات جيش التحرير و إلى جانبها المفرج عنهم من السجناء خاصة المتعلمين في السهر على تجاوز أية مخاطر في الوضع الراهن، وحماية المنشآت والمحاصيل التي خلفها المعمرون، وتنظيم عودة اللاجئين والمهاجرين، أي تنظيم الحياة العامة والسهر على توفير الامن تحضيرًا لاستفتاء تقرير المصير في فاتح جويلية 1962[4].

---

[1]- المصادر السابقة ، ايضا شهادة المجاهد، عبد الله بريقي (البريقي)، وكانت تحت قيادة، مجيدي عبد القادر بمساعدة: مولاي نعناع ،ومحمد اللاتريتي، وبن نكروف، وموحا (هردتها) ،والطانطانو. المصدر السابق

[2]- صالح قرفي، الجذور التاريخية للاستراتيجية...، مجلة الجيش، المرجع السابق، ع 585 أفريل 2012، ص 72، و ع 590 سبتمبر 2012، ص ص 53-55، و ع 599 جوان 2013، ص ص 70- 72- 73.

[3]- شهادة المجاهد، مصطفى عبيد (سي رضوان)، عبد الله بريقي (البريقي)، المصدران السابقان، وأيضًا: عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 389.

[4]- شهادة المجاهدين، محمد صباغ (صلاح الدين)، محمد جنان (سي بومدين)، مصطفى عبيد (سي رضوان)، محمد خليفي (عكاشة)،منصور بكوش (منصور)، اذ تمّ فتح مكاتب بالمدن والقرى الكبرى كندرومة، الغزوات، بني صاف، اسواحلية،=

لقد حاولت بعض الجهات المتخفية وراء منظمة الجيش السري (O.A.S) من بعث الحرب والتقتيل في الجزائر وتحويلها إلى مستنقع رعب من جديد[1]، وبدأت الاستجابة لذلك بتضاعف العمليات الإجرامية بالقطاع الوهراني، بعدما تبخرت أحلام غلاة المعمرين في خلق كونتونات لهم وفق فرضيات عدّة تراعي مصالحهم بالغرب الجزائري.[2]

بذلت فرنسا كل ما بوسعها للحفاظ على الجزائر وسحق الثورة سياسيًا وعسكريًا وحاولت إقناع نفسها والعالم بأن ما يجري في الجزائر ما هو إلا تمرّد داخلي يقوده خارجون عن القانون، وفي نفس الوقت سعت للقيام بإصلاحات اقتصادية، اجتماعية وثقافية، هدفها الحقيقي هو تقزيم الثورة التحريرية وإظهارها على أنها ثورة جيّاع لا عمل تحرّري.

موازاة مع هذا وذاك، أطلقت العنان لآلتها العسكرية المدججة بأحدث الأسلحة، وأقوى فرق الجيش وأكثرهم خبرة، بمآزرة فرق الحركى والعملاء...، لعزل جيش التحرير الوطني عن وسطه الطبيعي وهو الشعب، وعزل جبهة التحرير الوطني سياسيًا ودبلوماسيًا، وخلق القوّة الثالثة وتقديمها كممثل لجميع الجزائريين بدلاً عن جبهة التحرير الوطني.

لكن الثورة التحريرية وضعت الشعب الجزائري أمام محك التاريخ ، فكل من والها فهو وطني جزائري شريف ،ومن ابتغى غيرها فهو في عداد الآخرين.

=مسيردة...، لتنظيم شؤون الإدارية والسياسية واستقبال المهاجرين وتأطير ورعاية المتأثرين بحرب التحرير، حيث كان الدمار كبيرًا، خاصة في القرى والمناطق الجبلية. وعموما ارتبط مصير المنطقة باجتماع القيادة في فيلا "ريفو" بتلمسان، المصادر السابقة.

[1] - Abderrahmane Farés , La cruelle vérité, L'Algérie de 1945 à l'indépendance, Imprimerie, Plon, Paris, 1982, P 112.

[2] - عبد المجيد بوجلة، المرجع السابق، ص ص 38-387.

الخاتمة:

ظلّت الثورة التحريرية الجزائرية و ما تزال أعظم ثورة في تاريخ القرن العشرين، وهذا في مخيال الشعوب المتحررة من براثن الاستعمار، فقيمتها من قيمة صنّاعها، ومجدها مستلم من بطولات مجاهديها وتضحيات الشعب الذي احتضنها.

إن دراسة موضوع في تاريخ ثورة عظيمة هو بحاجة إلى مزيد من جهد الأكاديميين والباحثين، وإلى تفاصيل من فاعليها عبر تدوين مذكراتهم أو تسجيل شهاداتهم بصدق ومصداقية بما في ذلك الجوانب السلبية التي لا تنقص من قيمة الثورة شيئا. فالتاريخ له القدرة على غرس وترسيخ الروح الوطنية في نفوس الأجيال وتقوية روابط الانتماء إلى الوطن، والتصدي لكل خطر وكل المحاولات لتشويه قيمة وقدسية الثورة.

من هذا جاء موضوع **الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956-1962**، بحكم موقعها الجغرافي المتميز، والاستراتيجية التي اعتمدتها في مواجهة المخططات الاستعمارية، لإبقاء نار الثورة مشتعلة إلى غاية تحقيق النصر.

وبعد عرض فصول هذا البحث، نخلص إلى جملة من الاستنتاجات التالية:

- قامت الثورة التحريرية على التخطيط والتنظيم، وكذلك الأمر في المنطقة (الولاية) الخامسة، نظمت وانطلقت بها الثورة وفق الاستراتيجية والسياسة العامة للثورة على المستوى الوطني. فقادة المنطقة ونواحيها ومنهم العربي بن مهيدي، والحاج بن علّة، وعبد الحفيظ بوصوف، ومحمد فرطاس، وأحمد المستغانمي...، تحمّلوا المسؤولية لمعالجة المشاكل المطروحة ومواجهة المستجدات الطارئة.

- في فاتح نوفمبر 1954 عرفت المنطقة الخامسة على غرار باقي مناطق الوطن انطلاقة الثورة التحريرية، إلا أنها كانت محدودة الإطار الجغرافي لأسباب موضوعية متمثلة في ضعف الإمكانيات البشرية والمادية التي لم تتجاوز بضعة عشرات من الرجال بتسليح سيء، فكانت النتيجة أن تلقت ضربات قاسمة من الاستعمار، اضطرها إلى التراجع تجاه الحدود الغربية وأجبرت على الهدوء كتكتيك استراتيجي من جانب القيادة لإعادة ترتيب الأمور والتزوّد بالسلاح.

– حاولت الثورة بالمنطقة الاستفادة من الأخطاء التي وقعت فيها عشية انطلاقتها، فوظفت كل خبرتها في التجنيد والتعبئة الجماهيرية فالشعب هو السند البشري والمادي للثورة، والتي ستعرف الاندفاع والانتشار بداية من شهر أكتوبر 1955.

– لقد سارت الأعمال والمهام الثورية في نسق متكامل، متخطية جميع الصعوبات، فدور مسؤول الناحية، القسمة، الدوار أو الخلية، لا يقل أهمية عن دور قائد المنطقة، وكذلك بالنسبة للمناضل الفدائي، المسبل، جامع المؤن...، فأعمال هؤلاء لا تقل أهمية عن المجاهد حامل السلاح.

– يبقى التنظيم الذي فرضته الثورة عمل بشري له محاسنه ومساوئه، فقد تُرك مجال المبادرة لإيقاظ الهمم وإقناع المترددين، وإيجاد الميكانيزمات لمقارعة الآلة الاستدمارية، بالمقابل الكثير من كلّفوا بمهام مختلفة لم يكونوا في مستوى الوعي والإدراك بالمخاطر المحدقة بالثورة، كما هو الحال بالنسبة للسد الشائك والمكهرب.

– اعتمدت الثورة على الشريعة الإسلامية التي منحتها القوّة والمناعة من خلال "الجهاد"، فارتفع الوعي الجماهيري الذي التف حول الثورة والتزم بواجب المشاركة في كل العمليات، واضعًا كل إمكانياته في خدمة الثورة، ولم ينل منه القمع الوحشي المسلط عليه بل زاده تلاحمًا بثورته.

– لعب الوفد الخارجي وعلى رأسه أحمد بن بلة دورًا بارزًا في ايجاد مصادر متنوعة للسلاح، بعد ذلك تمكنت الثورة من نسج شبكة إمداد داخلية وخارجية اتسمت بالانضباط والسرية لتتغلب على العدوّ، فأصبح السلاح يتدفق عبر الحدود الغربية إلى المنطقة (الولاية) الخامسة عبر الناحية (المنطقة) الثانية ومنها إلى داخل التراب الوطني.

– عرفت المنطقة الخامسة أوائل أكتوبر 1955 ولادة جديدة للثورة بعمليات عسكرية شملت النواحي الواقعة بين ندرومة، الغزوات، مغنية وتلمسان...، فحرب العصابات هو الأسلوب الذي فرضته الظروف لعدم تكافؤ موازين القوى بين الطرفين. فنتائج المعركة تحسم على أساس الطاقات النفسية والمعنوية للفرد (المجاهد) وتحمّله جميع أنواع الأعباء، وخاصة إيمانه بالنصر.

– جهز مؤتمر الصومام الثورة بهياكل وتنظيمات سياسية وإدارية وعسكرية، فتحوّلت المنطقة الخامسة إلى الولاية الخامسة وقسمت إلى ثمان مناطق، وضبطت الرتب العسكرية، وحدّدت المسؤوليات، والاستراتيجية الجديدة للثورة التي دخلت مرحلة التنظيم والشمولية بتكثيف المعارك والعمليات الفدائية والكمائن وتصفية المناوئين.

– بتصاعد العمل العسكري في المناطق الجبلية والمتاخمة للحدود الغربية، وتطوّر النشاط الثوري في باقي المناطق، ازدادت الحاجة إلى السلاح، ومن هنا يتضح الدور الذي لعبته المنطقة الثانية للولاية الخامسة، فقد شكلت شريانًا حيويًا للإمداد اللوجستيكي انطلاقًا من التراب المغربي الذي كانت تصله شحنات الأسلحة والذخيرة عبر السفن من الدول الشقيقة والصديقة، كما أن الحدود الغربية مثلت قواعد خلفية لجيش التحرير الوطني.

– أما عن سياسة الإدارة الاستعمارية اتجاه الثورة، فمنذ اندلاعها كان ردّها بوحشية وهمجية مفضلة الحسم العسكري، فحوّلت أراضي المنطقة إلى مراكز عسكرية ومحتشدات وأوجدت بها ورشات للتعذيب والتقتيل، وأعلنتها منطقة محرمة، كما طبقت سياسة التطويق عن طريق الأسلاك الشائكة والمكهربة وحقول الألغام، لجزأرة الثورة وقطع قنوات الإمداد والدعم اللوجستيكي.

– مثلت كل من المنطقة الثانية والأولى القلب النابض للولاية الخامسة من حيث الإمداد بالسلاح، وتصاعد وتنوع النشاط العسكري والعمل الفدائي، فكانت بذلك المناطق الحدودية الغربية منطلق مخطط شال الهادف لتصفية الثورة.

– ان الاصرار على مقاومة العدو و التفاف الشعب الجزائري بهذه المنطقة و غيرها من المناطق الاخرى عبر ربوع الوطن ،فضلاً عن الانتصارات الديبلوماسية التي حققتها الثورة على المستوى الخارجي ،جعلت الشعب الجزائري يفتك استقلاله سنة 1962 من أكبر قوّة استعمارية و التي كانت تتلقى مختلف أشكال الدعم من الحلف الاطلسي.

الملحق رقم :1

قائمة لاطارات الثورة التحريرية بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة .

الاسم واللقب	الاسم الثوري	تاريخ ومكان الازدياد	الرتبة وامسؤولية	ملاحظة
بن حدو بوحجر	عثمان	27-11-1928 بعين تموشنت	عقيد	1977/08/27
أحمد المستغانمي	رشيد	1915 بجامع الصخرة (سواحلية)	رائد	توفي بعدالاستقلال
السايح ميسوم	حنصالي	1928/04/05 باسواحلية	رائد	1957
كرزازي عبد الرحمان	طارق	1939/05/19بني وارسوس	رائد	استشهد في 08/15/ 1961
أحمد بوجنان	عباس	1921/06/01 بأولاد علي اسواحلية	رائد	توفي 1968/01/18
شيب الطيب	مجذوب زكريا	1933/04/14 م.التحاتة	رائد	استشهد: 1960/02/06
زهدور محمد	عبد الخالق	1931 مرسى بن مهيدي	نقيب	استشهد سنة 1958
مزرعي عبد القادر	مصدق	1923 بني واروسوس	نقيب	استشهد سنة 1959
زرياحن عبد المؤمن	-	1924 م. فواقة	نقيب	استشهد سنة 1958
عين السبع علي	-	1916 م. تحاتة	نقيب	استشهد سنة 1956
بوعناني عبد الكريم	-	1934/04/15بني واروس	نقيب	استشهد سنة 1959
أمبوعزة محمد	بوسيف	1914/12/10 بني وارسوس	نقيب	استشهد سنة 1958
مصطفى عبيد	رضوان	1935 /03/14 بني وارسوس	نقيب	على قيد الحياة
صوفي لحسن	مرباح	1932 بالغزوات	عضو مجلس المنطقة	على قيد الحياة

بعوش محمد	الطاهر	17 مارس 1926	مسؤول سياسي وعسكري بالقاعدة الخلفية	على قيد الحياة
داود محمد	جبلي	1931/04/24بني وارسوس	ضابط	استشهد سنة 1958
أرفاد منور	قلعي	1935/12/29 م. الفواقة	ضابط	استشهد سنة 1958
طهراوي موسى	الوهراني	ببغاون1930	ضابط	توفي 1997/03/18
أوشان علي	مولاي علي	1938/03/02م. الفواقة	ملازم	استشهد سنة 1958
عاصيمي اسماعيل	ميلود	1930 م. التحاتة	ملازم	استشهد في1960/08/26
بلة عبد القادر	–	1930/12/02 م. الفواقة	ملازم	استشهد سنة 1957
عيدوني محمد صغير	ناصر	1930/12/02 بني مسهل	مرشح	استشهد 1959/02/22

المصدر: القاموس الذهبي لشهداء ولاية تلمسان، المرجع السابق، ص ص 48-49، وأيضًا ،ارشيف دائرة فلاوسن.

الملحق رقم : 2

الجدول رقم "1": قائمة الشهداء بالمنطقة على سبيل المثال لا الحصر، لعمليات عبور السد الشائك والمكهرب 1956-1960

الاسم واللقب	تاريخ ومكان الازدياد	تاريخ الاستشهاد
زهدور محمد (عبد الخالق)	1931 بمرسى بن مهيدي	1958
كحال بشير	1933/04/27 بمرسى بن مهيدي	1958/06/29
أرفاد عبد القادر	1940/03/13 م. الفواقة	1959/01/09
أوشان أحمد	1928/03/02 م. الفواقة	1956/09/23
لبيوض محمد	1937دار يغمراسن	1957/01/12
مولاي حاج محمد	1929/04/02 بالغزوات	1957/04/16
جزيري بشير	1939/04/19 بالغزوات	1960/10/25
صديق محمد	1925/08/27 الغزوات	1956/05/19
حمي محمد	1938/12/27 الغزوات	1958/07/05
السايح ميسوم (الحنصالي)	1927/04/05 اسواحلية	1957/07/27
زعزاع أحمد	1930/08/07 اسواحلية	1960/08/22
ديدا صديني	1924/07/16 اسواحلية	1958/07/04
حمزي عبد القادر	1937/04/09 اسواحلية	1960/03/21
بورديم مختار	1933/03/07 باب العسة	1956
دربي محمد	1921 باب العسة	30 ماي 1959
برايح محمد	1942/02/28 جبالة	1960/03/22
بن حدوش ميلود	1933/12/07 جبالة	1957/03/17
قاشور أحمد	1932/07/16 ندرومة	1957/01/12
مزوار بن أعمر	1930/12/27 ندرومة	1957/07/13

المصدر: شهادة المجاهدين، المصادر السابقة ، وأيضًا: القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية تلمسان.

الجدول "2" : قائمة المجاهدين المعطوبين بالمنطقة على سبيل المثال لا حصر.

الاسم واللقب	تاريخ ومكان الازدياد	الاسم واللقب	تاريخ ومكان الازدياد
عجاج عبد القادر	1935/03/14 بجبالة	عاشور الميلود	1938/05/16بندرومة
عياد مصطفى	1935/09/22 بجبالة	عمور محمد	1928/07/01 بندرومة
بعوش محمد	1937 بجبالة	بطيوي عبد الرحمان	1936 بندرومة
بن رمضان مختار	1919/08/14 بجبالة	بن دياب محمد	1939/08/05 بندرومة
قوال محمد	1931/02/02 بجبالة	درارس رابح	1941/11/09 بندرومة
كوردي أحمد بن العربي	1931/09/03 بجبالة	قندوز محمد بن عمر	1935/04/30 بندرومة
منصوري بن عبد الله بن أحمد	1938/02/01 بجبالة	غرناطي محمد	1942 بندرومة
منقوش عبد القادر بن مختار	1932 بجبالة	مدني دريس	1939/11/29 بني وارسوس
مروان محمد	1932/04/18 بمسيردة	عبدي محمد	1932/12/29 بني ورسوس
معوش محمد	1936/06/28 بمسيردة	بعوش عبد الكريم	1938/10/10 بالغزوات
خياط محمد بن محمد	1939/06/25 بمسيردة	بوجمعة رابح بن أحمد	1935/01/14 بالغزوات
أندلوسي أعمر بن محمد	1936/12/28 بمسيردة	شريف عبد القادر	1933/03/25 بسواحلية
عواد محمد	1930/08/24 بمسيردة	بلمداني حسين بن ماحي	1943/05/20 بلعشاش
بلة هبري موسى	1926/02/09	بن شاعو بلخضر	1934/02/23

	بمسيردة		بعشاش
جزيري عبد المجيد بن محمد	1936/02/15 بمسيردة	قاضي مصطفى	1917 بمعازيز
كباب بن عمر	1939/06/23 بمسيردة	بوعدلة عبد الرحمان	1939/11/03 بني صاف

المرجع :محمدالقنطاري، وهران خلال الثورةالتحريرية....، المرجع السابق، ص ص 916-917.

الملحق رقم3 :

تنظيم القيادة العسكرية للولاية

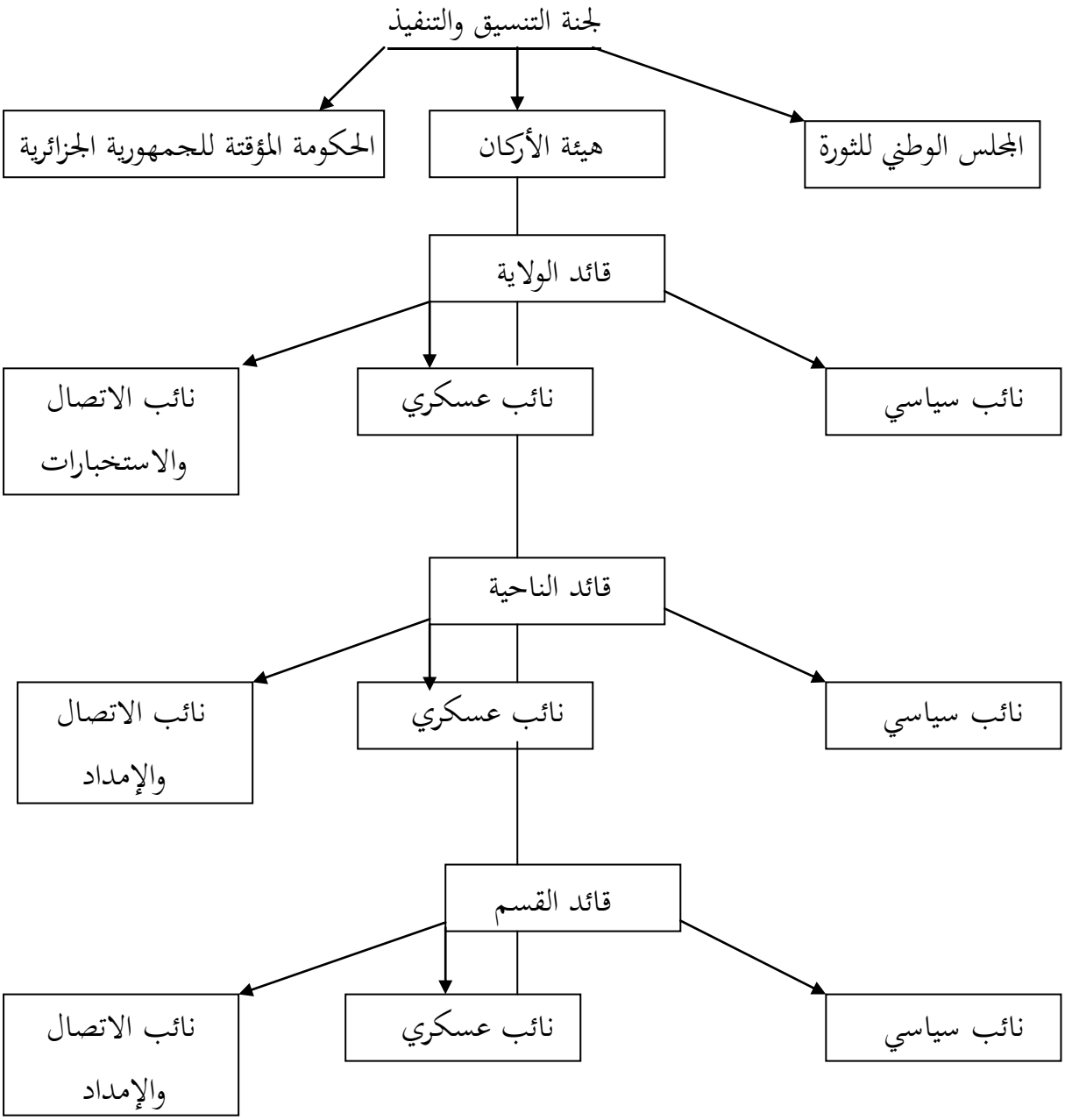

المصدر : مصطفى عبيد (سي رضوان)

./...

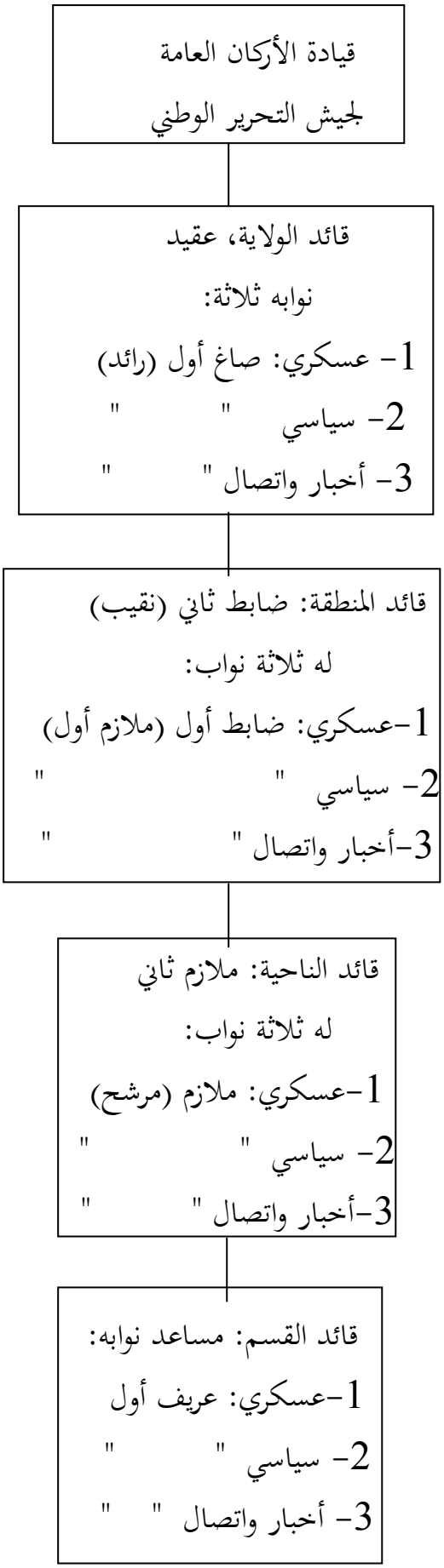

المصدر : مصطفى عبيد (سي رضوان)

الملحق رقم :4

الجدول رقم 01

نوع الأسلحة أو الذخيرة	الكمية
بنادق 792	180
بناذق رشاشة 792	26
صناديق قنابل يدوية	03
مسدسات أوتوماتيكية	23
صناديق ذخير 792	56
صناديق ذخيرة 455	04

-شحنة اليخت انتصار الضائعة، الناظور بعد غرق القارب، انظر، عبد المجيد بوزبيد،المصدرالسابق،ص 90.

الجدول رقم 02

الصنف	الكمية	الصنف	الكمية
بندقية 303 ر	1000	قنبلة يدوية	1496
مدفع فيكرز 303 ر	10 بالسيا	دانة هاون 02	252
رشاش لويس 303 ر	26	قنبلة اتيرحا	2200
رشاش بارتا 9 ملم	70	طلقة 303 و رصاص	550000
مسدس بارتا 9 ملم	46	طلقة 303 و خارقة	62400
وصلة اتيرحا	20	طالقة 8 ملم للبرتا	34000
هاون 2	05	طلقة 9 ملم	1500
آلة شحن بطاريات	02	طلقة 7.92 ملم	60000
جهاز لاسلكي	04	قالب	500
جلجنايت	1000 كغ	طلقة 710 ملم فرنسي	50000
دينامو نسف	05	فتيل مأمون	350 متر
كبريت هواء	50 علبة	فتيل سريع الانفجار	150 متر

- شحنة سفينة، ديفاكس 20 ماي 1956، موجهة لمنطقة وهران، بلاد القبائل والمنطقة الرابعة، انظر: عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص ص 94- 95، ومراد صديقي، المصدر السابق، ص 38.

الجدول رقم 03

الصنف	الكمبة	الصنف	الكمية
بندقية 303	2000	طلقة 303 رصاص خارق	940920
رشاش لويس م/ط	50	طلقة 9 ملم	200000
مدفع موتشكيس 8 ملم	21	طلقة 8 ملم للهوتشكيس	155000
رشاش برتا 9 ملم	100	طلقة 7.5 ملم فرنسي	50400
رشاش إيطالي قصير	25	جهاز شحن بطاريات	04
بندقية فرنسية 7.5	100	بطاريةلاسلكي	16
مدفع فيكرز 303	10	علبة كبيريت هواء	25
مدفع هاون 2	100	فتيل سريع الانفجار	100 متر
قنبلة يدوية	2000	جهاز لاسلكي رقم19	04
مفجر جلجنايت	500	مفجر كهربائي	50

- الشحنة الثانيةلسفينة ديفاكس 1956/07/26، حصة موجهةإلى منطقتي وهران والقبائل انظر: مراد صديقي، المصدر السابق، ص 40، وعبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص ص 96 – 97.

الملحق رقم :5 أهم المعارك بالمنطقة من منظور الصّحافة الاستعمارية.

1- معركة مسيفة – جبل زكري – 1955.

UN PORTIER DE CHICAGO LAISSE A SES HERITIERS UNE FORTUNE DE 75 MILLIONS DE FRANCS

ORAN républ

LE QUOTIDI

MERCREDI 9 NOVEMBRE 1955

PRES DE NEDROMA

Une importante bande anéantie dans le Djebel Zakri

45 rebelles ont été tués et 19 arrêtés

6 morts et 4 blessés chez les forces de l'ordre

Monsieur le préfet Lambert a rendu compte hier soir, au cours de sa conférence de presse, de sa tournée d'inspection dans les régions de Tlemcen, Marnia, Turenne, Nedroma et de la vaste opération de police effectuée lundi dernier dans le secteur de Nedroma.

Arrivé à Tlemcen dimanche à 6 h. du soir, le Préfet venait prendre contact avec les officiers du Secteur d'Administration Spécialisé, éparpillés depuis quelques semaines dans les communes, pour guider les groupes volontaires armés. Il a fait avec eux un tour d'horizon sur la situation locale, leurs activités et leurs résultats.

calité était calme et vierge de tout élément rebelle. Les forces de l'ordre ont découvert hier que ce douar était un repaire de hors-la-loi, ou ceux-ci trouvaient assistance, complicité et abri. Je préfet Lambert après avoir suspendu de leur fonction le caïd et le garde champêtre, les a faits arrêter et incarcérer à la prison de Nédro-

la main. Le reste des effectifs hors-la-loi semble avoir regagné la montagne à la faveur de la nuit emmenant ses blessés. On a récupéré : 1 fusil-mitrailleur, 7 pistolets mitrailleurs Thompson, 17 fusils de guerre anglais, 3 pistolets automatiques, 20 fusils de chasse, un grand nombre de grenades, et des munitions, ainsi que des machines à fabriquer des cartouches de chasse. Des tracts du Parti Communiste aussi.

Dans les rangs des forces de l'ordre on compte 6 morts et 4 blessés dont deux grièvement.

Au cours de cette journée l'armée a dû recourir aux canons 105 qui ont tiré sur les repaires de bandits dans les mechtas.

Cette opération a permis d'anéantir une des bandes les plus importantes qui minent les confins algéro-marocains et qui ont troublé récemment l'Oranie, restée calme jusqu'à leur implantation.

Les mouvements des forces de l'ordre, où les divers éléments de l'armée, de la gendarmerie, des C.R.S. et de la police, ont fait preuve d'une parfaite coordination, progressent ainsi vers l'élimination de toute l'organisation terroriste. 5 à 600 individus ont été appréhendés dans la journée d'hier. Après vérification d'identité on a retenu 35 hommes, soupçonnés d'avoir participé à des actions terroristes dans d'autres régions, et le chef du M.N.A. de Marnia, en fuite depuis le récent coup de filet de la P.J.

Entrevue Sultan-Glaou

« Je suis le Sultan des Maroca et vous êtes l'un d'eux. Oubli le passé »

a déclaré MOHAM

Saint-Germain-en-Laye. — « Je ne veux pas parler d nous sommes les enfants de l'avenir. Je suis le sultan des M et vous êtes l'un d'eux. Oublions le passé. »

Telles sont les paroles par lesquelles le sultan a accueilli ce matin El Glaoui, pacha de Marrakech, agenouillé devant lui.

Introduit après plus d'une heure d'attente par M. Ben Messaoud, chef au secrétariat particulier, et les chambellans en présence du président désigné Ben Slimane et du prince Moulay Hassan, le Glaoui, après avoir enlevé ses babouches, s'est prosterné le front contre terre et a embrassé les pieds

Celui-ci a tenu de mais le Glaoui est resté durant les quelque quelques mots, à explic tude passée, mais le riant légèrement, l'inté lui répéter à plusieurs — Nous oublions le

Sidi Mohammed e haute et les quelque phes et journalistes à cette scène historiq vitres donnant sur pavillon Henri IV tendre distinctem conversation pronon

En attendant d'en se trouvait en co sieurs dignitaires tamment M. Ben dent du Conseil Leyabi qui fut u res les plus dé récente réconcil

Le pacha de accompagné qu Hai Idder. Il mais son visa ble aussi bie de l'entrevue chez le sultan

Série d'attentats à Oujda

et dans sa région

Oujda (d.n.c.p.) — Dans la nuit du 7 au 8, un chef de douar a été égorgé. Son assassin a pris la fuite.

Par ailleurs, à Oujda, le tenancier d'un dépôt de pain, situé au village des Mottes, a été tué dans le début de la matinée, à coups

Oran républicain N° 6221 du 09/11/1955.

.../...

SAMIVEL
penseur et poète, philosophe et artiste, magicien
VOUS CONDUIRA, A TRAVERS LE TEMPS
AU PAYS DES PHARAONS

L'Echo d'Oran
FONDÉ EN 1844
DOYEN DES QUOTIDIENS FRANÇAIS

N° 30.379 PRIX : 15 FRANCS Mercredi 9 novembre 1955

UNE FORTE BANDE DE REBELLES EST DÉCIMÉE PRÈS DE NEDROMAH

Au cours d'accrochages sévères 45 hors-la-loi sont abattus - 54 arrestations opérées

SIX TUÉS PARMI LES FORCES DE L'ORDRE

L'opération

Les pertes

ARRESTATION DES CHEFS DE L'ORGANISATION M.N.A. DE MASCARA

VOTE DE CRÉ
200 MILLIO
TRANCH
LA FUT
...et 45 millio
pouponnière

LE MONUMENT DU 8 NOVEMBRE INAUGURÉ A ALGER

VISITE AU « QUAI DES ORFÈ
— III —
UN LABORATOIRE DES PLUS MODE

Laden
MACHINES A LAVER
4, Rue Général Joubert - ORAN
Téléphone : 266-55

L'Echo d'Oran N°30379 du 09/11/1955.

…/…

2– عملية حدّ الصبابنة 1956.

UNE ODIEUSE TRAHISON EST A L'ORIGINE DU MASSACRE DE SEBDNA

Les onze Oranais tués reposent dans une chapelle ardente de l'hôpital de Tlemcen

Parmi les huit blessés le sergent musulman Tahar a été décoré hier matin de la Médaille Militaire

58 déserteurs sont partis avec armes et munitions, l'un d'eux aurait rejoint spontanément Marnia au cours de la journée

C'EST à Sebna, à la lisière du Fouago, sur la route de Marnia à Port-Say que, lundi matin, une compagnie du 50me B.T.A a subi une attaque extrêmement violente, déclenchée par une bande de tueurs et de hors-la-loi. On connait le tragique bilan de cet engagement : onze morts, huit blessés du côté des forces de l'ordre.

A 2 heures du matin les rebelles ouvrent le feu

La compagnie comprenait 120 hommes et, le capitaine était absent, en permission régulière à Mostaganem, était commandée par un lieutenant. Elle était installée dans une sorte de fortin solidement construit en maçonnerie. Les sentinelles étaient à leurs postes de garde dans la nuit de dimanche à lundi et le sommeil des hommes semblait devoir se poursuivre dans le silence, le calme, la quiétude et la confiance.

A deux heures du matin, exactement, les préposés au guet aperçurent, soudain, quelques ombres insolites et suspectes. Avant même qu'ils aient pu épauler, une première salve était tirée sur eux. Les rebelles venaient d'ouvrir le feu. La riposte des sentinelles fut immédiate. Le chef de poste appela « aux armes »

et dès qu'ils purent sortir du bâtiment ouvrirent le feu sur les hors-la-loi et les déserteurs qui, déjà, avaient commencé leur marche vers la frontière algéro-marocaine. Il n'a pas été possible de savoir le nombre précis des tueurs rebelles mais certains rescapés estiment que l'effectif des attaquants s'élevait à environ 200 hommes, tous en uniforme et pourvus d'armes perfectionnées.

Un seul rebelle a été capturé, un autre a été blessé, relevé par les soins des soldats français et hospitalisé à Marnia. Il s'agit d'un jeune Oranais nommé Djellouli. Est-ce-à-dire que c'est là le seul résultat de la réplique héroïque des forces de l'ordre ? Certainement pas. Les rebelles ont eu aussi leurs morts et leurs blessés. Mais ils ont pu, à la faveur de la nuit, ramasser les leurs avant de décrocher.

A l'aube

français et de loyauté, pour rester au combat du bon côté, c'est le sergent Tahar.

Glorieux militaire de carrière, réputé pour son courage, son honnêteté intransigeante et sa droiture, ce sous-officier, originaire de Mostaganem a eu une conduite magnifique au cours de l'engagement. Blessé, il a été cité et décoré, hier matin même, de la Médaille militaire.

Un déserteur se rend à la gendarmerie de Marnia

Hier serait arrivé à Marnia, en uniforme mais sans armes, manifestement bouleversé par les événements hébété. Il se serait rendu à la gendarmerie et aurait déclaré qu'il était l'un des cinquante-huit déserteurs de la veille. Et comme on lui demandait des explications, il aurait répondu :

— Le sergent avait donné un or-

LISTE OFFICIELLE DES VICTIMES

Voici la liste officielle des victimes de l'attaque de Sebdna :

MORTS

Georges FOURNIER, sous-lieutenant ;
André PICARD, sergent ;
Jules HERNANDEZ, caporal-chef ;
Joseph ROUX, caporal-chef ;
Gaston SCHONE, 1re classe ;
Guy DENIS, caporal ;
François MIRAILLES, 1re classe ;
Pierre SIRJEAN, 2e classe ;
Antoine BLASCO, 2e classe ;
Joseph GIMENEZ, 2e classe ;
Henri SEBBAN, 2e classe ;

BLESSES

FOND, sergent-chef ;
Robert RUIZ, sergent-chef ;
MILLIAUD, caporal-chef ;
José IRUELA, 2e classe ;
Marcel RUBIO, 1re classe ;
Bruno STEPHANE, 1re classe ;
TAHAR, sergent ;

L'Echo d'Oran N°30469 du 22/02/1956.

…/…

L'Echo d'Oran

La société PHILIPS
et l'ensemble des distributeurs « PHILIPS »
offrent 6 prix d'une valeur de 42.400 francs
au concours de pronostics du
Xe CRITÉRIUM CYCLISTE DE L'Echo d'Oran

L'Echo d'Oran
FONDÉ EN 1844
DOYEN DES QUOTIDIENS FRANÇAIS
N° 30.471 PRIX : 15 FRANCS Vendredi 24 février 1956

L'ORANIE TOUT ENTIÈRE S'APPRÊTE
A RENDRE UN SOLENNEL HOMMAGE
AUX VICTIMES DE L'AGRESSION DE SEBABNA

SUR ONZE CERCUEILS...

Les corps des onze militaires tués ont été ramenés dans leur ville natale

A l'Hôtel de Ville d'Oran une foule innombrable a défilé devant les cercueils

BOULEVERSA
FUNÈBRE A

M. Pierre Lambert

L'hommage officiel

Tout Tlemcen est présent...

L'armée est représentée par un piquet d'honneur du 2me Chasseurs en armes, qui se rendra en escorte jusqu'à Oran ; par des délégations également de tous les corps de troupes stationnés

Les drapeaux des An

L'Echo d'Oran N°30471 du 24/02/1956.

3– معركة جبل زكري– جبالة – 1956.

Le véhicule et son chargement ont été entièrement détruits. Les passagers, dont on ignore le nombre et l'identité, ont disparu.

N° 30.631 PRIX 15 FRANCS

DÉSASTRE POUR LES REBELLES DANS LE DJEBEL ZAKRI

Les fusiliers marins et les chasseurs à pied de la 5e D. B. magnifiques d'allant et de bravoure, ont décimé les groupes de hors-la-loi après les avoir encerclés

L'aviation, intervenant pour réduire les derniers nids de résistance, a infligé des pertes énormes à l'ennemi

Un chef très important a été abattu

TLEMCEN (d.n.c.g.). — **Depuis quelque temps les renseignements s'accumulaient sur la table de l'officier des renseignements, responsable du secteur Nord de la zone opérationnelle de Tlemcen. Le cuvette située au Sud du douar Kernana et à l'Est de Djebala, à une douzaine de kilomètres au Sud-Ouest de Nédroma, servait de lieu de passage aux groupes rebelles qui s'infiltraient avec beaucoup de difficultés à travers les mailles serrées du dispositif de protection de la frontière marocaine.**

Cette région, extrêmement fertile et parsemée de groupes importants de mechtas, s'étire en fer à cheval autour du djebel Zakri qui n'est pas très haut, son point culminant étant de 725 mètres. Deux oueds importants venant de la chaîne de montagnes qui est le prolongement du djebel Fillaoussène dont nous avons déjà parlé à plusieurs reprises, arrosent des champs bien cultivés.

Une base importante

L'accès difficile de cette région a permis aux rebelles d'y établir une base assez importante de dépôts de vivres, d'équipements, qui ont d'ailleurs été découverts, ainsi qu'un nombreux matériel de préparation de bombes et de mines tels que détonateurs, mèches, explosifs, douilles,, etc...

Il y a deux ou trois jours que le commandement de la Z.O.T. a décelé des mouvements de plus en plus suspects démontrant ainsi la présence d'importantes bandes de hors-la-loi.

Une tâche exténuante

Une opération d'envergure a été

placements de tir bien abrités, ils n'avaient plus d'autre choix que d'accepter le combat qui, au fur et à mesure que les heures passaient, s'avérait désespéré pour eux.

En effet, les fusiliers marins dont on connaît la haute valeur militaire, malgré le feu meurtrier de l'ennemi, ont pris d'assaut position après position, délogeant les rebelles de leur repaire. Renouant avec les plus belles traditions de guerre de leurs héroïques ancêtres, ces jeunes et valeureux soldats ont prouvé une fois de plus que la témérité et le courage font toujours partie de leurs qualités..

Le travail des « Mistral »

Plusieurs opérations héliportées ont amené des renforts sur des points névralgiques. L'aviation est intervenue sur les mechtas trop solidement défendues pour être prises à l'assaut. Le travail de bombardement dans lequel sont même intervenus des avions à réaction « Mistral » a été d'une efficacité inouïe. Un véritable déluge de feu et de flammes tombait sur les fortins rebelles.

Pour l'instant une cinquantaine de cadavres ont été dénombrés en passant, tous en uniforme. Plusieurs sont des Marocains.

Un armement important, plus de 50 armes de guerre dont plusieurs fusils-mitrailleurs, a été pris à l'ennemi qui n'avait aucune chance de s'enfuir, les issues de la cuvette ayant été bouclées avant l'attaque.

Des lots importants de munitions et de matériels divers ainsi que plusieurs documents sont tombés entre nos mains.

Un grand chef abattu

Il est à signaler que parmi les 50 cadavres figurent celui d'un chef très important responsable du réseau politique et financier de cette région.

Les habitants des diverses mechtas ont été passés au crible par les services spécialisés ; un certain nombre ont été arrêtés et ramenés à l'arrière pour vérification plus détaillée de leur situation.

On a dû également enregistrer quelques pertes du côté des forces de l'ordre.

Une patrouille

AUDACIEUX CAMBRIOLAGE A CASABLANCA

Les malfaiteurs emportent un coffre-fort de 1.200 kilos et 5 millions de francs

CASABLANCA (d.n.c.g.). — Un cambriolage d'une audace extraordinaire a été perpétré dans la nuit de mercredi à jeudi, vers 4 h. du matin, dans une société casablancaise. Le commissaire de police de permanence à l'hôtel de ville fut avisé quelques minutes après 9 heures par les soins du gardien de l'entreprise qui est la Société de Constructions Mabdina, 619 route de Médiouna.

Le gardien des bâtiments qui est un vieillard de 72 ans, avait été ligoté avec une cordelette par les agresseurs qui étaient au nombre de 6 et qui, a précisé le gardien, n'ont pas prononcé un mot pendant toute l'opération.

Le gardien a expliqué aux enquêteurs qu'il était endormi lorsque les six cambrioleurs lui lancèrent une couverture sur le visage et lui attachèrent les mains.

Les malfaiteurs brisèrent ensuite un carreau et pénétrèrent à l'intérieur du bureau de la Madbina. Ils emmenèrent jusqu'à un camion le coffre-fort qui pèse 1.200 kilos et qui contenait 5 millions de francs en espèces et deux millions de chèques.

Une enquête a été ouverte immédiatement, mais on sait que les enquêteurs ne possèdent que très peu d'indices. — C. B.

L'Echo d'Oran N°30631 du 31/08/1956.

.../...

4- معركة فلاوسن الكبرى أفريل (رمضان)1957.

républicain

LE QUOTIDIEN DE LA DEMOCRATIE

1957 — 21e Année — N° 6.672 — Dimanche 21 et lundi 22 Avril — 15 F.

20, BOULEVARD SEBASTOPOL — TELEPHONE : 244.01 - 02 — E. AUZAS et P. TABAROT, FONDATEURS

UETE DE M. JACQUES SOUSTELLE

Marc Lauriol présente rojet de statut l'Algérie

M. Jacques à Paris M. eur à l'Ecole erce d'Alger, cialistes des gériennes. Il ablir le pro- rie qu'il dé- ée. M. Lau- tations qui fondamen- ion de la ne acces-

Recherchant les objectifs vers lesquels doivent tendre les promotions « de l'Algérie future », l'orateur en distinguait trois :

Envers les Musulmans instauration d'une politique très libérale

★ Suite page 3

MARC LAURIOL

TOURISTES A PARIS

Accrochée dans le Filaoussène une bande rebelle est anéantie

101 hors-la-loi tués

et un important armement récupéré

dont un mortier et une mitrailleuse

Sous les ordres du général Daucourt, commandant la zone opérationnelle de l'ouest oranien, des éléments de la Légion et des fusiliers-marins de la DBFM ont réussi à accrocher une très forte bande rebelle dans les monts du Filaoussène, non loin de Nedroma.

Contrainte au combat, la bande s'est âprement défendue et les combats — qui furent d'une extrême violence — sont bien souvent allés jusqu'au corps-à-corps. Toutefois, l'allant, le courage et la ténacité des forces de l'ordre prévalurent et, de 101 hors-la-loi — soit la totalité de la bande — jonchaient le terrain. Un important armement a de plus été récupéré dont un mortier de 60 et une mitrailleuse Lewis.

L'engagement s'est déroulé au milieu des éléments déchaînés et le mauvais temps n'a pas permis à l'aviation d'intervenir efficacement.

Des pertes légères sont à déplorer du côté des forces de l'ordre.

Que l'URSS donne

2 bombes "lâchées" hier à Oran

L'une éclate dans un couloir, l'autre non amorcée est abandonnée dans un couloir de la cité Lescure

Oran républicain N° 6672 du 22/04/1957.

.../...

5– حرب المَزارع.

Trahis par un pot de moutarde

ORAN républi

LE QUOTIDIEN DE

MARDI 8 MAI 1956

DANS LA REGION D'AIN-TEMOUCHENT - BENI-SAF

64 fermes, 2 usines et une école incendiées par des bandes rebelles

21 morts - 18 blessés

La riposte immédiate de la troupe

(notamment à Montagnac - Guiard - Doumergue)

anéantit plus de 100 hors-la-loi

Après une opération de nettoyage, les soldats regagnent leur convoi. aperçoit dans l'un des camions deux rebelles qui viennent d'être captu

Une bande rebelle anéantie dans l'Aur

Un terroriste M.N.A.

Oran républicain N° 6383 du 15/05/1957.

.../...

NOMBREUX RAIDS REBELLES CONTRE LES FERMES D'ORANIE

23 domaines saccagés dans les régions de Tlemcen, Aïn-Témouchent et du Tessala

DEUX EUROPÉENS ASSASSINÉS PRÈS DE SAIDA

AIN-TEMOUCHENT (D.n.c.r.). — **La flambée terroriste, survenue dans la nuit du 1er au 2 avril, De Malherbe à Saint-Maur et Aïn-Témouchent, s'est soldée, hier, par une vingtaine de fermes attaquées, toutes situées à l'Est de la route reliant Oran à Aïn-Témouchent. Un fait symptomatique est tout d'abord à relever : la plupart de ces fermes touchées étaient pratiquement inoccupées, sauf deux d'entre elles, et aucune perte de vies humaines n'est à déplorer.**

La ferme Saint-Auguste cependant sise à 3 km environ du domaine du Kéroulis, était habitée par plusieurs Européens et Musulmans. Grâce à l'intervention rapide d'éléments du 3me bataiioin du 3me R.I.A., ses habitants ont eu la vie sauve, car les rebelles décrochèrent dès l'arrivée des soldats, vers 22 heures environ. La bergerie a été complètement incendiée et les moutons carbonisés. En outre, un important matériel agricole, des hangars, ont été brûlés ainsi que du fourrage et plusieurs oliviers furent coupés.

Un peu plus tard, la ferme Riveyrand, également habitée et située à 5 km de la précédente, était attaquée à son tour par quelques rebelles Le 2me escadron du 10me Dragon, qui rentrait d'une opération de la journée, était envoyé immédiatement sur les lieux. Là, seules des meules de paille furent incendiées.

A la ferme Gonzalès, à 5 km au Sud de St-Auguste, du bétail était carbonisé et des meules incendiés. A la ferme Coulon, un bétail assez important a été carbonisé.

Dans la région de Saint-Maur, le domaine de l'Arbal a été attaqué, semble-t-il, en fin de nuit. Cette ferme était occupée par quelques ouvriers musulmans qui ont pu s'échapper. Là aussi des bâtiments d'exploitation, des meules de paille ainsi que du matériel agricole furent incendiés et du bétail carbonisé.

Signalons que 120 poteaux téléphoniques avaient été arrachés entre Aïn-el-Arba et Saint-Maur.

Dans cette même région, deux autres fermes ont subi des dégâts importants. Il s'agit des propriétés Benhamou et Clément Bohé.

Dans la plupart des autres fermes ce sont surtout des incendies de meules de paille qui sont à signaler, bien souvent même des tentatives d'incendies avortées.

Les troupes de la 29e D.I. constamment sur la brèche sont sur les lieux depuis le début de ces exactions.

En marge de ces actions rebelles, deux vieux serviteurs français-musulmans ont été tués à la ferme René Schwal, dans la soirée du premier avril, à Sous-el-Tell, près de Lafferrière.

Un groupe d'ouvriers étaient occupés aux travaux des vignes quand ils virent arriver dans leur direction quatre individus. Pris de soupçon ils abandonnèrent le travail et fuirent soit en direction de la ferme soit vers le village. Le chef de chantier, Mohamed ben Brahim, âgé de 67 ans, au service de M. Schwal depuis 55 ans environ, qui avait déjà été attaqué par les fellagha début janvier, fit face à son agresseur et se défendit courageusement, mais ce dernier en possession d'une arme automatique l'abattit.

Son forfait accompli, il se dirigea alors vers la ferme où trois ouvriers étaient occupés à charger un tracteur sur un camion.

Entendant le bruit de la fusillade ils s'enfuirent, deux en direction de la ferme, le troisième, Ben Adda Kouider, au service de M. Schwal depuis plus de 50 ans, courut vers la vigne poursuivi par le fellagha armé de sa mitraillette et de ses trois acolytes vêtus de djellaba qui, l'avaient rejoint.

Huit cents mètres plus loin Ben Adda était abattu à son tour.

Notons que ces fidèles serviteurs devaient recevoir ces jours-ci la médaille d'honneur du travail.

Enfin hier vers 18 heures, à Sidi-Safi, deux grenades (qui n'ont pas éclaté) ont été lancées dans le village par deux rebelles armés de revolver. Une compagnie du 3-8e RIA intervint immédiatement, abattit les deux hors-la-loi et récupéra leurs armes.

R. THILLET.

letier, Lacoste Pelletier.

Région Sud Oran-Tessala : Armand Fromental, Garcia, Rigaud, Grandier, Sabatier, Benamou, Belda, Estabiet.

Région d'Er-Rahel : Domaine de la Mitidja.

Région d'Aïn-Témouchent : Auguste, Eugène Dubois, Charles Bohé Rebattel, Antoine Chabaud, Pierre Sénéclauze, Diégo Botella, Clément Bohé, Victor Bohé, Michel Munoz, Francis Munoz, Jacques Raoux.

D'autres propriétés ont subi des dégâts moins importants.

Opération de contrôle près de Palikao

PALIKAO (d.n.c.p.). — Hier après-midi, une opération de contrôle a été montée par le 20me BCP, cantonné dans notre centre, en collaboration avec la police d'Etat de Palikao.

M. Lacroix, commissaire de police, y prenait part. A la suite des fouilles entreprises, dix suspects ont été conduits au commissariat pour vérification d'identité. De plus, quelques effets militaires ont été saisis.

G. C.

A Mendez

Dernièrement, la 4me Cie du 31me GCP stationnée à Mendez et la brigade de gendarmerie ont effectué une opération de contrôle et de fouille au centre de Mendez.

Au cours de la fouille, 7 pistolets et 1 fusil de chasse ont été saisis.

Plusieurs centaines de chômeurs manifestent à Fès

CASABLANCA (d.n.c.g.). — Après Rabat et Meknès, Fès a connu à son tour une manifestation de chômeurs. Hier matin devant l'Hôtel de Ville des centaines d'ouvriers marocains sans travail se présenta-

L'E

DOY

N° 30.815

LE 8
DANS

Le nouveau
M. Rousseau,
vée à visiter
des douars d
ment créées
supprimant
dans des r
administrées
effectuée av
et son chef
de Rougem

Sur notr
Gacia, le
hisser les

L'Echo d'Oran N°30815 du 03/04/1957.

الملحق رقم: 6 صور لبعض القيادات في المنطقة.

الواقفون من اليمين إلى اليسار:

عبيد مصطفى (سي رضوان)، بوجنان أحمد (عباس)،.....

الجالسون من اليمين إلى اليسار:

البرّاق محمد ، صوفي لحسن (سي مرباح)

المصدر : مصطفى عبيد (سي رضوان)

.../...

المجاهدون من اليمين إلى اليسار: محمّد الحوتو، خليفي محمّد (عكاشة)، طهراوي موسى (الوهراني)، موسى...، حرّان عبد الخالق (عبد الخالق)

المصدر : المجاهد حران عبد الخالق .

.../...

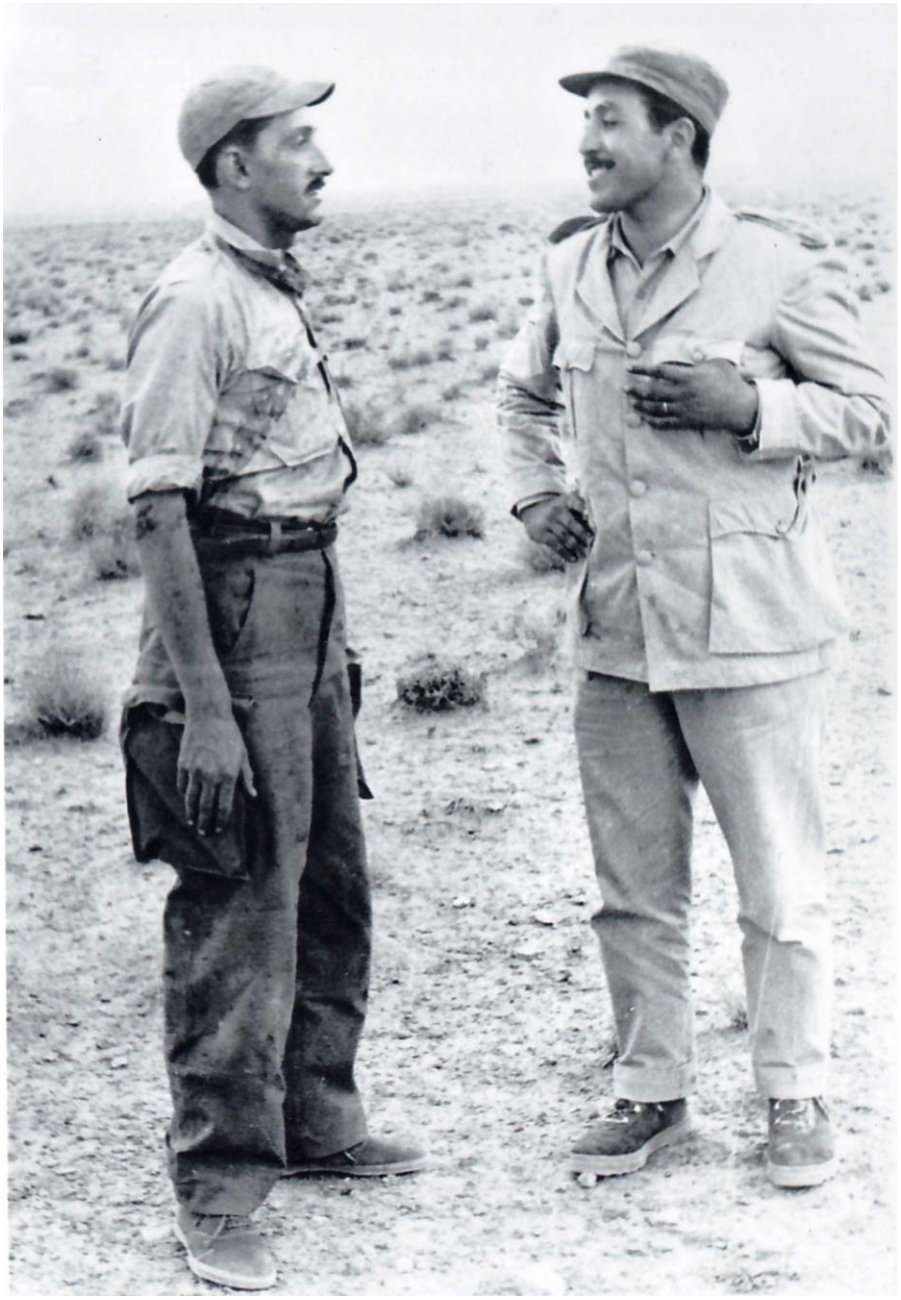

الرائد بوعيزم مختار (سي نّاصر) على اليمين.

المصدر : عائلة المجاهد بوعيزم مختار .

.../...

الرائد بوعيزم مختار (سي نّاصر) في أحد مراكز التدريب بالقاعدة الغربية.

المصدر : عائلة المجاهد بوعيزم مختار .

الملحق رقم:7 نصب تذكاري يخلّد معركة الصبابنة.

الصورة ملتقطة يوم : 16 نوفمبر 2016.

الملحق رقم:8 بقايا الدبابة "ستراسبورغ" التي جُلبت لمراقبة السدّ الشّائك و دُمّرت في المناصب، و هي موجودة الآن بمنطقة "بوكانون"

الصورة ملتقطة يوم : 16 نوفمبر 2016.

الملحق رقم: 9 نماذج من المخطّطات الاستعمارية لإخماد الثّورة بالمنطقة.

1-خريطة لبعض الوسائل القمعية بالمنطقة.

خريطة لبعض الوسائل القمعية بالمنطقة

المرجع : خريطة من انجاز الطالب الباحث.

.../...

المناطق المحرّمة.

LA LUTTE CONTRE LE TERRORISME EN ORANIE

Le triangle Port-Say-Martimprey-du-Kis
Oued Kouarda décrété zone interdit

Les 6.000 habitants de cette région devront l'évacuer

M. Pierre Lambert, préfet d'Oran, a fait savoir, hier matin, que différentes mesures avaient été prises pour combattre le terrorisme dans l'Ouest oranais, mesures qui ont été décidées après son récent voyage d'inspection.

Il a été notamment décidé que la circulation des véhicules et des piétons serait désormais strictement contrôlée. De nouvelles méthodes seront appliquées dans la protection des convois. Par ailleurs, les routes Marnia-Khémis, Tlemcen-Khémis, Nédroma-Nemours, Nédroma-Marnia-Oujda, Marnia-Port-Say, Tlemcen-Béni-Bahdel, Oujda-Nemours par le kilomètre 24, Tlemcen-Aïn-Khoraba, seront interdites de jour et de nuit.

Par ailleurs, est décrété zone interdite le triangle formé par Port-Say, Martimprey-du-Kiss et l'Oued Kouarda. Les 6.000 habitants qui y vivent devront l'évacuer.

Enfin, le Préfet d'Oran a décidé que, chaque fois que des méfaits seront constatés, la population mâle des environs sera requise pour réparer les destructions commises. Cette décision a déjà été appliquée hier par des habitants qui ont reçu des pelles et des pioches et ont entrepris la réparation des coupures effectuées sur la piste de Bab-el-Assa.

Il ne fait aucun doute que l'ensemble de ces mesures, en atténuant les effets du terrorisme, rassurera les populations que le Préfet d'Oran a ainsi tenu à réconforter.

Sabotage à Tabia

Tabia (d.n.c.p.). — La nuit dernière, à 7 kilomètres de Tabia, des saboteurs ont encore scié 12 poteaux téléphoniques le long de la voie ferrée Oran-Oujda. Ils ont coupé également 800 mètres de fil. La gare de Tabia est isolée de celle de Tlemcen depuis hier, à la suite du sabotage précédent.

On a retrouvé sur les lieux un tract signé du Front de Libération nationale. — L.

La partie hachurée situe la zone interdite.

Lorsque des méfaits seront constatés la population mâle des environs sera requise

41 terroristes tués, 1 prisonnie
bilan de l'engagement de mardi à Zaoui

L'Echo d'Oran N°30465 du 18/02/1956.

.../...

2- الإجراءات الأمنية داخل المدن

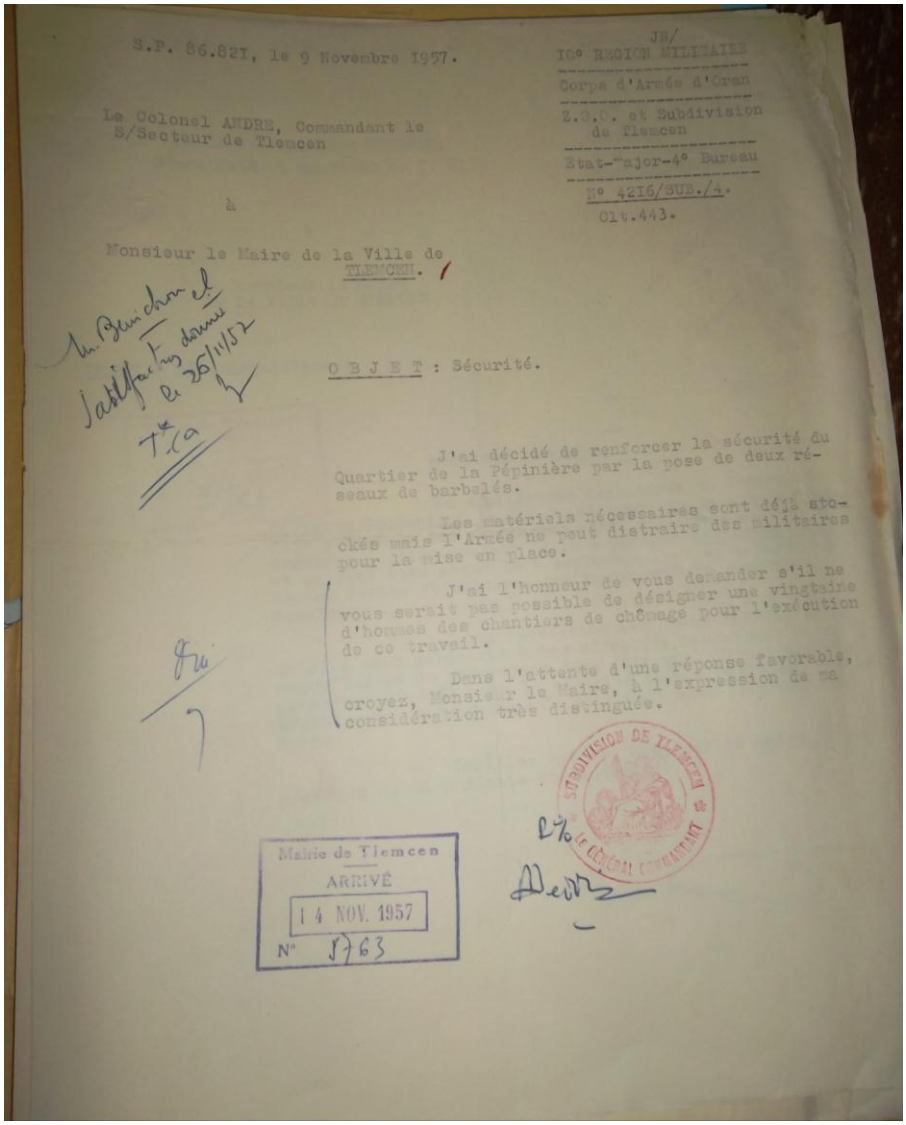

S.P. 86.821, le 9 Novembre 1957.

JB/
16e REGION MILITAIRE
Corps d'Armée d'Oran
Z.S.T. et Subdivision de Tlemcen
Etat-Major-4e Bureau
N° 4216/SUB./4.
Clt.443.

Le Colonel ANDRE, Commandant le S/Secteur de Tlemcen

à

Monsieur le Maire de la Ville de TLEMCEN.

OBJET : Sécurité.

J'ai décidé de renforcer la sécurité du Quartier de la Pépinière par la pose de deux réseaux de barbelés.

Les matériels nécessaires sont déjà stockés mais l'Armée ne peut distraire des militaires pour la mise en place.

J'ai l'honneur de vous demander s'il ne vous serait pas possible de désigner une vingtaine d'hommes des chantiers de chômage pour l'exécution de ce travail.

Dans l'attente d'une réponse favorable, croyez, Monsieur le Maire, à l'expression de ma considération très distinguée.

SUBDIVISION DE TLEMCEN
LE COLONEL COMMANDANT

Mairie de Tlemcen
ARRIVÉ
14 NOV. 1957
N° 5763

A.M.T, 006/ 1H. 79

.../...

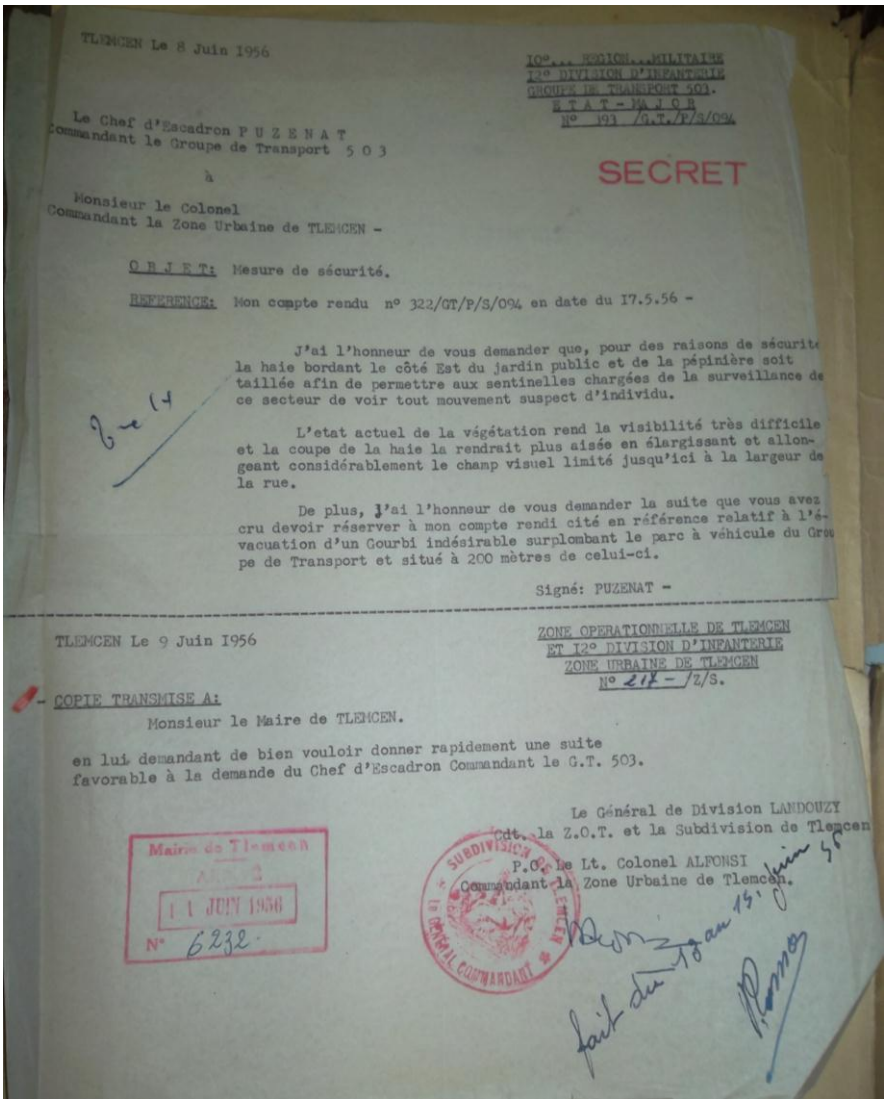

TLEMCEN Le 8 Juin 1956

10e... REGION...MILITAIRE
12e DIVISION D'INFANTERIE
GROUPE DE TRANSPORT 503.
E T A T - M A J O R
N° 193 /G.T./P/S/094

Le Chef d'Escadron P U Z E N A T
Commandant le Groupe de Transport 5 0 3

à

SECRET

Monsieur le Colonel
Commandant la Zone Urbaine de TLEMCEN -

O B J E T: Mesure de sécurité.

REFERENCE: Mon compte rendu n° 322/GT/P/S/094 en date du 17.5.56 -

J'ai l'honneur de vous demander que, pour des raisons de sécurité la haie bordant le côté Est du jardin public et de la pépinière soit taillée afin de permettre aux sentinelles chargées de la surveillance de ce secteur de voir tout mouvement suspect d'individu.

L'etat actuel de la végétation rend la visibilité très difficile et la coupe de la haie la rendrait plus aisée en élargissant et allongeant considérablement le champ visuel limité jusqu'ici à la largeur de la rue.

De plus, j'ai l'honneur de vous demander la suite que vous avez cru devoir réserver à mon compte rendi cité en référence relatif à l'évacuation d'un Gourbi indésirable surplombant le parc à véhicule du Groupe de Transport et situé à 200 mètres de celui-ci.

Signé: PUZENAT -

TLEMCEN Le 9 Juin 1956

ZONE OPERATIONNELLE DE TLEMCEN
ET 12e DIVISION D'INFANTERIE
ZONE URBAINE DE TLEMCEN
N° 217 - /Z/S.

- COPIE TRANSMISE A:

Monsieur le Maire de TLEMCEN.

en lui demandant de bien vouloir donner rapidement une suite favorable à la demande du Chef d'Escadron Commandant le G.T. 503.

Le Général de Division LANDOUZY
Cdt. la Z.O.T. et la Subdivision de Tlemcen

P.O. le Lt. Colonel ALFONSI
Commandant la Zone Urbaine de Tlemcen.

Mairie de Tlemcen
A.M.G.
11 JUIN 1956
N° 6232

SUBDIVISION DE TLEMCEN
LE GENERAL COMMANDANT

A.M.T, 006/ 2H. 87.

…/…

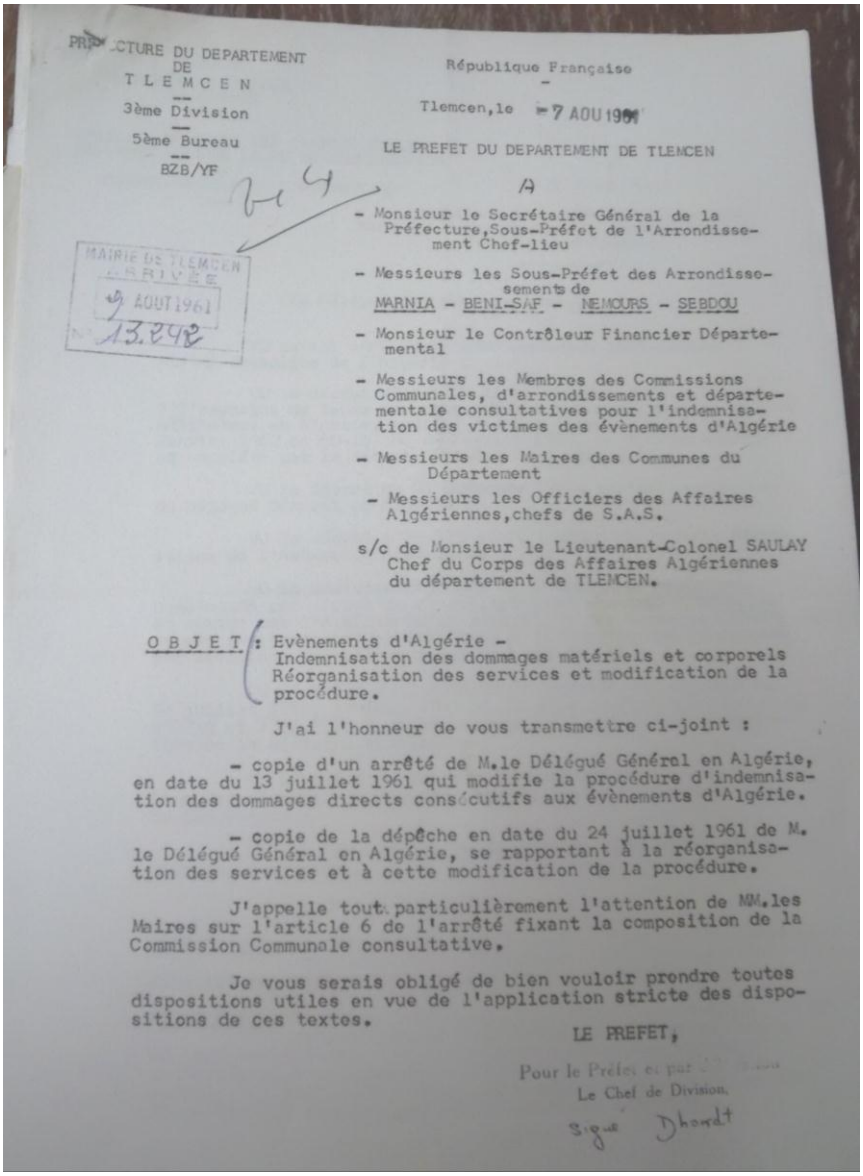

PRÉFECTURE DU DEPARTEMENT
DE
TLEMCEN
3ème Division
5ème Bureau
BZB/YF

République Française

Tlemcen, le 7 AOU 1961

LE PREFET DU DEPARTEMENT DE TLEMCEN

A

- Monsieur le Secrétaire Général de la Préfecture, Sous-Préfet de l'Arrondissement Chef-lieu
- Messieurs les Sous-Préfet des Arrondissements de MARNIA - BENI-SAF - NEMOURS - SEBDOU
- Monsieur le Contrôleur Financier Départemental
- Messieurs les Membres des Commissions Communales, d'arrondissements et départementale consultatives pour l'indemnisation des victimes des évènements d'Algérie
- Messieurs les Maires des Communes du Département
- Messieurs les Officiers des Affaires Algériennes, chefs de S.A.S.

s/c de Monsieur le Lieutenant-Colonel SAULAY Chef du Corps des Affaires Algériennes du département de TLEMCEN.

MAIRIE DE TLEMCEN
ARRIVÉE
9 AOUT 1961
13.248

OBJET : Evènements d'Algérie - Indemnisation des dommages matériels et corporels Réorganisation des services et modification de la procédure.

J'ai l'honneur de vous transmettre ci-joint :

- copie d'un arrêté de M. le Délégué Général en Algérie, en date du 13 juillet 1961 qui modifie la procédure d'indemnisation des dommages directs consécutifs aux évènements d'Algérie.

- copie de la dépêche en date du 24 juillet 1961 de M. le Délégué Général en Algérie, se rapportant à la réorganisation des services et à cette modification de la procédure.

J'appelle tout particulièrement l'attention de MM. les Maires sur l'article 6 de l'arrêté fixant la composition de la Commission Communale consultative.

Je vous serais obligé de bien vouloir prendre toutes dispositions utiles en vue de l'application stricte des dispositions de ces textes.

LE PREFET,

Pour le Préfet et par [illegible]
Le Chef de Division,
Signé Dhondt

A.M.T, B45/ 2H. 89.

…/…

3- حجز و توقيف السفينة "أتوس" "ATHOS " 1956

Vendredi 19 octobre 1956 — L'Echo d'Oran

Ramené sous bonne escorte de Nemours à Mers-el-Kébir

«L'ATHOS», navire-pirate a «livré» sa cargaison et ses secrets

Ancien dragueur canadien il avait chargé à Alexandrie des armes destinées aux rebelles

S'IL faut, une fois de plus, établir l'immense responsabilité du dictateur Nasser dans le drame algérien, c'est aujourd'hui chose faite. L'affaire du navire-pirate « Athos », ex « Saint-Briavels », apporte déjà la preuve éclatante — avant même les conclusions de l'enquête menée par les services spéciaux de l'armée, de la marine et de l'administration françaises — de l'imixtion étrangère. Si par le Sud, via la Libye et les confins algéro-tunisiens, les lentes caravanes approvisionnent la rébellion en armes, hommes et munitions, malgré la surveillance incessante de nos méharistes ; à l'Ouest, Nador, près de la mer, à 15 kilomètres de Melilla, base de départ des rebelles dans l'ancien protectorat espagnol, est le lieu de transit de cette contrebande de matériel de guerre vers l'Oranie.

Depuis plusieurs mois, les appareils de l'Aéronavale de Lartigue et les patrouilleurs de la Marine, montent une garde vigilante le long de nos côtes sauvages d'Oran à Port-Say ; à terre, fusiliers-marins et fantassins battent le djebel sans relâche pour prévenir ce trafic abominable. Cette lutte obscure, ces veilles de nuit et de jour de nos hommes ont porté leurs fruits une fois de plus. A l'heure où le Parlement prend connaissance du dossier de l'Algérie, présenté par M. Robert Lacoste, la révélation de cette affaire devrait offrir une occasion nouvelle, à ceux qui doutent perpétuellement de la bonne foi de la France, de faire enfin le point honnêtement.

Pour ne gêner en rien l'enquête, nous nous étions abstenus hier — à la demande même des autorités — de divulguer les premiers renseignements sur l'odyssée de l' « Athos ». Aujourd'hui, l'étrange aventure de ce petit navire, amarré pour longtemps au vieux quai de la Douane de Mers-el-Kébir, est connue dans le détail.

Une bonne « prise »

L' « Athos », parti le 17 au matin de Nemours après son arraisonnement, a gagné Oran - Mers-el-Kébir la nuit dernière, sous la conduite d'un équipage de « prise » [illegible] gueur de mines de la Marine du Canada. Il porte d'ailleurs en poupe, à sa hampe, la couronne impériale britannique sous laquelle bat aujourd'hui le pavillon français. Navire sans port d'attache connu, sans nationalité légalement prouvée, il jauge 400 tonneaux et après avoir rempli sa noble mission au service des convois alliés, il est vendu en « surplus » à un armateur anglais, puis liquidé, voici deux ans. Après une éclipse, on le retrouve aux mains de trafiquants internationaux, il vient finir sa vie hasardeuse et clandestine au fond de notre grande rade atomique.

Sa silhouette d'ailleurs a été transformée à dessein. Le hastingage d'origine a fait place à une pallasade qui alourdit ses lignes mais permet d'entasser les marchandises suspectes sur le pont, à l'abri des regards indiscrets. L' « Athos » peut filer à peine dix nœuds. Par une

Reportage photographique
Henri BERTRAND

Cette vue d'ensemble est particulièrement impressionnante. Encore ne montre-t-elle qu'une partie de la cargaison, qui comporte :

Fusils	1997
Mortiers (3 pouces)	12
Mortiers (2 pouces)	63
Mitrailleuses	6
Fusils-mitrailleurs (env.)	100
Mitraillettes (env.)	500
Postes radio émetteurs-récepteurs	6

500 caisses (de 1.000 à 2.000 cartouches chacune) de munitions d'armes individuelles (tous calibres).

330 caisses d'obus de mortiers.

83 caisses de 30 grenades.

L'Echo d'Oran N°30673 du 19/10/1956.

.../...

ORAN
républicain
LE QUOTIDIEN DE LA DEMOCRATIE

1956
Vendredi
19
Octobre
15 F.

20, BOULEVARD SEBASTOPOL — TELEPHONE : 244.01 - 02 — E. AUZAS et P. TABAROT, FONDATEURS

'Algérie
e dresse
gestion
De tout mon cœur et toute ma raison, je convaincu que par ion de tous l'Algérie sauvée

cation-vente permettront l'acces- sion à la propriété des populations musulmanes.

Enfin, la transformation des com- munes mixtes en communes de plein exercice donne l'occasion à ces mêmes populations de prendre des responsabilités dans la gestion communale. Le 9 octobre dernier, 38 communes ont ainsi été transfor- mées. 90 autres vont l'être cette semaine. 120 les semaines suivan- tes. 1.400 communes mixtes passe- ront en peu de temps au statut de communes de plein exercice.

C'est par l'administration des communes nouvelles que l'on pour- a faire surgir les hommes nou- eaux qui feront le destin de l'Al-

page 6

Athos - AFFAIRE TRES GRAVE
estime-t-on à Paris
S'il s'agit d'une ingérence étrangère d'importantes décisions pourraient être prises

Paris. — On considère à Paris comme très grave l'affaire de l'« Athos », saisi par les forces navales françaises. Cepen- dant, avant de prendre position, le gouvernement français a demandé aux autorités compétentes d'établir avec certitude l'origine du bâtiment qui navigait dans les eaux territoriales algériennes sans pavillon. Aussitôt qu'il sera en possession des résultats de l'enquête, et s'il est démontré qu'il s'agi d'une ingérence étrangère, d'importantes décisions pourraien être prises.

L'ARRAISONNEMENT de l'« Athos » et la cargaison qui recélaient ses flancs pour- raient être le prélude de re-

Travail de marins !...
Hier, dès la première he activité fébrile régnait môle de la base maritime

Oran républicain N° 6514 du 19/10/1956.

…/…

4- السدّ الشائك و المكهرب على الحدود الغربية.

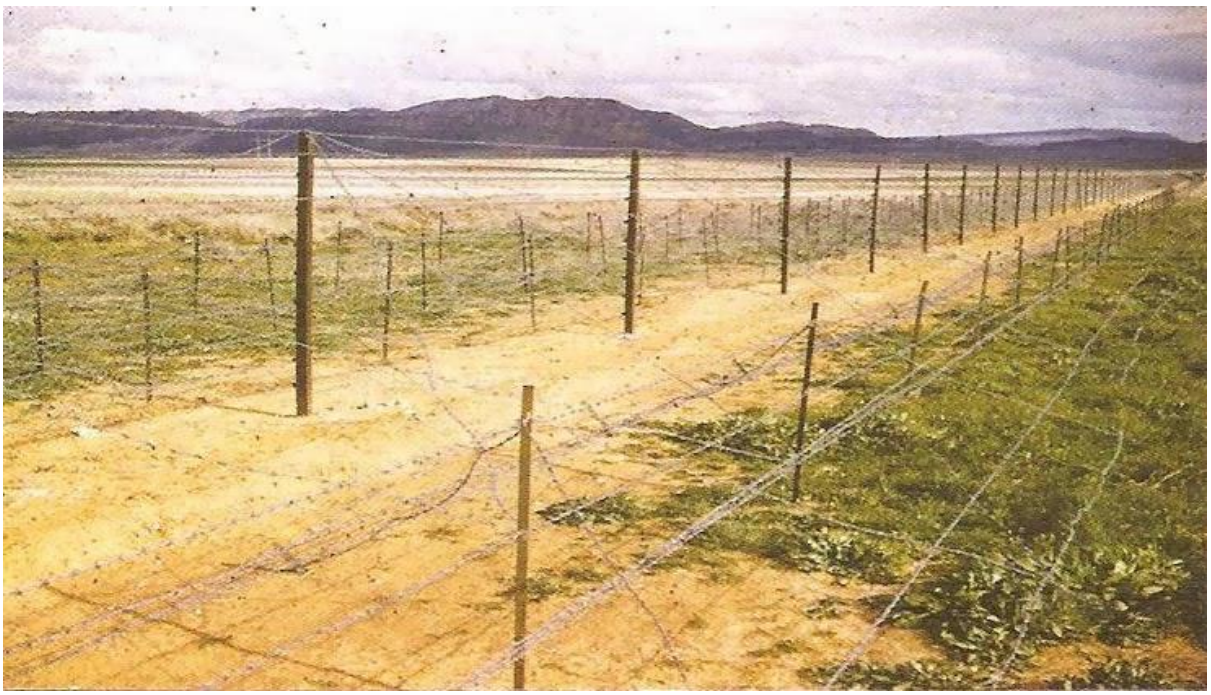

بقايا الأسلاك الشائكة.

.../...

5- مركز بغاون "دار لعذاب"

الصورة ملتقطة يوم : 1 نوفمبر 2016.

.../...

6- مراكز المراقبة على الحدود الغربية.

المركز الرّئيسي "لهباب" بمسيردة الفواقة

الصورة ملتقطة يوم : 16 نوفمبر 2016.

..../...

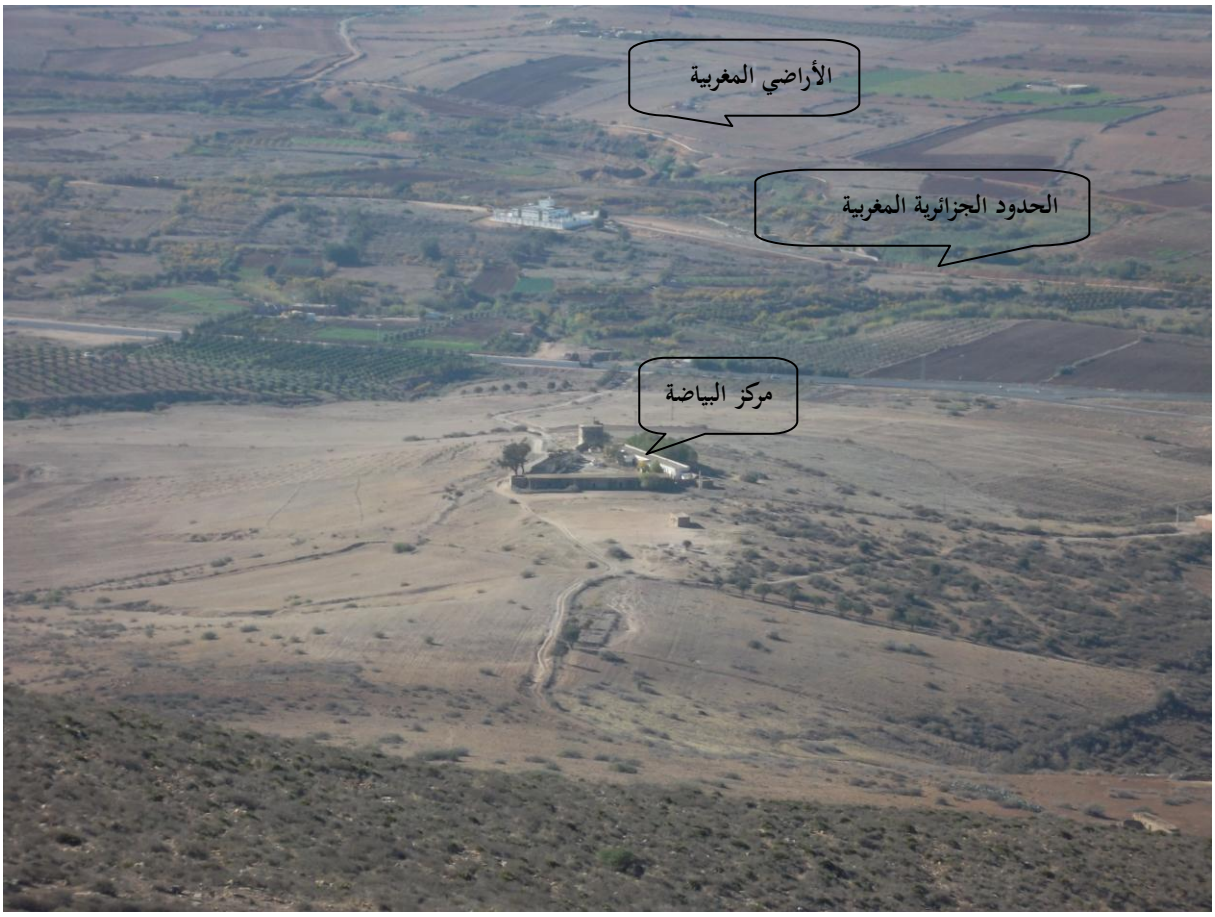

منظر من مركز لهباب.

الصورة ملتقطة يوم : 16 نوفمبر 2016.

.../...

مركز المناصب ببوكانون قبالة أحفير المغربية.

الصورة ملتقطة يوم : 16 نوفمبر 2016.

.../...

نموذج من أبراج المراقبة بالمحتشدات (محتشد "العلوية" قرب الصبابنة)

الصورة ملتقطة يوم : 16 نوفمبر 2016.

.../...

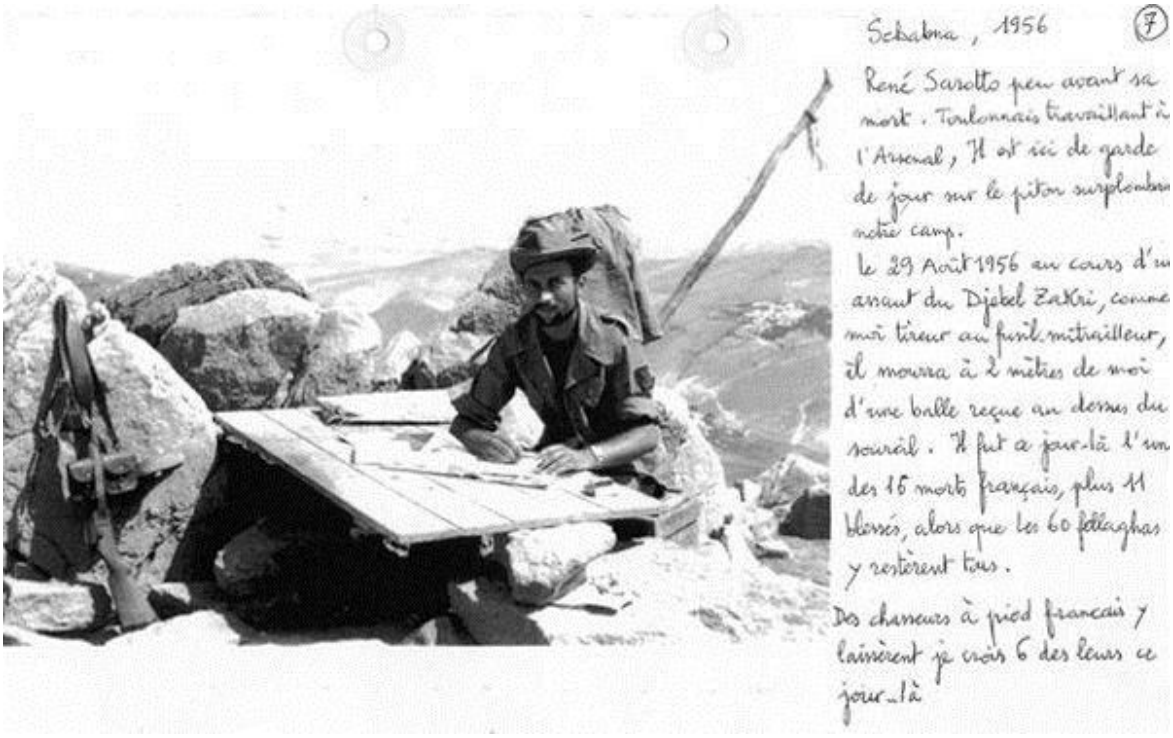

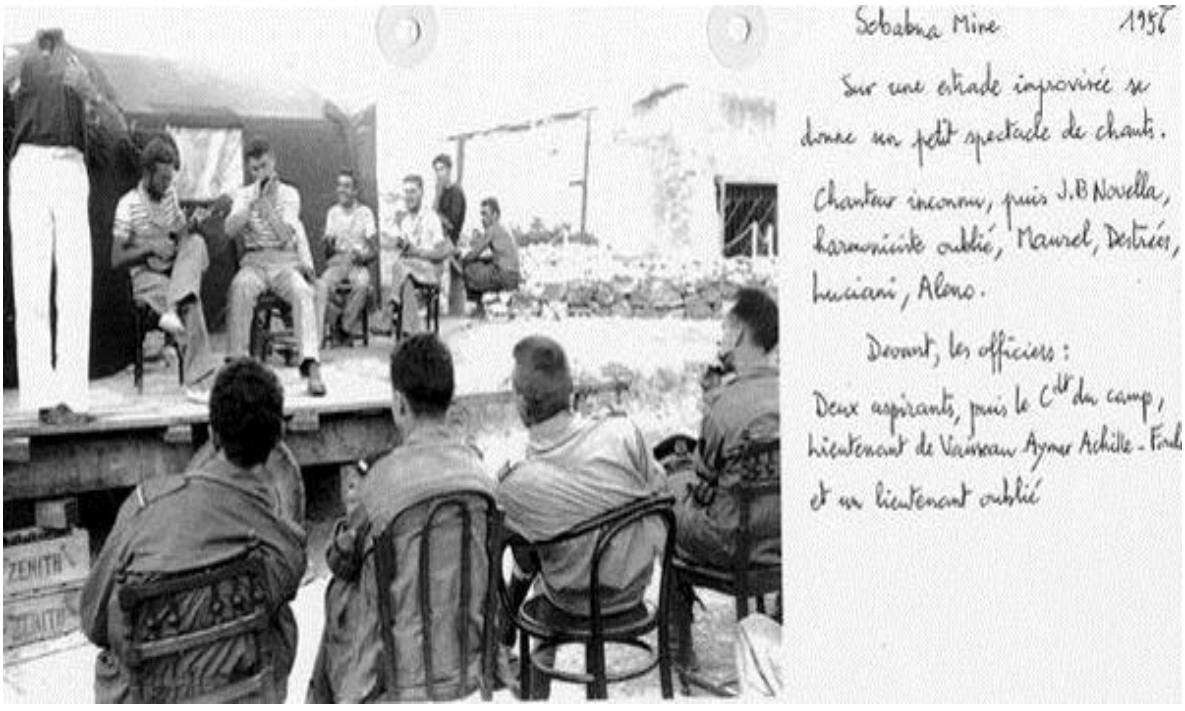

الجنود الفرنسيين بمركز الصبابنة

المصدر: http :// djebelzekri.canalblog.com/archives

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

1- الوثائق الأرشيفية:

* مديرية الأرشيف لولاية وهران (A.W.O)

- Serie.1.5- carton 4473 Presse indigène, les journaux inderdis 1933-1942.
- Boite N° 6987, Rapport de la région militaire , Novembre ; le 28.03.1950.
- Boite BP 201, SLNA Rapport mensuel ; Novembre 1951.
- Boite BP 201, SLNA Rapport mensuel ; Janvier 1952.
- Boite N° 6987 , Rapport de la gendarmerie de Nedroma ,de 21-07-1952.

*مركز الأرشيف لولاية تلمسان : (C.A.W.T)

- Documents Algériens, Synthèse de l'activité Algérienne, 1er Janvier à 31 Décembre 1950.
- Annuaire statistique de l'Algérie, Service statistique général ; Alger, Septième volume, 1955.
- Annuaire statistique de l'Algérie, Service statistique général ; Alger, dixième volume, 1958.
- Société de la géographie et d'archéologie de la province d'Oran, Tome 72 , année 1949 (3ème et 4ème trimestres)
- Les registres du journal , L'avenir de Tlemcen (1956-1958), (1958-1960), (1960-1962)

* أرشيف بلدية تلمسان: (A.M.T)

- R.E Population agglomeris, 1 F -36- 1949
- 010/ propagande anti F.L.N 1958, 4H98.
- 015/ Indeminisation des dommages (E.A) 1956. 2 H 89
- 006/ Correspondance avec l'autorité militaire (1956-1958),1H79

* أرشيف دائرة فلاوسن:

- حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، معجم خاص بالثورة المسلحة ببلدية فلاوسن 1984.

- مديرية المجاهدين، مصلحة الكتابة العامة، 1994- إحصاء المعارك.

2- الشهادات الحية:

أ- المقابلات الشخصية:

- بريقي عبد الله،مقابلة شخصية لي معه مسجلة بمقر سكناه الكائن بوهران،يوم03/26/ 2016.
- بكوش منصور، مقابلة شخصية لي معه مسجلة بمزرعته السانيا- وهران، يوم 2016/03/26.
- بن أحمد الطيب، مقابلة شخصية لي معه مسجلة بمقر الأمانة العامة بالمكتب الولائي للمجاهدين بتلمسان، يوم 2015/08/12.
- بن رمضان عبد الرزاق، مقابلة شخصية لي معه مسجلة بمقر محافظة المجاهدين بندرومة، يوم 2015/02/21.
- بوفلجة بارودي، مقابلة شخصية لي معه مسجلة بمقر الأمانة العامة بالمكتب الولائي للمجاهدين بتلمسان، يوم 2015/08/12.
- جنان محمد، مقابلة شخصية لي معه مسجلة بمقر سكناه بتلمسان، يوم 2015/01/31.
- حران عبد الخالق، مقابلة شخصية لي معه مسجلة بمقر بسيدي بلعباس، يوم 2015/03/28..
- ختو فاطنة، مقابلة شخصية لي معها مسجلة بمقر سكناها بوهران، يوم 2016/03/26.
- خليفي محمد، مقابلةشخصيةلي معه مسجلة بمقر سكناه بسيدي بلعباس، يوم 2015/03/28.
- روابحي ربيعة، مقابلة شخصية لي معه مسجلة بمقر سكناه بجبالة، يوم 2015/07/23.
- صباغ محمد، مقابلة شخصية لي معه مسجلة بمقرسكناه بسيدي بلعباس، يوم 2015/03/29.
- عبيد مصطفى، مقابلة شخصية لي معه مسجلة بمقر سكناه بوهران، يوم 2015/12/24.
- عجاج عبد القادر، مقابلة شخصية لي معه مسجلة بمقر سكناه بجبالة، يوم 2015/04/01.
- قوال مصطفى، مقابلة شخصية لي معه مسجلة بمقر سكناه بجبالة، يوم 2015/04/01.
- يلس شاوش عبد الجليل، مقابلة شخصية لي معه مدونة بمقر الجمعية الاجتماعية والثقافية للمتقاعدي عمال التربية بتلمسان، يوم 2015/04/15.

ب- الشهادات الشفوية:

- شهادة ،موفق أحمد، جعفر محمد، بوعيزم عبد الله، براهيم العيد، بوخاري بشير، عبد القادر تربش، المركب الجهوي للولاية الخامسة التاريخية، المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان، شهادات حية، القرص المضغوط (د.ت)، رقم الجرد، 3.4.5.6/109.

- شهادة الأمين بشيشي ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، تاريخ الجزائر (1830-1962)، القرص المضغوط، وزارة المجاهدين، 2002.

- شهادة بلحوزي موفق، المركب الجهوي للولاية الخامسة التاريخية، المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان، شهادة حية، القرص المضغوط. (د ت)

- شهادة بن شراد مختار، المركب الجهوي للولاية الخامسة التاريخية، المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان، شهادة حية، القرص المضغوط 2015/02/26، رقم الجرد، 1.2.3/87.

- شهادة طالب محمد، المركب الجهوي للولاية الخامسة التاريخية، المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان، شهادة حية، القرص المضغوط ،يوم 2015/02/02، رقم الجرد، 12/88.

- شهادة عزوز عبد الحفيظ، المركب الجهوي للولاية الخامسة التاريخية، المتحف الجهوي للمجاهد بتلمسان، شهادة حية، القرص المضغوط. (د.ت)رقم الجرد 12/109.

- شهادة محمد تومي، يوسف الخطيب، حسن لزرق، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، تاريخ الجزائر (1830-1962)، القرص المضغوط،وزارة المجاهدين ،2002.

- شهادة، صالح علي، محمد دباح، لحبيب فاصلة ، صفحة / Baghaouen Mémoire et gloire / facebook. شريط فيديو، شهادة حية (د.ت).

- شهادةصليح بن ديمراد ، اليوم الدراسي حول الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية، المنعقد يوم أوّل نوفمبر 2014 بكلية الطب جامعة تلمسان، شهادة حية.

ج- الشهادات المكتوبة:

- شهادة أحمد الوهراني، لمجلة أوّل نوفمبر، العدد59،1983.

- شهادة أحمد الوهراني ، عبد المجيد بوجلة، الثوررة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962 أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008، ص100.

- شهادة الحاج بن علّة في كتاب، محمد عباس ، الثورة الجزائرية، نصر بلا ثمن (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007.

- شهادة أحمد بن براهيم، لقاء مع احسن بومالي في مجلة أوّل نوفمبر، ع 67، 1984.

- شهادة بكاي عبد الله ،لمجلة أوّل نوفمبر، العدان 124، 125، 1991.

- شهادة الرائد مختار بوعيزم(سي ناصر) ،لمجلة الراصد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954، الجزائر، عدد نوفمبر- ديسمبر، 2001.

- شهادة الرائد مختار بوعيزم(سي ناصر) في ملتقى الذكرى الأربعين لاندلا ع الثورة التحريرية، تلمسان 1993.

- شهادة أحمد سرحان، في ملتقى الذكرى الأربعين لاندلا ع الثورة التحريرية، تلمسان، 1993.

- شهادة محمد تومي، نظرة عامة عن تنظيم الصحي في الثورة، مجلة أوّل نوفمبر، العدد 34، سنة 1982.

- شهادة ،محمد بن عبد ربي، وشملال اعمر، لجريدة الجمهورية، عدد خاص، جانفي 2015.

- شهادة الجندي الفرنسي قارديير أموريت (Gardier Amourette) في صفحة:

http :// djebelzekri.canalblog.com/archives/p.1, le 26-02-2008

- شهادة الجندي الفرنسي جون كلود باليسون (Jean Claude Balissou) في صفحة: ،

http :// djebelzekri.canalblog.com/archives/p.1…9,le 26/02/08

- شهادة الجندي جون كلود باليسون، رسالة إلكترونية، عبر بريده الإلكتروني:

Balisson.J.C@wanadoo.fr , le 30/03/2015

- شهادة المجند برنار دوموفيليي (Bernard de Mouvellia) لمجلة Reflexion.net يوم: 2012/02/01.

3- المذكرات:

- بعوش محمد ، السنوات القاسية، مذكرات المجاهد، منشورات دار الأديب، الجزائر، 2011.
- بن عبد القادر الجزائري محمد، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر، والأمير عبد القادر ج1، تحقيق وشرح ممدوح حقي، منشورات تالة، الجزائر، 2007.
- بن عمر مصطفى، الطريق الشاق إلى الحرية...،دارة هومة، 2007.
- بوزبيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، شهادتي ،الطبعة 2، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2007 .
- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر1954، عناية وتقديم عيسى بوضياف، دارالنعمان، الجزائر، الطبعة 2، 2011
- تشرشل هنري شارل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتقديم أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، طبعة خاصة، 2009.
- ديغول شال، مذكرات الأمل التجديد 1958-1962، ترجمة سموحي، منشورات عويدات، المطبعة 1، بيروت، 1971.
- سعيداني الطاهر، "مذكرات"، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2010.
- عمار ملاح ، محطات حاسمة في ثورة اوّل نوفمبر 1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2012.
- ميرل روبير، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، ترجمة العفيف الأخضر، الطبعة 3، دار الأدب، بيروت، .1983

4- الجرائد:

- باللغة العربية

* المقاومة الجزائرية: الطبعة 2و 3 ،طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، 2012.
- من العدد 2 ليوم 15 نوفمبر 1956 الى العدد 34ليوم 05 جويلية 1957.
* المجاهد ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين 2007 ، الاجزاء الاربعة.
- من العدد الأوّل (د.ت) الى العدد 92 ليوم 27 فيفري 1961.

* البصائر، السنة السابعة والثامنة من السلسلة الجديدة (1954-1956م)، مطبعة الصراط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة 1، 2006.

- من العدد 272، الجمعة 19 رمضان 1973،/21 ماي 1954 الى العدد 361، 25 شعبان 1375/ 06 أفريل 1956.

– باللغة الفرنسية:

* Resistance Algerienne, Edition "B"

- N° 12, du 10/11/1956
- N° 13, du 20/11/1956
- N° 15. du 10/12/1956
- N° 16 du 20/12/1956
- N° 19 du 20/01/1957
- N° 32 du 1-10/06/1957

* Echo d'Oran

N° 29845 du 20/02/1954
N° 30352 du 08/10/1955
N° 30353 du 09/10/1955
N° 30379 du 09/11/1955
N° 30390 du 22/11/1955
N° 30409 du 14/12/1955
N° 30410 du 15/12/1955
N° 30428 du 05/01/1956 jusqu'à N° 30707 du 28/11/1956
N° 30738 du 03/01/1957 jusqu'à N° 30831 du 21-22/04/1957

* Oran Républicain

N° 6221 du 09/11/1955
N° 6375 du 08/05/1956
N° 6380 du 17/05/1956
N° 6460 du 17/08/1956
N° 6501 du 04/10/1956
N° 6659 du 05/04/1957
N° 6672 du 22/04/1957

* Echo d'Alger

N° 16083 du 22/02/1956
N° 16113 du 28/03/1956
N° 16116 du 31/03/1956

* L'Avenir de Tlemcen
N° 3470, le 22/02/1956
N° 3478, le 18/04/1956
N° 3510, le 09/01/1957
N° 3521, le 10/04/1957
N° 3581, le 09/05/1959
N° 3666, le 30/04/1960

ثانيا: المراجع باللغة العربية

1- الكتب:

- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطوّر ثورة التحريرالوطني الجزائرية (1956-1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

- الأشرف مصطفى ، الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة حنيفي بن عيسى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

- الجنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج1، ج2، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، المؤسسةالوطنية للفنون المطبعيةوالنشر، الجزائر، 2008.

- الجيلالي عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام، الجزء4، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982.

- الديب فتحي ،عبد الناصر و ثورة الجزائر،الطبعة 1 ،القاهرة، 1984.

- الزبيري محمد العربي وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين ،2007.

- الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ترجمة محمد حافظ الجمالي، الجزائر، 2002.

- العايب معمر ، مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

- أوعامري مصطفى، المقاومة السياسية بالقطاع الوهراني خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، 2013.

- بن خلدون عبد الرحمان ،كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر في ايام العرب و العجم ،الجزء 6،منشورات الاعلام للمطبوعات،1971.

- بوالطمين الأخضر جودي ، لمحات من ثورة الجزائر، الطبعة 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

- بوروبة رشيد ، لقبال موسى وآخرون، الجزائر في التاريخ الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني، الجزء الثالث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

- بوزناشة توفيق، دليل الجمهورية، الجزء2، الطبعة1، ناكوس تي قي، الجزائر، 2015.

- بوقريوة لمياء، تطوّر الثورة التحريرية الجزائرية والاستراتيجية الفرنسية للقضاءعليها 1958-1962،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،2013.

- بوقصة كمال ، مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الشعبوية، ترجمة مشيل سطوف و صادق نجوش، دار القصبة، الجزائر، 2005.

- بومالي احسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

- بومالي احسن، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د.ت.ن) .

- تركي رابح، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية1931-1956، الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989.

- تقية محمد، الثورة الجزائرية المصدر الرمز المآل، ترجمة عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

- جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2013.

- جلال يحي، السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1962، دار المعرفة، القاهرة، (د.ت.ن)

- حرب أديب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر 1808-1847، الجزء2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، الطبعة3، 2003.

- حربي محمد ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عيد، صالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2008.
- حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، الجزائر (1954-1962)، ترجمة كميل قيصر داغر، الطبعة1، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983.
- حساني عبد الكريم، أمواج الخفاء، المتحف الوطني للمجاهد، 1998.
- حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية 1954-1962 ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.
- حلمي عبد القادر، جغرافية الجزائر، مطبعة الإرشاد، دمشق، الطبعة 2، 1968.
- حماميد حسينة، المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية 1954-1962، الطبعة 1، منشورات الحبر، لجزائر، 2007.
- حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، الطبعة الثانية، منشورات متحف المجاهد، 1995.
- درواز أحمد، سلسلة أوراق في الذاكرة،من تراث الولاية السادسة التاريخية، الورقة الثالثة، دار هومة، الجزائر، 2009.
- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، مرحلة الثورة 1954-1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطعبة1، 2007.
- شبوط سعاد يمينة، الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954-1962، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2015.
- صاري جيلالي، قداش محفوظ، المقاومة السياسية 1900-1954، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، ترجمة عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، 1987.
- صدار السنوسي، موجات الصدام اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2003.
- صديقي مراد ، الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية، ترجمة أحمد الخطيب، مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت.ن)

- طاس إبراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013.
- عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962) ، ترجمة عالم مختار، دار القظصبة الجزائر، 2007.
- عباس محمد ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن (1954-1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007.
- عباس محمد،اغتيال حلم،احاديث مع بوضياف،دار هومة،الجزائر 2001.
- علية عثمان الطاهر، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996.
- قداش محفوظ ،تاريخ القومية الجزائرية، الجزء2، منشورات الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، (SNED) ، الجزائر، 1980.
- قنانش محمد، المسيرة الوطنية وأحداث ماي 1945 ، آفاق مغاربية، منشورات دحلب، الجزائر، 1990.
- قندل جمال، خط شال وموريس، على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة التحريرية 1957-1962، الطبعة 1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006.
- قنطاري محمد ، وهران خلال ثورة التحرير الوطني 1954-1962، التنظيم الثوري المعارك والعمليات الفدائية في حرب العصابات الاستنزافية مع لمحة عن تاريخ وهران (حقائق ووثائق، دراسات وشهادات وتحقيقات)، الجزء2، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، وهران،الجزائر، 2006.
- قنطاري محمد، من ملاحم المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي (حقائق ووثائق، دراسات، تحقيقات وشهادات)، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- كورناتون ميشال، مراكز التجمع في حرب الجزائر، ترجمة صلاح الدين، منشورات السائحي، الجزائر، الطبعة1، 2013.
- ماتياس قريقور، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع 1955-1962، ترجمة محمد جعفري، منشورات السائحي، الجزائر، الطبعة1، 2013.
- مبارك زكي، أصول الأزمة في العلاقات المغربية الجزائرية (نصوص، شهادات ووثائق، بصور) ط1، دار أبي رقراق، الرباط، 2007.

- مرتاض عبد المالك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

- مناصرية يوسف وآخرون، الأسلاك الشاكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أوّل نوفمبر 1954، طبعة الديوان، الجزائر، 2007.

- مهديد ابراهيم، القطاع الوهراني ما بين 1850- 1919، دراسة حول المجتمع الجزائري الثقافة والهوية الوطنية، منشورات الأديب، وهران، الجزائر، 2006.

- نهاري علي، من سجل شهداء ومجاهدي الولاية الخامسة، وزارة المجاهدين، (د.ت.ن)

- ولد خليفة محمد العربي، الجزائر، المفكرة في التاريخ، الطبعة1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، .1984

2- الملتقيات والتقارير:

- الملتقى الوطني حول مراكز التعذيب والمعتقلات بالولاية الخامسة التاريخية، المنظم بالمتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، يومي 26-27 جانفي 2015.

- أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطوّر جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراسي 2-3-4/07/ 2005 منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

- الملتقى الوطني حول الأسلاك الشائكة والألغام المكهربة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954 الجزائر، 1998.

- الملتقى الوطني، الثورة الجزائرية في الكتابات التاريخية المعاصرة، جانفي 2014، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

- اليوم الدراسي حول الكشافة الإسلامية الجزائرية في الحركة الوطنية، المنعقد يوم أوّل نوفمبر 2014، بكلية الطب جامعة تلمسان.

- حزب جبهة التححرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لعين تموشنت (د.ت)

- حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية تلمسان، ملحق للتقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية لفترة ما بين 1959-1962، المقدم إلى الملتقى الجهوي بولاية سعيدة، 25-1985/01/26.

- حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير ولاية تلمسان، الملتقى الجهوي، لكتابة تاريخ الثورة بولاية سعيدة، 25-26 جانفي1985.

- حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملحق تقرير ولاية تلمسان المقدم الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، المنعقد بوهران يوم 08 ماي 1983.

- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، 2007.

- مديرية المجاهدين لولاية تلمسان، القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية تلمسان 1954-1962، مطبعة بلغابة، عين تموشنت، الجزائر، 2004-2005.

- ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة، الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954.

- ملتقى الذكرى الأربعين لاندلا ع الثورة التحريرية، تلمسان .1993

3- المقالات:

- الأشرف مصطفى، حقائق عن جبهة التحرير الوطني، المقاومة الجزائرية، العدد 3، ليوم 1956/04/03، الطبعة 3، ج1، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين 2012.

- العلوي محمد الطيب، جبهة التحرير الوطني وبيان أوّل نوفمبر، مجلة أوّل نوفمبر، العدد53، 1981.

- الغالي غربي، جيش التحرير الوطني، دراسة في النشأة والتعداد والتكتيك، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطوّر جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

- أوعامري مصطفى ، أضواء على النشاط الوطني للكشافة الإسلامية الجزائرية بعمالة وهران، المجلة التاريخية المغاربية ، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، العدد 128، تونس، جوان 2007.

- أوعامري مصطفى،بوادر الثورة بالغرب الجزائري قبيل1954،المجلة التاريخية المغاربية ،العدد162، منشورات التميمي للبحث العلمي و المعلومات،تونس ، جانفي 2006.

- أوعامري مصطفى،مظاهر المقاومة السياسية لحزب الشعب الجزائري بتلمسان1939-1945، قرطاس الدراسات الحضارية و الفكرية،مخبر الدراسات الحضارية و الفكرية ،جامعة تلمسان ،العدد التجريبي،ديسمبر2008.

- باقة رشيد، لمحة موجزة حول ما كتب عن مسألة الحرْكى، الملتقى الوطني، الثورة الجزائرية في الكتابات التاريخية المعاصرة، جانفي 2014، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

- بو الطمين الأخضر ، دور المرأة في معركة التحرير، مجلّة أوّل نوفمبر، العدد 55، 1982.

- بورعدة رمضان، قضية الحركى خلال الثورة الجزائرية 1954-1962 من خلال المصادر الفرنسية، الملتقى الوطني ، الثورة الجزائرية في الكتابات التاريخيةالمعاصرة، جانفي 2014، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

- بوشلاغم الزبير، من بطولات جيش التحرير، معركة جبل زكري، مجلة أوّل نوفمبر 1954، العدد 39، سنة 1979.

- بومالي أحسن، مراكز الموت البطيء، وصمة عار في جبين فرنسا الاستعمارية، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954، العدد8، ماي 2003.

- بومالي احسن، استراتيجية الثورة في التجنيد والتعبئة الجماهيرية، منذ اندلا ع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954.

- بيطام مصطفى، الحواجز المكهربة، مجلة الذاكرة، العدد2، نوفمبر 2000.

- تومي محمد، نظرة عامة عن التنظيم الصحي في الثورة، مجلة أوّل نوفمبر، ع 34، سنة 1982.

- جبلي الطاهر ، الثورة الجزائرية في مرحلة التحضير الجاد والانطلاقة الفعلية ،التحضيرات المادية لتفجير الثورة التحريرية (1950-1954) ، دورية كان التاريخية، ع 18 ديسمبر 2012.

- جبلي الطاهر، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الجهة الغربية خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة الحكمة، العدد 26، السداسي الثاني 2015، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر.

– دهاش الصادق، مقتطفات من الإعلام الثوري، ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة، الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر1954 .

– رخيلة عمار، انفتاح التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي (1945-1954) مجلة المصادر، العدد 6، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954، الجزائر، 2002.

– رضوان شرف الدين أحمد، التعذيب، قراءة في جريدة المجاهد (1957-1962)، مجلة البصائر، العدد 8، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أوّل نوفمبر1954، الجزائر، ماي 2003.

– زرهوني طاهر ، معارك ندرومة ونواحيها قبل وأثناء الثورة التحريرية المجيدة، مجلة الذاكرة، العدد 8، صفر 1428/ مارس 2007، إصدارات المتحف الوطني للمجاهد.

– سيدي محمد جنان، مركز التعذيب بقرية بغاون باسواحلية، شواهد البربرية، الجمهورية، العدد5395 ليوم، 01 نوفمبر 2015.

– شبوط سعاد يمينة، تطوّر النشاط الثوري في منطقة تلمسان 1954-1962، مجلة المصادر، العدد 21، السداسي الأول 2010، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954، الجزائر.

– عباس محمد، مسعود زقار الحلواجي الذي أصبح صانع أسلحة، الشروق اليومي، العدد 1540، يوم 21 نوفمبر 2005.

– علية عثمان بن طاهر ، تحقيق معركة تاجرة الأولى، مجلة أوّل نوفمبر، العدد 45، 1980.

– علية عثمان بن طاهر، تحقيق معركة تاجرة الثانية، مجلة أوّل نوفمبر، العدد 57، 1982.

– قبايلي هواري، ثمن الحرب، حجم النفقات العسكرية الفرنسية في الجزائر أثناء الثورة التحريرية، مجلة المصادر، ع 21، السداسي الأوّل 2010، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اوّل نوفمبر 1954، الجزائر.

– قرفي صالح، الجذور التاريخية للاستراتيجيةا العسكرية الجزائرية 1954-1962، مجلة الجيش، مؤسسة المنشورات العسكرية، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه، الجزائر، الأعداد، 581، ديسمبر 2011 إلى العدد 597، أفريل 2013.

- قنان جمال، لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطوّر جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2005.

- قندل جمال، استراتيجية الثورة في مواجهة التأثير العسكري لخطي شال وموريس، حولية المؤرخ، العدد 02، اتحاد المؤرخين الجزائريين، 2002.

- قنطاري محمد، الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني، مجلة الذاكرة، العدد03، المتحف الوطني للمجاهد، 1995.

- قنطاري محمد، القانون الداخلي لجيش التحرير الوطني بالولاية الخامسة، مجلة أول نوفمبر، العدد 42، سنة 1984.

- كواتي مسعود ، مُقارنة بين خطي ماجينو وموريس، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الأسلاك الشائكة المكهربة، دراسة وبحوث الملتقى الوطني حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

- لونيسي ابراهيم ، تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية، 1939-1945، مجلة المصادر، العدد4، 2001، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

- مريوش أحمد، الأسلاك الشائكة في الجزائر، سلسلة الملتقيات، المركز الوطني للدراسات والبحث في ثورة أوّل نوفمبر 1954.

- مناصرية يوسف، تمركز قوات جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية المغربية من خلال الوثائق الفرنسية، مجلة عصور، العدد، 6، 7، جامعة وهران، 2005.

- مولاي الحاج مراد، الغزوات مدينة في ظل التحولات السوسيوثقافية ، Insaniyat, Revue.org / 2013

- مولاي الحاج مراد ، منطقة ترارة في منظور الدراسات الكولونيالية ، Insaniyat, Revue.org/2008

4- الرسائل والأطروحات:

- أوعامري مصطفى ، المقاومة السياسية الوطنية بعمالة وهران ما بين 1942-1951 : تجربة التحالفات وإرهاصات الثورة الجزائرية، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، قسم التاريخ وعلم الآثار ، السنة الجامعية : 2008/ 2009.

- بلوفة عبد القادر جيلالي، حركة انتصار للحريات الديمقراطية في عمالة وهران، الخروج من النفق- من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلا ع الثورة التحريرية (1950-1954)، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2007-2008.

- بوجلة عبد المجيد، الثوررة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008.

- جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، 2008-2009.

- يحياوي جمال، تطوّر جيش التحرير الوطني 1956-1962، أطروحة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2006..

5- المجلات والجرائد:

- - مجلة أوّل نوفمبر، العدد، 64، المنظمة الوطنية للمجاهد، 1984

- الشروق اليومي، ع، 1540، 21 نوفمبر 2005.

- جريدة الجمهورية، ع 5399، ليوم 2014/11/01

- جريدة الجمهورية، ع 9709، ليوم 2015/11/01

- جريدة الجمهورية، عدد خاص، جانفي 2015

- حولية المؤرخ، العدد 2، اتحاد المؤرخين الجزائريين، الجزائر، 2002.

- دورية كان التاريخية، ع 18 ديسمبر 2012.

- صوت الغرب ،ليوم 09 فيفري 2002.

- مجلة الباهية، عدد خاص، رقم 8، جوان، 1993، وهران، الجزائر.

- مجلة الجيش، العدد 581، ديسمبر 2011، مؤسس المنشورات العسكرية، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه، الجزائر.
- مجلة الجيش، العدد 582، جانفي 2012 مؤسس المنشورات العسكرية، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه، الجزائر.
- مجلة الجيش، العدد 586، ماي 2012 مؤسس المنشورات العسكرية، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه، الجزائر.
- مجلة الجيش، العدد 587، جوان 2012 مؤسس المنشورات العسكرية، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه، الجزائر.
- مجلة الجيش، العدد 588، جويلية 2012 مؤسس المنشورات العسكرية، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه، الجزائر.
- مجلة الجيش، العدد 590، سبتمبر 2012 مؤسس المنشورات العسكرية، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه، الجزائر.
- مجلة الجيش، العدد 593، ديسمبر 2012 مؤسس المنشورات العسكرية، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه، الجزائر.
- مجلة الجيش، العدد 594، جانفي 2013 مؤسس المنشورات العسكرية، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه، الجزائر.
- مجلة الجيش، العدد 595، فيفري 2013 مؤسس المنشورات العسكرية، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه، الجزائر.
- مجلة الجيش، العدد 596، مارس 2013 مؤسس المنشورات العسكرية، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه، الجزائر.
- مجلة الجيش، العدد 599، جوان 2013 مؤسس المنشورات العسكرية، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه، الجزائر.
- مجلة الجيش، العدد 601، أوت 2013 مؤسس المنشورات العسكرية، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه، الجزائر.

- مجلة الجيش، العدد 602، سبتمبر 2013 مؤسس المنشورات العسكرية، مديرية الإيصال والإعلام والتوجيه، الجزائر.
- مجلة الحكمة، العدد 26، السداسي 2، 2013، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر.
- مجلة الذاكرة، العدد 3، 1995، المتحف الوطني للمجاهد
- مجلة الذاكرة، العدد 8، مارس 2007، المتحف الوطني للمجاهد.
- مجلة الذاكرة، العدد2، نوفمبر 2000 المتحف الوطني للمجاهد.
- مجلة الراصد، العدد نوفمبر- ديسمبر، 2001، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954.
- مجلة المصادر، العدد 21، السداسي الأوّل 2010، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954.
- مجلة المصادر، العدد 4، 2001، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954.
- مجلة المصادر، العدد 6، 2002، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954.
- مجلة المصادر، العدد 8، 2003، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954.
- مجلة أوّل نوفمبر، العدد، 124-125، المنظمة الوطنية للمجاهد، 1991
- مجلة أوّل نوفمبر، العدد، 128-129، المنظمة الوطنية للمجاهد، ماي، جون 1991
- مجلة أوّل نوفمبر، العدد، 34 ، المنظمة الوطنية للمجاهد، 1979.
- مجلة أوّل نوفمبر، العدد، 45، المنظمة الوطنية للمجاهد، 1980
- مجلة أوّل نوفمبر، العدد، 53، المنظمة الوطنية للمجاهد، 1981.
- مجلة أوّل نوفمبر، العدد، 54، المنظمة الوطنية للمجاهد، 1982
- مجلة أوّل نوفمبر، العدد، 55، المنظمة الوطنية للمجاهد، 1982
- مجلة أوّل نوفمبر، العدد، 59، المنظمة الوطنية للمجاهد، 1983.
- مجلة أوّل نوفمبر، العدد، 62، المنظمة الوطنية للمجاهد، 1984

- مجلة أوّل نوفمبر، العدد، 67، المنظمة الوطنية للمجاهد، 1984
- مجلة عصور، عدد، 6-7، جامعة وهران، .2005

6- الموسوعات:

- الموسوعة العسكرية، الجزء 1، و 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، طبعة منقحة، 1981، بيروت .
- عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، الجزء 2، الطبعة 2، م.ع.د.ت، بيروت، .1991

7- الوثائق الإلكرونية والسمعية البصرية :

شهادة بعض الجنود الفرنسيين الذين شاركوا في حرب التحرير ضمن فرقة الرماة البحرية (D.B.F.M) بالغزوات.
http// : djebelzekri.canalblog.com/archives/page1/26-02-2008
-رسالة إلكترونية:

- Balisson.je@wanadoo.fr
- www.reflexion.net
- Insaniyat, Revue.org/2008et 2013

- تاريخ الجزائر (1830-1962) ، القرص المضغوط، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أوّل نوفمبر 1954 وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002 .
- وزارة المجاهدين، المركب الجهوي للولاية الخامسة التاريخية،المتحف الجهوي للمجاهد، تلمسان، شهادات حية لمجموعة من المجاهدين، أقراص مضغوطة. (د.ت)
- فؤاد صوفي، تصريح لحصة escalle، قضية عباس لغرور، على قناة دزاير ،يوم 28 /2015/4.

ثالثا: المراجع باللغة الفرنسية

- Abbas Ferhat, Autopsie d'une guerre, L'Aurore, Edition Ganier Frères , Paris, 1981
- Ageron Charles Robert, Histoire de l'Algérie contemporaine, Tome 2, de l'insurrection de 1871 au déclenchement de la guerre de libération 1954, PUF, Paris, 1979.
- Bali Bellahcen, Le colonel Lotfi, Edition bibliotheque national d'Algerie ; Alger, 2004.
- Bali Bellahcen, Le rescape de la ligne morice, années sanglantes de la guerre de libération de l'Algérie ; Edition Casbah ; Alger, 2004.

- Benyoucef Ben khadda, les origines du 1er novembre 1954, Editions dahlab, Alger 1989.
- Charles Cambay, topographie médicale de la province de Tlemcen, Paris, 1849.
- Cherif Ouled El hocine Mohammed, De la resistance à la guerre d'independance 1830-1962, Casbah, Edition, Alger 2010.
- Ferès Abderrahmane, La cruelle vérité. L'Algérie de 1945 à l'indépendance, Imprimerie, Plon, Paris, 1982.
- Gilbert Meyner, L'histoire Interieure de F.L.N 1954 -1962, Edition Casbah, Alger, 2003.
- Guentari Mohamed, Organisation politico-Administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954 à 1962, 2 Volume ,4eme Edtion , Office de Publication Universitaires, 2011.
- Harbi Mohamed - Gilbert Meynier, Le FLN Document et Histoire, 1954-1962, Edition Casbah, Alger, 2009.
- Harbi Mohamed, Les archives de la revolutions Algerienne, France, Edition, jeune Afrique, Paris, 1981.
- Harbi Mohamed, Le FLN Mirage et réalité, Ed Jeune Afrique, Paris 1980.
- Hartmut Elsenhans, L a guerre d'Algérie 1954-1962. La transition d'un France à une autre, le passage de IVeme à la Veme republique, preface de Gilbert Meynier, E.D.I .F , 2000.
- Horne Alistair, Histoire de la guerre d'Algérie, traduit de l'anglais par Yves du Gverng, en Collaboration avec Philippe Bourdell ; 4éme Edition ; Dahlab, 2007.
- Michel Carnaton, Les camps de regroupement de la guerre d'Algérie, Préface de G.Tillion, L'HARMATTAN, Paris, 1998.
- Paul Reveil, Tableau general des communes de lAlgérie , Mustapaha
- René Basset, Nedramah et les Traras, Editeur Ernest leroux, Paris 1901.
- Teguia Mohammed, L'Algérie en guerre, Alger, Office de Publications Universitaires, Alger, 1988.
Imprmerie, Alger, 1902.

2- المقالات:

- Atlas 2008 de l'environnement de la wilaya de Tlemcen.
- Collectif, A.P.S, Eclats de Novembre, Des hommes dans les révolutions, Editions entreprise Algérienne de press, 1987.
- Historia magazine, N° 213, 31/01/1972.
- Historia magazine, N° 290, Septembre 1977.
- La voix de loranie, N° 1815, Mardi 01/11/2005
- Revue Algerienne des sciences juridique et politique (R.A.S.J.P.E), volume 15, N 04, Décembre 1978, Algérie, Tlemcen dans les années cinquante, par Taleb Bendiab Abderrahim.

فهرس الموضوعات

شكر و تقدير

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة ..... أ

المدخل: الناحية الشمالية الغربية للقطاع الوهراني(المنطقة الثانية) دراسة عامة 2

1- الاطار الجغرافي والتاريخي 3

2- الوضع العام بالناحية (المنطقة) عشية اندلا ع الثورة 10

أ- الوضع الاجتماعي 10

ب- الوضع الاقتصادي 13

ج- الوضع الثقافي 15

د- الوضع السياسي 17

3- انطلاقة الثورة بالمنطقة الخامسة 1954 27

الفصل الأول: التنظيم الثوري بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956-1962 34

1- الهيكلة السياسية 37

أ - فروع التنظيم الثوري 37

ب- القيادة والتسيير 41

2- الهيكلة الادارية 47

أ- نظام التمويل 47

ب- نظام المراكز والملاجئ 50

ج - نظام الاعلام والاتصال 52

د - التنظيم القضائي 56

هـ - التنظيم الصحي 58

3- الهيكلة العسكرية 59

- المدارس العسكرية 60
- البناء الهرمي للجيش 62
- الرتب العسكرية 67
- خريطة قواعد ومراكز جيش التحرير الوطني بالمنطقة..... 69
- تنظيم جيش التحرير الوطني على الحدود المغربية 72
الفصل الثاني: تطور الثورة بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956-1962 79
1- استراتيجية جيش التحرير بالمنطقة 81
- حرب العصابات 81
- الكمين 82
- معارك الحدود 84
- تجنيد المرأة..... 85
2- التسليح بالمنطقة و علاقتها بالجوار 88
- تأمين السلاح 88
- أهم عمليات نقل الاسلحة 91
- مسالك وقوافل السلاح بالمنطقة 98
3- النشاط العسكري بالمنطقة 103
- المعارك الكبرى 104
- الهجومات و الكمائن 116
- العمل الفدائي 122
الفصل الثالث: الاستراتيجيات الاستعمارية لتصفية الثورة التحريرية بالمنطقة الثانية 1956-1962 ورد فعل الثورة 127
1- الاستراتيجية الادارية و البسيكولوجية 128
2- الاستراتيجية القمعية 133
- مراكز التجميع والمحتشدات 133
- الاعتقال والتعذيب 138

3- الاستراتيجية العسكرية 144
- السد الشائك المكهرب على الحدود الغربية 145
- المناطق المحرمة 150
- تجنيد فرق الحركى والعملاء 151
- العمليات العسكرية 154
4- رد فعل الثورة 160
- مواجهة الحرب النفسية و الاعلامية 160
- مواجهة السد الشائك المكهرب 165
- مواجهة المحتشدات والمناطق المحرمة 166
- مواجهة العمليات العسكرية الكبرى..... 167
الخاتمة 171
الملاحق 175
قائمة المصادر والمراجع 213
فهرس الموضوعات 235

ملخص:

يبحث موضوع الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956-1962 في الأوضاع العامة التي شهدتها المنطقة عشية اندلاع الثورة وظروف التحضير والانطلاقة على مستوى القطاع الوهراني، والتنظيم السياسي والإداري والعسكري للثورة بالمنطقة، وتطوّر نشاط جيش التحرير الوطني وشبكات الدعم اللوجستيكي انطلاقًا من القاعدة الغربية، ومظاهر السياسة الاستعمارية (الحرب النفسية، التعذيب والإبادة ، الأسلاك الشائكة، مخطط شال) وانتهاءً بوقف إطلاق النار والاستقلال.

الكلمات المفتاحية: جبهة التحرير الوطني – المنطقة الثانية للولاية الخامسة – العربي بن مهيدي – حرب العصابات – مراكز التعذيب... .

Résumé :

L'étude de la révolution algérienne dans la zone deux de wilaya cinq 1956-1962, concerne les conditions générales, les préparatifs à la veille du déclenchement de la révolution dans le secteur oranaise. Aussi que l'organisation politique, administratif et militaire .D'une part l'évolution des activités de l'armée de libération nationale (A .L.N), les réseaux de soutien logistique à partir de zone ouest, d'autre part la politique coloniale (guerre psychologique, supplices, génocide, exécutions massives…), jusqu'au cessez le feu et l'indépendance.

Mots-clés: Le Front de libération nationale - zone deux de wilaya cinq - Larbi Ben M'hidi - guérilla - centres de tortures … .

Abstract :

It is a research about the liberation revolution in the second region of the fifth wilaya 1956 – 1962,about the general situation in this part just befort the launch of the revolution and the circumstances of the preparation to it . Then, the starting point , at the level of Oran, and the political, administrative and military organisation of the revolution in this region .Next , the progress of the liberational contengient and the logistical aid starting from the west basis. Finally the colonialism , political aspect (the psychological war, torture , slanghter, the barbabed wires entanglement and Chall's plan). At last the ceasefire and the independance.

Key words: The National liberation front - the second region of the fifth wilalya - Larbi Ben M'hidi - guerrilla - torture centers… .